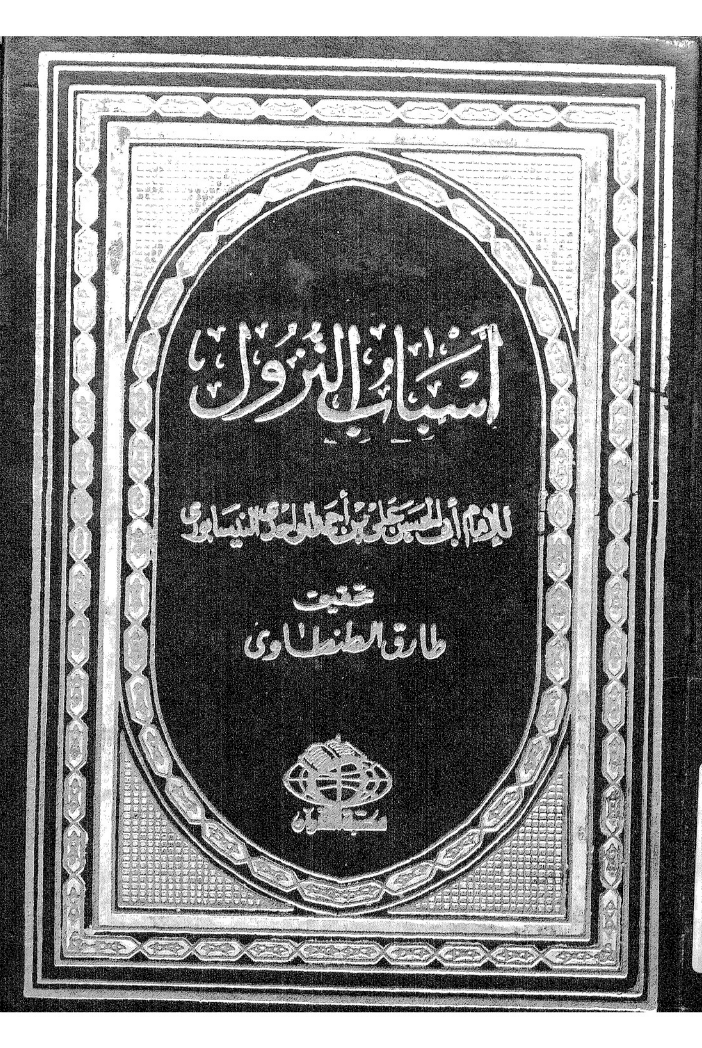

أسباب النزول
للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري
تحقيق
طارق الطنطاوي

اهداءات ٢٠٠٢

أ.د/مصطفى الصاوى الجوينى

الاسكندرية



للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

تحقيق

طارق الطنطاوي

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٢ شارع الشاش بالفرنساوي - بولاق أبو العلا
القاهرة - ت ٧٦٩٩٦٢٠ ، ٧٦٨٥٠١١ فاكس [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [النساء ١] .

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أمـا بعـد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

ثم أما بعد :

فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ نزل القرآن على نبيه محمد ـ ﷺ ـ وتولى حفظه إلى يوم القيامة .

ويقول الله تعالى فى قرآنه الكريم : ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ [الإسراء ١٠٦] .

ولا شك أن معرفة أسباب النزول مما يعين على فهم معانى القرآن وتدبرها ، فقد نزل القرآن فى فترات متفرقة إجابة عن أسئلة ، أو تعليقاً على أحداث ، أو تسجيلاً لقصص ، أو ضرباً لأمثال نستخلص منها العظة والعبرة ، فإذا ماعرفنا السبب كنا أكثر فهماً للآيات وتدبراً لما تضمنته ، ولا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها .

إن معرفة أسباب النزول تجعلنا نعايش الآيات ، ونحيا فى جوها وكأنها تتنزل من جديد ، فنستعيد أحداثها ووقائعها المحيطة بها ونحيا فى جوها ، وننتفع الانتفاع الكامل بها حيث يكون لها وقعها وتأثيرها فى نفوس الجميع ، ونظراً إلى أنه لا يحل القول فى أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها فإن أشهر كتاب فى هذا الفن هو كتاب الإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى ، ومن أجل هذا عملت جاهْداً على تقديمه بالصورة اللائقة به محققة رواياته ، معزوة أحاديثه إلى من خرجها من أصحاب الكتب المعتبرة إلى جانب تخريج الواحدى .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

المحقق



ترجمة المصنف

١ ـ نسبه ونشأته :

هو الإمام العلامة ، الأستاذ ، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى ، النيسابورى ، الشافعى ، صاحب التفسير ، وإمام علماء التأويل ولد بنيسابور ، وأصله من ساوة .

٢ ـ شيوخه الذين أخذ عنهم :

لازم أبا إسحاق الثعلبى المفسر ، وأخذ العربية عن أبى الحسن القهندزى الضرير ، واللغة عن أبى الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضى ، صاحب أبى منصور الأزهرى ، ودأب فى العلوم وسمع أباطاهر محمش الزيادى ، وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، وأباإبراهيم وإسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، وعبدالرحمن بن حمدان النصرويى ، وأحمد بن إبراهيم النجار ، وخلقا .

٣ ـ تلاميذه الذين أخذوا عنه :

حدث عنه : محمد بن عبد الواحد الدقاق ، ومحمود بن أحمد بن ماشاذه ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن ثابت الخجندى ، والمعمر إسماعيل بن على الحمامى ، وأحمد بن عمر الأرغيانى ، وعبدالجبار بن محمد الخوارى ، وطائفة من العلماء .

٤ ـ ثناء العلماء عليه :

قال أبو سعد السمعانى : كان الواحدى حقيقاً بكل إحترام وإعظام ، لكن كان فيه بسط لسان فى الأئمة ، وقد سمعت أحمد بن محمد بن بشار يقول : كان الواحدى يقول : صنف السلمى كتاب «حقائق التفسير» ولو قال إن ذلك تفسير القرآن لكفرته .

وقال ابن قاضى شهبة : كان فقيهاً إماماً فى النحو واللغة وغيرهما ، شاعراً ، وأما التفسير فهو إمام عصره .

٥ ـ مؤلفاته العلمية :

صنف التفاسير الثلاثة : «البسيط» ، و«الوسيط» ، و«الوجيز» وبتلك الأسماء سمى الغزالى كتبه الثلاثة . وكتاب «التحبير فى الأسماء الحسنى» ، و«شرح ديوان المتنبى» ،

وكتاب «الدعوات» وكتاب «المغازى» وكتاب «تفسير أسماء النبى» ، و«كتاب «الإغراب فى الإعراب» وكتاب «أسباب النزول» وهو الكتاب الذى بين أيدينا .

٦ ـ وفاته :

توفى الواحدى ـ رحمه الله ـ بنيسابور بعد مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة .

ولمزيد من التفاصيل عن حياة إمامنا ـ رحمه الله ـ عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ ـ البداية والنهاية لابن كثير [١١٤/١٢] .
٢ ـ طبقات الشافعية للسبكى [٢٤٠/٥ ـ ٢٤٣] .
٣ ـ سير أعلام النبلاء [٣٣٩/١٨ ـ ٣٤٢] .
٤ ـ شذرات الذهب [٣٣٠/٣] .
٥ ـ وفيات الأعيان [٤٦٠/٢] .
٦ ـ النجوم الزاهرة [١٠٤/٥] .
٧ ـ إنباه الرواة [١٠١٧/٢ ـ ١٠٢٠] .
٨ ـ إيضاح المكنون [٦٧٣/٢ ـ ٦٧٤] .

وصف مخطوطات الكتاب

يوجد للكتاب عدد من المخطوطات بدار الكتب المصرية هى :

الأولى : تحت رمز «تفسير» برقم (٩٢٥) وميكروفيلم رقم «١٥٦٩١» وعدد أوراقها ٢٠٩ ورقة ، وتاريخ نسخها سنة ٥٩٦ هـ .

الثانية : تحت رمز «تفسير» برقم (٦١٠) ، وميكروفيلم رقم (٤٨٢٦٢) وعدد أوراقها ١٧٨ ورقة وتاريخ نسخها ٦٢٩ هـ .

الثالثة : تحت رمز «تفسير» برقم (٣٨١) ، وميكروفيلم رقم «٤٦٥٣١» ، وعدد أوراقها ١٢٤ ورقة ، وتاريخ نسخها ٦٤٣ هـ .

الرابعة : تحت رمز «تفسير مصطفى فاضل» برقم (١٣) وميكروفيلم «٢٨٧٧» وعدد أوراقها ١٤٢ ورقة ، وتاريخ نسخها ١٢٦٩ هـ .



الصفحة الأولى من المخطوطة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



مقدمة المؤلف

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

قال الشيخ الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدى النيسابورى رحمه الله : الحمد لله الكريم الوهاب ، هازم الأحزاب ، ومفتح الأبواب ، ومنشئ السحاب ، ومرسى الهضاب ، ومنزل الكتاب ، فى حوادث مختلفة الأسباب . أنزله مفرّقاً نجوماً وأودعه أحكاماً وعلوماً ، قال عزّ من قائل : ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهانى ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان ، قال : حدثنا أبو يحيى الرازى ، قال : حدثنا سهل بن عثمان العسكرى قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا أبو رجاء قال : سمعت الحسن يقول فى قوله تعالى : ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ ـ ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره وثمانى عشرة سنة ، أنزل عليه بمكة ثمانى سنين قبل أن يهاجر ، وبالمدينة عشر سنين .

أخبرنا أحمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن هشيم ، عن داود ، عن الشعبى قال : فرّق الله تنزيله فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة أنزله قرآناً عظيماً ، وذكراً حكيماً وحبلاً ممدوداً ، وعهداً معهوداً ، وظلاً عميماً ، وصراطاً مستقيماً ، فيه معجزات باهرة ، وآيات ظاهرة ، وحجج صادقة ، ودلالات ناطقة ، دحض به حجج المبطلين ، ورد به كيد الكائدين ، وأيد به الإسلام والدين ، فلمع منهاجه ، وثقب سراجه ، وشملت بركته ، ولمعت حكمته على خاتم الرسالة ، والصادع بالدلالة ، الهادى للأمة ، الكاشف للغمة ، الناطق بالحكمة ، المبعوث بالرحمة ، فرفع أعلام الحق ، وأحيا معالم الصدق ، ودمغ الكذب ومحا آثاره ، وقمع الشرك وهدم مناره ، ولم يزل يعارض ببيناته المشركين حتى مهد الدين ، وأبطل شُبَه الملحدين ، صلى الله عليه صلاة لا ينتهى أمدها ، ولا ينقطع مددها ، وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم ، وبصحبته خصهم وآثرهم ، وسلم كثيراً .

وبعد هذا ، فإن علوم القرآن غزيرة ، وضروبها جمة كثيرة ، يقصر عنها القول وإن

كان بالغاً، ويتقلص عنها ذيله ، وإن كان سابغاً، وقد سبقت لى ولله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها، وتنطوى على غررها، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ ، وعما عداها من جميع المصنوعات غنية وفراغ ، لاشتمالها على أعظمها محققاً، وتأديته إلى متأمله متسقاً، غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادقة كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام عن تلافيها ، فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتسترين بعلوم الكتاب، إبانة ماأنزل فيه من الأسباب، إذ هى أوفى مايجب الوقوف عليها ، وأولى ماتصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها ، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . ولا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها وجدّوا فى الطلاب ، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذى العثار فى هذا العلم بالنار .

وأخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن حامد العطار قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا ليث بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«اتقوا الحديث إلا ماعلمتم ، فإنه من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذّب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار»**[1] والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول فى نزول الآية .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدى قال : أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال : أخبرنا أبو مسلم قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال : حدثنا أبو عمير عن محمد بن سيرين : «سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال : اتق الله وقل سَداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن» .

وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق إفكاً وكذباً ملقياً زمامه إلى الجهالة ، غير مفكر فى الوعيد للجاهل بسبب الآية وذلك الذى حدا بى إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب ، لينتهى إليه طالبو هذا الشأن والمتكلمون فى نزول القرآن ، فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب، ويجدّوا فى تحفظه بعد السماع والطلب ، ولابد من القول أولاً فى مبادىء الوحى وكيفية نزول القرآن إبتداء على رسول الله ﷺ وتعهد جبريل إياه

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [١ ، ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧] ، والترمذى فى التفسير [٩٧/١١] وصححه .

بالتنزيل ، والكشف عن تلك الأحوال والقول فيها على طريق الإجمال ، ثم نفرع القول مفصلاً في سبب نزول كل آية روى لها سبب مقوّل، مرويّ منقول، والله تعالى الموفق للصواب والسدد، والآخذ بنا عن العاثور إلى الحدد .

القول في أول ما أنزل من القرآن

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهانى قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال : حدثنى محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالرزاق ، عن معمر عن ابن شهاب الزهرى قال : أخبرنا عروة ، عن عائشة أنها قالت : «**أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يأتى حِراء فيتحنَّث فيه ، وهو التعبُّد ، الليالى ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء ، فجاء الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : فقلت ما أنا بقارىء ، قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد فقال : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾** [العلق : ١] **حتى بلغ ﴿مالَمْ يعلَم﴾ فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة ، فقال : زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال : ياخديجة مالى وأخبرها الخبر ، وقال : قد خشيت علىّ ، فقالت له : لاأبشر ، فوالله لايخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق**»[1] .

[رواه البخارى عن يحيى بن بكير ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبدالرزاق] .

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبرى قال : أخبرنا جدى أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ قال : حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال : حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : «إن أول مانزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق»[2] . رواه الحاكم أبو عبد الله فى

---

(١) صحيح البخارى فى بدء الوحى [٦/١] ، ومسلم فى الإيمان [٢٥٢] ، وأحمد فى المسند [٢٣٣/٦] .
(٢) المستدرك للحاكم [٢٢٠/٢ ـ ٢٢١] ، وصححه ، ووافقه الذهبى على شرط مسلم ، وابن جرير فى تفسيره [٢٥٢/٣٠] ، والبيهقى فى دلائل النبوة [١٥٥/٢] ، وقال البيهقى : هذا إسناد صحيح .

صحيحه عن أبى بكر الصبغى ، عن بشر بن موسى ، عن الحميدى عن سفيان .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الجرجانى قال : حدثنا نصر بن محمد الحافظ قال : أخبرنا محمد بن مخلد أن محمد بن إسحاق حدثهم قال : حدثنا يعقوب الدورقى قال : حدثنا أحمد بن نصر بن زياد قال : حدثنا على بن الحسين بن واقد قال : حدثنى يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن قالا : أول مانزل من القرآن : ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ فهو أول مانزل من القرآن بمكة ، وأول سورة ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال : أخبرنا محمد بن محمد الحسن الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو صرح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرنى محمد ابن عباد بن جعفر المخزومى أنه سمع بعض علمائهم يقول : كان أول ماأنزل الله على رسوله ﷺ : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق : ١ ــ ٥] قالوا : هذا صدرها أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء ، ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله[1] .

فأما الحديث الصحيح الذى روى : «أن أول مانزل سورة المدثر» فهو ماأخبرناه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى قال : حدثنا عبد الله بن حامد قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد البينسي قال : حدثنا عمرو بن أبى سلمة عن الأوزاعى قال : حدثنى يحيى بن أبى كثير قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن : أى القرآن أنزل قبل ؟ قال : يـٰأيها المدثر . قلت : أو إقرأ باسم ربك ؟ قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصارى : أى القرآن أنزل قبل ؟ قال : يـٰأيها المدثر قال : قلت : أو إقرأ باسم ربك . قال جابر : أحدثكم ماحدثنا رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : «**إنى جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى، فنوديت فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على الفرش فى الهواء يعنى جبريل فأخذتنى رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى ثم صبوا علىّ الماء**[2]**، فأنزل الله علىّ : ﴿يـٰأيها المُدَّثِرْ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾**» . [المدثر : ١ ــ ٢] رواه

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [١٥٧/٢ ــ ١٥٨] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [٢٠٩/٣] ، ومسلم فى الإيمان [٢٥٧] .

مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى ، وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أولًا ، وذلك أن جابراً سمع من النبى ﷺ القصة الأخيرة ولم يسمع أولها فتوهم أن سورة المدثر أول ما نزل وليس كذلك ، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة إقرأ. والذى يدل على هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن بن حامد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهرى قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قال : سمعت النبى ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه : «**فبينما أنا أمشى سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالساً على كرسى بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعباً فرجعت فقلت : زملونى زملونى ، فدثرونى فأنزل الله يـأيها المدثر**»[1] .

رواه البخارى عن عبد الله بن محمد. ورواه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق ، وبان بهذا الحديث أن الوحى كان قد فتر بعد نزول اقرأ باسم ربك ، ثم نزل يـأيها المدثر ، والذى وضح ما قلنا إخبار النبى ﷺ أن الملك الذى جاء بحراء جالس فدل على أن هذه القصة إنما كانت بعد نزول اقرأ .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى قال : حدثنا أبو الشيخ قال : وحدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال : حدثنا محمد بن على بن الحسن بن سفيان قال : حدثنا على بن الحسين بن واقد قال : حدثنا أبى قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : «أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة : إقرأ باسم ربك ، وآخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة : المؤمنون ، ويقال العنكبوت ، وأول سورة نزلت بالمدينة : ويل للمطففين ، وآخر سورة نزلت فى المدينة براءة ، وأول سورة علمها رسول الله ﷺ بمكة : والنجم ؛ وأشدّ آية على أهل النار : ﴿**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً**﴾ [النبأ : ٣٠] وأرجى آية فى القرآن لأهل التوحيد : ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ**﴾ [النساء : ٤٨] . الآية . وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ**﴾ [البقرة : ٢٨١] . وعاش النبى ﷺ بعدها تسع ليال» .

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [٣/٢٠٩] ، ومسلم فى الإيمان [٢٥٦] .

القول فى آخر ما أنزل من القرآن

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا أبوعمرو بن مطر قال : أخبرنا أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أبوإسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول : «آخر آية نزلت : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة﴾ [النساء : ١٧٦] وآخر سورة أنزلت : « براءة »[1] رواه البخارى فى التفسير عن سليمان بن حرب عن شعبة ، ورواه فى موضع آخر عن أبى الوليد، ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : أخبرنا أبو محمد الجيانى قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الضحاك عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت : ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللهِ﴾ [البقرة : ٢٨١] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوى قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرى قال : أخبرنا أحمد بن عليّ الموصلى قال : حدثنا محمد بن فضيلة قال : حدثنا الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ قال : ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء نزلت آخر القرآن .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، قال : حدثنا الحسن بن عبد الله العبدى، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا شعبة ، عن على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أنه قال : «آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسكم﴾ [التوبة : ١٢٨] وقرأها إلى آخر السورة»[2] . رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه عن الأصم عن بكار بن قتيبة عن أبى عامر العقدى عن شعبة .

أخبرنى أبو عمرو محمد بن العزيز فى كتابه أن محض بن الحسين الحدادى أخبرهم عن محمد بن يزيد قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن على

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٢٣/٣] ، ومسلم فى الفرائض [١٣] .

(٢) المستدرك للحاكم [٣٨٨/٢] ، وقال : حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

ابن يزيد، عن يونس بن ماهك، عن أُبيّ بن كعب قال: أحدث القرآن بالله عهداً **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾** [التوبة: ١٢٨]. **الآية وأول يوم أنزل فيه يوم الاثنين**[١].

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، قال: حدثنا ابن أبي خثيم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا مهدى بن ميمون، قال: حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة: «أن رجلاً قال: يا رسول الله أرأيت صوم يوم الاثنين؟ قال: «**فيه أُنزل عليّ القرآن، وأول شهر أُنزل فيه القرآن شهر رمضان**، قال الله تعالى ذكره: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾**» [البقرة: ١٨٥].

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النضروى، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم ابن مياسر قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن جابر بن الهيثم الغداني قال: حدثنا عمران عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة أن النبي ﷺ قال: «**نزلت صُحُفُ إبراهيم أول ليلة من رمضان وأُنزِل التوراة لستّ مَضين من رمضان، وأُنزِل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، وأُنزِل الزَّبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأُنزِل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**»[٢].

القول في آية التسمية وبيان نزولها

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهرى قال: حدثنا محمد بن يحيى بن منده قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا بشر بن عمارة عن أبي رزق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: أول ما أنزل به جبريل على النبي ﷺ قال: «**يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم**»[٣].

أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد الخلال قال: أخبرنا

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور [٢٩٥/٣]، وعزاه لابن الضريس في فضائل القرآن، وابن الإنبارى في المصاحف وابن مردويه، والقرطبي في تفسيره [٣١٤٠/٤].

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [١٠٧/٤]، والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد [١٩٧/١]، وقال الهيثمي، فيه عمران بن داود القطان، ضعفه يحيى، ووثقه ابن حبان، وقال أحمد أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٣٨/١]

أبو محمد عبد الله بن زيدان البجلي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال : أخبرنا إبراهيم بن على الرملى قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : أخبرنا عمرو بن الحجاج العبدى عن عبد الله بن أبي حسين ذكر عن عبد الله بن مسعود قال : «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم» .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الجرشي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عيسى بن أبي فديك عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : «نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة» .

القول فى سورة الفاتحة

اختلفوا فيها ، فعند الأكثرين هى مكية من أوائل ما نزل من القرآن .

حدثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد الزاهدى قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا أبو عمرو الجيرى قال : حدثنا إبراهيم بن الحارث وعلى بن سهل بن المغيرة قال : حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة : «**أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه : يا محمد ، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً ، فقال له ورقة بن نوفل : إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك . قال : فلما برز سمع النداء : يا محمد ، فقال : لبيك ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : ﴿الحمد لله رب العالمين۝الرحمن الرحيم۝مالك يوم الدين﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب**»[1] . وهذا قول عليّ بن أبي طالب .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المفسر قال : أخبرنا الحسن بن جعفر المفسرّ قال : أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود المروزى قال : حدثنا عبد الله بن محمود السعدى

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [١٥٨/٢ ـ ١٥٩] ، وقال البيهقى : وهذا منقطع ، فإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد مانزلت اقرأ باسم ربك ، ويأيها المدثر ، والله أعلم ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٩/٣] وقال : هذا لفظ البيهقى ، وهو مرسل ، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما أنزل .

قال : حدثنا أبو يحيى القصرى قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الولاء بن المسيب عن الفضل بن عمر ، عن عليّ بن أبي طالب ــ رضى الله عنه ــ قال : « نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش »[1] . وبهذا الإسناد عن السعدى حدثنا عمرو بن صالح قال : حدثنا أبي عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس قال : **« قام النبى ﷺ بمكة فقال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، فقالت قريش : « رضّ الله فاك »** ونحو هذا قاله الحسن وقتادة ، وعند مجاهد أن الفاتحة مدنية . قال الحسين بن الفضل لكل عالم هفوة وهذه بادرة من مجاهد لأنه تفرّد بهذا القول والعلماء على خلافه . ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى : **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِى وَالْقُرْآنَ العظيمِ﴾** [الحجر : ٨٧] يعنى الفاتحة .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوى قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن على الجبرى قال : أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنى قال : حدثنى يحيى بن أذين قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ وقرأ عليه أبي بن كعب أم القرآن ، فقال : « **والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها ، إنها لهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** »[2] .

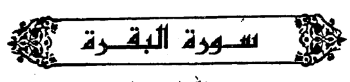
وسورة الحجر مكية بلا خلاف ، ولم يكن الله ليمتنّ على رسوله بإتيانه فاتحة الكتاب وهو بمكة ، ثم ينزلها بالمدينة ، ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلى بلا فاتحة الكتاب هذا مما لا تقبله العقول .



---

(١) أخرجه الديلمى فى الفردوس [٦٨١٦] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٤١٣/٢] والبيهقى فى ثواب القرآن [٣/١١ ـ ٤] .



بسم الله الرحمن الرحيم

مدنية بلا خلاف

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدالله بن حامد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا يعقوب بن سفيان الصغير قال : حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا شعيب بن زريق ، عن عطاء الخراسانى ، عن عكرمة قال : أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة[1] .

قوله عزّ وجل : ﴿الٓمٓ* ذلك الكِتَابُ﴾ [آية : ١ – ٢] . أخبرنا أبو عثمان الزعفرانى قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال : أخبرنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : أربع آيات من أول هذه السورة نزلت فى المؤمنين ، وآيتان بعدها نزلتا فى الكافرين ، وثلاث عشرة بعدها نزلت فى المنافقين .

* وقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾ [آية : ٦] . قال الضحاك : نزلت فى أبى جهل وخمسة من أهل بيته ، وقال الكلبى ، يعنى اليهود .

* وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية : ١٤] . قال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس: نزلت هذه الآية فى عبدالله بن أُبيّ وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال عبدالله بن أُبيّ انظروا كيف أردُّ هؤلاء السفهاء عنكم ؟ فذهب فأخذ بيد أبى بكر فقال : مرحباً بالصديق سيد بنى تيم ، وشيخ الإسلام ، وثانى رسول الله فى الغار ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ ؛ ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد بنى عدى بن كعب ، الفاروق القوى فى دين الله ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ؛ ثم أخذ بيد عليّ فقال : مرحباً بابن عم رسول الله وختنه ، سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله ، ثم افترقوا ؛ فقال عبدالله لأصحابه : كيف رأيتمونى فعلت ؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت ، فأثنوا عليه خيراً ، فرجع المسلمون

(١) أخرجه أبو داود فى الناسخ والمنسوخ انظر الدر المنثور للسيوطى [١٧/١] .

إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية[1] .

* قوله : ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ [آية : ٢١] . أخبرنا سعيد بن محمد الزاهر قال : أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو ذر القهستاني قال : حدثنا عبدالرحمن بن بشر قال : حدثنا روح قال : حدثنا شعبة عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كل شيء نزل فيه ﴿يـٰأيها الناس﴾ فهو مكي و﴿ يـٰأَيُّهَا الذين آمنوا ﴾ فهو مدني يعني أن يـٰأَيُّهَا الناس خطاب أهل مكة ويـٰأَيُّهَا الذين آمنوا خطاب أهل المدينة قوله : ﴿ يـٰأَيُّهَا الناس اعبدوا ربكم ﴾ خطاب لمشركي مكة إلى قوله : ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾ وهذه الآية نازلة في المؤمنين وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله : ﴿ النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ [آية : ٢٤] . ذكر جزاء المؤمنين[2] .

* قوله : ﴿إِنَّ الله لَايَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا ...﴾ [آية : ٢٦] . قال ابن عباس في رواية أبي صالح لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين[3] يعني قوله : ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ [آية : ١٧] .

* وقوله : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [آية : ١٩] . قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال فأنزل الله هذه الآية ، وقال الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل ، ضحكت اليهود وقالوا : مايشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية[4] .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ في كتابه قال : أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد العزيز بن سعيد ، عن موسى بن عبدالرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً﴾ قال : وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين ، فقال : ﴿وإن يسلبهم

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور [٣١/١] ، وعزاه للمصنف ، والثعلبي بسند واه .

(٢) أخرجه أبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن الضريس ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ بن حبان في تفسيره كما في الدر المنثور [٣٣/١] .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٧٦/١] ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [٤١/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٧٨/١] .

الذباب شيئاً﴾ [الحج : ٧٣] ، وذكر الآلهة فجعله كبيت العنكبوت ، فقالوا : أرأيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أى شيء يصنع بهذا ؟ فأنزل الله هذه الآية[(١)] .

* قوله : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ...﴾ [آية : ٤٤] . قال ابن عباس فى رواية الكلبى عن أبى حاتم بالإسناد الذى ذكر نزلت فى يهود [أهل] المدينة ، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين ، أثبت على الدين الذى أنت عليه وما يأمرك به ، وهذا الرجل «يعنون محمداً ﷺ» فإن أمره حق ، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه[(٢)] .

* وقوله : ﴿واستعينوا بالصبر والصَّلَاةِ..﴾ [آية : ٤٥] عند أكثر أهل العلم أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب، وهو مع ذلك أدب لجميع العباد . وقال بعضهم : رجع بهذا الخطاب إلى خطاب المسلمين والقول الأول أظهر .

* وقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا﴾ [آية : ٦٢] . أخبرنا أحمد بن محمد ابن أحمد الحافظ قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان العسكرى قال : حدثنا يحيى بن أبى زائدة قال : قال ابن جريج عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال : لما قص سلمان على النبى ﷺ قصة أصحاب الدير قال : هم فى النار؛ قال سلمان : فأظلمت عليّ الأرض فنزلت : ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ إلى قوله ﴿يحزنون﴾ قال : فكأنما كشف عني جبل[(٣)] .

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزى قال : أخبرنا محمد بن الحسين الحدادى قال : أخبرنا أبو فرقد قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عمرو ، عن أسباط، عن السدى ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية قال : نزلت فى أصحاب سلمان الفارسى ، لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم وقال : يارسول الله كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تُبعث نبياً . فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ : «**ياسلمان هم من أهل**

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٤١/١] ، وعزاه لعبد الغنى الثقفى والمصنف ، وانظر تفسير ابن كثير [٦٤/١] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٦٤/١] ، وعزاه للثعلبى والمصنف .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٧٣/١] ، وعزاه للمصنف .

النار[1] ، فأنزل الله : ﴿ **إنّ الذين آمنوا والذين هادوا** ﴾ ، وتلا إلى قوله : ﴿ **ولا هم يحزنون** ﴾ » .

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى خيثمة قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى عن أبى مالك ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبى ﷺ : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا** ﴾ الآية ، نزلت هذه الآية فى سلمان الفارسى ، وكان من أهل جنديسابور من أشرافهم وما بعد هذه الآية نازلة فى اليهود[2] .

* وقوله : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** ﴾ [آية : ٧٩] نزلت فى الذين غيروا صفة النبى ﷺ وبدّلوا نعته ، قال الكلبى بالإسناد الذى ذكرنا : إنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ فى كتابهم وجعلوه آدم سبطاً طويلاً ، وكان ربعة أسمر ، وقالوا لأصحابهم وأتباعهم : انظروا إلى صفة النبى الذى يُبعث فى آخر الزمان ، ليس يشبه نعت هذا ، وكانت للأحبار والعلماء مأكلة من سائر اليهود ، فخافوا أن يذهبوا مأكلتهم إن بيَّنوا الصفة ، فمن ثَمَّ غيروا[3] .

* قوله : ﴿ **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً** ﴾ [آية : ٨٠] . أخبرنا إسماعيل ابن أبى القسم الصوفى قال : أخبرنا أبو الحسين العطار قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال : حدثنى أبو القسم عبد الله بن سعد الزهرى قال حدثنى أبو عمرو قال : حدثنا أبى عن أبى إسحاق قال : حدثنى محمد بن أبى محمد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول : إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة ، إنما يعذّب الناس فى النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد فى النار من أيام الآخرة ، وإنما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب[4] فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم : ﴿ **وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة** ﴾ .

وقال ابن عبّاس فى رواية الضحاك : وجد أهل الكتاب ما بين طرفى جهنم مسيرة

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٢٠/١] ، وانظر تفسير ابن كثير [١٠٣/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٢٢/١] ، السيوطى فى الدر المنثور [٧٣/١] وعزاه لابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره [١/٥٤] عن ابن عباس ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٨٢/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٨٢/١] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٨٤/١] .

أربعين قالوا : لن نعذّب فى النار إلا ما وجدنا فى التوراة ، فإذا كان يوم القيامة اقتحموا فى النار ، فساروا فى العذاب حتى انتهوا إلى سقر وفيها شجرة الزقوم ، إلى آخر يوم من الأيام المعدودة ، فقال لهم خزنة النار : يا أعداء الله زعمتم أنكم لن تعذبوا فى النار إلا أياماً معدودات ، فقد انقطع العد وبقى الأمد ، فيأخذون فى الصعود يرهقون على وجوههم[1] .

* قوله : ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ**﴾ [آية : ٧٥] . قال ابن عباس ومقاتل : نزلت فى السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى ، فلما ذهبوا معه سمعوا كلام الله تعالى وهو يأمر وينهى ، ثم رجعوا إلى قومهم ، فأما الصادقون فأدوا ما سمعوا ، وقالت طائفة منهم : سمعنا الله من لفظ كلامهم يقول : إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا ، وإن شئتم فلا تفعلوا ، ولا بأس ، وعند أكثر المفسرين نزلت الآية فى الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ[2] .

* وقوله : ﴿**وكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [آية : ٨٩] قال ابن عباس : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر ، فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت : اللهم إنا نسألك بحقّ النبى الأمى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم ، قال : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء ، فهزموا غطفان ، فلما بُعث النبى ﷺ كفروا به[3] ، فأنزل الله تعالى ﴿**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا**﴾ أى بك يا محمد ، إلى قوله : ﴿**فلعنة الله على الكافرين**﴾ .

وقال السدى : كانت العرب تمر بيهود فتلقى اليهود منهم أذى ، وكانت اليهود تجد نعت محمد فى التوراة أن يبعثه الله فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً ، وقالوا : إنما كانت الرسل من بنى إسرائيل ، فما بال هذا من بنى إسماعيل[4] .

* قوله : ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ**﴾ [آية : ٩٧] . أخبرنا سعيد بن محمد بن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٨٢/١ ـ ٣٨٣] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٨٤/١] .
(٢) أخرجه ابن جرير [٣٦٧/١] .
(٣) أخرجه ابن جرير [٤١١/١] ، وأبو نعيم فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٨٨/١] .
(٤) أخرجه ابن جرير [٤١١/١ ـ ٤١٢] ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٨٧/١] .

أحمد الزاهد قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الشيبانى قال : أخبرنا المؤمل بن الحسن قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن الوليد ، عن بكير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أقبلت اليهود إلى النبى ﷺ فقالوا : ياأبا القاسم نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك ، أخبرنا من الذى يأتيك من الملائكة ؟ فإنه ليس نبى إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة بالوحى، فمن صاحبك ؟ قال : جبريل ، قالوا : ذاك الذى ينزل بالحرب وبالقتال ، ذاك عدوّنا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالمطر والرحمة اتبعناك[1] ، فأنزل الله تعالى : **﴿قل من كان عدوّاً لجبريل فإنه نزله على قلبك﴾** إلى قوله : **﴿فإن الله عدوّ للكافرين﴾** .

* قوله : **﴿مَنْ كان عَدُّواً لله وَمَلَائِكَتِهِ﴾** [آية : ٩٨] . أخبرنا أبو بكر الأصفهانى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا على بن مسهر عن داود عن الشعبى قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه. كنت آتى اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة القرآن التوراة وموافقة التوراة القرآن، فقالوا: ياعمر ماأحد أحبّ إلينا منك ، قلت ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا، قلت : إنما أجىء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً ، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة ، فبينما أنا عندهم ذات يوم إذا مرّ رسول الله ﷺ خلف ظهرى ، فقالوا : إن هذا صاحبك فقم إليه ، فالتفت إليه فإذا رسول الله ـ ﷺ ـ قد دخل خوخة فى المدينة ، فأقبلت عليه فقلت : أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب أتعلمون أنه رسول الله ؟ فقال سيدهم : قد نشدكم الله فأخبروه . فقالوا : أنت سيدنا فأخبره ، فقال سيدهم : إنا نعلم أنه رسول الله ، قال فقلت فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه ، قالوا : إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً من الملائكة ، فقلت من عدوكم ، ومن سلمكم ؟ قالوا : عدونا جبريل ، وهو ملك الفظاظة والغلظة والإصار والتشديد ، قلت : ومن سلمكم ؟ قالوا : ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين والتيسير ، قلت : فإنى أشهدكم مايحل لجبريل أنه يعادى سلم ميكائيل ، وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل وإنهما جميعاً ، ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا . ثم

---

(١) أخرجه ابن جرير [٤٣٥/١] ، والطيالسى ، والفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل انظر الدر المنثور للسيوطى [٨٩/١ ـ ٩٠] .

قمت فدخلت الخوخة التى دخلها رسول الله ﷺ فاستقبلنى فقال : يابن الخطاب ألا أقرؤك آيات نزلت علىّ قبل ؟ قلت : بلى . فقرأ : ﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه** ﴾ الآية ، حتى بلغ ﴿ **وما يكفر بها إلا الفاسقون** ﴾ قلت : والذى بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود. فإذا اللطيف الخبير قد سبقنى بالخبر. قال عمر : فلقد رأيتنى أشد فى دين الله من حجر[1] .

وقال ابن عباس : إن حبرا من أحبار اليهود من فدك يقال له عبد الله بن صوريا حاجّ النبى ﷺ ، فسأله عن أشياء ، فلما اتجهت الحجة عليه قال : أىُّ ملك يأتيك من السماء ؟ قال : جبريل ، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه ، قال : ذاك عدوّنا من الملائكة ، ولو كان ميكائيل لآمنا بك ، إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة ، فإنه عادانا مراراً كثيرة ، وكان أشد ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدى رجل يقال له بختنصر ، وأخبرنا بالحين الذى يخرب فيه ، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بنى إسرائيل فى طلب بختنصر ليقتله ، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة ، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا : إن كان ربكم الذى أذن فى هلاككم فلا تسلط عليه ، وإن لم يكن هذا فعلى أى حق تقتله ، فصدقه صاحبنا ورجع إلينا ، وكبر بختنصر وقوى وغزانا وخرب بيت المقدس ، فلهذا نتخذه عدواً فأنزل الله هذه الآية[2] .

وقال مقاتل : قالت اليهود : كان جبريل عدونا أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا ، فأنزل الله هذه الآية .

* قوله : ﴿**وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾ [آية : ٩٩] . قال ابن عباس : هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله ﷺ : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه ، ما أُنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها ، فأنزل الله هذه الآية[3] .

* قوله : ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾ [آية : ١٠٢] . أخبرنى محمد بن عبد العزيز القنطرى قال : أخبرنا أبو الفضل الحدادى قال : أخبرنا أبو يزيد الخالدى قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا جدى قال : أخبرنا حصين بن

---

(١) أخرجه ابن جرير [٤٣٣/١ ـ ٤٣٤] ، وابن أبى شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٩٠/١] ، وقال السيوطى : الشعبى لم يدرك عمر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٣٥/١ ـ ٤٣٦] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٤٤١/١] ، وابن إسحاق ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٩٤/١] .

عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال : بينما نحن عند ابن عباس إذ قال : إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء ، فيجيء أحدهم بكلمة حق فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة فيشر بها قلوب الناس ، فاطلع على ذلك سليمان ، فأخذها فدفنها تحت الكرسي ، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال : ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذى لاكنز له مثله ؟ قالوا : نعم ، قال : تحت الكرسي ، فأخرجوه ، فقالوا : هذا سحر سليمان سحر به الأمم ، فأنزل الله عذر سليمان : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ﴾ [آية : ١٠٢] .

وقال الكلبي : إن الشياطين كتبوا السحر والنار نجيات على لسان آصف : هذا ما علم آصف بن برخيا الملك ، ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه ، ولم يشعر بذلك سليمان ، ولما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه وقالوا للناس : إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه ، فلما علم علماء بنى إسرائيل قالوا : معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان ، وأما السفلة فقالوا : هذا علم سليمان ، وأقبلوا على تعلمه ، ورفضوا كتب أنبيائها ، ففشت الملامة لسليمان ، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمداً ﷺ ، وأنزل الله عذر سليمان على لسانه ونزل براءته مما رمى به[1] فقال : ﴿ واتبعوا ماتتلوا الشياطين ﴾الآية .

أخبرنا سعيد بن العياش القرشي كتابة أن الفضل بن زكرياء حدثهم ، عن أحمد بن نجدة ، عن سعيد بن منصور ، عن عثمان بن بشير عن حصيفة قال : كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال : لأى داء أنت ؟ فتقول لكذا وكذا ؛ فلما نبتت شجرة الخروبة قال : لأى شيء أنت ؟ قالت : لخراب بيتك . قال : تخربينه ؟ قالت : نعم . قال : بئس الشجرة أنت ، فلم يلبث أن توفى ، فجعل الناس يقولون فى مرضاهم : لو كان مثل سليمان ، فأخذت الشياطين فكتبوا كتاباً وجعلوه فى مصلى سليمان وقالوا : نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوى به ، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك فإنه فيه سحر ورقى ، فأنزل الله تعالى : ﴿واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ إلى قوله : ﴿فلا تكفر﴾ قال السرى : إن الناس فى زمن سليمان كتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه ، فأخذ سليمان تلك الكتب فدفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك ، ولما مات سليمان وذهب به كانوا يعرفون دفن الكتب ، فتمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفراً من بنى

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٤١/١] ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر . انظر الدر المنثور للسيوطى [٩٥/١] .

إسرائيل وقال : هل أدلكم على كنز لاتأكلونه أبداً؟ قالوا نعم ، قال : فاحفروا تحت الكرسى فحفروا فوجدوا تلك الكتب ، فلما أخرجوها قال الشيطان : إن سليمان ضبط الجن والإنس والشياطين والطيور بهذا ، فأخذ بنو إسرائيل تلك الكتب ، فلذلك أكثر ما يوجد السحر فى اليهود ، فبرأ الله عز وجل سليمان من ذلك ، وأنزل هذه الآية(١) .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [آية : ١٠٤] . قال ابن عباس فى رواية عطاء : وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها ، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبى ﷺ أعجبهم ذلك ، وكان « راعناً » فى كلام اليهود سباً قبيحاً ، فقالوا : إنا كنا نسب محمداً سراً ، فالآن أعلنوا السبّ لمحمد فإنه من كلامه ، فكانوا يأتون نبيّ الله ﷺ فيقولون : يا محمد راعنا ويضحكون ، ففطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة ، وكان عارفاً بلغة اليهود وقال : ياأعداء الله ، عليكم لعنة الله والذى نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربنّ عنقه ، فقالوا : ألستم تقولونها ؟ فأنزل الله تعالى(٢) : ﴿ يـٰأَيُّهَا الذين آمنوا لاتقولوا راعناً .. ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ مَايَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [آية : ١٠٥] .

قال المفسرون : إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود : آمنوا بمحمد ﷺ ، قالوا : هذا الذى تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه ، ولوددنا لو كان خيراً فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم(٣) .

* قوله تعالى : ﴿ مانَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ... ﴾ [آية : ١٠٦] . قال المفسرون : إن المشركين قالوا : أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً ، ماهذا فى القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه ، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً ، فأنزل الله : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾(٤) الآية . وأنزل أيضاً : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ... ﴾ الآية(٥) .

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ [آية : ١٠٨] . قال ابن عباس

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور كما فى الدر المنثور [٩٥/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٧٠/١] ، وعبد بن حميد ، والنحاس فى الناسخ والمنسوخ مختصراً كما فى الدر المنثور [١٠٤/١] .

(٣) انظر تفسير ابن جرير [٤٧٤/١] .

(٤) النحل : ١٠١ .

(٥) انظر تفسير ابن جرير [٤٧٨/١] .

نزلت هذه الآية فى عبد الله بن أبى كعب ورهط من قريش، قالوا : يامحمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة ، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن بك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال المفسرون : إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنعوا على رسول الله ﷺ ، فمن قائل يقول : يأتينا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة ، ومن قائل يقول : وهو عبد الله بن أبى أمية المخزومى : ائتنى بكتاب من السماء فيه : من ربّ العالمين ، إلى ابن أبى أمية، اعلم أنى قد أرسلت محمداً إلى الناس، ومن قائل يقول : لن نؤمن لك أو تأتى بالله والملائكة قبيلًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ودَّ كَثيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آية : ١٠٩] . قال ابن عباس: نزلت فى نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ماأصابكم ولو كنتم على الحقّ ماهُزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم .

أخبرنا الحسين بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن المفضل قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهرى قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه أن كعب بن الأشرف اليهودى، كان شاعراً وكان يهجو النبى ﷺ ، ويحرّض عليه كفار قريش فى شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يُؤذى النبى ﷺ ، وأصحابه أشدّ الأذى ، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم[2] ، وفيهم أنزلت : ﴿ودّ كثير من أهل الكِتاب﴾ إلى قوله : ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ [آية : ١١٣] .

نزلت فى يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران ، وذلك أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم ، فقالت اليهود: ماأنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل ، وقالت لهم النصارى ماأنتم على شيء من الدين، فكفروا بموسى والتوراة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ﴾ [آية : ١١٤] نزلت فى ططلوس

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٨٣/١] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [١٠٧/١] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٩٥/١] و [٤٨٧/١ - ٤٨٨] عن قتادة .

الرومى وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بنى إسرائيل ، فقتلوا مقاتليهم ، وسبوا ذراريهم ، وحرقوا التوراة ، وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف[1] . وهذا قول ابن عباس فى رواية الكلبى . وقال قتادة : هو بختنصر وأصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى من أهل الروم . وقال ابن عباس فى رواية عطاء . نزلت فى مشركى أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى فى المسجد الحرام[2] .

* قوله تعالى : ﴿ولله المشرِقُ والمَغْرِب﴾ [آية : ١١٥] . اختلفوا فى سبب نزولها . فأخبرنا أبو منصور المنصورى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا أبو محمد إسماعيل بن على قال : حدثنا الحسن بن على بن شبيب العمرى قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله العبدى قال : وجدنا فى كتاب أبى قال : حدثنا عبدالملك العرزمى قال : حدثنا عطاء بن أبى رباح ، عن جابر بن عبدالله قال : بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة هى هاهنا قبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً، وقال بعضنا: القبلة هاهنا قبل الجنوب وخطوا خطوطاً فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قبلنا من سفرنا سألنا النبى ﷺ عن ذلك ، فسكت[3] فأنزل الله تعالى : ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ .

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا على قال : أخبرنا يحيى بن صاعد قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الأحمشى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا أشعث السمان ، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر، عن ربيعة ، عن أبيه قال : كنا نصلى مع النبى ﷺ فى السفر فى ليلة مظلمة ، فلم يدر كيف القبلة ، فصلى كل رجل منا على حاله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى النبى ﷺ ، فنزلت : ﴿فأينما تولوا فَثَمَّ وجه الله﴾[4] .

ومذهب ابن عمر أن الآية نازلة فى التطوع بالنافلة .

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد ابن يعقوب قال : حدثنا أبو البخترى بن عبد الله بن محمد بن شاكر قال : حدثنا

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٩٩/١] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٠٨/١] وعزاه لابن جرير .

(٢) أخرجه ابن جرير [٤٩٨/١] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٠٨/١] .

(٣) أخرجه الدارقطنى ، وابن مردويه ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [١٠٩/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير [٥٠٣/١] ، وابن أبى حاتم والدارقطنى كما فى الدر المنثور [١٠٩/١] .

أبو أسامة عن عبد الملك بن سليمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال : أنزلت ﴿ **فأينما تولوا فثم وجه الله** ﴾ أى صل حيث توجهت بك راحلتك فى التطوّع[1] .

وقال ابن عباس فى رواية عطاء : إن النجاشى لما توفى قال جبريل للنبى ﷺ : إن النجاشى توفى ، فصل عليه ، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا وصفّهم ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم : **إن الله أمرنى أن أصلى على النجاشى وقد توفى فصلوا عليه** ، فصلى رسول الله ﷺ ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ فى أنفسهم : كيف نصلى على رجل مات وهو يصلى على غير قبلتنا؟ وكان النجاشى يصلى إلى بيت المقدس حتى مات ، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى : ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾[2] . **ومذهب ابن عباس أن هذه منسوخة بقوله تعالى** : ﴿**وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**﴾ فهذا قول ابن عباس عند عطاء الخراسانى وقال : أول مانسخ من القرآن شيئان القبلة ، قال الله تعالى : ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾ قال : فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق[3] .

وقال فى رواية ابن أبى طلحة الوالبى : إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً ، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم ، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، فأنزل الله تعالى : ﴿**فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾[4] .

* قوله : ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً**﴾ [آية : ١١٦] . نزلت فى اليهود حيث قالوا : عزير ابن الله ، وفى نصارى نجران حيث قالوا : المسيح ابن الله ، وفى مشركى العرب قالوا : الملائكة بنات الله[5] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٠٦/١] .
(٢) أخرجه ابن جرير [٥٠٤/١] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٠٩/١] .
(٣) أخرجه ابن جرير [٥٠٢/١] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والنحاس فى ناسخه كما فى الدر المنثور [١٤١/١] .
(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥/٢] .
(٥) أخرجه وكيع ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى كما فى الدر المنثور [١١١/١] .

* قوله : ﴿وَلا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ﴾ [آية : ١١٩] . قال ابن عباس : إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم : ليت شعرى مافعل أبواي ؟ فنزلت هذه الآية : وهذا على قراءة من قرأ : ﴿ولا تَسْأَلْ عن أصحاب الجحيم﴾ جزماً وقال مقاتل: إن النبى ﷺ قال : لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلا تُسْئَلُ عن أصحاب الجحيم﴾ .

* قوله : ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ [آية : ١٢٠] .

قال المفسرون : إنهم كانوا يسألون النبى ﷺ الهدنة ويطمعون أنهم إذا هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس هذا فى القبلة ، وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلى النبى ﷺ إلى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم ، فيئسوا منه أن يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [آية : ١٢١] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء والكلبى : نزلت فى أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلًا من الحبشة وأهل الشام . وقال الضحاك : نزلت فيمن آمن من اليهود. وقال قتادة وعكرمة : نزلت فى محمد ﷺ .

* قوله : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾ [آية : ١٣٣] .

نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى ﷺ : ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية[2] .

* قوله : ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نصَارَى تَهْتَدُوا﴾ [آية : ١٣٥] .

قال ابن عباس : نزلت فى رؤوس يهود المدينة : كعب بن الأشرف ، ومالك بن الصيف ، وأبى ياسر بن أخطب؛ وفى نصارى أهل نجران ، وذلك أنهم خاصموا المسلمين فى الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها ، فقالت اليهود : نبينا موسى أفضل الأنبياء ، وكتابنا التوراة أفضل الكتب ، وديننا أفضل الأديان ، وكفرت بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن ، وقالت النصارى : نبينا عيسى أفضل الأنبياء ،

(١) أخرجه الثعلبى فى تفسيره كما فى الدر المنثور [١١١/١] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن كما فى الدر المنثور [١٣٩/١] ، وانظر تفسير ابن جرير [٥٦٢/١] .

وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بمحمد والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم[1].

* قوله: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾ [آية: ١٣٨].

قال ابن عباس: إن النصارى كانوا إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام، صبغوه فى ماء لهم يقال له المعمودى ليطهروه بذلك، ويقولون هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

* قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [آية: ١٤٢]. نزلت فى تحويل القبلة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشراً شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء﴾ [آية: ١٤٤]. إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس وهم اليهود: ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قال الله تعالى: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ إلى آخر الآية[3]، رواه البخارى عن عبد الله بن رجاء.

* قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [آية: ١٤٣].

قال ابن عباس فى رواية الكلبى، كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم أسعد بن زرارة وأبو أمامة أحد بنى النجار، والبراء بن معرور أحد بنى سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشائرهم فقالوا: يارسول الله توفى إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ الآية: ثم قال: ﴿قد نرى تقلب وجهك

---

(١) أخرجه ابن جرير [٥٦٤/١]، وابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٤٠/١].

(٢) أخرجه ابن جرير عن قتادة، قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة فذكره [٥٧٠/١].

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [١٠١/٣]، وابن جرير فى تفسيره [٣/٢]، وابن سعد، وابن أبى شيبة، وعبد بن حميد، وأبى داود فى ناسخه كما فى الدر المنثور [١٤١/١].

فى السماء﴾ . وذلك أن النبى ﷺ قال لجبريل عليه السلام: وددت أن الله صرفنى عن قبلة اليهود إلى غيرها ، وكان يريد الكعبة ، لأنها قبلة إبراهيم ، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً ، فسل ربك أن يحوّلك عنها إلى قبلة إبراهيم، ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصورى قال : أخبرنا على عم الحافظ قال : حدثنا عبدالوهاب بن عيسى قال : حدثنا أبو هشام الرفاعى قال : حدثنا أبوبكر بن عياش قال : حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال : «صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً نحو بيت المقدس ، ثم علم الله عزّ وجل هوى نبيه ﷺ[2] ، فنزلت ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾ الآية ، رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن أبى الأحوص، ورواه البخارى، عن أبى نعيم، عن زهير كلاهما عن أبى إسحاق .

* قوله : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [آية : ١٤٦] .

نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته وبعثه فى كتابهم كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان ، قال عبد الله بن سلام : لأنا أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابنى ، فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يابن سلام؟ قال : لأنى أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً ، وأنا لا أشهد بذلك على ابنى ، لأنى لا أدرى ماأحدث النساء ، فقال عمر : وفقك الله يابن سلام[3] .

* قوله : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ﴾ [آية : ١٥٤] . نزلت فى قتلى بدر ، وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين ، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل فى سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فأنزل الله هذه الآية[4] .

---

(١) أخرجه وكيع ، والفريابى ، والطيالسى ، وعبد بن حميد ، وابن حبان ، والطبرانى كما فى الدر المنثور [١٤٦/١] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٠١/٣] ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة [١٢] .

(٣) أخرجه الثعلبى من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١٤٧/١] .

(٤) أخرجه ابن منده فى المعرفة من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١٥٥/١] .

* قوله : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [آية : ١٥٨] .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال : أخبرنا أبو على بن أبى بكر الفقيه قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا مصعب بن عبدالله الدميرى ، قال : حدثنى مالك عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية فى الأنصار ، كانوا يحجون لمناة ، وكانت مناة خذو قُدَد ، وكانوا يتحرّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] ، رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف عن مالك .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : أخبرنا أبو الشيخ والحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل السكرى قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية فى ناس من الأنصار كانوا إذا أهلوا لمناة فى الجاهلية لم يحلّ لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما قَدِموا مع النبى ﷺ فى الحجّ ذكروا ذلك له ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] ، رواه مسلم ، عن أبى بكر بن شيبة ، عن أبى أسامة ، عن هشام .

وقال أنس بن مالك : كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لأنهما كان من مشاعر قريش فى الجاهلية ، فتركناه فى الإسلام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

وقال عمرو بن الحسين : سألت ابن عمر عن هذه الآية فقال : انطلق إلى ابن عباس فسله فإنه أعلم من بقى بما أنزل على محمد ﷺ ، فأتيته فسألته ، فقال : كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له إساف ، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة ، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا فى الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما ! فلما طالت المدة عبدا من دون الله تعالى ، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين ، فلما جاء الإسلام وكُسرت الأصنام كره المسلمون

---

(١) صحيح البخارى فى الحج [٢٨٢/١] ، وفى العمرة [٣٠٨/١] ، وفى التفسير [١٠١/٣] ومسلم فى الحج [٢٥٩ ، ٢٦١] ، وأبى داود [١٩١٠] ، والنسائى فى المناسك [٢٣٧/٥] ، والترمذى فى التفسير [٨٩/١١ ـ ٩٠] .

(٢) صحيح مسلم فى الحج [٢٦٠] ، وأبى داود [١٩٠١] ، والنسائى [٢٣٨/٥ ـ ٢٣٩] ، وابن جرير فى تفسيره [٢ ـ ٤٧ ـ ٤٨] .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير [١٠٢/٣] ، ومسلم فى الحج [٢٦٤] ، والترمذى فى التفسير [٩١/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٤٦/٢] .

الطواف لأجل الصنمين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

وقال السدى : كان فى الجاهلية تعزف الشياطين بالليل بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة ، فلما ظهر الإسلام قال المسلمون : يارسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شرك كنا نصنعه فى الجاهلية ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال : أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب قال : أخبرنا محمد بن بكار قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم ، عن أنس بن مالك قال : كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة ، وكانا من شعائر الجاهلية ، وكنا نتقى الطواف بهما فأنزل الله تعالى : ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله**﴾ الآية[3] . رواه البخارى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عاصم .

* قوله : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى**﴾ [آية : ١٥٩] .

نزلت فى علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ[4] .

* قوله : ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ آية : [١٦٤] .

أخبرنا عبد العزيز بن طاهر التميمى قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا أبو عبد الله الزيادى قال : حدثنى موسى بن مسعود النهدى قال : حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن عطاء قال : أنزلت بالمدينة على النبى ﷺ : ﴿**وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمُ**﴾ [آية : ١٦٣] . فقالت كفار قريش بمكة كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى : ﴿**إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار**﴾ حتى بلغ ﴿**لقوم يعقلون**﴾[5] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٦/٢] ، وعبد بن حميد وابن أبى داود فى المصاحف ، وابن أبى حاتم ، وابن السكن كما فى الدر المنثور [١٥٩/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٦/٢ ـ ٤٧] ، وابن أبى داود فى المصاحف وابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١٥٩/١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [١٩٩/١] .

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [١٠٣/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٤٧/٢] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسير [٥٣/٢ ـ ٥٤] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٦٢/١] ، كلاهما عن مجاهد .

(٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦١/٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٠٢/١] ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [١٦٤/١] .

أخبرنا أبو بكر الأصبهانى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الدارى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن أبى الضحى قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وإلهكم إله واحد﴾ تعجب المشركون وقالوا : إله واحد؟ إن كان صادقاً فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى : ﴿إن فى خلق السموات والأرض﴾ إلى آخر الآية[1] .

* قوله : ﴿يٰأيها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فى الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً﴾ [آية : ١٦٨] .

قال الكلبى : نزلت فى ثقيف وخُزاعة وعامر بن صعصعة حرّموا على أنفسهم من الحرث والأنعام ، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى .

* قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آية : ١٧٤] .

قال الكلبى عن ابن عباس: نزلت فى رؤساء اليهود وعلمائهم ، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أن يكون النبى المبعوث منهم ، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم ، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها ثم أخرجوها إليهم ، وقالوا : هذا نعت النبى الذى يخرج فى آخر الزمان ، لا يشبه نعت هذا النبى الذى بمكة فإذا نظرت السفلة إلى النعت المتغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد ﷺ فلا يتبعونه[2] .

* قوله : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [آية : ١٧٧] .

قال قتادة : ذكر لنا أن رجلاً سأل نبى الله ﷺ عن البرّ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . قال : وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك ، وجبت له الجنة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله : ﴿يٰأيها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى﴾ [آية : ١٧٨] .

قال الشعبى : كان بين حيين من أحياء العرب قتال ، وكان لأحد الحيين طول على الآخر ، فقالوا : نقتل بالعبد منا الحرّ منكم ، وبالمرأة الرجل، فنزلت هذه الآية[4] .

* قوله : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [آية : ١٨٧] . قال ابن

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٧/٢ ــ ٦٨] ، والفريابى ، ووكيع ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٦٩/١] ، وآدم بن إياس كما فى تفسير ابن كثير [٢٠٢/١] .

(٢) أخرجه الثعلبى بسند ضعيف كما فى الدر المنثور [١٦٩/١] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٤/٢] ، وعبد بن حميد وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٦٩/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير [١٠٣/٢] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٦٩/١] ، وانظر تفسير ابن كثير [٢٠٧/١] .

عباس فى رواية الوالبي : وذلك أن المسلمين كانوا فى شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرّم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء فى شهر رمضان بعد العشاء ، منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله هذه الآية[1] .

أخبرنا أبو بكر الأصفهانى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان العسكرى قال : حدثنا يحيى بن زائدة قال : حدثنى أبى وغيره ، عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : كان المسلمون إذا افطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء مالم يناموا ، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها ، وأن قيس بن صرمة الأنصارى كان صائماً ، فأتى أهله عند الإفطار ، فانطلقت امرأته تطلب شيئاً وغلبته عيناه فنام ، فلما انتصف النهار من غد غشى عليه[2] ، قال : وأتى عمر امرأته وقد نامت ، فذكر ذلك للنبى ﷺ ، فنزلت : ﴿ **أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الفجر** ﴾ ففرح المسلمون بذلك[3] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيبانى قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : حدثنا الزعفرانى قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال : كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يطعم ، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى ، **وإن قيس بن صرمة الأنصارى كان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته ، فقال** : هل عندك طعام ؟ قالت : لا . ولكن انطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، وجاءته امرأته ، فلما رأته قالت : خيبة لك فأصبح نائماً ، فلما انتصف النهار غشى عليه ، فذكر ذلك للنبى ﷺ ، نزلت هذه الآية : ﴿ **أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم** ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً[4] ، رواه البخارى عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل

---

(١) أخرجه ابن جرير [٢/١٦٤ ـ ١٦٥] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١/١٧٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [١/٢٢٠] .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه [٢٣١٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٢/١٦٤] ، ووكيع ، وعبد بن حميد والنحاس فى ناسخه ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١/١٩٧] .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه [٥٠٣] .

(٤) صحيح البخارى فى الصوم [١/٣٢٨] ، وفى التفسير [٣/١٠٣] ، والترمذى فى التفسير [١١/٩٣] ، والنسائى فى الصيام [٤/١٤٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢/١٦٤] .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن الفضل قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثنا إسحاق بن أبي فروة ، عن الزهري أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال : إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء ، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ، ولم يأكل ولم يشرب ، حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت : إني قد نمت فوقع بها وأمسى صرمة بن أنس صائماً فنام قبل أن يفطر ، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا ، فأصبح نائماً وكاد الصوم يقتله ، فأنزل الله عزَّ وجل الرخصة[1] قال : ﴿**فتاب عليكم وعفا عنكم**﴾ [آية : ١٨٧] .

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا أبو عمرو الحيرى قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا ابن أبي مريم قال : أخبرنا أبو حسان قال : حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال : نزلت هذه الآية : ﴿**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود**﴾ ولم ينزل ﴿**من الفجر**﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له زيهما ، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿**من الفجر**﴾ فعلموا إنما يعني بذلك الليل والنهار[2] ، رواه البخاري عن ابن أبي مريم ، ورواه مسلم عن محمد بن سهل عن أبي مريم .

* قوله : ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾ [آية : ١٨٨] .

قال مقاتل بن حيان : نزلت هذه الآية في امرىء القيس بن عابس الكندي ، وفي عبدان بن أشوع الحضرمي ، وذلك أنهما اختصما إلى النبي - ﷺ - في أرض ، وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب ، فأنزل الله تعالى هذه الآية فحكم عبدان في أرضه ، ولم يخاصمه[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٦٥/٢] ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [١٩٧/١] .

(٢) صحيح البخاري في الصوم [٣٢٨/١] ، وفي التفسير [١٠٤/٣] ، ومسلم في الصيام [٣٥] ، وابن جرير في تفسيره [١٧٢/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٧٤/٢] ، وابن أبي حاتم والبيهقي كما في الدار المنثور [١٩٩/١] .

* قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ [آية : ١٨٩] .

قال معاذ بن جبل : يارسول الله إنَّ اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١] . وقال قتادة : ذكر لنا أنهم سألوا نبى الله - ﷺ -: لِمَ خُلقت هذه الأهلة ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ قُل هي مواقيت للناس والحجّ ﴾[٢] . وقال الكلبي : نزلت فى معاذ بن جبل وثعلبة بن عمه ، وهما رجلان من الأنصار قالا : يارسول الله مابال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ، ثم لايزال ينقص ويدق حتى يكون كما كان ، لايكون على حال واحدة ؟ فنزلت هذه الآية .

* قوله : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [آية : ١٨٩] .

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكى قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا أبو الوليد والأحوص قالا : حدثنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعت البراء يقول كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لايدخلون من أبواب بيوتهم ، ولكن من ظهورها ، فجاء رجل فدخل من قبل باب ، فكأنه غير بذلك[٣] ، فنزلت هذه الآية . رواه البخارى عن أبى الوليد، ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة .

أخبرنا أبو بكر التميمي قال : حدثنا أبو الشيخ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عبيدة قال : حدثنا عبيدة عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر قال : كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب فى الإحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لايدخلون من باب فى الإحرام ، فبينما رسول الله ﷺ فى بستان ، إذا خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصارى ، فقالوا : يارسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب، فقال له : ماحملك على ماصنعت؟ قال : رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت فقال : إنى أحمسى قال : فإن دينى دينك[٤] ، فأنزل الله : ﴿ وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر بسند ضعيف كما فى الدر المنثور [٢٠٣/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٥/٢] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٠٣/١] .

(٣) صحيح البخارى فى العمرة [٣٠٩/١ - ٣١٠] ، وفى التفسير [١٠٤/٣] ، ومسلم فى التفسير [٢٣ وابن جرير فى تفسيره [١٨٦/٢] ، ووكيع كما فى الدر المنثور [٢٠٤/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٦/٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٢٥/١] ، والدر المنثور [٢٠٤/١] .

وقال المفسرون : كان الناس فى الجاهلية وفى أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج العمرة لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه ، فإن كان من أهل المدن نقب نقباً فى ظهر بيته منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلماً فيصعد منه ، وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب حتى يحل من إحرامه ويرون ذلك ذماً إلا أن يكون من الحمس ، وهم قريش كنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصع وبنو النضر بن معاوية سموا حمساً لشدتهم فى دينهم ، قالوا : فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار ، فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو محرم ، فأنكروا عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : لِمَ دخلت من الباب وأنت محرم ؟ فقال : رأيتك دخلت من الباب فدخلت على أثرك . فقال رسول الله ﷺ : إنى أحمسى ، قال الرجل : إن كنت أحمسياً فإنى أحمسى ، ديننا واحد رضيت بهديك وسمتك ودينك[1] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [آية : ١٩٠] .

قال الكلبى عن أبى صالح ، عن ابن عباس : نزلت هذه الآيات فى صلح الحديبية ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صُدّ عن البيت هو وأصحابه ، نحر الهدى بالحديبية ، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه ، ثم يأتى القابل على أن يخلو له مكة ثلاثة أيام ، فيطوف بالبيت ويفعل مايشاء ، وصالحهم رسول الله ﷺ ، فلما كان العام المقبل تجهّز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لاتفى لهم قريش بذلك ، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره أصحابه قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله تعالى : ﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ يعنى قريشاً[2] .

* قوله : ﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بالشَّهْرِ الحَرَامِ﴾ [الآية : ١٩٤] . قال قتادة : أقبل نبىّ الله ﷺ وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدَّهم المشركون ، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة ، فاعتمروا فى ذى القعدة ، وأقاموا بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد فجروا عليه حين ردّوه يوم الحديبية ، فأقصه الله تعالى منهم[3] ، فأنزل ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ الآية .

(١) أخرجه ابن جرير عن قتادة [١٨٧/٢] ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [٢٠٤/١] ، وتفسير ابن كثير [٢٢٥/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٩٧/٢] ، وعزاه السيوطى فى أسباب النزول له [ص/٢٥] للمصنف .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٩٧/٢] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٠٦/١] ، كلاهما عن قتادة .

* قوله : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [آية : ١٩٥] .

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو على بن أبى بكر الفقيه قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن الجنيد قال : حدثنا عبد الله بن أيوب قال : حدثنا هشيم عن داود عن الشعبى قال : نزلت فى الأنصار ، أمسكوا عن النفقة فى سبيل الله تعالى[1] ، فنزلت هذه الآية . وبهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن عكرمة قال : نزلت فى النفقات فى سبيل الله[2] .

أخبرنا أبو بكر المهرجانى قال : أخبرنا عبد الله بن بطة قال : أخبرنا أبو القاسم البغوى قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن داود ، عن الشعبى ، عن الضحاك بن أبى جبير قال : كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله ، فأصابتهم سنة ، فأمسكوا ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية[3]

أخبرنا أبو منصور البغدادى قال : أخبرنا أبو الحسن السراج قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرى قال : حدثنا هدبة قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير فى قول الله عز وجل : ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ قال : كان الرجل يذنب الذنب فيقول : لا يغفر لى[4] ، فأنزل الله هذه الآية .

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال : حدثنا محمد بن حمدويه قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانىء قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أنس القرشى قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : حدثنا حيوه بن شريح قال : أخبرنى يزيد بن أبى حبيب قال : أخبرنى الحكم بن عمران قال : كنا بالقسطنطينية ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهنى صاحب رسول الله ﷺ وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة صفّ عظيم من الروم ، وصففنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين ، فحمل رجلًا من المسلمين على صفّ الروم حتى دخل فيهم ، ثم خرج إلينا مقبلًا ، فصاح الناس فقالوا : سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصارى صاحب رسول الله

---

(١) أخرجه ابن جرير [٢/٢٠٠] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢/٢٠١] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١/٢٠٧] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٢/٢٠٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١/٢٢٩] ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، والبغوى فى معجمه ، وابن المنذر ، وابن قانع كما فى الدر المنثور [١/٢٠٧] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢/٢٠٣] ، وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير [١/٢٢٩] .

ﷺ فقال : أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل ، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إنا لما أعز الله تعالى دينه وكثر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تعالى فى كتابه يرد علينا ما هممنا به ، فقال : ﴿**وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾ فى الإقامة التى أردنا أن نقيم فى الأموال فنصلحها ، فأمرنا بالغزو ، فمازال أبو أيوب غازياً فى سبيل الله حتى قبضه الله عز وجلّ(١) .

* قوله : ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ**﴾ [آية : ١٩٦] .

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادى قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن الآباذى قال : حدثنا العباس الدورى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، عن عبد الرحمن الأصفهانى عن عبد الله بن معقل ، عن كعب بن عجرة قال : نزلت هذه الآية : ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه**﴾ وقع القمل فى رأسى فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال : احلق وافده صيام ثلاثة أيام ، أو النسك ، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع(٢) .

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكى قال : حدثنا أبو عمرو بن مطر إملاء قال : أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا مسدد عن بشر قال : حدثنا ابن عون ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : قال كعب بن عجرة : فيّ أنزلت هذه الآية ، أتيت رسول الله ﷺ : فقال : **ادنه** ، فدنوت مرتين أو ثلاثاً ، فقال : **أيؤذيك هوامك ؟** قال ابن عون : وأحسبه قال نعم ، فأمرنى بصيام ، أو صدقة ، أو نسك ما تيسر(٣) . رواه مسلم ، عن أبى موسى ، عن ابن أبى عدىّ ، عن ابن عون .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدى قال : أخبرنا أبو الحسن السراج قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزى قال : حدثنا عاصم بن على قال حدثنا شعبة قال : أخبرنى عبد الرحمن الأصفهانى قال : سمعت عبد الله بن معقل قال : وقفت إلى كعب بن عجرة فى هذا المسجد ، مسجد الكوفة ، فسألته عن هذه الآية : ﴿**ففدية من**

---

(١) أخرجه أبو داود فى الجهاد [٢٥١٢] ، والترمذى فى التفسير [٩٥/١١ ــ ٩٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٠٤/٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٢٨/١ ــ ٢٢٩] ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٠٧/١] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [٩٨/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٢٩/٢] .

(٣) أخرجه مسلم فى الحج [٨١] ، وأبو داود فى المناسك [١٨٥٦] ، والترمذى فى التفسير [٩٨/١١] ، وابن ماجه فى المناسك [٣٠٨٠] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٣١/٢ ــ ٢٣٢] .

صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال : حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهى ، فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا أما تجد شاة ؟ قلت لا فنزلت هذه الآية : ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال :صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من طعام .

فنزلت فىّ خاصة ، ولكم عامة[1] . رواه البخارى ، عن أحمد بن أبى إياس وأبى الوليد ، ورواه مسلم ، عن بندار ، عن غندر كلهم ، عن شعبة .

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفى قال : أخبرنا محمد بن على الغفارى قال : أخبرنا إسحاق بن محمد قال : حدثنا جدى قال : حدثنا المغيرة الصقلانى قال : حدثنا عمر بن بشر المكى ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لما نزلنا الحديبية ، جاء كعب بن عجرة تنتثر هوام رأسه على جبهته ، فقال : يارسول الله هذا القمل قد أكلنى ، قال : احلق وافده . قال : فحلق كعب فنحر بقرة[2] ، فأنزل الله عزّ وجل فى ذلك الموقف : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ الآية . قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « الصيام ثلاثة أيام ، والنسك شاة ، والصدقة الفرق بين ستة مساكين لكل مسكين مدان »[3] .

أخبرنا محمد بن محمد المنصورى ، قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن المهدى قال : حدثنا طاهر بن عيسى التميمى قال : حدثنا زهير بن عباد قال : حدثنا مصعب بن ماهان ، عن سفيان الثورى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب بن عجرة مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر له بالحديبية ، فقال :أيؤذيك هوامّ رأسك ؟ قال : نعم ، قال : احلق ، فأنزلت هذه الآية : ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ قال : « فالصيام ثلاثة أيام ، والصدقة فرق بين ستة مساكين ، والنسك شاة »[4] .

* قوله : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [آية : ١٩٧] .

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٠٥/٣] ، ومسلم فى الحج [٨٥] ، وأبو داود [١٨٥٨] ، والترمذى [٩٩/١١] ، وابن ماجه [٣٠٧٩] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٣٠/٢] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٠٨/١] ، وعزاه لابن مردويه والمصنف .

(٣) أخرجه مالك وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير [٢٣٢/١] .

(٤) أخرجه مسلم فى الحج [٨٢] ، وأبو داود فى المناسك [١٨٦٠] ، والترمذى فى التفسير [٩٧/١١] .

اخبرنا عمر بن عمر المزكى قال : حدثنا محمد بن مكى قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا يحيى بن بشير قال : حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون ، فإذا قدموا مكة سألوا الناس[1] فأنزل الله عز وجل : ﴿**وتزودوا فإن خير الزاد التقوى**﴾ . وقال عطاء بن أبى رباح : كان الرجل يخرج فيحمل كله على غيره[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**وتزودوا فإن خير الزاد التقوى**﴾ .

* قوله : ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [آية : ١٩٨] .

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الجبرى عن شعيب بن الزارع قال : أخبرنا عيسى بن مساور قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزارى قال : حدثنا العلاء بن المسيب ، عن أبى أمامة التيمى قال : سألت ابن عمر فقلت : إنا قوم ذوو كرى فى هذا الوجه ، وإن قوماً يزعمون أنه لاحجّ لنا قال : ألستم تلبون ، ألستم تطوفون بين الصفا والمروة ، ألستم ألستم ؟ قال : بلى ، قال : إن رجلًا سأل النبى ﷺ عما سألت عنه فلم يردّ عليه حتى نزلت : ﴿**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم**﴾ فدعاه فتلا عليه حين نزلت . فقال : أنتم الحجاج[3] .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خشنام قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا يحيى بن أبى زائدة ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : كان ذو المجاز وعكاظ متجر ناس فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك ، حتى نزلت : ﴿**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم**﴾ فى مواسم الحج[4] . وروى مجاهد ، عن ابن عباس قال : كانوا يتقون البيوع والتجارة فى الحج يقولون أيام ذكر الله فأنزل الله تعالى : ﴿**ليس**

(١) أخرجه البخارى فى الحج [٢٦٥/١] ، وأبو داود فى المناسك [١٧٣٠] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٨٠/٢] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن حبان كما فى الدر المنثور [٢٢٠/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٨٢/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٨٢/٢] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٢٠/١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٤٠/١] .

(٤) أخرجه البخارى فى الحج [٣٠٥/١] ، وفى البيوع [٣/٢] ، وفى التفسير [١٠٥/٣] ، وأبو داود فى المناسك [١٧٣٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٨٣/٢] ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٢٢/١] .

عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم﴾ فاتجروا[1] .

* قوله : ﴿ثمَّ أفيضُوا مِنْ حيْثُ أفَاضَ النَّاسُ﴾ [آية : ١٩٩] .

أخبرنا التميمى بالإسناد الذى ذكرنا ، عن يحيى بن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت العرب تفيض من عرفات ، وقريش ومن دان بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ .

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكى ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسى قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى خيثمة قال : حدثنا حماد بن يحيى قال : حدثنا نصر بن كوسة قال : أخبرنى عمرو بن دينار قال : أخبرنى محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : أضللت بعيراً لى يوم عرفة ، فخرجت أطلبه بعرفة ، فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة ، فقلت : هذا من الحمس ماله هاهنا[3] ، قال سفيان : والأحمس : الشديد الشحيح على دينه ، وكانت قريش تسمى الحمس ، فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم : إنكم إن عظمتم غير حرمكم استخفّ الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم ويقفون بالمزدلفة ، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ يعنى عرفة . رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة .

* قوله : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [آية : ٢٠٠] .

قال مجاهد : كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكروا فعل آبائهم فى الجاهلية وأيامهم وأنسابهم فتفاخروا[4] فأنزل الله تعالى : ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾ .

وقال الحسن : كانت الأعراب إذا حدثوا وتكلموا يقولون : وأبيك إنهم لفعلوا كذا وكذا[5] فأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) أخرجه أبو داود فى المناسك [١٧٣١] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٨٣/٢] ، ووكيع ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٢٢/١] .

(٢) أخرجه البخارى فى الحج [٢٨٩/١] ، وفى التفسير [١٠٥/٣] ، ومسلم فى الحج [١٥١] ، وأبو داود فى المناسك [١٩١٠] ، والنسائى [٢٥٥/٥] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٩٣/٢] .

(٣) أخرجه البخارى فى الحج [٢٨٩/١] ، ومسلم فى الحج [١٥٣] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٩٦/٢] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٣٢/١] .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٤٦/١] .

* قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آية : ٢٠٤] .

قال السدى : نزلت فى الأخنس بن شريق الثقفى ، وهو حليف بنى زهرة أقبل إلى النبى ﷺ إلى المدينة ، فأظهر له الإسلام وأعجب النبى ﷺ ذلك منه ، وقال : إنما جئت أريد الإسلام ، والله يعلم إنى لصادق ، وذلك قوله : ﴿**ويشهد الله على ما فى قلبه**﴾ ثم خرج من عند رسول الله ﷺ ، فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر ، فأحرق الزرع وعقر الحمر[1] فأنزل الله تعالى فيه : ﴿**وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل**﴾ [آية : ٢٠٥] .

* قوله : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِاللهِ﴾ [آية : ٢٠٧] .

قال سعيد بن المسيب : أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من قريش من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما فى كنانته وأخذ قوسه ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أنى من أرماكم رجلاً ، وايم الله لاتصلون إلىّ حتى أرمى بما فى كنانتى ، ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شىء ، ثم افعلوا ما شئتم قالوا : دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلى عنك ، وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه ففعل . فلما قدم على النبى ﷺ قال : أبا يحيى ربح البيع ربح البيع[2] . وأنزل الله : ﴿**ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ وقال المفسرون : أخذ المشركون صهيباً فعذبوه ، فقال لهم صهيب : إنى شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من شرط عليهم راحلة ونفقة ، فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر ورجال ، فقال له أبو بكر : ربح بيعك أبا يحيى ، فقال صهيب : وبيعك فلا بخس ما ذاك؟ فقال : أنزل الله فيك كذا[3] ، وقرأ عليه هذه الآية .

وقال الحسن : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ فى أن المسلم يلقى الكافر فيقول له قل لا إله إلا الله ، فإذا قلتها عصمت مالك ودمك ، فأبى أن يقولها ، فقال المسلم : والله لأشرينّ نفسى لله ، فتقدم فقاتل حتى يقتل[4] . وقيل : نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣١٢/٢] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٣٨/١] .

(٢) أخرجه ابن سعد ، والحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٤٠/١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٤٧/١] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٢١/٢] ، وابن مردويه كما فى تفسيره ابن كثير [٢٤٧/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير [٣٢٢/٢] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٤١/١] .

عن المنكر . قال أبو الخليل : سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية ، فقال عمر : إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل .

* قوله عز وجل : ﴿ **يـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً** ﴾ [آية : ٢٠٨] .

وقال عطاء عن ابن عباس : نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأصحابه ، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبى ﷺ فآمنوا بشرائعه وشرائع موسى ، فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا ، فأنكر ذلك عليهم المسلمون ، فقالوا : إنا نقوى على هذا وهذا ، وقالوا للنبى ﷺ : إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها[١] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ** ﴾ [آية : ٢١٤] .

قال قتادة والسدى : نزلت هذه الآية فى غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحرّ والبرد وسوء العيش وأنواع الأذى ، وكان كما قال الله تعالى : ﴿ **وبلغت القلوب الحناجر** ﴾ [الأحزاب : ١٠] . وقال عطاء : لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضرّ عليهم ، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأمورهم بأيدى المشركين ، وآثروا رضا الله ورسوله ، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ وأسرّ قوم من الأغنياء النفاق[٢] ، فأنزل الله تعالى تطيباً لقلوبهم : ﴿ **أم حسبتم** ﴾ الآية .

* قوله : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ** ﴾ [آية : ٢١٥] .

قال ابن عباس فى رواية أبى صالح : نزلت فى عمرو بن الجموح الأنصارى وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير ، فقال : يارسول الله بماذا يتصدق ؟ وعلى من ينفق ؟ فنزلت هذه الآية[٣] .

وقال فى رواية عطاء : نزلت الآية فى رجل أتى النبىّ ﷺ فقال : «إن لى ديناراً فقال : **أنفقه على نفسك** ، فقال : إن لى دينارين ، فقال : **أنفقهما على أهلك** ، فقال : إن لى ثلاثة ، فقال : أنفقها على **خادمك** .. فقال : إن لى أربعة ، فقال : **أنفقها على**

---

(١) أخرجه ابن جرير [٣٢٤/٢] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٤١/١] كلاهما عن عكرمة ، وانظر تفسير ابن كثير [٢٤٨/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٣٤٠/٢] ، وعبد الرزاق وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٤٣/١] .

(٣) أخرجه ابن المنذر من رواية ابن جريج كما فى الدر المنثور [٢٤٣/١] .

والديك ، فقال : إن لى خمسة ، فقال : **أنفقها على قرابتك** . فقال : إن لى ستة فقال : **أنفقها فى سبيل الله ، وهو أخسها** » .

* قوله : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ**﴾ [آية : ٢١٧] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازى قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروى قال : أخبرنا أبو الحسن على محمد الخزاعى قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : أخبرنى شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير : أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدى ، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ووجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى غير تجارة لقريش فى يوم بقى فى الشهر الحرام فاختصم المسلمون ، فقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولا نرى أن تستحلوا لطمع أشفيتم عليه فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا فشدُّوا على ابن الحضرمى فقتلوه وغنموا عيره ، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمى أول قتيل قُتِلَ بين المسلمين وبين المشركين ، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبى ﷺ فقالوا : أتحلّ القتال فى الشهر الحرام[(١)]؟ فأنزل الله تعالى : ﴿**يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه**﴾ الآية ..

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحرانى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا يحيى بن أبى زائدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ، ومعه نفر من المهاجرين ، فقتل عبد الله بن واقد الليثى عمرو بن الحضرمى فى آخر يوم من رجب ، وأسروا رجلين ، واستاقوا البعير ، فوقف على ذلك النبى ﷺ وقال : لم آمركم بالقتال فى الشهر الحرام ، فقالت قريش : استحلّ محمد الشهر الحرام ، فنزلت : ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام**﴾ إلى قوله : ﴿**والفتنة أكبر من القتل**﴾ أى قد كانوا يقتلونكم وأنتم فى حرم الله بعد إيمانكم ، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم فى الشهر الحرام مع كفرهم بالله ، قال الزهرى: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير ، وفادى الأسيرين ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم طمعوا فيما عند الله من ثوابه ، فقالوا : يانبى الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطى فيها أجر المجاهدين فى

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٤٧/٢] ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر [٢٥١/١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٥٤/١] .

سبيل الله[1] ؟ فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا** ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

قال المفسرون : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش وهو ابن عم النبى ﷺ فى جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمة المدينة ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن أبى وقاص الزهرى وعكاشة بن محصن الأسدى وعتبة بن غزوان السلمى وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر ابن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير ، وكتب لأميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال : **سر على اسم الله ، ولا تنظر فى الكتاب حتى تسير يومين ، فإذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك ، ثم أمض لما أمرتك ، ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك** ، فسار عبد الله يومين ، ثم نزل وفتح الكتاب ، فإذا فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة ، فترصد بها غير قريش ، لعلك أن تأتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله الكتاب** قال : سمعاً وطاعة ، وقال لأصحابه ذلك ، وقال إنه قد نهانى أن أستكره واحداً منكم حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع وقد أضل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يتعقبانه ، فاستأذنا أن يتخلفا فى طلب بعيرهما ، فأذن لهما فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله ببقية أصحابه حتى وصل بطن نخلة بين مكة والطائف ، فبينا هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة الطائف ، فيهم عمرو بن الحضرمى والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن غيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان ؛ فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم ، فقال عبد الله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرّض لهم ، فإذا رأوه محلوقاً آمنوا وقالوا قوم عمار ، فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقالوا : قوم عمار لا بأس عليكم فأمنوهم ، وكان ذلك فى آخر يوم من جمادى الآخرة ، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا : لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلنّ الحرم فليمتنعن منكم ، فأجمعوا أمرهم فى مواقعة القوم ، فرمى واقد بن عبد الله السهمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله ، وكان أول قتيل من المشركين ، واستأسر الحكم

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [[illegible]] . وعبد الرزاق وأبو داود فى ناسخه كما فى الدر المنثور [٢٥١/١] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٥٣/١] .

وعثمان ، فكانا أول أسيرين فى الإسلام ، وأفلت نوفل وأعجزهم ، واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقالت قريش : قد استحلّ محمد الشهر الحرام شهراً يأمن فيه الخائف ويتذعر الناس فى معايشهم فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحرائب ، وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين ، فقالوا : يامعشر الصباة استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه ، وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا : قد وقدت الحرب نارها سعرت الحرب ، والحضرمى حضرت الحرب ، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال لابن جحش وأصحابه : ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام ، ووقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا ، وسقط فى أيديهم وقالوا : يارسول الله إنا قتلنا ابن الحضرمى ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب ، فلا ندرى أفى رجب أصبناه أو فى جمادى ، وأكثر الناس فى ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية ، فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس ، فكان أول خمس فى الإسلام ، وقسم الباقى بين أصحاب السرية ، فكان أول غنيمة فى الإسلام ، وبعث أهل مكة فى فداء أسيريهم ، فقال : لم نفدهم حتى يقدم سعد وعتبة ، وإن لم يقدما قتلناهما بهما ، فلما قدما فاداهما ، وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة ، فمات بها كافراً ؛ وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين ، فوقع فى الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً ، فقتله الله تعالى ، وطلب المشركون جيفته بالثمن ، فقال رسول الله ﷺ : خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية ، فهذا سبب نزول قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ والآية التى بعدها[1] .

* قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ﴾ [آية : ٢١٩] .

نزلت فى عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : أفتنا فى الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال[2] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) أخرجه محمد بن إسحاق فى السيرة كما فى تفسير ابن كثير [١/٢٥٣ - ٢٥٤] ، وانظر تفسير ابن جرير [٢/٣٤٨ - ٣٤٩] .

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى عن عمر أنه قال : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً فإنها تذهب المال والعقل فنزلت الآية .

* قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [آية : ٢٢٠] .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال : حدثنا الحسن بن المثنى بن معاذ قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال : حدثنا سفيان الثورى عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت : **﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾** [النساء : ١٠] عزلوا أموالهم . فنزلت : **﴿قل إصلاح لهم خير ، وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** [آية : ٢٢٠] فخلطوا أموالهم بأموالهم(١) .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد المزاهد قال : أخبرنا أبو على الفقيه قال : أخبرنا عبدالله بن محمد البغوى قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ابن السائب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن﴾** [الأنعام : ١٥٢] ، و**﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾** انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، وجعل يفضل الشىء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد ، واشتد ذلك عليهم ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل: **﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم﴾** فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم(٢) .

* قوله : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [آية : ٢٢١] .

أخبرنا أبو عثمان بن عمر الحافظ قال : أخبرنا جدى أبو عمر أحمد بن محمد الحرشى قال : حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال : حدثنا أبو بكير قال : حدثنا خالد بن معروف ، عن مقاتل بن حيان قال : نزلت فى أبى مرثد الغنوى. استأذن النبى ﷺ فى عناق أن يتزوجها ، وهى امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظّ من جمال وهى مشركة وأبو مرثد مسلم ، فقال : يا نبىّ الله إنها لتعجبنى ، فأنزل الله عزَّ وجل : **﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾**(٣) .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٧١/٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٥٦/١] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٥٥/١] .

(٢) أخرجه أبو داود فى الوصايا [٢٨٧١] ، والنسائى فى الوصايا ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٥٦/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٧٠/٢] ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٢٥٥/١] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور وعزاه لابن أبى حاتم وابن المنذر [٢٥٦/١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٥٨/١] .

أخبرنا أبو عثمان قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا أبو عمرو قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى، عن أبى مالك ، عن ابن عباس فى هذه الآية قال : نزلت فى عبد الله بن رواحة ، وكانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع ، فأتى النبى ﷺ فأخبره خبرها ، فقال له النبى ﷺ : **ما هى ياعبد الله** ؟فقال : يارسول الله هى تصوم وتصلى وتحسن الوضوء ، وتشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسوله ، فقال : **ياعبد الله هذه مؤمنة** ، قال عبدالله : فوالذى بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها ، ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة فى أحسابهم[1] ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿**ولأمة مؤمنة خير من مشركة**﴾ [آية : ٢٢١] .

وقال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من غنى يقال له مرثد بن أبى مرثد حليفاً لبنى هاشم إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين بها أسراء ؛ فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق ، وكانت خليلة له فى الجاهلية ، فلما أسلم أعرض عنها ، فأتته فقالت : ويحك يامرثد ألا نخلوا ، فقال لها : إن الإسلام قد حال بينى وبينك وحرّمه علينا ، ولكن إن شئت تزوجتك إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأذنته فى ذلك ثم تزوجتك ، فقالت له : أنت تتبرم ، ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله ، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً وأعلمه الذى كان من أمره وأمر عناق وما لقى فى سببها، فقال : يارسول الله أتحل أن أتزوجها فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله : ﴿**ولا تنكحوا المشركات**﴾ .

* قوله : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**﴾ (٢٢٢) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : حدثنا محمد بن مشكاة قال : حدثنا حيان قال : حدثنا حماد قال : حدثنا ثابت ، عن أنس ، أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت ، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها فى البيت ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿**ويسألونك عن**

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٧٨/٢] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٦/١] ، وعزاه للمصنف .

المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض﴾ إلى آخر الآية[1] ، رواه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن حماد .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجوهرى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الفردوانى الحرانى قال : حدثنى أبى ، عن سابق بن عبد الله الذفى ، عن خصيف ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ فى قوله : **﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾** قال إن اليهود قالت : من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول ، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتوهن من أدبارهن ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهى حائض ، وعما قالت اليهود ، فأنزل الله عزّ وجلّ : **﴿ويسألونك عن المحيض﴾ ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾** يعنى الاغتسال **﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾** يعنى القبل **﴿إن الله يحب التوّابين ويحبّ المتطهرين﴾ ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾** [آية : ٢٢٣] فإنما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج منه[2] .

وقال المفسرون : كانت العرب فى الجاهلية إذا حاضت المرأة لم تؤاكلها ولم تشاربها ولم تساكنها فى بيت كفعل المجوس ، فسأل أبو الدحداح رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : يا رسول الله ما نصنع بالنساء إذا حضن[3] ؟ فأنزل الله هذه الآية .

* قوله تعالى : **﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾** [آية : ٢٢٣] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : حدثنا عبد الرحيم بن منيب قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر ، سمع جابر بن عبدالله يقول : كانت اليهود تقول فى الذى يأتى امرأته من دبرها فى قبلها ، إن الولد يكون أحول[4] ، فنزل **﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾** رواه البخارى ،

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الحيض [١٦] ، وأبو داود فى النكاح [٢١٦٥] ، والترمذى فى التفسير [١٠٠/١١] ، والنسائى فى الطهارة [١٨٧/١] ، وعبد بن حميد وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٥٨/١] .

(٢) أخرجه النسائى فى الحيض [٢٣١/١] ، والبزار كما فى الدر المنثور [٢٥٨/١] .

(٣) أخرجه ابن جرير عن السدى [٣٩٤/٢] .

(٤) أخرجه البخارى فى التفسير [١٠٦/٣] ، ومسلم فى النكاح [١١٧ ، ١١٨] ، وأبو داود فى النكاح [٢١٦٣] ، والترمذى فى التفسير [١٠٢/١١] ، وابن ماجه فى النكاح [١٩٢٥] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٩٥/٢] .

عن أبى نعيم ورواه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، كلاهما عن سفيان .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجلالى ، أخبرنا عبدالله بن زيدان البجلى قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا المحاربى ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن مسلم ، عن مجاهد قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته ، أوقفه عند كل آية منه فأسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ فقال ابن عباس : إن هذا الحىّ من قريش كانوا يتزوجون النساء ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ، فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار ، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة ، فأنكرن ذلك وقلن : هذا شىء لم نكن نؤتى عليه ، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ قال : إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة وإن شئت باركة[1] ، وإنما يعنى بذلك موضع الولد للحرث يقول : ائت الحرث حيث شئت . رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه ، عن أبى زكريا العنبرى ، عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن المحاربى .

أخبرنا سعيد بن محمد الحنائى قال : أخبرنا أبو علىّ بن أبى بكر الفقيه قال : حدثنا أبو القاسم البغوى قال : حدثنا علىّ بن جعد قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر قال : قالت اليهود : إن الرجل إذا أتى امرأته باركة كان الولد أحول[2]، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿**نساؤكم حرث لكم**﴾ الآية .

أخبرنا سعيد بن محمد الحنائى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن البرقى قال : أخبرنا أبو الأزهر قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبو كريب قال : سمعت النعمان بن راشد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قالت اليهود : إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء ولدها أحول ، فنزلت : ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية ، غير أن ذلك فى صمام واحد[3] رواه مسلم عن هارون بن معروف عن وهب بن جرير قال

---

(١) أخرجه أبو داود فى النكاح [٢١٦٤] ، والحاكم فى مستدركه [٢٧٩/٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٩٥/٢] .

(٢) أخرجه البغوى فى شرح السنة [٢٢٩٦] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٩٦/٢] .

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [١٠٦/٣] ، وسنن أبى داود فى النكاح [٢١٦٢] ، والترمذى فى التفسير [١٠٢/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٩٧/٢] ، ووكيع وابن أبى شيبة كما فى الدر المنثور [٢٦١/١] .

الشيخ أبو حامد بن الشرقي: هذا حديث جليل يساوى مائة حديث، لم يروه عن الزهرى إلا النعمان بن راشد .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعى قال : أخبرنا عمر بن حمدان قال : حدثنا أبو عليّ قال : حدثنا زهير قال : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا يعقوب القمى قال : حدثنا جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال : هلكت، فقال :**وما الذى أهلكك**؟ قال : حوّلت رحلى الليلة ، قال : فلم يردّ عليه شيئاً فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ يقول : **أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة**[1] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهانى قال : حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا المحاربى ، عن ليث ، عن أبى صالح ، عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن قوله : ﴿**فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ قال : نزلت فى العزل ، وقال ابن عباس فى رواية الكلبى نزلت فى المهاجرين لما قدموا المدينة ، ذكروا إتيان النساء فيما بينهم والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن ، إذا كان المأتى واحداً فى الفرج ، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهن خاصة ، وقالوا : إنا لنجد فى كتاب الله التوراة إن كل إتيان يؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ، ومنه يكون الحول والخبل، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : إنا كنا فى الجاهلية وبعدما أسلمنا نأتى النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذلك ، وعرفت لنا كذا وكذا فأكذب الله تعالى اليهود ونزل عليه يرخص لهم : ﴿ **نساؤكم حرث لكم** ﴾ **يقول : الفرج مزرعة للولد** ﴿**فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾ يقول : كيف شئتم من بين يديها ومن خلفها فى الفرج[2] .

* قوله : ﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ**﴾ [آية : ٢٢٤] .

قال الكلبى : نزلت فى عبد الله بن رواحة ينهاه عن قطيعة ختنه بشر بن النعمان ، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه ، ولا يصلح بينه وبين

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٩٧/١] ، والترمذى فى التفسير [١٠٣/١١] وقال : حديث حسن غريب ، ويعقوب بن عبد الله الأشعرى هو يعقوب القمى ، وابن جرير فى تفسيره [٣٩٧/٢] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [١٩٨/٧] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٦٨/١] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٦٣/١] .

امرأته ويقول : قد حلفت بالله أن لا أفعل ، ولا يحل إلا أن أبرّ فى يمينى ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [آية : ٢٢٦] .

أخبرنا محمد بن يونس بن الفضل قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا إبراهيم ابن مرزوق قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا الحارث بن عبيد قال : حدثنا عامر الأحول ، عن عطاء بن عباس قال : كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك ، فوقت الله أربعة أشهر ، فمن كان إيلاؤه أقلّ من أربعة أشهر فليس بإيلاء[1] ، وقال سعيد بن المسيب : كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية ، كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحبُ أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبداً، وكان يتركها كذلك لا أيما ولا ذات بعل ، فجعل الله تعالى الأجل الذى يعلم به ماعند الرجل فى المرأة أربعة أشهر[2] وأنزل الله تعالى : ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ الآية .

* قوله : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [آية : ٢٢٩] .

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضى قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع قال : حدثنا الشافعى قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها، كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة ، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم طلقها وقال : والله لا آويك إلىّ ولا تحلين أبداً[3]، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحورى قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو يعلى المقرى

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والخطيب فى تالى التلخيص كما فى الدر المنثور [١/٢٧٠] .
(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١/٢٧٠] وعزاه لعبد بن حميد .
* قال ابن كثير فى تفسيره [١/٢٦٨] : الإيلاء : الحلف . فإذا حلف الرجل أن لا يجامع زوجته مدة فلا يخلو إما أن يكون أقل من أربعة أشهر أو أكثر منها ، فإن كان أقل فله أن ينتظر إنقضاء المدة ثم يجامع امرأته ، وعليها أن تصبر ، وليس لها مطالبته بالفيئة فى هذه المدة ، فأما إن زادت المدة على أربعة أشهر ، فللزوجة مطالبة الزوج عند إنقضاء أربعة أشهر إما أن يفىء أى يجامع ، وإما أن يطلق فيجبره الحاكم على هذا ، وهذا لئلا يضر بها .
(٣) أخرجه الترمذى فى الطلاق [٥/١٦٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢/٤٥٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١/٢٧٧] ، وعزاه لمالك ، والشافعى ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم .

مولى آل الزبير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها أتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق ، قالت : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ[1] قال : فنزلت : ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ .

* قوله : ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فلا تَعْضُلُوهُنَّ**﴾ [آية : ٢٣٢] .

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازى قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال : أخبرنى أحمد بن محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن عبد الله قال : حدثنا أبى قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن أنه قال فى قول الله عز وجل: ﴿**فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا**﴾ الآية ، قال حدثنى معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال : كنت زوّجت أختاً لى من رجل فطلقها ، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها ، فقلت له : زوّجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ؟ لا والله لا تعود إليها أبداً ، قال : وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه ، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية فقلت : الآن أفعل يارسول الله ، فزوجتها إياه[2] . ورواه البخارى عن أحمد بن حفص .

أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المنصورى قال : حدثنا على بن عمر بن مهدى قال : حدثنا محمد بن عمرو البخترى قال : حدثنا يحيى بن جعفر قال : حدثنا أبو عامر العقدى قال : حدثنا عباس بن راشد عن الحسن قال : حدثنى معقل بن يسار قال : كانت لى أخت فخطبت إلىّ وكنت أمنعها الناس، فأتانى ابن عم لى فخطبها فأنكحتها إياه فاصطحبا ما شاء الله ، ثم طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها مع الخطاب ، فقلت : منعتها الناس وزوّجتك إياها ، ثم طلقتها طلاقاً له رجعة ، ثم تركتها حتى انقضت عدتها ، فلما خطبت إلىّ أتيتنى تخطبها لا أزوّجك أبداً ، فأنزل الله تعالى : ﴿**وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنّ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن**﴾ فكفرّت عن يمينى وأنكحتها إياه[3] .

أخبرنا إسماعيل بن أبى القاسم النصراباذى قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم

---

(١) أخرجه ابن النجار كما فى الدر المنثور [٢٧٧/١] .

(٢) صحيح البخارى فى النكاح [٢٤٩/٣] ، وفى الطلاق [٢٨٣/٣] ، والترمذى فى التفسير [١٠٣/١١ - ١٠٤] ، وأبو داود فى النكاح [٢٠٨٧] ، والحاكم ، [٢٨٠/٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٤٨٥/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٨٢/٢] .

ابن المثنى قال : أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، أن معقل بن يسار زوّج أخته من رجل من المسلمين ، وكانت عنده ماكانت ، فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة ، فكانت أحق بنفسها ، فخطبها مع الخطاب فرضيت أن ترجع إليه ، فخطبها إلى معقل بن يسار ، فغضب معقل وقال : أكرمتك بها فطلقتها ، لا والله لاترجع إليك بعدها ، قال الحسن : علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها ، فأنزل الله تعالى فى ذلك القرآن : ﴿ **وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف** ﴾ إلى آخر الآية ، قال : فسمع ذلك معقل بن يسار فقال : سمعاً لربى وطاعة ، فدعا زوجها فقال : أزوّجك وأكرمك ، فزوّجها إياه(1) .

أخبرنا سعيد بن مجلى بن أحمد الشاهد ، أخبرنا جدى ، أخبرنا أبو عمر الجزرى قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عمر بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى ، عن رجاله قال : نزلت فى جابر بن عبد الله الأنصارى كانت له بنت عم ، فطلقها زوجها تطليقة ، فانقضت عدتها ، ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر وقال : طلقت ابنة عمنا ، ثم تريد أن تنكحها ، وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيت به(2) ، فنزلت فيهم الآية :

* قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ** ﴾ [آية : ٢٤٠] .

أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز المروزى فى كتابه ، أخبرنا أبو الفضل الحدادى ، أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الختلى قال : حدث عن ابن حيان فى هذه الآية ، أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ، ومعه أبواه وامرأته ، فمات بالمدينة ، فرفع ذلك إلى النبى ﷺ ، فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً ، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول(3) .

* قوله : ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ** ﴾ [آية : ٢٥٦] .

---

(1) أخرجه ابن جرير [٢/٤٨٤] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١/٢٨٧] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١/٢٨٢] .

(2) أخرجه ابن جرير [٢/٤٨٦] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١/٢٨٧] .

(3) أخرجه إسحاق بن راهويه فى تفسيره عن مقاتل كما فى أسباب النزول للسيوطى [ص/٣٤] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكى ، أخبرنا زاهد بن أحمد ، أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنى يحيى بن حكيم قال : حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوّده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندع أبناءنا[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغىّ**﴾ .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا إبراهيم ابن مرزوق قال : حدثنا وهب بن جرير ، عن شعبة عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ قال : كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد ، فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه ، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم أناس من الأنصار ، فقالت الأنصار : يارسول الله أبناؤنا[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ قال سعيد بن جبير : فمن شاء لحق بهم ، ومن شاء دخل فى الإسلام .

وقال مجاهد : نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له صبيح ، وكان يكرهه على الإسلام[3] .

وقال السدى : نزلت فى رجل من الأنصار يكنى أبا الحصين ، وكان له ابنان ، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلما باعوا وأرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبى الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا وخرجا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ ، فقال : أطلبهما ، فأنزل الله عز وجل: ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ فقال رسول الله ﷺ : **أبعدهما الله هما أول من كفر**؛ قال : وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثم نسخ قوله ﴿**ولا إكراه فى الدين**﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب فى سورة براءة[4] .

---

(١) أخرجه أبو داود فى الجهاد [٢٦٨٢] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤/٣] ، وابن أبى حاتم وابن حبان كما فى تفسير ابن كثير [٣١٠/١] ، والنحاس فى ناسخه وابن منده فى غرائبه كما فى الدر المنثور [٣٢٩/١] .

(٢) انظر السابق .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٤/٣] ، وانظر تفسير ابن كثير [٣١١/١] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٥/٣] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٢٩/١] ، وعزاه لأبى داود فى ناسخه وابن المنذر .

وقال مسروق : كان لرجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف ابنان ، فتنصرا قبل أن يبعث النبى ﷺ ، ثم قدما المدينة فى نفر من النصارى يحملون الطعام ، فأتاهما أبوهما فلزمهما ، وقال : والله لا أدعكما حتى تسلما ، فأبيا أن يسلما ، فاختصموا إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله أيدخل بعضى النار وأنا أنظر ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغيّ﴾ فخلى سبيلهما[1] .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال : أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محفوظ قال : حدثنا عبدالله بن هاشم قال : أخبره عبدالرحمن بن مهدى ، عن سفيان ، عن خصيف ، عن مجاهد قال : كان ناس مسترضعين فى اليهود قريظة والنضير ، فلما أمر النبى ﷺ باجلاء بنى النضير قال أبناؤهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم : لنذهبن معهم ولندينن بدينهم ،فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام[2] ، فنزلت : ﴿لا إكراه فى الدين﴾ الآية .

* قوله : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى﴾ [آية : ٢٦٠] .

ذكر المفسرون السبب فى سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى . أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا شعيب بن محمد قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا أبوالأزهر قال : حدثنا روح قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة ميتة قد توزعتها دواب البر والبحر ، قال : أرنى كيف تحيى الموتى[3] ، وقال الحسن وعطاء الخراسانى والضحاك وابن جريج : كانت جيفة حمار بساحل البحر[4] . قال عطاء : بحيرة طبرية ، قالوا : فرآها قد توزعتها دوابّ البرّ والبحر فكان إذا مدّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها ، فما وقع منها يقع فى الماء وإذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير تراباً ، فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها ، فما سقط قطعته الريح فى الهواء ، فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها وقال : ياربّ قد علمت لتجمعنها فأرنى كيف تحييها لأعاين ذلك ؟

وقال ابن زيد : مرّ إبراهيم بحوت ميت نصفه فى البرّ ونطفه فى البحر فما كان فى البحر

---

(١) أخرجه ابن جرير [١٥/٣] ، وابن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣١٠/١ – ٣١١] .
(٢) أخرجه ابن جرير [١٥/٣] ، وعبد بن حميد وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣٢٩/١] .
(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٧/٣] .
(٤) انظر المرجع السابق [٤٧/٣] .

فدواب البحر تأكله ، وما كان منه فى البر فدواب البر تأكله ، فقال له إبليس الخبيث متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء فقال : ربّ أرنى كيف تحيي الموتى، قال: **أو لم تؤمن** ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى ، بذهاب وسوسة إبليس منه[1] .

أخبرنا أبو نعيم الأصفهانى فيما أذن لى فى روايته قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا سلمة بن شُبيب قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال : حدثنا أبى قال : كنت جالساً مع عكرمة عند الساحل ، فقال عكرمة : إن الذين يغرقون فى البحار تقسم الحيتان لحومهم فلا يبقى منهم شيء إلا العظام فتلقيها الأمواج على البرّ فتصير حائلة نخرة ، فتمر بها الإبل فتأكلها فتبعر ، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدون فتخمد تلك النار ، فتجيء ريح فتسفى ذلك الرماد على الأرض ، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء ، وذلك قوله تعالى : ﴿**فإذا هم قيام ينظرون**﴾ [الزمر : ٦٨] .

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على نمرود فقال: ربى الذى يحيى ويميت، وقال نمرود أنا أحيى وأميت، ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً، قال: قد أمتّ ذلك وأحييت هذا، قال له إبراهيم : فإن الله يحيى بأن يردّ الروح إلى جسد ميت، فقال له نمرود: هل عاينت هذا الذى تقوله؟ ولم يقدر أن يقول نعم رأيته، فتنقل إلى حجة أخرى، ثم سأل ربه أن يريه إحياء الميت لكى يطمئن قلبه عند الاحتجاج، فإنه يكون مخبراً عن مشاهدة وعيان .

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدى: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتى إبراهيم فيبشره بذلك، فأتاه فقال: جئتك أبشرك بأن الله تعالى اتخذك خليلاً، فحمد الله عز وجل وقال: ماعلامة ذلك؟ قال: أن يجيب الله دعاءك وتحيى الموتى بسؤالك، ثم انطلق وذهب، فقال إبراهيم: رب أرنى كيف تحيى الموتى، قال: **أو لم تؤمن؟ قال**: بلى، ولكن ليطمئن قلبى بعلمى أنك تجيبنى إذا دعوتك، وتعطينى إذا سألتك، أنك اتخذتنى خليلاً .

* **قوله** : ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ [آية : ٢٦١] .

قال الكلبى : نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبى ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال : كان عندى ثمانية

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣/٤٨] .

آلاف درهم ، فأمسكت منها لنفسى ولعيالى أربعة آلاف درهم ، وأربعة آلاف أقرضتها ربى ، **فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت .**

وأما عثمان رضى الله عنه فقال : علىّ جهاز منى لا جهاز له فى غزوة تبوك ، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها ، وتصدق برومة ركية كانت له على المسلمين ، فنزلت فيهما هذه الآية .

وقال أبو سعيد الخدرى : رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول : **ياربّ إن عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه** ، فمازال رافعاً يده حتى طلع الفجر ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿**الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله**﴾ الآية .

* **قوله : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَاكَسَبْتُمْ ﴾** [آية : ٢٦٧] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الصيدلانى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال : حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه قال : حدثنا قيس بن أسيف قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر : قال أمر النبى ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر ، فجاء رجل بتمر ردىء[1] ، فنزل القرآن ﴿**يٰأيُّهَا الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**﴾ .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهانى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسى قال : حدثنا أحمد بن موسى الجماز قال : حدثنا عمر بن حماد بن طلحة قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدى ، عن عدىّ بن ثابت ، عن البراء قال : نزلت هذه الآية فى الأنصار ، كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء من التمر والبسر ، فيعلقونها على حبل بين اسطوانتين فى مسجد رسول الله ﷺ ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف(*) وهو يظن أنه جائز عنه فى كثرة ما يوضع من الأقناء ، فنزل فيمن فعل ذلك : ﴿**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**﴾ يعنى القنو الذى فيه حشف، ولو أهدى إليكم ماقبلتموه[2] .

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٢٨٣/٢ ـ ٢٨٤] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

* قوله : (الحشف) : هو اليابس الفاسد من التمر . وقوله (اقناء) مفردها قنو وهو العِذْق .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٠٧/١١ ـ ١٠٨] ، وابن ماجه فى الزكاة [١٨٢٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٢/٣] ، والحاكم [٢٨٢/٢] .

* قوله : ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾ [آية : ٢٧١] .

قال الكلبي : لما نزل قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِّنْ نفقةٍ﴾ [آية : ٢٧٠] . الآية ، قالوا : يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية[1] ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهار سِراً وَعَلَانِيَةً﴾ [آية : ٢٧٤] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصر أباذي قال : أخبرنا أبو عمرو بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا محمد بن شعيب ، عن ابن مهدى عن يزيد بن عبد الله ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، عن رسول الله ﷺ قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم** ﴾ فى أصحاب الخيل ، وقال : إن الشياطين لا تخبل أحداً فى بيته فرس عتيق من الخيل[2] ، وهذا قول أبى أمامة وأبى الدرداء ومكحول والأوزاعى ورباح بن يزيد ، قالوا : هم الذين يرتبطون الخيل فى سبيل الله تعالى ينفقون عليها بالليل والنهار سراً وعلانية ، نزلت فيمن لم يرتبطها تخيلاً ولا افتخاراً .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى : أخبرنى الحسين بن محمد الدينورى قال : حدثنا عمر بن محمد بن عبد الله النهروانى قال : حدثنا على بن محمد بن مهرويه القزوينى قال : حدثنا علىّ بن داود القنطرى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى أبو شريح ، عن قيس بن الحجاج ، عن خثيم بن عبد الله الصنعانى أنه قال : حدث ابن عباس فى هذه الآية : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار** ﴾ قال : فى علف الخيل[3] ، ويدلّ على صحة هذا ما أخبرنا أبو إسحاق المقرى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدوس قال : أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرمانى قال : حدثنا محمد بن زكريا الكرمانى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من ارتبط فرساً فى سبيل الله فأنفق به**

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب عن ابن عمر بسند ضعيف كما فى الدر المنثور [٣٥٣/١] .

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ، وأبو بكر بن أبى عاصم فى الجهاد وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣٦٣/١] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣٢٦/١] .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره [٣٢٦/١] ، والسيوطى فى الدر المنثور [٣٦٣/١] .

احتساباً كان شبعه وجوعه وريه وظمؤه وبوله وروثه فى ميزانه يوم القيامة»[1]

وأخبرنا أبو إسحاق قال : أخبرنا أبو عمرو الفراتى قال : أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال : حدثنا سعيد بن عثمان الخدرى قال : حدثنا فارس بن عمر قال : حدثنا صالح بن محمد قال : حدثنا سليمان بن عمرو عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن مكحول عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **المنفق فى سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة** »[2] .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان الرازى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : أخبرنا رجاء بن أبى سلمة ، عن سليمان بن موسى الدمشقى ، عن عجلان بن سهل الباهلى قال : سمعت أبا أمامة الباهلى يقول : من ارتبط فرساً فى سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار[3]

قول آخر : أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجانى قال: حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس فى قوله : ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية**﴾ قال : نزلت فى علىّ بن أبى طالب كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفى السر واحداً وفى العلانية واحداً[4] .

أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال : حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا أبو سعيد الأشجّ قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال : كان لعلى رضى الله عنه أربعة دراهم ، فأنفق درهماً بالليل ، ودرهماً بالنهار، ودرهماً سراً، ودرهماً علانية ، فنزلت : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية**﴾ .

---

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه [٩٠/٧] ، والطبرانى فى الكبير والأوسط كما فى مجمع الزوائد [٢٥٩/٥] ، وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه .

(٢) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [٢٦٠/٦] ، وقال الهيثمى : وفيه راشد بن يحيى ، ضعفه ابن معين ، ووثقه ابن حبان وقال : يخطىء ويخالف .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٦٣/١] ، وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم والمصنف

(٤) أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٣٦٣/١] .

وقال الكلبى : نزلت هذه الآية فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه لم يكن يملك غير أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلًا ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانية ، فقال رسول الله ﷺ : «**ما حملك على هذا ؟ قال : حملنى أن أستوجب على الله الذى وعدنى ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا إن ذلك لك**» فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿**يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**﴾ [آية : ٢٧٨] .

أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا أحمد بن الأحمسى قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : بلغنا والله أعلم أن هذه الآية نزلت فى بنى عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف ، وفى بنى المغيرة من بنى مخزوم ، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف ، فلما أظهر الله تعالى رسوله على مكة ، وضع يومئذ الربا كله ، فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة ، فقال بنو المغيرة : ما جعلنا أشقى الناس بالربا وضع عن الناس غيرنا ، فقال بنو عمرو بن عمير : صولحنا على أن لنا ربانا ، فكتب عتاب فى ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية والتى بعدها : ﴿**فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾ فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله ، يقول الله تعالى : ﴿**وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون**﴾ لا تأخذون أكثر ﴿**ولا تظلمون**﴾ [آية : ٢٧٩] . فتبخسون منه[1] .

وقال عطاء وعكرمة : نزلت هذه الآية فى العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان ، وكانا قد أسلفا فى التمر ، فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر : لا يبقى لى ما يكفى عيالى إذا أنتما أخذتما حظكما كله ، فهل لكما أن تأخذا النصف وأضعف لكما ، ففعلا ، فلما حلّ الأجل طلبا الزيادة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فنهاهما وأنزل الله تعالى هذه الآية ، فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما[2] .

وقال السدى : نزلت فى العباس وخالد بن الوليد ، وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا ، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فقال النبى ﷺ : «**ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس بن**

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٦٦/٣] ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٣٦٦/١] .
(٢) انظر تفسير ابن كثير [٣٣٠/١] .

عبد المطلب »[1] .

* قوله : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [آية : ٢٨٠] .

قال الكلبى : قالت بنو مرو بن عمير لبنى المغيرة : هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم ، فقالت بنو المغيرة : نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة ؛ فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى : ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ الآية .

* قوله : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [آية : ٢٨٥] .

أخبرنا الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن على ابن زياد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى قال: حدثنا أمية بن بسطام قال : حدثنا يزيد بن ذريع قال : حدثنا روح بن القاسم ، عن العلاء عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : لما أنزل على رسول الله ﷺ : ﴿وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [آية : ٢٨٤] . الآية ، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : كلفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ، فقال رسول الله ﷺ : «**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم ؟ إذ قالوا سمعنا وعصينا ، قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فلما اقترأها القوم وجرت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى فى أثرها : ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** الآية كلها ونسخها الله تعالى فأنزل الله ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ [آية : ٢٨٦] . الآية إلى آخرها»[2] . رواه مسلم عن أمية بن بسطام .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا والدى قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : حدثنا عبد الله بن عمر ويوسف بن موسى قالا : أخبرنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليمان قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿**وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾ [آية : ٢٨٤] . دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من قبل فقال النبى ﷺ : «**قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا . فألقى الله تعالى الإيمان فى قلوبهم ، فقالوا : سمعنا**

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره [١/٣٣٠] .

(٢) صحيح مسلم فى الإيمان [١٩٩] ، وأحمد فى مسنده [٢/٤١٢] ، وأبوداود فى ناسخه وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١/٣٧٤] .

وأطعنا ، **فأنزل الله تعالى : ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾** حتى بلغ **﴿أو أخطأنا﴾** فقال : **قد فعلت إلى آخر البقرة ، كل ذلك يقول قد فعلت** »[1] رواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة عن وكيع .

قال المفسرون : لما نزلت هذه الآية : **﴿وإن تبدوا ما فى أنفسكم﴾** جاء أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبى ﷺ فجثوا على الركب وقالوا : يارسول الله ، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية . إن أحدنا ليحدّث نفسه بما لا يحبّ أن يثبت فى قلبه وأن له الدنيا وما فيها ، وإنا لمؤاخذ بما نحدث به أنفسنا هلكنا والله ، فقال النبى ﷺ : « **هكذا أنزلت** ، فقالوا : «هلكنا وكلفنا من العمل مالا نطيق ، قال : **فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى : سمعنا وعصينا ، قولوا : سمعنا وأطعنا قالوا سمعنا وأطعنا** ، واشتدّ ذلك عليهم ، فمكثوا بذلك حوّلا ، فانزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله : **﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾** الآية ، فنسخت هذه الآية ما قبلها ، قال النبى ﷺ : « **إن الله قد تجاوز لأمتى ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو يتكلموا به** »[2] .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المفسرون : قدم وفد نجران ، وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم ، وفى الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم ، فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح ، والسيد إمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم ، وإمامهم وصاحب مدارسهم ، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه وإجتهاده ، فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر ، عليهم ثياب الحبرات جبات وأردية فى جمال رجال الحارث بن كعب ، يقول بعض من رآهم من أصحاب

(١) صحيح مسلم فى الإيمان [٢٠٠] ، وأحمد فى المسند [٢٣٣/١] ، والترمذى فى التفسير [١١٢/١١ - ١١٣] .

(٢) أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين كما فى الدر المنثور [٣٧٥/١] .

رسول الله ﷺ : ما رأينا وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا فصلوا فى مسجد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : **دعوهم** فصلوا إلى المشرق ، فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ ، فقال لهما رسول الله ﷺ : **أسلما** ، فقالا : « قد أسلمنا قبلك ، قال : **كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير** ، قالا : إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه ؟ وخاصموه جميعاً فى عيسى ، فقال لهما النبى ﷺ : **ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه** ؟ قالوا : بلى ، قال : **ألستم تعلمون أن ربنا حىّ لا يموت ، وأن عيسى أتى عليه الفناء** ؟ قالوا : بلى ، قال : **ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شىء يحفظه ويرزقه** ؟ **قالوا : بلى ، قال : فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً** ؟ قالوا : لا ، قال : قال : **فإن ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء ، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يُحْدِث** ؟ قالوا : لا قال : **ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ، ثم غذى كما يغذى الصبى ، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث** ؟ قالوا : بلى ، قال : **فكيف يكون هذا كما زعمتم** ؟ فسكتوا ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها[1] .

* قوله : ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ**﴾ [آية : ١٢] .

قال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر : هذا والله النبى الأمى الذى بشرنا به موسى ونجده فى كتابنا بنعته وصفته ، وأنه لا ترد له راية ، فأرادوا تصديقه وإتباعه ، ثم قال بعضهم لبعض : لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكوا ، وقالوا : لا والله ماهو به وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا ، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة ، فنقضوا ذلك العهد ، وانطلق كعب بن الأشرف فى ستين راكباً إلى أهل مكة أبى سفيان وأصحابه فرفقوهم وأجمعوا أمرهم ، وقالوا : لتكونن كلمتنا واحدة ، ثم رجعوا إلى المدينة[2] ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية .

وقال محمد بن إسحاق بن يسار : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر ، فقدم

---

(١) أخرجه ابن إسحاق ، وابن المنذر ، عن محمد بن جعفر بن الزبير كما فى الدر المنثور [٣/٢] ، وانظر تفسير ابن جرير [١٦٢/٣] ، وتفسير ابن كثير [٣٦٨/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٩٢/٣] ، وابن إسحاق والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٩/٢] .

المدينة جمع اليهود وقال : **يامعشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر ، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم ، فقد عرفتم أنى نبى مرسل ، تجدون فى كتابكم وعهد الله إليكم** ، فقالوا : يامحمد لا يغرنك أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب ، فأصبت فيهم فرصة ، أما والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس ، فأنزل الله تعالى : ﴿**قُل للذين كفروا**﴾ يعنى اليهود ﴿**ستغلبون**﴾ تهزمون ﴿**وتحشرون إلى جهنم**﴾ فى الآخرة[1] ، هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس .

* قوله : ﴿**شهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ [آية : ١٨] .

قال الكلبى : لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قَدِم عليه حبران من أحبار أهل الشام ، فلما أبصرا المدينة ، قال أحدهما لصاحبه ماأشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبى الذى يخرج فى آخر الزمان ، فلما دخلا على النبى ﷺ عرفاه بالصفة والنعت ، فقالا له : أنت محمدّ ؟ قال : **نعم** ، قالا : وأنت أحمد؟ قال : **نعم** ، قالا إنا نسألك عن شهادة ، إن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك ، فقال لهما رسول الله ﷺ : **سلانى** : فقالا : أخبرنا عن أعظم شهادة فى كتاب الله فأنزل الله تعالى على نبيه : ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم**﴾ فأسلم الرجلان وصدقا برسول الله ﷺ .

* قوله : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ**﴾ [آية : ٢٣] .

اختلفوا فى سبب نزولها ، فقال السدى : دعا النبى ﷺ اليهود إلى الإسلام فقال له النعمان بن أوفى : هلم يامحمد نخاصمك إلى الأحبار ، فقال رسول الله ﷺ : **بل إلى كتاب الله** ، فقال : بل إلى الأحبار ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ المدارس(*) على جماعة من اليهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد : على أى دين أنت يامحمد؟ فقال : **على ملة إبراهيم** . قالا : إن إبراهيم كان يهودياً فقال رسول الله ﷺ : **فهلموا إلى التوراة فهى بيننا وبينكم فأبيا عليه**[2]، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال الكلبى : نزلت فى قصة اللذين زنيا من خيبر وسؤال اليهود للنبى ﷺ عن حد الزانيين ، وسيأتى بيان ذلك فى سورة المائدة إن شاء الله تعالى .

---

(١) أخرجه ابن جرير [١٩٢/٣] ، ومحمد بن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٥٠/١] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٩/٢ - ١٠] .

(٢) أخرجه ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٤/٢] .

* المدارس : مكان يُتلى فيه كتاب الله عند اليهود .

* قوله : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آية : ٢٦] .

قال ابن عباس وأنس بن مالك : لما افتتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم ؟ قالت المنافقون واليهود : هيهات هيهات ، من أين لمحمد ملك فارس والروم هم أعزّ وأمنع من ذلك ، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع فى ملك فارس والروم ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنى محمد بن عبد العزيز المروزى فى كتابه أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن قتادة قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل أن يجعل ملك فارس والروم فى أمته[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء﴾ الآية .

حدثنا الأستاذ أبو الحسن الثعالبى، أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان ، أخبرنا محمد بن جعفر الميطرى قال : قال حماد بن الحسن : حدثنا محمد بن خالد بن عتمة ، حدثنا كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف قال : حدثنى أبى عن أبيه قال : خطب رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب ، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً قال عمرو بن عوف : كنت أنا وسلمان وحُذيفة والنعمان بن مقرن المزنى وستة من الأنصار فى أربعين ذراعاً فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذى ناب، أخرج الله بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: ياسلمان أرق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره ، فإنا لا نحب أن نجاوز خطه ، قال : فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية ، فقال : يارسول الله خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى مايحيك فيها قليل ولا كثير فمر فيها بأمر ، فإنا لا نحبّ أن نجاوز خطك ، قال : فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، يعنى المدينة حتى كأن مصباحاً فى جوف بيت مظلم، وكبّر رسول الله ﷺ تكبير فتح ، فكبّر المسلمون ، ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى كأن مصباحاً فى جوف بيت مظلم ، وكبّر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبّر المسلمون ، ثم ضربها رسول

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسير ابن كثير [٣٥٦/١] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٨/٢] .

الله ﷺ فكسرها ، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها ، حتى كأن مصباحاً فى جوف بيت مظلم ، وكبَّر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبَّر المسلمون ، وأخذ يد سلمان ورق ، فقال سلمان : بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد رأيت شيئاً مارأيت مثله قط ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال :**رأيتم ما يقول سلمان** ،قالوا : نعم يارسول الله ، قال : **ضربت ضربتى الأولى فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب وأخبرنى جبريل عليه السلام أن أمتى ظاهرة عليها ، ثم ضربت ضربتى الثانية فبرق الذى رأيتم ، أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرنى جبريل عليه السلام أن أمتى ظاهرة عليها ، ثم ضربت ضربتى الثالثة فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب . وأخبرنى جبريل عليه السلام أن أمتى ظاهرة عليها ، فأبشروا** » فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحفر.. فقال المنافقون : ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم ، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفَرَق(*) ، ولا تستطيعون أن تبرزوا؟ قال : فنزل القرآن : ﴿**وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غروراً**﴾ [الأحزاب : ١٢] . وأنزل الله تعالى فى هذه القصة قوله : ﴿**قل اللهم مالك الملك**﴾[1] **الآية** .

* قوله : ﴿ **لايَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آية : ٢٨] .

قال ابن عباس : كان الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبى الحقيق وقيس بن زيد وهؤلاء كانوا من اليهود يباطنون نفراً من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم ، فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم ، فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم وملازمتهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

وقال الكلبى : نزلت فى المنافقين عبدالله بن أبىّ وأصحابه ، كانوا يتولون اليهود

---

* الفَرق : الجزع وشدة الخوف .

(١) أخرجه ابن مردويه ، وابن عساكر ، وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل كما فى الدر المنثور [١٨٤/٥ - ١٨٥] ، وانظر تفسير ابن كثير [٤٧١/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٨٨/٣] من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ، وابن إسحاق وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٦/٢] .

والمشركين يأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم .

وقال جُبير عن الضحاك عن ابن عباس : نزلت في عبادة بن الصامت الأنصارى وكان بدرياً نقيباً ، وكان له حلفاء من اليهود ، فلما خرج النبى ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة : يانبى الله إن معى خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدوّ، فأنزل الله تعالى : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء**﴾ الآية .

* قوله : ﴿**قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ الله**﴾ [آية : ٣١] .

قال الحسن وابن جريج : زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله ، فقالوا : يامحمد إنا نحب ربنا فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : وقف النبى ﷺ على قريش وهم فى المسجد الحرام ، وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام ، وجعلوا فى آذانها الشنوف[*]، وهم يسجدون لها ، فقال : **يامعشر قريش لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل ، ولقد كانا على الإسلام** ، فقالت قريش : يامحمد إنما نعبد هذه حباً لله ليقربونا **إلى الله زلفى ، فأنزل الله تعالى ،** ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله** ﴾ وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه ﴿ **فاتبعونى يحببكم الله** ﴾ فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم ، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم .

وروى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس: أن اليهود لما قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه أنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها .

وروى محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت فى نصارى نجران ، وذلك أنهم قالوا : إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له ، فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **إنَّ مَثَلَ عيسَى عند الله** ﴾ [آية : ٥٩] .

---

* الشنوف : جمع شَنْف وهو القُرْطُ

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣٢/٣] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٧/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢٣٣/٣] ، وقال : وأما ما روى الحسن فى ذلك مما قد رويناه فلا خبر به عندنا يصح .

قال المفسرون : إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ : مالك تشتم صاحبنا ؟ قال : **وما أقول** ؟ قالوا : تقول إنه عبد ، قال : **أجل إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول** ، فغضبوا وقالوا : هل رأيت إنساناً قط من غير أب ، فإن كنت صادقاً فأرنا مثله(1) ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أخبرنا أبو يحيى الرازي ، أخبرنا سهل بن عثمان أخبرنا يحيى ووكيع ، عن مبارك ، عن الحسن قال : جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام ، فقال أحدهما : إنا قد أسلمنا قبلك ، فقال : **كذبتما إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث : عبادتكم الصلب ، وأكلكم الخنزير ، وقولكم لله ولد** ؛ قالا : من أبو عيسى ؟ وكان لا يعجل حتى أمره ربه(2) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن مثل عيسى** ﴾ الآية .

* قوله : ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**﴾ [آية : 61] .

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن محمد الرهجانى ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي قال : حدثنا حسين قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن قال : جاء راهبا نجران إلى النبيّ ﷺ فقال لهما : **أسلما تسلما** ، فقالا : قد أسلمنا قبلك . فقال : **كذبتما يمنعكما من الإسلام سجودكما للصليب ، وقولكما اتخذ الله ولداً وشربكما الخمر** ، فقالا : ما تقول فى عيسى ؟ قال : فسكت النبى ﷺ ونزل القرآن : ﴿ **ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم** ﴾ [**آية : 58**] . **إلى قوله** : ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ الآية ، فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة ، وقال : جاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام ، قال : فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه : أقرر بالجزيه ولا تلاعنه ، فأقرّ بالجزية ، قال : فرجعا فقالا نقرّ بالجزية ولا نلاعنك(3) .

أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لى فى روايته حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا يحيى بن حاتم العسكرى ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبى هند ، عن

---

(1) أخرجه ابن جرير [295/3] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [37/2] .
(2) أخرجه ابن سعد وعبد بن حميد من طريق الأزرق بن قيس كما فى الدر المنثور [38/2] .
(3) أخرجه أبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل كما فى الدر المنثور [38/2] .

الشعبى ، عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد أهل نجران على النبى ﷺ العاقب والسيد ، فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا أسلمنا قبلك ، قال : **كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام** : فقالا : هات أنبئنا . قال : **حبّ الصليب** ، وشرب الخمر ، وأكل **لحم الخنزير** ، فدعاهما إلى الملاعنة ، فوعداه على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد على وفاطمة وبيد الحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ، فأقرا له بالخراج فقال النبى ﷺ : **والذى بعثنى بالحق لو فعلا لمطر الوادى ناراً** .

قال جابر : فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾ قال الشعبى : أبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا : فاطمة ، وأنفسنا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم[1] .

* قوله : ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ**﴾ [آية : ٦٨] .

قال : وسأل اليهود : والله يامحمد لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك وأنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وروى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، وروى أيضاً عبد الرحمن بن غنم عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وذكره محمد بن إسحاق بن يسار، وقد دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا : لما هاجر جعفر بن أبى طالب وأصحابه إلى الحبشة ، واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكان من أمر بدر ماكان ، اجتمعت قريش فى دار الندوة وقالوا : إن لنا فى أصحاب محمد الذين عند النجاشى ثأراً عمن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالاً وأهدوه إلى النجاشى لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم ، ولينتدب لذلك رجلان من ذوى آرائكم ، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبى معيط مع الهدايا الأدم وغيره ، فركبا البحر وأتيا الحبشة، فلما دخلا على النجاشى سجدا له وسلما عليه وقالا له : إن قومنا لك ناصحون شاكرون ، ولصلاحك محبون ، وإنهم بعثونا إليك لنحذرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك ، لأنهم قوم رجل كذّاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله ، ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء ، وكنا قد ضيقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليهم أحد، ولا يخرج منهم أحد ، قد قتلهم الجوع

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٢٩٦/٢] ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٠/١ - ٣٧١] .

* قال ابن كثير : وكان سبب نزول المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا فى وفد نجران .

والعطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم ، قالوا : وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك. قال : فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب : يستأذن عليك حزب الله ، فقال النجاشي: نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته ، فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه فقال : ألا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما أجابهم النجاشي، فساءهم ذلك، ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من الآفاق؟ قالوا : نسجد لله الذي خلقك وملكك ، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان ، فبعث الله فينا نبياً صادقاً وأمرنا بالتحية ، التي نعتها الله لنا ، وهي السلام تحية أهل الجنة ، فعرف النجاشي أن ذلك حق وأنه في التوراة والإنجيل، قال : أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله ؟ قال جعفر : أنا، قال فتكلم، قال : إنك ملك من ملوك أهل الأرض ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحبّ أن أجيب عن أصحابي، فمُرْ هذين الرجلين فليتكلم أحدهما وليسكت الآخر فتسمع محاورتنا، فقال عمرو لجعفر : تكلم ، فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل أعبيد نحن أم أحرار؟ إن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم ، فقال النجاشي: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال : بل أحرار كرام ؟ فقال النجاشي: خرجتم من العبودية ؟ قال جعفر : سلهما هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتصّ منا؟ فقال عمرو : لا ولا قطرة قال جعفر : سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشي: يا عمرو إن كان قنطاراً فعليّ قضاؤه ، فقال عمرو : لا ولا قيراط، قال النجاشي: فما تطلبون منهم ؟ قال عمرو : كنا وهم على دين واحد على دين آبائنا ، فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمنا نحن ، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا ، فقال النجاشي : ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه أصدقني، قال جعفر: أما الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره كنا نكفر بالله عزّ وجلّ ، ونعبد الحجارة، وأما الذي تحولنا إليه ، فدين الله الإسلام جاءنا به رسول الله وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقاً له ، فقال النجاشي: يا جعفر لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ، ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس، فاجتمع أهل كل قسيس وراهب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبياً مرسلاً

فقالوا : اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال : من آمن به فقد آمن بى ، ومن كفر به فقد كفر بى ، فقال النجاشى لجعفر : ماذا يقول لكم هذا الرجل ويأمركم به وما ينهاكم عنه ؟ قال : يقرأ علينا كتاب الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له ، فقال : اقرأ علينا شيئاً مما كان يقرأ عليكم ، فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ، ففاضت عينا النجاشى وأصحابه من الدمع وقالوا : يا جعفر زدنا من هذا الحديث الطيب ، فقرأ عليهم سورة الكهف فأراد عمرو أن يغضب النجاشى ، فقال : إنهم يشتمون عيسى وأمه ، فقال النجاشى : ما يقولون فى عيسى وأمه ؟ فقرأ عليهم جعفر سورة مريم ، فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشى بقية من سواك قدر ما يقذى العين وقال : والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا ، ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال : اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى يقول آمنون من سبكم أو أذاكم ثم قال : أبشروا ولا تخافوا ، ولا دهورة اليوم على حزب إبراهيم ، قالوا : يانجاشى ومن حزب إبراهيم ؟ قال : هؤلاء الرهط وصاحبهم الذين جاءوا من عنده ومن اتبعهم ، فأنكر ذلك المشركون وادّعوا دين إبراهيم ثم ردّ النجاشى على عمرو وصحبه المال الذى حملوه وقال : إنما هديتكم إلىّ رشوة فاقبضوها ، فإن الله ملكنى ولم يأخذ منى رشوة ، قال جعفر : وانصرفنا فكنا فى خير دار وأكرم جوار . وأنزل الله عز وجل ذلك اليوم فى خصومتهم فى إبراهيم على رسوله ﷺ وهو بالمدينة[1] .

* قوله : ﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتبعُوهُ﴾ على ملته وسنته ﴿وهذا النَّبِىُّ﴾ يعنى محمداً ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية : ٦٨] .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الورّاق ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحزرى ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، أخبرنا أبو سعيد الأشجّ قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبى الضحى ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل نبىّ ولاة من النبيين ، وأنا أولى منهم بأبى الخليل أبى إبراهيم ، ثم قرأ : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى ﴾ الآية[2] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب كما فى الدر المنثور [٤١/٢ ـ ٤٢] ، وانظر تفسير ابن كثير [٣٧٢/١] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٢١/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٨/٣] ، وسعيد بن منصور والبزار كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٢/١] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٤٢/٢] .

* قوله : ﴿**وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ**﴾ [آية : ٦٩] .

نزلت فى معاذ بن جبل وعمار بن ياسر حين دعاهما اليهود إلى دينهم ، وقد مرت القصة فى سورة البقرة .

* قوله : ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمنوا**﴾ [آية : ٧٢] .

قال الحسن والسدى : تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر ، وقال بعضهم لبعض ، ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد ، واكفروا به فى آخر الليل وقولوا : إنا نظرنا فى كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه ، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه فى دينهم ، وقالوا : إنهم أهل كتاب وهم أعلم به منا ، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأخبر نبيه محمداً ﷺ والمؤمنين[1] .

قال مجاهد ومقاتل والكلبى هذا فى شأن القبلة لمّا صرفت إلى الكعبة شق ذلك على اليهود لمخالفتهم ، قال كعب بن الأشرف وأصحابه آمنوا بالذى أنزل على محمد من أمر الكعبة ، وصلوا إليها أول النهار ، ثم اكفروا بالكعبة آخر النهار ، وارجعوا إلى قبلتكم الصخرة ، لعلهم يقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا ، فربما يرجعون إلى قبلتنا فحذّر الله تعالى نبيه مكر هؤلاء ، وأطلعه على سرهم[2] ، وأنزل : ﴿**وقالت طائفة من أهل الكتاب**﴾ الآية .

* قوله : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يشترون بعهد الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ [آية : ٧٧] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ، أخبرنا حاجب بن أحمد أخبرنا محمد بن حماد ، أخبرنا أبو معاوية عن سفيان ، عن الأعمش ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان ، فقال الأشعث بن قيس : فى والله كان بينى وبين رجل من اليهود أرض ، **فجحدنى ، فقدمته إلى النبى ﷺ فقال : « لك بينة ؟ » قلت : لا ، فقال لليهودى : « أتحلف ؟ »** قلت : إذن يحلف فيذهب بمالى ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً**﴾ الآية[3] ، رواه البخارى عن عبدان عن أبى حمزة عن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣١١/٣] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٤٢/٢] .
(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٤٣/٢] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .
(٣) أخرجه البخارى فى الخصومات [٦١/٢] ، وفى الشهادات [١٠٧/٢] ، وفى التفسير [١١٠/٣] =

الأعمش .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني : أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد ، أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثني محمد بن سليمان قال : حدثني صالح بن عمر ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : قل عبد الله قال رسول الله ﷺ : **« من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالاً لقى الله وهو عليه غضبان »** فأنزل الله تعالى : **﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾** إلى آخر الآية ، فأتى الأشعث بن قيس فقال : مايحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قلنا : كذا وكذا ، لفى نزلت ، خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ فقال : **« ألك بينة ؟ » قلت : لا ، قال تحلف ؟ قلت : إذن يحلف ، قال رسول الله ﷺ : « من حلف عى يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مالاً لقى الله وهو عليه غضبان »**[1] ، فأنزل الله **﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾**الآية ، رواه البخاري عن حجاج بن منهال ، عن أبي عوانة . ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع ، وعن ابن نمير ، عن أبي معاوية كلهم عن الأعمش .

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي . أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان منصور والأعمش ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله ، قال رسول الله ﷺ : **« لا يحلف رجل على يمين صبر ليقطع بها مالاً فاجراً إلا لقى الله وهو عليه غضبان » . قال :** فأنزل الله تعالى : **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾** قال : **فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم ، قال فيَّ نزلت ، وفى رجل خاصمته فى بئر ، وقال النبى ﷺ : « ألك بينة ! » قلت : لا . قال : « فليحلف لك » قلت : إذن يحلف**[2] **، قال : فنزلت : ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً﴾** الآية .

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي ، أخبرنا محمد بن المكي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا على بن سمية يقول : أخبرنا العوام بن

ومسلم فى الإيمان [٢٢١] ، وأبو داود فى الإيمان [٣٢٤٣] ، والترمذى فى التفسير [١٢٢/١١ - ١٢٣] ، وابن ماجه فى التجارات [٢٣٢٢] ، وابن جرير [٣٢١/٣] .

(١) أخرجه البخارى فى المساقاة [٥١/٢] ، وفى الرهن [٧٨/٢] ، ومسلم فى الإيمان [٢٢٠] ، والترمذى فى التفسير [١٢٢/١١ - ١٢٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٢٢/٣] .

(٢) أخرجه مسلم فى الإيمان [٢٢٢] ، وأبو داود [٣٢٤٥] .

حوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبى أوفى أن رجلاً أقام سلعة فى السوق، فحلف لقد أعطى بها مالم يعط ليوقع فيها رجلاً من المسلمين[1]، فنزلت: ﴿**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً**﴾ إلى آخر الآية.

وقال الكلبى: إن ناساً من علماء اليهود أولى فاقة أصابتهم سنة فاقتحموا إلى كعب ابن الأشرف بالمدينة، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله فى كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا. فقالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله. **قال: لقد حرمكم الله خيراً كثيراً، لقد قدمتم علىّ وأنا أريد أن أميركم[*] وأكسوا عيالكم، فحرمكم الله وحرم عيالكم، قالوا: فإنه شُبِّهَ لنا، فرويداً حتى** نلقاه، فانطلقوا فكتبوا صفة سوى صفته، ثم انتهوا إلى نبى الله فكلموه وسائلوه، ثم رجعوا إلى كعب وقالوا: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما أتيناه إذا هو ليس بالنعت الذى نعت لنا، ووجدنا نعته مخالفاً للذى عندنا، وأخرجوا الذى كتبوا فنظر إليه كعب، ففرح ومارهم وأنفق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: نزلت فى أبى رافع ولبابة بن أبى الحقيق وحيىّ بن أخطب وغيرهم من رؤساء اليهود، كتموا ماعهد الله إليهم فى التوراة من شأن محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التى كانت لهم على أتباعهم[2].

* قوله: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ**﴾ [آية: ٧٩].

قال الضحاك، ومقاتل: نزلت فى نصارى نجران حين عبدوا عيسى، وقوله ﴿لبشر﴾، يعنى عيسى، يؤتيه الله الكتاب: يعنى الإنجيل[3]. وقال ابن عباس فى رواية الكلبى وعطاء: إن أبا رافع اليهودى والرئيس من نصارى نجران قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً؟ **فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن يعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثنى، ولا بذلك أمرنى»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.** قال الحسن بلغنى أن رجلاً قال: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال

---

(١) أخرجه البخارى فى البيوع [٩/٢]، وفى الإيمان والنذور [١٥٥/٤]، والترمذى فى التفسير [١٢٣/١١]، وعبد بن حميد، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٤٤/٢].

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٢١/٣]، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٤٥/٢].

(٣) أخرجه ابن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٧/١].

(*) أميركم: أقدم لكم الطعام من الميرة وهى الزاد.

« لا ينبغى أن يُسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحقّ لأهله »[1] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ**﴾ [آية : ٨٣] .

قال ابن العباس : اختصم أهل الكتابين إلى رسول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم ، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه ، فقال النبى ﷺ : **« كلا الفريقين برىء من دين إبراهيم »** فغضبوا وقالوا : والله ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك ، فأنزل الله تعالى : ﴿**أفغير دين الله يبغون**﴾ .

* قوله : ﴿**كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعدَ إِيمَانِهِمْ**﴾ [الآية : ٨٦] . أخبرنا أبو بكر الحارثى ، أخبرنا محمد بن حيان ، أخبرنا أبو يحيى عبد الرحمن بن حمد ، حدثنا سهل بن عثمان ، حدثنا على بن عاصم عن خالد وداود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رجلًا من الأنصار ارتدّ فلحق بالمشركين ، فأنزل الله تعالى : ﴿**كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم**﴾ إلى قوله : ﴿**إلّا الذين تابوا**﴾ [آية : ٨٩] . فبعث بها قومه إليه ، فلما قرئت إليه قال : والله ماكذبنى قومى على رسول الله ﷺ ، ولا كذب رسول الله ﷺ على الله ، والله عزّ وجلّ أصدق الثلاثة ، فرجع ثانياً ، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه[2] .

أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا أبو محمد ، أخبرنا أبو يحيى ، حدثنا سهل ، عن يحيى بن أبى زائدة ، عن داود بن أبى هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك ، فندم ، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ : **هل لى من توبة ، فإنى قد ندمت ؟** ، فنزلت : ﴿ **كيف يهدى الله قوماً كفروا** ﴾ حتى بلغ ﴿**إلا الذين تابوا**﴾ فكتب بها قومه إليه فرجع فأسلم[3] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد ، أخبرنا أبو بكر بن زكريا أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الفقيه ، حدثنا أحمد بن يسار ، حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا جعفر بن سليمان ، عن حميد بن الأعرج عن مجاهد قال : كان الحرث بن سويد قد أسلم ، وكان

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣/٣٢٥] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٢/٤٦] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣/٢٤١] .

(٣) أخرجه ابن حبان ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١/٣٧٩] .

مع رسول الله ﷺ ، ثم لحق بقومه وكفر فأنزلت فيه هذه الآية : ﴿**كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم**﴾ إلى قوله : ﴿**فإن الله غفور رحيم**﴾ حملها إليه رجل من قومه ، فقرأها عليه فقال الحرث : والله إنك ماعلمت لصدوق وأن رسول الله ﷺ لأصدق منك ، وأن الله لأصدق الثلاثة ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً[1] .

* قوله : ﴿**إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْد إِيمَانِهِمْ**﴾ [آية : ٩٠] .

قال الحسن وقتادة وعطاء الخراسانى : نزلت فى اليهود كفروا بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن ، وقال أبو العالية : نزلت فى اليهود والنصارى ، كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته ، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم[2] .

* قوله : ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِى إِسْرَئِيلَ**﴾ [آية : ٩٣] .

قال أبو روق والكلبى نزلت حين قال النبى ﷺ : أنه على ملة إبراهيم ، فقالت اليهود : كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها ؟ فقال النبى ﷺ : **« كان ذلك حلالاً لإبراهيم ، فنحن نحله »** فقال اليهود : كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه فإنه كان على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا، فأنزل الله عزّ وجلّ تكذيبا لهم[3] : ﴿**كل الطعام كان حِلاً لبنى إسرائيل**﴾ الآية .

* قوله : ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للناسِ**﴾ [آية : ٩٦] .

قال مجاهد : تفاخر المسلمون واليهود ، فقالت اليهود : بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء وفى الأرض المقدسة ، وقال المسلمون : بل الكعبة أفضل[4] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿**يـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً**﴾ [آية : ١٠٠] .

أخبرنا أبو عمر العسكرى فيما أذن لى فى روايته قال: أخبرنى محمد بن الحسين الحداد قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا المؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب ، عن عكرمة قال :

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣/٣٤٢] ، وعبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٩/١] ، ومسدد فى مسنده ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٤٩/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٤٣/٣] ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٥٠/٢] .

(٣) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر عن عطاء كما فى الدر المنثور [٥٢/٢] .

(٤) انظر تفسير ابن كثير [٣٨٣/١] .

كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألّف الله بين قلوبهم ، وجلس يهودى فى مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج ، فأنشد شعراً قاله أحد الحيين فى حربهم ، فكأنهم دخلهم من ذلك ، فقال الحى الآخرون : وقد قال شاعرنا فى يوم كذا وكذا وكذا، فقال الآخرون : وقد قال شاعرنا فى يوم كذا وكذا، وكذا، فقالوا : تعال نرد الحرب جذعاً كما كانت ، فنادى هؤلاء يا آل أوس، ونادى هؤلاء يا آل خزرج ، فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال، فنزلت هذه الآية ، فجاء النبى ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته ، فلما سمعوا صوته أنصتوا وجعلوا يستمعون ، فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً وجعلوا يبكون[1] .

وقال زيد بن أسلم : مر شاس بن قيس اليهودى وكان شيخاً قد غبر فى الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم ، فمرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج فى مجلس جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم فى الإسلام بعد الذى كان بينهم فى الجاهلية من العداوة ، فقال : قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار ، فأمر شاباً من اليهود كان معه ، فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم ذكرهم بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار ، وكان بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ، ففعل فتكلم القوم عند ذلك ، فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين أوس بن قيظى أحد بنى حارثة من الأوس، وجابر بن صخر أحد بنى سلمة من الخزرج فتقاولا وقال أحدهما لصاحبه : إن شئت رددتها جذعاً ، وغضب الفريقان جميعاً وقالا : ارجعا ، السلاح السلاح ، موعدكم الظاهرة وهى حرة ، فخرجوا إليها فانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التى كانوا عليها فى الجاهلية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال : « يامعشر المسلمين ، أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألّف بينكم ، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً ، الله الله »فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور [٥٨/٢] .

الله ﷺ سامعين مطيعين ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿يـأيها الذين آمنوا﴾ يعنى الأوس والخزرج ﴿إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب﴾ يعنى شاساً وأصحابه ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ قال جابر بن عبد الله : ماكان طالع أكره إلينا من رسول الله ﷺ ، فأوما إلينا بيده ، فكففنا وأصلح الله تعالى ما بيننا ، فما كان شخص أحبّ إلينا من رسول الله ﷺ فما رأيت يوماً أقبح ولا أوحش أولاً وأحسن آخراً من ذلك اليوم(١) .

* قوله : ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [آية : ١٠١] .

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس الدورى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا قيس بن الربيع عن الأغر ، عن خليفة ابن حصين ، عن أبى نصر ، عن ابن عباس قال : كان بين الأوس والخزرج شرّ فى الجاهلية ، فذكروا ما بينهم ، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأتى النبى ﷺ ، فذكر ذلك له ، فذهب إليهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾(٢) .

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال : أخبرنا جدى محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال : حدثنا حاتم بن يونس الجرجانى قال : حدثنا إبراهيم بن أبى الليث قال : حدثنا الأشجعى ، عن سفيان ، عن خليفة بن حصين ، عن أبى نصر ، عن ابن عباس قال : كان الأوس والخزرج يتحدثون ، حتى كان بينهم حرب ، فأخذوا السلاح بعضهم إلى بعض(٣) ، فنزلت : ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فأنقذكم منها﴾ .

* قوله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آية : ١١٠] .

قال عكرمة ومقاتل : نزلت فى ابن مسعود وأُبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حُذيفة ، وذلك أن مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم : إن ديننا خير مما تدعونا إليه ، ونحن خير وأفضل منكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(٤) .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣/٤ ـ ٢٤] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٥٧/٢] .

(٢) أخرجه الفريابى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٥٨/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٧/٤] .

(٤) أخرجه ابن جرير عن عكرمة [٤٣/٤] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٦٣/٢] .

* قوله : ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آية : ١١١] .

قال مقاتل : إن رؤوس اليهود كعب ويحرى والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه فآذوهم لإسلامهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آية : ١١٣] .

قال ابن عباس ومقاتل: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود، قالت أحبار اليهود، ما آمن لمحمد إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم ، وقالوا لهم : لقد خُنتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ليسوا سواء﴾ الآية . وقال ابن مسعود: نزلت الآية فى صلاة العتمة يصليها المسلمون ، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الرازى قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيرى قال أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا شيبان عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: أَخَّرَ رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله فى هذه الساعة غيركم[2] ، قال : فنزلت هذه الآيات : ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون﴾ إلى قوله : ﴿والله عليم بالمتقين﴾ .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح قال : أخبرنا أبو على بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا محمد بن المسيب قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنى يحيى بن أيوب، عن ابن زجر، عن سليمان، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة ، وكان عند بعض أهله أو نسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل، فجاء ومنا المصلى ومنا المضطجع ، فبشرنا فقال : إنه لا يصلى هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب[3] ، وأنزلت :

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٢/٤] ، وابن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٩٧/١] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن عساكر كما فى فى الدر المنثور [٦٤/٢] ..

(٢) أخرجه أحمد فى مسند [٢٢٣/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٥/٤] ، والبزار ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٦٥/٢] .

﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ .

* قوله : ﴿يـٰأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَتَّخِذُوا بطانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آية : ١١٨] .

قال ابن عباس ومجاهد : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويوالون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم[١] .

* قوله : ﴿وإذ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آية : ١٢١] .

نزلت هذه الآية في غزوة أحد[٢] ، أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو علي الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي عن ابن عون عن المسعر بن مخرمة قال : قلت لعبدالرحمن بن عوف : أي خالي أخبرني عن قصتكم يوم أحد، فقال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد : ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاساً﴾[٣] . [آية : ١٥٤] .

* قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىءٌ﴾ [آية : ١٢٨] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال : حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال : حدثنا عُبيدة بن حميد ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قالت : كسرت رباعية رسول الله ﷺ يوم أُحد ودمى وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول : « كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم ؟ » قال : فأُنزل الله تعالى : ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾[٤] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٦١/٤] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر كما في الدر المنثور [٧٠/٢] .

* قال ابن كثير : بطانة الرجل هم خاصة أهله الذين يطلعون على أمره .

(٢) قال ابن كثير في تفسيره [٣٩٩/١] ، المراد بهذه الواقعة يوم أحد عند الجمهور ، قاله ابن عباس ، والحسن وقتادة ، والسدى وغير واحد ، وعن الحسن البصري : المراد بذلك يوم الأحزاب .

(٣) أخرجه أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [٦٧/٢] .

(٤) أخرجه الترمذي في التفسير [١٣٠/١١] ، وابن ماجه في الفتن [٤٠٢٧] ، وابن جرير في تفسيره [٨٥/٤ ـ ٨٦] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الرازى قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد قال : حدثنا معمر عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه قال : لعن رسول الله ﷺ فلاناً وفلاناً ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون** ﴾[1] رواه البخارى ، عن حيان ، عن ابن المبارك عن معمر ، ورواه مسلم عن طريق ثابت ، عن أنس .

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا مسلم بن الحجاج قال : حدثنا العقبى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ كُسرت رباعيته يوم أحد وشجّ فى رأسه وجعل يسيل الدم عنه ويقول : « **كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى ربهم** » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾[2] .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبى أخبر عبد الله بن حامد الوزان قال : أخبرنا أبو حامد بن الشرقى قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ قال فى صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع : « **ربنا لك الحمد ، اللهم العن فلاناً وفلاناً** » دعا على ناس من المنافقين ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾[3]رواه البخارى من طريق الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وسياقه أحسن من هذا .

أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا الحر بن نصر قال : فروى على بن وهب ، أخبرنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى شعيب بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ حين يفرغ فى صلاة الفجر من القراءة ويكبّر ويرفع رأسه ويقول : **سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد** ثم يقول وهو قائم : **اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة**

---

(١) أخرجه البخارى فى المغازى [٢٤/٣] ، ومسلم فى الجهاد والسير [١٠٤] ، والترمذى فى التفسير [١٣١/١١ - ١٣٢] ، وأحمد فى المسند [٩٣/٢ ، ١٤٧] .

(٢) أخرجه البخارى فى تفسيره [١١٢/٣] ، ومسلم فى الجهاد [١٠٥] ، والترمذى فى التفسير [١٣٠/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٦/٤] .

(٣) أخرجه البخارى فى التفسير [١١٣/٣] ، ومسلم فى الجهاد [١٠٦] ، وعبد بن حميد ، والنحاس فى ناسخه كما فى الدر المنثور [٧١/٢] .

ابن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . اللّهم اشدد وطآتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ، اللّهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ، ثم بلغنا أنه ترك لما نزلت : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون** ﴾[1] رواه البخارى ، عن موسى بن إسماعيل ، عن إبراهيم ابن سعد ، عن الزهرى .

* قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً** ﴾ [آية : ١٣٥] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : نزلت الآية فى نبهان التّمار ، أتته امرأة حسناء باع منها تمراً فضمها إلى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك ، فأتى النبى ﷺ وذكر ذلك له ، فنزلت هذه الآية .

وقال فى رواية الكلبى : إن رجلين أنصارياً وثقفياً آخى رسول الله ﷺ بينهما ، فكانا لا يفترقان ، فخرج رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه ، وخرج معه الثقفى وخلف الأنصارى فى أهله وحاجته ، وكان يتعاهد أهل الثقفى ، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهى ناشرة شعرها ، فوقعت فى نفسه ، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها ، فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها ، فقبل ظاهر كفها ثم ندم واستحيا ، فأدبر راجعاً فقالت سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك ، قال : فندم على صنيعه ، فخرج يسيح فى الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفى ، فأخبرته أهله بفعله ، فخرج يطلبه حتى دلّ عليه ، فوافقه ساجداً وهو يقول : رب ذنبى قد خنت أخى ، فقال له : يافلان قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ ، فسله عن ذنبك لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة ، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته ، فتلا على رسول الله ﷺ : ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ونعم أجر العاملين** ﴾ فقال عمر : يارسول الله أخاصّ هذا لهذا الرجل أم للناس عامة ؟ قال : بل للناس عامة . أخبرنى أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزى إجازة قال : أخبرنا محمد بن الحسن الحدادى قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا روح قال : حدثنا محمد ، عن أبيه ، عن عطاء : أن المسلمين قالوا للنبى ﷺ : أبنوا إسرائيل أكرم

---

(١) أخرجه البخارى فى الدعوات [١١٢/٤] ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة [٢٩٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٩/٤] ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٧١/٢] .

على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة فى عتبة بابه أجدع أذنك ، أجدع أنفك ، افعل كذا ، فسكت النبى ﷺ ، فنزلت : ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة** ﴾ فقال النبى ﷺ « **ألا أخبركم بخير من ذلك؟** » **فقرأ هذه الآيات** .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا** ﴾ [آية : ١٣٩] .

قال ابن عباس : انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُحد ، فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل ، فقال النبى ﷺ : « **اللهم لا يعلون علينا ، اللهم لا قوة لنا إلا بك ، اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر** » ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات ، وثاب نفر من المسلمين رماة ، فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم[1] ، فذلك قوله : ﴿ **وأنتم الأعلون** ﴾ .

* قوله : ﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ** ﴾ [آية : ١٤٠] .

قال راشد بن سعد : لما انصرف رسول الله ﷺ كئيباً حزيناً يوم أُحد ، جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهى تلدم[*] ، فقال رسول الله ﷺ : « **أهكذا يفعل برسولك** ؟ » فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن يمسسكم قرح** ﴾ الآية .

* قوله : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾ [آية : ١٤٤] .

قال عطية العوفى : لما كان يوم أحد انهزم الناس . فقال بعض الناس : قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم ، فإنما هم إخوانكم ، وقال بعضهم ، إن كان محمد أصيب ألا ما تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به[2] فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل** ﴾ إلى : ﴿ **وكأيِّن من نبى قاتل معه رِبيُّون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا** ﴾ [آية : ١٤٦] . لقتل نبيهم ، إلى قوله : ﴿ **فآتاهم الله ثواب الدنيا** ﴾ [آية : ١٤٨] .

* قوله : ﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** ﴾ [آية : ١٥١] .

قال السدى : لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة ، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا : بئس ما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٣/٤] ، من طريق عطية العوفى .

* لدم الشيء : ضربه ، وتلدم المرأة : أى تلطم .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٨١/٢] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٠٩/١] ، وأخرجه ابن أبى حاتم عن الربيع كما فى أسباب النزول للسيوطى [ص/٤٤] .

إلا الشرذمة تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى فى قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به وأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُم اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [آية : ١٥٢] .

قال محمد بن كعب القرظى : لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أُحد ، قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ الآية إلى قوله : ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ يعنى الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد .

* قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آية : ١٦١] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعى قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا أبو عبد الله بن أبان قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا شريك عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال : فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين ، فقال أناس : لعلّ النبى ﷺ أخذها ، فأنزل الله تعالى : ﴿وما كان لنبى أن يغلّ﴾ قال حصيف : فقلت لسعيد بن جبير : ما كان لنبى أن يغل ، فقال : بل يغل ويقتل[2] .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الرانى قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسى قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه كان ينكر على من يقرأ : ﴿وما كان لنبىٍّ أن يغلّ﴾ ويقول : كيف لا يكون له أن يغلّ وقد كان يقتل؟ قال الله تعالى : ﴿ويقتلون الأنبياء﴾ [آية : ١١٢] . ولكن المنافقين اتهموا النبى ﷺ فى شيء من الغنيمة[3] ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما كان لنبىٍّ أن يغلّ ﴾ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهانى قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا وكيع عن سلمة

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٤/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤١١/١] .

(٢) أخرجه أبو داود فى كتاب الحروف [٣٩٧١] ، والترمذى فى التفسير [١٣٦/١١ ـ ١٣٧] ، وقال : حسن غريب ، وابن جرير فى تفسيره [١٥٥/٤] ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٩١/٢] .

(٣) أخرجه الطبرانى والخطيب فى تاريخه كما فى الدر المنثور [٩١/٢] .

عن الضحاك قال : بعث رسول الله ﷺ طلائع ، فغنم النبي ﷺ غنيمة وقسمها بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئاً ، فلما قدمت الطلائع قال : قسم الفيء ولم يقسم لنا[1] فنزلت : ﴿ **وما كان لنبيٍّ أن يغلّ** ﴾ قال سلمة قرأها الضحاك يغلّ. وقال ابن عباس في رواية الضحاك : إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين غله رجل بمخيط ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال قتادة : نزلت وقد غلّ طوائف من أصحابه وقال الكلبي ومقاتل : نزلت حين ترك الرماة المركز يوم أُحد طلباً للغنيمة ، وقالوا : نخشى أن يقول رسول الله ﷺ : من أخذ شيئاً فهو له ، ولا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر ، فقال النبي ﷺ : **« ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم » ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .**

وروى عن ابن عباس أن أشراف الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصصهم بشيء من الغنائم ، فنزلت هذه الآية .

* قوله : ﴿ **أو لمَّا أَصَابَتكُم مُّصِيبَةٌ** ﴾ [آية : ١٦٥] .

حدثني عمر بن الخطاب : قال : لما كان يوم أُحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **أو لما أصابتكم مصيبة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **قل هو من عند أنفسكم** ﴾ قال بأخذكم الفداء[2] .

* قوله : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً** ﴾ [آية : ١٦٩] .

أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجلالي قال : أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أبي أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما أصيب أخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا أنا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب ، فقال الله عزّ وجلّ : أنا أبلغهم عنكم** »[3] ، ﴿ **ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله**

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٥٥/٤] ، وانظر تفسير ابن كثير [٤٢١/١] .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [٣١/١ ، ٣٣] ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير [٤٢٤/١] .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده [٣٦٦/١] ، والحاكم في مستدركه [٢٨٨/٢] ، وقال : صحيح الإسناد على =

أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ .

رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه من طريق عثمان بن أبى شيبة .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازى قال : أخبرنا محمد بن حمدان قال : أخبرنا حامد ابن محمد بن شعيب البلخى قال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا ابن إدريس فذكره ، رواه الحاكم عن عليّ بن عيسى الحيرى عن مسدد ، عن عثمان بن أبى شيبة[1] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى ، حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء ، قال على بن المدينى قال ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن بشير الفاكه الأنصارى ، أنه سمع طلحة بن حراش قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : نظر إلىّ رسول الله ﷺ فقال : **« مالى أراك مهتماً ؟ قلت : يارسول الله قُتل أبى وترك دَيناً وعيالاً ، فقال : ألا أخبرك ؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وإنه كلم أباك كفاحاً ، فقال : ياعبدى سلنى أعطك ، قال : أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية ، فقال : إنه قد سبق منى أنهم لا يرجعون »** قال : يارب فأبلغ من ورائى[2] ، فأنزل الله تعالى : **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾** الآية .

أخبرنى أبو عمرو القنطرى فيما كتب إلىّ قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير : **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾** قال : لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أُحد ، ورأوا ما رزقوا من الخير ، قالوا : ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كى يزدادوا فى الجهاد رغبة ، فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله تعالى : **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾** إلى قوله : **﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾**[3] .

=شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٧٠/٤] ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، وهناد كما فى الدر المنثور [٩٥/٢] .

(١) المستدرك للحاكم [٣٩٧/٢] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٣٨/١١ - ١٣٩] ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وابن ماجه فى المقدمة [١٩٠] ، وفى الجهاد [٢٨٠٠] ، وابن جرير بنحوه [١٧٢/٤] ، وابن أبى عاصم فى السنة ، والطبرانى ، وابن خزيمة كما فى الدر المنثور [٩٥/٢] .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٢٩٦/٢] ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن أبى شيبة والطبرانى كما فى الدر المنثور [٩٥/٢] .

وقال أبو الضحى : نزلت هذه الآية فى أهل أُحد خاصة . وقال جماعة من أهل التفسير : نزلت الآية فى شهداء بئر معونة[1] ، وقصتهم مشهورة ذكرها محمد بن إسحاق ابن يسار فى المغازى . وقال آخرون : إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا : نحن فى النعمة والسرور وآباؤنا وإخواننا فى القبور ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيساً عنهم وإخباراً عن حال قتلاهم .

* قوله : ﴿**الَّذِينَ اسْتَجابوا لله والرسول**﴾ [آية : ١٧٢] .

أخبر أحمد بن إبراهيم المقرى قال : أخبرنا شعيب بن محمد قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح قال : حدثنا أبو يونس القشيرى ، عن عمرو بن دينار ، أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أُحد حين انصرف المشركون ، فاستجاب له سبعون رجلاً ، فطلبهم فلقى أبو سفيان عيراً من خزاعة ، فقال لهم : إن لقيتم محمداً يطلبنى فأخبروه أنى فى جمع كثير ، فلقيهم النبى ﷺ ، فسألهم عن أبى سفيان فقالوا : لقيناه فى جمع كثير ونراك فى قلة ولا نأمنه عليك ، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه ، فسبقه أبو سفيان ، فدخل مكة[2] ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿**الذين استجابوا لله والرسول**﴾ حتى بلغ : ﴿**فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾ .

أخبرنا عمرو بن عمرو قال : أخبرنا محمد بن مكى قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها فى قوله تعالى : ﴿**الذين استجابوا لله والرسول**﴾ إلى آخرها قال : قالت لعروة : يابن أختى كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أُحد ماأصاب وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب فى أثرهم ، فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير[3] .

* قوله : ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ**﴾ [آية : ١٧٣] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٩٥/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٧/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٣٠/١] .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٢٩٨/٢] وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٧٧/٤ ــ ١٧٨] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٠٢/٢] ، وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال : أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال : أخبرنا أبو حاتم التميمي قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذاك يوم أحد بعد القتل والجراحة وبعدما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه قال نبي الله ﷺ لأصحابه : «**ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوها فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع، فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الشد حتى إذا كانوا بذى الحليفة جعل الأعراب والناس يأتون عليهم، فيقولون هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناسج فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل**»[1] ، **فأنزل الله تعالى فيهم** : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **والله ذو فضل عظيم** ﴾ .

* قوله : ﴿ **ما كان اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمنين عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ** ﴾ [آية : ١٧٩] .

قال السدى : قال رسول الله ﷺ : «**عرضت علىّ أمتى فى صورها كما عرضت على آدم، وأعلمت من يؤمن لى ومن يكفر، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزءوا وقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر، ونحن معه ولا يعرفنا**»[2] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال الكلبى : قالت قريش: تزعم يا محمد أن من خالفك فهو فى النار والله عليه غضبان، وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمن والمنافق، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله : ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ** ﴾ [آية : ١٨٠] .

قال جمهور المفسرين على أنها نزلت فى مانعى الزكاة، وروى عطية عن ابن عباس أن الآية نزلت فى أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذى آتاهم الله تعالى[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٠/٤] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٠٣/٢] .
(٢) أخرجه ابن جرير [١٨٨/٤] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٠٤/٢] .
(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٩٠/٤] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٠٥/٢] وعزاه لابن أبى حاتم ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٣٣/١] .

* قوله : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [آية : ١٨١] .

قال عكرمة والسدى ومقاتل ومحمد بن إسحاق: دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه ذات يوم بيت مدارس اليهود، فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء وكان من علمائهم ، فقال أبو بكر لفنحاص: اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة ، فآمن وصدق وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب، فقال فنحاص: ياأبا بكر تزعم أن ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض إلا الفقير من الغنى فإن كان ماتقول حقاً، فإن الله إذاً لفقير ونحن أغنياء، ولو كان غنياً مااستقرضنا أموالنا، فغضب أبو بكر رضى الله عنه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت عنقك ياعدوّ الله، فذهب فنخاص إلى رسول الله ﷺ فقال : يامحمد انظر إلى ماصنع بى صاحبك ، فقال : رسول الله ﷺ **لأبى بكر ما الذى حملك على ما صنعت** ؟ فقال يارسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، زعم أن الله فقيراً وأنهم أغنياء ، فغضبت لله وضربت وجهه ، فجحد ذلك فنحاص ، فأنزل الله عز وجل رداً على فنحاص وتصديقاً لأبى بكر[1] : ﴿ **لقد سمع الله قول الذين قالوا** ﴾ الآية .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن الليث الروذبارى قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : نزلت فى اليهود صك أبو بكر رضى الله عنه وجه رجل منهم، وهو الذى قال: إن الله فقير ونحن أغنياء، قال شبل بلغنى أنه فنحاص اليهودى وهو الذى قال: (يد الله مغلولة)[2] .

* قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ [آية : ١٨٣] .

قال الكلبى : نزلت فى كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وريد ابن بابوه وفى فنحاص بن عازوراء وحيى بن أخطب، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً ، وأنزل عليك كتاباً ، وأن الله قد عهد إلينا فى التوراة أن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٩٤/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٣٤/١] وعزاه لابن أبى حاتم وابن إسحاق ، والسيوطى فى الدر المنثور [١٠٥/٢] وعزاه لابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير [١٩٥/٤] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٠٦/٢] .

لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾ [آية : ١٨٦] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، أن كعب بن الأشرف اليهودى كان شاعراً وكان يهجو النبى ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فى شعره ، وكان النبى ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود، فأراد النبى ﷺ أن يستصلحهم ، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك، وفيهم أنزل الله[2] : ﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب**﴾ الآية .

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكى قال: أخبرنا محمد بن مكى قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب، عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار عليه قطيفة فدكية ، وأردف أسامة بن زيد وسار يعود سعد بن عبادة فى بنى الحرث من الخزرج قبل وقعة بدر، حتى مرّ بمجلس فيه عبد الله بن أُبىّ ، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبىّ فإذا فى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ، وفى المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشى المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أُبىّ أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبروا علينا ، فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف ، فنزل ودعاهم إلى الله ، وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أُبىّ : أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلم تؤذينا به فى مجالسنا؟ ارجع إلى رحلك ، فمن جاءك فاقصص عليه ، فقال عبد الله بن رواحة : بلى يارسول الله، فاغشنا به فى مجالسنا فإنا

---

(١) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن الضحاك كما فى الدر المنثور [١٠٦/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢٠١/٤] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٠٧/٢] ، وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم .

نحبّ ذلك، واستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبى ﷺ يخفضهم حتى سكنوا ، ثم ركب النبى ﷺ دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة ، فقال له : **ياسعد ألم تسمع ما قال أبو حباب** ؟ يريد عبد الله بن أبيّ قال : كذا وكذا فقال سعد بن عبادة : يارسول الله اعف عنه واصفح فوالذى أنزل عليك الكتاب ، لقد جاء الله بالحق الذى أنزل عليك، وقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة، فلما ردّ الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله ﷺ[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً**﴾ الآية .

* قوله : ﴿**لَاتَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَا أَتَوْا**﴾ [آية : ١٨٨] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الهيثم المروزى قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخارى قال : أخبرنا سعيد بن أبى مريم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه ، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا[2] ، فنزلت : ﴿**لاتحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا**﴾ الآية . ورواه مسلم عن الحسن بن على الحلوانى على ابن أبى مريم .

أخبرنا عبد الرحمن الشاذياخى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : أخبرنا محمد بن جهل قال : أخبرنا جعفر بن عوف قال : حدثنا هشام بن سعد قال : حدثنا يزيد بن أسلم أن مروان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخدرى وزيد بن ثابت ورافع بن خديج ، فقال مروان : ياأبا سعيد، أرأيت قوله تعالى : ﴿**ولا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا**﴾ والله إنا لنفرح بما أتينا ، ونحبّ أن نحمد بما لم نفعل، فقال أبو سعيد: ليس هذا فى هذا إنما كان رجال فى زمن رسول الله ﷺ يتخلفون عنه وعن أصحابه فى المغازى ، فإذا كانت فيهم النكبة وما يكره فرحوا بتخلفهم ، فإذا كان

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير [١١٥/٣] ، وانظر تفسير ابن كثير [٤٣٥/١ ـ ٤٣٦] .
(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١١٥/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٠٥/٤] .

فيهم ما يحبون حلفوا لهم وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا[1] .

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا أبو حامد بن الشرقى قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى ابن أبى مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لرافع بوابه : اذهب إلى ابن عباس وقل له : لئن كان كل امرىء منا فرح بما أوتى وأحبّ أن يحمد بما لم يفعل عذّب ، لنعذبنّ أجمعين ، فقال ابن عباس : مالكم ولهذا ، إنما دعا النبى ﷺ يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره ، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم إياه[2] ثم قرأ ابن عباس ﴿**وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس**﴾ رواه البخارى عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام ورواه مسلم عن زهير بن حرب ، عن حجاج ، كلاهما عن ابن جريج .

وقال الضحاك : كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن ومن بلغهم كتابهم من اليهود فى الأرض كلها إن محمداً ليس نبى الله فاثبتوا على دينكم واجمعوا كلمتكم على ذلك ، فأجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن ، ففرحوا بذلك وقالوا : الحمد لله الذى جمع كلمتنا ولم نتفرق ولم نترك ديننا ، وقالوا : نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله ، فلذلك قول الله تعالى : ﴿**يفرحون بما أتوا**﴾ بما فعلوا : ﴿**ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا**﴾ يعنى بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة[3] .

* قوله : ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [آية : ١٩٠] .

أخبرنا أبو إسحاق المقرى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن يحيى العبيدى قال : حدثنا أحمد بن نجدة قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال : حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر بن أبى المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أتت قريش اليهود فقالوا : ما جاءكم به موسى من الآيات ؟ قالوا : عصاه ، ويده بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ فقالوا : يبرىء

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٧/٤ ـ ٢٠٨] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٠٨/٢] إلى عبد بن حميد ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٣٧/١] .

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١١٥/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٨] ، والترمذى فى التفسير [١٤٦/١١ ـ ١٤٧] ، وأحمد فى المسند [٢٩٨/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٠٧/٤] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٦/٤] ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١٠٩/٢] .

الأكمه والأبرص، ويحيى الموتى؛ فأتوا النبى ﷺ ، فقالوا : ادع لنا ربك يجعل الصفا ذهبا[1] فأنزل الله تعالى : ﴿**إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب**﴾ .

* قوله تعالى : ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ**﴾ [آية : ١٩٥] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصر أباذى قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا قُتيبة بن سعيد ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن سلمة بن عمرو بن أبى سلمة ، رجل من ولد أم سلمة قال: قالت أم سلمة: يارسول الله لاأسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشيء[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾ الآية . رواه الحاكم أبوعبدالله فى صحيحه ، عن ابن عون محمد بن أحمد بن ماهان ، عن محمد بن على بن زيد ، عن يعقوب بن حميد عن سفيان .

* **قوله تعالى** : ﴿**لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فى الْبِلَادِ**﴾ [آية: ١٩٦] .

نزلت فى مشركى مكة ، وذلك أنهم كانوا فى رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتنعمون ، فقال بعض المؤمنين : إن أعداء الله فيما نرى من الخير ، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت هذه الآية .

* قوله : ﴿**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ**﴾ [آية : ١٩٩] .

قال جابر بن عبد الله وأنس وابن عباس وقتادة : نزلت فى النجاشى ، وذلك لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ فى اليوم الذى مات فيه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «**اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم ، فقالوا : ومن هو ؟ فقال : النجاشى ، فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشى وصلى عليه وكبّر أربع تكبيرات واستغفر له وقال لأصحابه : استغفروا له، فقال المنافقون : انظروا إلى هذا يصلى على علج حبشى**

---

(١) أخرجه الطبرانى كما فى تفسير ابن كثير [٤٣٧/١] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [١١٠/٢] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٥٦/١١] ، والحاكم فى مستدركه [٣٠٠/٢] ، وقال : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢١٥/٤] .

نصرانى لم يره قط وليس على دينه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر إملاء قال : أخبرنى جعفر بن محمد بن سنان الواسطى قال : أخبرنا أبو هانئ محمد بن بكار الباهلى قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس قال : قال نبى الله ﷺ لأصحابه : «**قوموا فصلوا على أخيكم النجاشى ، فقال بعضهم لبعض: يأمرنا أن نصلى على عِلْج من الحبشة**[2]» ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿**وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أُنزل إليكم**﴾ الآية . وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب كلهم[3] .

* قوله تعالى : ﴿**يـٰأيها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا**﴾ [آية : ٢٠٠] .

أخبرنا سعيد بن أبى عمرو الحافظ قال : أخبرنا أبو علىّ الفقيه قال : حدثنا محمد بن **معاذ المالِّينى** قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزى قال : حدثنا ابن المبارك قال : أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال : حدثنى داود بن صالح قال : قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : يا بن أخى هل تدرى فى أىّ شىء نزلت هذه الآية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ قال : قلت لا قال : إنه يا بن أخى لم يكن فى زمان النبى ﷺ ثغر يرابط فيه ، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة[4] ، رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه ، عن أبى محمد المزنى ، عن أحمد بن نجدة ، عن سعيد بن منصور ، عن ابن المبارك ا . هـ .



(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١٨/٤] عن جابر ، و[٢١٨/٤ ـ ٢١٩] عن قتادة ، وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير [٤٤٣/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١٨/٤] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٢١٩/٤ ـ ٢٢٠] عن ابن زيد ، وابن أبى حاتم عن مجاهد كما فى الدر المنثور [١١٣/٢] .

(٤) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣١٠/٢] وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢٢٢/٤] .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿**وآتوا اليتامى أَمْوَالَهُمْ**﴾ [آية : ٢] .

قال مقاتل والكلبى: نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عنه، فترافعا إلى النبى ﷺ، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العم قال: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحوب الكبير، فدفع إليه ماله، فقال النبى ﷺ : «**من يوق شحّ نفسه ورجع به هكذا فإنه يحلّ داره ، يعنى جنته ، فلما قبض الفتى ماله أنفقه فى سبيل الله تعالى**» ، فقال النبى ﷺ : «**ثبت الأجر وبقى الوزر فقالوا : يارسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر ، فكيف بقى الوزر وهو ينفق فى سبيل الله ؟ فقال : ثبت الأجر للغلام وبقى الوزر على والده**»[1] .

* قوله : ﴿**وإنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فى الْيَتَامَى**﴾ [آية : ٣] .

أخبرنا أبو بكر التميمى ، أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا يحيى بن أبى زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فى قوله تعالى : ﴿**وإن خفتم ألا تقسطوا**﴾ الآية ، قالت : أنزلت هذه فى الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها، فلا ينكحها حباً لمالها، ويضربها ويسيء صحبتها، فقال الله تعالى : ﴿**وإنْ خِفْتُمْ ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾ يقول : ما أحللت لك ودع هذه[2] . رواه مسلم عن أبى كريب عن أبى أسامة ، عن هشام .

وقال سعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدى: كان يتحرّجون عن أموال اليتامى ويترخصون فى النساء، ويتزوجون ما شاءوا ، فربما عدلوا وربما لم يعدلوا ، فلما

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير [٤٤٩/١] ، والدر المنثور للسيوطى [١١٧/٢] .

(٢) أخرجه البخارى فى الشركة [٧٥/٢] ، وفى الوصايا [١٣٠/٢] ، وفى التفسير [١١٧/٣] ، وفى النكاح [٢٤٣/٣] ، [٢٥٠/٣] ، ومسلم فى النكاح [٧ ، ٨] ، وأبو داود فى النكاح [٢٠٦٨] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٣٢/٤] .

سألوا عن اليتامى ، فنزلت آية اليتامى : ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ ، الآية . أنزل الله تعالى أيضاً : ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى﴾ الآية . يقول : كما خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ، فكذلك فخافوا فى النساء أن لا تعدلوا فيهن ، فلا تتزوجوا أكثر ما يمكنكم القيام بحقهن ، لأن النساء كاليتامى فى الضعف والعجز[١] ، وهذا قول ابن عباس فى رواية الوالبى .

* قوله تعالى : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ [آية : ٦] .

نزلت فى ثابت بن رفاعة وفى عمه ، وذلك أن رفاعة توفى وترك ابنه ثابتاً وهو صغير ، فأتى عم ثابت إلى النبى ﷺ فقال : إن ابن أخي يتيم فى حجرى ، فما يحلّ لى من ماله ، ومتى أدفع إليه ماله ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢] .

* قوله تعالى : ﴿للرجال نَصِيبٌ مِما تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾ [آية : ٧] .

قال المفسرون : إن أوس بن ثابت الأنصارى توفى وترك امرأة يقال لها أم كحة وثلاث بنات له منها، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه ، يقال لهما سويد وعرفجة ، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته ، وكانوا فى الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً ، إنما يورثون الرجال الكبار ، وكانوا يقولون : لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة ، فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك علىّ بنات وأنا امرأة وليس عندى ما أنفق عليهن ، وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عندى سويد وعرفجة لم يعطيانى ولا بناته من المال شيئاً وهن فى حجرى ، ولا يطعمانى ولا يسقيانى ولا يرفعان لهن رأساً فدعاهما رسول الله ﷺ ، فقالا : يارسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكى عدوّاً ، فقال رسول الله ﷺ : «**انصرفوا حتى أنظر مايحدث الله لى فيهن**، **فانصرفوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية**»[٣] .

* قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ [آية : ١٠] .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣٣/٤] عن سعيد بن جبير والسدى، و[٢٣٤/٤] عن قتادة والضحاك ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١١٨/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٥٩/٤] عن قتادة ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١١٨/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٢٦٢/٤] عن عكرمة ، وابن أبى حاتم عن عكرمة كما فى الدر المنثور [١٢٢/٢] ، وابن مردويه عن جابر كما فى تفسير ابن كثير [٤٥٤/١ ـ ٤٥٥] .

قال مقاتل بن حيان : نزلت في رجل من غطفان يقال له مَرثد بن زيد ولي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير، فأكله ، فأنزل الله فيه هذه الآية .

* قوله : ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [آية : ١١] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخالدي قال : أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الصباح قال : حدثنا الحجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني ابن المنكدر، عن جابر قال : عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة ماشيان ، فوجداني لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ ، ثم رشّ عليّ منه فأفقت فقلت : كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت : ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾[1] الآية . رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام ، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن صباح ، كلاهما عن ابن جريج .

أخبرنا أبو منصور محمد بن المنصوري قال : أخبرنا علي بن عمر بن المهدي قال : حدثنا يحيى بن صاعد قال : حدثنا بشر بن الفضل قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة بينتين لها ، فقالت : يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس ، أو قالت سعد بن الربيع ، قتل معك يوم أُحد ، وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما ، فلم يدع لهما مالًا إلا أخذه ، فما ترى يا رسول الله ، فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهما مال ، فقال : يقضي الله في ذلك ، فنزلت سورة النساء وفيها : ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ إلى آخر الآية ، فقال لي رسول الله ﷺ : «ادع لي المرأة وصاحبها ، فقال لعمهما : أعطهما الثلثين ، وأعط أمهما الثمن ، وما بقي فَلَكَ»[2] .

* قوله تعالى : ﴿يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كرهاً﴾ [آية : ١٩] .

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال : حدثنا عبد الله بن محمد الأصفهاني قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أسباط بن محمد ، عن الشيباني ، عن

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير [١١٨/٣] ، وفي الفرائض [١٦٤/٤] ، ومسلم في الفرائض [٥، ٦ ، ٧] ، والترمذي في التفسير [١٤٨/١١] ، وابن جرير في تفسيره [٢٧٦/٤] .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [١٤٤/١] ، والترمذي في التفسير [١٤٨/١١] ، وابن سعد ، وابن أبي شيبة ، ومسعود ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [١٢٥/٢] ، وأورده ابن كثير في تفسيره [٤٥٧/١ - ٤٥٨] .

عكرمة ، عن ابن عباس قال أبو إسحاق الشيبانى ، وذكره عطاء بن الحسين السوائى ، ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس هذه الآية : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً** ﴾ قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقّ بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوّجوها ، وإن شاءوا لم يزوجوها ، وهم أحقّ بها من أهلها[1] ، فنزلت هذه الآية فى ذلك ، رواه البخارى فى التفسير ، عن محمد بن مقاتل ورواه فى كتاب الإكراه عن حسين بن منصور كلاهما عن أسباط .

قال المفسرون : كان أهل المدينة فى الجاهلية وفى أول الإسلام ، إذا مات الرجل وله امرأة جاء إبنه من غيرها أو قرابته من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة ، فصار أحق بها من نفسها ومن غيره ، فإن شاء أن يتزوّجها تزوّجها بغير صداق ، إلا الصداق الذى أصدقها الميت ، وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً وإن شاء عضلها وضارّها لتفتدى منه بما ورثت من الميت ، أو تموت هى فيرثها ، فتوفى أبو قيس بن الأسلت الأنصارى وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية ، فقام ابن له من غيرها يقال له حصن . وقال مقاتل : اسمه قيس بن أبى قيس ، فطرح ثوبه عليها ، فورث نكاحها ثم تركها ، فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدى منه بمالها ، فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إن أبا قيس توفى وورث ابنه نكاحى وقد أضرنى وطول علىّ ، فلا هو ينفق علىّ ، ولا يدخل بى ، ولا هو يخلى سبيلى ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **اقعدى فى بيتك حتى يأتى فيك أمر الله قال : فانصرفت وسمعت بذلك النساء فى المدينة ، فأتين رسول الله ﷺ وقلن : مانحن إلا كهيأة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء ونكحنا بنو العم** »[2] ، **فأنزل الله تعالى هذه الآية** .

* قوله : ﴿ **وَلَا تَنْكِحُوا مَانَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ** ﴾ [آية : ٢٢] .

نزلت فى حصن بن أبى قيس تزوّج امرأة أبيه كبيشة بنت معن ، وفى الأسود بن خلف تزوج امرأة أبيه ، وصفوان بن أمية بن خلف تزوج امرأة أبيه فاختة بنت الأسود ابن المطلب ، وفى منصور بن رباب تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة[3] .

---

(١) أخرجه البخارى فى التفسير [١١٨/٣] ، وفى الإكراه [٢٠١/٤] ، وأبو داود فى النكاح [٢٠٨٩] ، وابن أبى جرير فى تفسيره [٣٠٥/٤] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٣١/٢] ، وتفسير ابن كثير [٤٦٤/١ ـ ٤٦٥] .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٣٢/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٢١٨/٤] عن عكرمة ، وابن مردويه عن سهل بن حنيف كما فى تفسير ابن كثير [٤٦٥/١] .

وقال أشعث بن سوار: توفى أبو قيس وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه: فقالت: إنى أعدك ولداً، ولكنى آتى رسول الله ﷺ أستأمره، فأتته فأخبرته[1]، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

* قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ من النِّساء إلَّا مَا مَلَكَتْ أيمانُكُمْ﴾ [آية: ٢٤].

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن البنانى قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا عمر الناقد قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال: حدثنا سفيان، عن عثمان البتى، عن أبى الخليل، عن أبى سعيد الخدرى قال: أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبى عليه الصلاة والسلام فنزلت: ﴿والمحصنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم﴾ فاستحللناهن[2].

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان، وقال عبد الرحيم، عن أشعث بن سوار، عن عثمان البتى، عن أبى الخليل، عن أبى سعيد قال: لما سبا رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا يانبى الله كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟[3] فنزلت هذه الآية: ﴿والمحصنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم﴾.

أخبرنا أبو مكى الفارسى، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنى عبيد الله بن القواريرى، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن عروة، عن قتادة، عن صالح أبى الخليل، عن أبى علقمة الهاشمى، عن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس ولقى عدواً فقاتلوهم، فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله فى ذلك: ﴿والمحصنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم﴾.

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسير ابن كثير [٤٦٨/١]، وأورده السيوطى فى الدر [١٣٤/٢]، وعزاه لابن المنذر، والطبرانى.

(٢) أخرجه مسلم فى الرضاع [٣٥]، والترمذى فى التفسير [١٤٩/١١]، وابن جرير فى تفسيره [١٤/٥]، والطيالسى، والفريابى، وعبد الرزاق، وابن أبى شيبة كما فى الدر المنثور [١٣٧/٢].

(٣) أخرجه مسلم فى الرضاع [٣٤]، والترمذى فى التفسير [١٤٩/١١].

* قوله : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [آية : ٣٢] .

أخبرنا إسماعيل بن أبى القاسم الصوفى ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد ، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار ، أخبرنا قتيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، غن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزوا ، وإنما لنا نصف الميراث[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ .

أخبرنا محمد بن عبد العزيز ، أن محمد بن الحسين أخبرهم عن محمد بن يحيى بن زيد ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عتاب بن بشير ، عن حصيف ، عن عكرمة أن النساء سألن الجهاد ، فقلن : وددنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر مايصيب الرجال[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ .

وقال قتادة والسدى : لما نزل قوله : ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ قال الرجال : إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا فى الآخرة كما فضلنا عليهن فى الميراث فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء ، وقالت النساء : إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال فى الآخرة . كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم فى الدنيا[3] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ .

* قوله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾ [آية : ٣٣] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمويه الهروى قال : أخبرنا محمد بن محمد الموافى قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : أخبرنى شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى قال : قال سعيد بن المسيب : نزلت هذه الآية : ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون﴾ فى الحلفاء الذين كانوا يتبنون رجالاً غير أبنائهم ويورثوهم ، فأنزل الله تعالى فيهم أن يجعل لهم نصيب فى الوصية وردّ للمدعين ميراث من ادعاهم من ذوى الرحم والعصبة ، وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم ويتبناهم ، ولكن جعل نصيباً فى الوصية[4] .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٣٢٢/٦] ، والترمذى فى التفسير [١٥٦/١١] ، والحاكم فى مستدركه [٣٠٥/٢ ـ ٣٠٦] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة ، ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣١/٥] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٤٩/٢] لسعيد بن منصور .

(٣) أخرجه ابن جرير [٣١/٥] ، وابن أبى حاتم ، كما فى الدر المنثور [١٤٩/٢] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى المرجع السابق [٣٣/٥] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٥٠/٢] للنحاس .

* قوله تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ﴾ [آية : ٣٤] .

قال مقاتل : نزلت هذه الآية فى سعد بن الربيع وكان من النقباء ، وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبى هريرة ، وهما من الأنصار ، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها ، فانطلق أبوها معها إلى النبى ﷺ فقال : أفرشته كريمتى فلطمها ، فقال النبى ﷺ : لتقتصّ من زوجها ، وانصرفت مع أبيها لتقتصّ منه ، فقال النبى ﷺ : ارجعوا هذا جبريل عليه السلام أتانى ، وأنزل الله تعالى هذه الآية ، فقال رسول الله ﷺ : **«أردنا أمراً وأراد الله أمراً ، والذى أراد الله خير ، ورفع القصاص»** .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال : أخبرنا زاهد بن أحمد قال : أخبرنا أحمد ابن الحسين بن الجنيد قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا يونس ، عن الجهنى أن رجلًا لطم امرأته ، فخاصمته إلى النبى ﷺ ، فجاء معها أهلها فقالوا : يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : **القصاص القصاص، ولا يقضى قضاء،** فنزلت هذه الآية : **﴿ الرجل قوامون على النساء ﴾** قال النبى ﷺ : **« أردنا أمراً وأراد الله غيره »**(1) .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل العسكرى قال : حدثنا على بن هشام ، عن إسماعيل، عن الحسن قال : لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته ، فانطلقت إلى النبى ﷺ فقالت : إن زوجى لطمنى فالقصاص ، قال : **القصاص** ، فبينا هو كذلك أنزل الله تعالى : **﴿الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾** فقال النبى ﷺ : **«أردنا أمراً فأبى الله تعالى ، خذ أيها الرجل بيد امرأتك»**(2) .

* قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [آية : ٣٧] .

قال أكثر المفسرين : نزلت فى اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس ، وهم يجدونها مكتوبة عندهم فى كتبهم ، وقال الكلبى : هم اليهود بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد ﷺ ونعته فى كتبهم . وقال مجاهد : الآيات الثلاث إلى قوله : **﴿ عليما ﴾**

---

(1) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٨/٥] .

(2) أخرجه ابن جرير فى المرجع السابق [٣٧/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٥١/٢] ، وعزاه للفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

نزلت فى اليهود[1] . وقال ابن عباس وابن زيد: نزلت فى جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم : لاتنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ .

* قوله تعالى : ﴿يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارى﴾ [آية : ٤٣] .

نزلت فى أناس من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم نشاوى ، فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون فى صلاتهم .

أخبرنا أبو بكر الأصفهانى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الافريقى قال : حدثنا عطاء ، عن أبى عبد الرحمن قال ، صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا ، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب، فقرأ : ﴿قل يٰأيُّها الكافرون﴾ [الكافرون : ١] . فلم يُقِمْها[3] ، فأنزل الله تعالى : ﴿يٰأيُّهَا الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ .

* قوله تعالى : ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [آية : ٤٣] .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى إسحاق قال : حدثنا أبو عمرو بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن على الذهلى قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش[4] انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناس إلى

---

(١) أخرجه ابن جرير [٥٥/٥] عن قتادة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٦٢/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٥/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٦٢/٢] ، وعزاه لابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه أبو داود فى الأشربة [٣٦٧١] ، والترمذى فى التفسير [١٥٧/١١] ، وقال : حسن صحيح غريب ، والحاكم فى مستدركه [٣٠٧/٢] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٦١/٥] .

(٤) البيداء أو ذات الجيش : موضعان بين المدينة وخيبر .

أبى بكر ، فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذى قد نام ، فقال : أجلست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبنى أبو بكر وقال : ماشاء الله أن يقول ، فجعل يطعن بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذى ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله تعالى آية التيمم ﴿ **فتيمموا** ﴾ ، فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء : ماهى بأول بركتكم يا ال آبى بكر ، قالت عائشة : فبعثنا البعير الذى كنتُ عليه ، فوجدنا العقد تحته[1] . رواه البخارى عن إسماعيل بن أبى أويس ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

أخبرنا أبو محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل قال : أخبرنا ابن محمد بن الحسين الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا أبى ، عن أبى صالح ، عن ابن شهاب قال : حدثنى عبد الله بن عبدالله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عمار بن ياسر قال : عرّس رسول الله ﷺ بذات الجيش ومعه عائشة زوجته ، فانقطع عقد لها من جذ ع أظفار ، فحبس الناس إبتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس معهم ماء ، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ قصة التطهر بالصعيد الطيب ، فقام المسلمون فضربوا بأيديهم الأرض ، ثم رفعوا أيديهم فلم يقبضوا من التراب شيئاً ، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الآباط[2] . قال الزهرى : وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة : والله إنك ماعلمتُ لمباركة .

* قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ** ﴾ [آية : ٤٩] .

قال الكلبى : نزلت فى رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم وقالوا : يا محمد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب ؟ قال : **لا** ، قالوا : والذى نحلف به ما نحن إلا كهيئتهم ، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل ، وما من ذنب نعمله بالليل إلا

---

(١) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢٠/٣] ، ومسلم فى الحيض [١٠٨] ، وابن جرير فى تفسيره [٦٩/٥] .

(٢) أخرجه مسلم فى الحيض [١٩] ، وأبو داود فى الطهارة [٣٢٠] ، والترمذى فى التفسير [١٥٨/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٦٩/٥] .

كفر عنا بالنهار، فهذا الذى زكوا به أنفسهم .

* قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ [آية : ٥١]

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا والدى قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة قال : جاء حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فقالوا لهم : أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم ، فأخبرونا عنا وعن محمد ، فقالوا : وما أنتم وما محمد؟ قالوا : نحن ننحر الكوماء ، ونسقى اللبن على الماء ، ونفك العانى ، ونصل الأرحام ، ونسقى الحجيج ، وديننا القديم ودين محمد الحديث؛ قالا : بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب**﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**ومن يلعن الله فلن تجد له سبيلاً**﴾ .

وقال المفسرون : خرج كعب بن الأشرف فى سبعين راكباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحد ليحالفوا قريشاً على غدر رسول الله ﷺ وينقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله ﷺ ، فنـزل كعب على أبى سفيان ، ونزلت اليهود فى دور قريش، فقال أهل مكة لكعب : إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم ، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما فذلك قوله : ﴿**يؤمنون بالجبت والطاغوت**﴾ حدثنا ثم قال كعب لأهل مكة : ليجىء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة ، فنعاهد رب البيت لنجهدنّ على قتال محمد، ففعلوا ذلك ، فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب : إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم، فأينا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحق؟ أنحن أم محمد ؟ فقال كعب : اعرضوا علىّ دينكم ، فقال أبو سفيان : نحن ننحر للحجيج الكوماء ، ونسقيهم الماء ، ونقرى الضيف ، ونفك العانى، ونصل الرحم ، ونعمر بيت ربنا ، ونطوف به ، ونحن أهل الحرم ، ومحمدّ فارق دين آبائه ، وقطع الرحم ، وفارق الحرم ، وديننا القديم ودين محمد الحديث ؛ فقال كعب : أنتم والله أهدى سبيلاً مما هو عليه ، فأنزل الله تعالى: ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب**﴾ يعنى كعباً وأصحابه الآية[2] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم بسنده كما فى تفسير ابن كثير [٥١٣/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٨٣/٥] عن عكرمة ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى تفسير ابن كثير [٥١٣/١] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧١/٢] ، وعزاه لعبد الرزاق .

* قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾ [آية : ٥٢] .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرى قال : أخبرنا سفيان بن محمد قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال : نزلت هذه الآية فى كعب بن الأشرف وحيى بن أخطب رجلين من اليهود من بنى النضر لقيا قريشاً بالموسم ، فقال لهما المشركون : أنحن أهدى أم محمد وأصحابه ؟ فإنا أهل السدانة والسقاية ، وأهل الحرم ، فقالا : بل أنتم أهدى من محمد فهما يعلمان أنهما كاذبان إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا**﴾ فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما : إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالا : صدق والله ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده .

* قوله : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [آية : ٥٨] .

نزلت فى عثمان بن طلحة الحجبى من بنى عبد الدار كان سادِن الكعبة ، فلما دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح ، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح ، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح ، فقيل : إنه مع عثمان ، فطلب منه فأبى وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح ؟ فلوى علىّ بن أبى طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فأمر رسول الله ﷺ عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ، ففعل ذلك علىّ ، فقال له عثمان : ياعلىّ أكرهْتَ وآذيت ثم جئت ترفق؟ فقال : لقد أنزل الله تعالى فى شأنك ، وقرأ عليه هذه الآية ، فقال عثمان : أشهد أن محمداً رسول الله وأسلم ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : مادام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة فى أولاد عثمان ، وهو اليوم فى أيديهم[2] .

أخبرنا أبو حسان المزكى قال : أخبرنا هارون بن محمد الاستراباذى قال : حدثنا أبو محمد الخزاعى قال : حدثنا أبو الوليد الأزرق قال : حدثنا جدى عن سفيان ، عن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٨٥/٥] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٧٢/٢] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥١٦/١] قال : وروى ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فذكره ، والسيوطى فى الدر المنثور [١٧٤/٢] .

سعيد بن سالم ، عن ابن جريج عن مجاهد فى قول الله تعالى : ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾ قال : نزلت فى ابن طلحة ، قبض النبى ﷺ مفتاح الكعبة ، فدخل الكعبة يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال : **خذوها يابنى أبى طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم**[1] .

أخبرنا أبو نصر المهرجانى قال : حدثنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال : حدثنا أبو القاسم المقرى قال : حدثنى أحمد بن زهير قال : أخبرنا مصعب قال : حدثنا شيبة ابن عثمان بن أبى طلحة قال : دفع النبى ﷺ المفتاح إلىّ وإلى عثمان وقال : خذوها يا بنى أبى طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم ، فبنوا أبى طلحة الذين يلون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار .

* قوله تعالى : ﴿**يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [آية : ٥٩] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد العدل قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى زكريا الحافظ قال : أخبرنا أبو حامد بن الشرقى قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال : أخبرنى يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾ قال : نزلت فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدىّ ، بعثه رسول الله ﷺ فى سرية[2] . رواه البخارى عن صدقة بن فضل ، ورواه مسلم عن زهير بن حرب ، كلاهما عن حجاج ، وقال ابن عباس فى رواية باذان ، بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى سرية إلى حى من أحياء العرب ، وكان معه عمار بن ياسر ، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرس لكى يصحبهم ، فأتاهم النذير ، فأصبحوا وقد هربوا غير رجل قد كان أسلم ، فأمر أهله أن يتأهبوا للمسير ، ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد ودخل على عمار فقال : يا أبا اليقظان إنى منكم ، وإن قومى لما سمعوا بكم هربوا ، وأقمت لإسلامى ، أفنافعى ذلك ، أو أهرب كما هرب قومى ؟ فقال : أقم فإن ذلك نافعك . وانصرف الرجل إلى أهله ، وأمرهم بالمقام وأصبح خالد فغار على القوم ، فلم يجد غير ذلك الرجل ، فأخذه وأخذ

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٢/٥] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٧٤/٢] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥١٦/١] .

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢٠/٣] ، ومسلم فى الإمارة [٣٩] ، وأبو داود فى الجهاد [٢٦٢٤] ، والنسائى فى البيعة [١٥٥/٧] ، والترمذى فى الجهاد [١٦٩/٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٩٣/٥] .

ماله ، فأتاه عمار فقال : خل سبيل الرجل فإنه مسلم ، وقد كنت أمنته وأمرته بالمقام ، فقال خالد : أنت تجير عليّ وأنا الأمير ؟ فقال : نعم أنا أجير عليك وأنت الأمير ، فكان في ذلك بينهما كلام ، فانصرفوا إلى النبي ﷺ ، فأخبروه خبر الرجل ، فأمنه النبي ﷺ ، وأجاز أمان عمار ونهاه أن يجيز بعد ذلك على أمير بغير إذنه ، قال : واستبّ عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ فأغلظ عمار لخالد، فغضب خالد وقال : يارسول الله أتدع هذا العبد يشتمني ، فوالله لولا أنت ما شتمني ، وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ ياخالد كفّ عن عمار فإنه من يسب عماراً يسبه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله ، فقام عمار فتبعه خالد فأخذ بثوبه ، وسأله أن يرضى عنه فرضي عنه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأمر بطاعة أولي الأمر[1] .

* قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أنزل من قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلى الطَّاغُوتِ**﴾ [آية : ٦٠] .

أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا الحسن ابن سفيان قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه ، فتنافر إليه أناس من أسلم فأنزل الله تعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون**﴾ إلى قوله : ﴿**رفيقاً**﴾[2] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح بن شعيب بن محمد قال : حدثنا أبو حامد التميمي قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا رويم قال : حدثنا سعيد، عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يقال له قيس، وفي رجل من اليهود في مماراة كانت بينهما في حق تدارءا فيه ، فتنافرا إلى كاهن بالمدينة ليحكم بينهما ، وتركا نبي الله ﷺ ، فعاب الله تعالى ذلك عليهما ، وكان اليهودي يدعوه إلى نبي الله ، وقد علم أنه لن يجوز عليه ، وجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم ويدعوه إلى الكاهن ، فأنزل الله تعالى ماتسمعون ، وعاب على الذي يزعم أنه

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٩٣/٥ - ٩٤] ، وابن عساكر من طريق السدي عن ابن عباس كما في الدر المنثور [١٧٦/٢] ، وأورده ابن كثير في تفسيره [٥١٨/١] .

(٢) أخرجه الطبراني كما في تفسير ابن كثير [٥١٩/١] ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [١٧٨/٢] .

مسلم ، وعلى اليهودى الذى هو من أهل الكتاب[1] ، فقال : ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك**﴾ إلى قوله : ﴿**يصدّون عنك صدوداً**﴾ .

أخبرنى محمد بن عبد العزيز المروزى فى كتابه قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنى محمدبن يحيى قال : أخبرنا إسحاق الحنظلى قال : أخبرنا المؤملى قال : حدثنا يزيد ابن زريع، عن داود ، عن الشعبى قال : كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة ، فدعا اليهودى المنافق إلى النبى ﷺ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة ، ودعا المنافق اليهودى إلى حاكمهم لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة فى أحكامهم ، فلما اختلفا اجتمعا على أن يحكما كاهناً فى جهينة[2] ، فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك**﴾ يعنى المنافق : ﴿**وما أنزل من قبلك**﴾ يعنى اليهودى ، ﴿**يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت**﴾ إلى قوله : ﴿**ويسلموا تسليماً**﴾ [الآيات : ٦٠ ــ ٦٥] .

وقال الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودى خصومة ، فقال اليهودى : انطلق بنا إلى محمد ، وقال المنافق: بل نأتى كعب بن الأشرف وهو الذى سماه الله تعالى الطاغوت ، فأبى اليهودى إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ ، فاختصما إليه ، فقضى رسول الله ﷺ لليهودى ، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال : ننطلق إلى عمر بن الخطاب ، فأقبلا إلى عمر ، فقال اليهودى : اختصمنا أنا وهذا إلى محمد فقضى لى عليه فلم يرض بقضائه، وزعم أنه مخاصم إليك وتعلق بى فجئت إليك معه ، فقال عمر للمنافق : أكذلك ؟ قال : نعم . فقال لهما: رويداً حتى أخرج إليكما، فدخل عمر وأخذ السيف فاشتمل عليه ، ثم خرج إليهما وضرب به المنافق حتى برد ، وقال . هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله[3] ، وهرب اليهودى ، ونزلت هذه الآية ، وقال جبريل عليه السلام : إن عمر فرق بين الحق والباطل ، فسمى الفاروق .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٧/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٨/٢] وعزاه إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه ابن جرير [٩٧/٥] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٧٨/٢ ــ ١٧٩] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٩٨/٥] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٧٩/٢] ، وتفسير ابن كثير [٥٢١/١] ، وقال : وهذا سبب غريب جداً ، ثم قال : وهكذا رواه ابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود ، وهو أثر غريب مرسل ، وابن لهيعة ضعيف والله أعلم .

وقال السدى : كان ناس من اليهود أسلموا ونافق بعضهم ، وكانت قُريظة والنضير فى الجاهلية إذا قتل رجل من بنى قريظة رجلاً من بنى النضير قتل به وأخذ ديته مائة وسق من تمر ، وإذا قتل رجل من بنى النضير رجلاً من قريظة لم يقتل به وأعطى ديته ستين وسقاً من تمر ، وكانت النضير حلفاء الأوس وكانوا أكبر شرفاً من قريظة وهم حلفاء الخزرج ، فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة واختصموا فى ذلك ، فقالت بنو النضير : إنا وأنتم اصطلحنا فى الجاهلية على أن يقتل منكم ولا تقتلوا منا ، وعلى أن ديتكم ستون وسقاً والوسق ستون صاعاً وديتنا مائة وسق، فنحن نعطيكم ذلك ، فقالت الخزرج : هذا شيء كنتم تفعلونه فى الجاهلية لأنكم كثرتم وقللنا فقهرتمونا ، ونحن وأنتم اليوم إخوة وديننا ودينكم واحد ، وليس لكم علينا فضل ، فقال المنافقون : انطلقوا إلى أبى بردة الكاهن الأسلمى ، وقال المسلمون : لا بل إلى النبى ﷺ ، فأبى المنافقون وألقوا إلى أبى بردة ليحكم بينهم ، فقال : أعظموا اللقمة : يعنى الرشوة ، فقالوا : لك عشرة أوسق ، قال : لا ، بل مائة وسق ديتى ، فإنى أخاف أن نفرت النضيرى قتلتنى قريظة ، وإن نفرت القريظى قتلتنى النضير ، فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق وأبى أن يحكم بينهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فدعا النبى ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام ، فأبى فانصرف ، فقال النبى ﷺ لابنيه : أدركا أباكما ، فإنه إن جاوز عقبة كذا لم يسلم أبداً ، فأدركاه فلم يزالا به حتى انصرف وأسلم ، وأمر النبى ﷺ منادياً فنادى : ألا إن كاهن أسلم قد أسلم(١) .

* قوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ . [آية : ٦٥] .

نزلت فى الزبير بن العوام وخصمه حاطب بن أبى بلتعة ، وقيل هو ثعلبة بن حاطب .

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهرى قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان يحدّث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبى ﷺ فى شراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما ، فقال النبى ﷺ للزبير : اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصارى وقال : يارسول الله

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٨/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٩/٢] ، وعزاه لابن أبى حاتم من طريق العوفى .

إن كان ابن عمتك ، فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ، ثم قال الزبير : اسق ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه ، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأى فيه سعة للأنصارى وله ، فلما أحفظ الأنصارى رسول الله استوفى للزبير حقه فى صريح الحكم ، قال عروة : قال الزبير والله ماأحسب هذه الآية أنزلت إلا فى ذلك[1] : ﴿**فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾ .

رواه البخارى عن على بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر ، عن معمر ، ورواه مسلم ، عن قتيبة ، عن الليث ، كلاهما عن الزهرى .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن الشيبانى قال : حدثنا أحمد بن حماد زغبة قال : حدثنا حماد بن يحيى بن هانىء البلخى قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى عمرو بن زياد عن أبى أم سلمة عن سلمة ، أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً فقضى رسول الله ﷺ ، للزبير فقال الرجل ، إنما قضى أنه ابن عمته[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون** ﴾ الآية .

* قوله : ﴿**وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَالرَّسُولَ**﴾ [الآية : ٦٩] . قال الكلبى : نزلت فى ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه ، يعرف فى وجهه الحزن ، فقال له : **ياثوبان ما غيّر لونك ؟** فقال : يارسول الله مابى من ضر ولا من وجع غير أنى إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ، ثم ذكرت الاخرة وأخاف أن لاأراك هناك ، لأنى أعرف أنك ترفع مع النبيين ، وأنى وإن دخلت الجنة كنت فى منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى أن لاأراك أبداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا إسماعيل بن أبى نصر ، أخبرنا إبراهيم النصر أباذى قال : أخبرنا عبد الله بن

---

(١) أخرجه البخارى فى المساقاة [٥١/٢] ، وفى الصلح [١١٤/٢] ، وفى التفسير [١٢٠/٣] ، ومسلم فى الفضائل [١٢٩] ، وأبو داود فى الأقضية [٣٦٣٧] ، والترمذى فى التفسير [١٥٨/١١] ، والنسائى فى أداب القضاة [٢٣٨/٨ ـ ٢٣٩] ، [٢٤٥/٨] ، وابن ماجه فى الرهون [٢٤٨٠] ، وأحمد فى المسند [١٦٦/١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٠/٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠١/٥] ، والحميدى فى مسنده ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٨٠/٢] ، والطبرانى كما فى تفسير ابن كثير [٥٢١/١] .

عمر بن علي الجوهري قال : حدثنا عبد الله بن محمود السعدي قال : حدثنا موسى بن يحيى قال : حدثنا عبيدة عن منصور بن صبح عن مسروق قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك إذا فارقتنا رُفعت فوقنا[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين**﴾ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا شعيب قال : حدثنا مكي قال : أخبرنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح ، عن سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلاً قال : يا نبيّ الله أراك في الدنيا فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك ، فلا نراك[2] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته قال : أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال : حدثنا أحمد بن عمرو الخلال قال : حدثنا عبد الله بن عمان العائذي قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنك لأحب إليّ من نفسي وأهلي وولدي ، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك ، فأنظر إليك وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية[3] : ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين**﴾ الآية .

* قوله : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**﴾ [آية : ٧٧] .

قال الكلبي : نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عبد الرحمن ابن عوف والمقداد بن الأسود وقُدامة بن مظعون وسعد بن أبي وقاص كانوا يلقون من المشركين أذىً كثيراً ويقولون : يارسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء ، فيقول لهم : كفوا أيديكم عنهم فإني لم أؤمر بقتالهم ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٠٤/٥] ، وعبد بن حميد كما في الدر المنثور [١٨٢/٢] ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير [٥٢٢/١] .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٠٤/٥] .

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره [٥٢٣/١] وعزاه لابن مردويه ، والضياء المقدسي في صفة الجنة ، والسيوطي في الدر المنثور [١٨٢/٢] ، وعزاه للطبراني وأبي نعيم .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال : أخبرنا أبو عمرو بن حيان قال : أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا محمد بن على قال : سمعت أبى يقول : أخبرنا الحسن بن واقد ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن عبد الرحمن وأصحابه أتوا إلى النبى ﷺ بمكة ، فقالوا : يانبى الله كنا فى عزّ ونحن مشركون ، فلما آمنّا سرنا أذلة ، فقال : إنى أمرت بالعفو ، فلا تقاتلوا القوم ، لما حوّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ألم تر الذين قيل لهم كفّوا أيديكم﴾ .

* قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾[آية : ٧٨] .

قال ابن عباس فى رواية أبى صالح : لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أُحُد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد : لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.[آية : ٨٨] .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا شعبة ، عن عدى بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت ، أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد فرجعوا ، فاختلف فيهم المسلمون ، فقالت فرقة نقتلهم ، وقالت فرقة لانقتلهم ، فنزلت هذه الآية . رواه البخارى ، عن بندار ، عن غندر ، ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ عن أبيه ، كلاهما عن شعبة[2] .

أخبرنا عبد الله بن حمدان العدل قال . أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أسود بن عامر قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وأصابوا وباء المدينة وحماها فأركسوها ، فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحاب

---

(١) أخرجه النسائى فى الجهاد [٣/٦] ، والحاكم فى مستدركه [٣٠٧/٢] وقال : صحيح الإسناد على شرط البخارى ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٨/٥] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٥٢٦/١] .

(٢) أخرجه البخارى فى المغازى [٢١/٣] ، وفى التفسير [١٢٠/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٦] ، والترمذى فى التفسير [١٥٨/١١ ـ ١٥٩] ، وأحمد فى مسنده [١٨٤/٥ ، ١٨٧] ، وابن جرير فى تفسيره [١٢١/٥] .

رسول الله ﷺ ، فقالوا : مالكم رجعتم ؟ فقالوا : أصابنا وباء المدينة فاجتويناها ، فقالوا : مالكم فى رسول الله أسوة ؟ فقال بعضهم : نافقوا ، وقال بعضهم : لم ينافقوا هم مسلمون[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿**فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾ الآية .

وقال مجاهد فى هذه الآية : هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ، ثم ارتدوا بعد ذلك ، فاستأذنوا النبى عليه الصلاة والسلام إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها ، فاختلف فيهم المؤمنون ، فقائل يقول : هم منافقون ، وقائل يقول : هم مؤمنون ، فبيَّن الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية ، وأمر بقتلهم فى قوله : ﴿**فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم**﴾ فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال ابن عويمر الأسلمى وبينه وبين النبى ﷺ حلف ، وهو الذى حصر صدره أن يقاتل المؤمنين ، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى : ﴿**إلا الذين يصلون إلى قوم**﴾ الآية[2] .

* قوله : ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خطئًا**﴾ [آية : ٩٢] .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى إسحاق قال : أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال : حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن حجاج قال : حدثنا حماد قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبى ﷺ ، فجاء وهو يريد الإسلام ، فلقيه عياش بنِ أبى ربيعة والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿**وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطئًا**﴾الآية[3] .

وشرح الكلبى هذه القصة فقال : إن عياش بن أبى ربيعة المخزومى أسلم وخاف أن يظهر إسلامه ، فخرج هارباً إلى المدينة فقدمها ، ثم أتى أطماً من آطامها ، فتحصن فيه فجزعت أمه جزعاً شديداً وقالت لابنيها أبى جهل والحارث بن هشام وهما لأمه لا يظلنى سقف بيت ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتونى به ، فخرجا فى طلبه ، وخرج معهم الحارث بن زيد بن أبى أنيسة حتى أتوا المدينة ، فأتوا عياشاً وهو فى الأطم ، فقالا له : أنزل فإن أمك لم يؤوها سقف بيت بعدك ، وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [١٩٢/١] بسند فيه انقطاع .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢١/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩٠/٢] وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه البيهقى فى سننه [١٣١/٨] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٩/٢] لابن المنذر .

ترجع إليها ، ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك ، فلما ذكرا له جزع أمه وأوثقا له نزل إليهم فأخرجوه من المدينة وأوثقوه بنسع وجلده كل واحد منهم مائة جلدة ، ثم قدموا به على أمه فقالت : والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذى آمنت به ثم تركوه موثقاً فى الشمس ، وأعطاهم بعض الذى أرادوا ، فأتاه الحارث بن زيد وقال عياش : والله لئن كان الذى كنت عليه هدى لقد تركت الهدى ، وإن كان ضلالة لقد كنت عليها ، فغضب عياش من مقاله وقال : والله لا ألقاك خالياً إلا قتلتك ، ثم إن عياشاً أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة ، ثم إن الحارث ابن زيد أسلم وهاجر إلى المدينة وليس عياش يومئذ حاضراً ولم يشعر بإسلامه ، فبينا هو يسير بظهر قباء إذ لقى الحارث بن زيد ، فلما رآه حمل عليه فقتله ، فقال الناس : أى شيء صنعت ؟ إنه قد أسلم ، فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كان من أمرى وأمر الحارث ما قد علمت ، وإنى لم أشعر بإسلامه حين قتلته ، فنزل عليه السلام بقوله : ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطئًا﴾[1]

* قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ [آية : ٩٣] .

وقال الكلبى عن أبى صالح ، عن ابن عباس : إن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلاً فى بنى النجار وكان مسلماً ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فأرسل رسول الله ﷺ معه رسولاً من بنى فهد ، فقال له : ائت بنى النجار فاقرئهم السلام وقل لهم : إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتصّ منه ، وإن لم تعلموا له قتيلاً أن تدفعوا إليه ديته ، فأبلغهم الفهدى ذلك عن النبى ﷺ ، فقالوا : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، والله ما نعلم له قاتلاً ، ولكن نؤدى إليه ديته ، فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة ، وبينهما وبين المدينة قريب ، فأتى الشيطان مقيساً فوسوس إليه فقال : أىّ شيء صنعت تقبل دية أخيك فيكون عليك سبة اقتل الذى معك فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية ، ففعل مقيس ذلك ، فرمى الفهدى بصخرة فشدخ رأسه ، ثم ركب بعيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً ، وجعل يقول فى شعره :

قتلت به فهراً وحملت عقلـــه ... سراة بنى النجار أرباب فـــارع
وأدركت ثأرى واضطجعت موسداً ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٨/٥ ـ ١٢٩] ، عن عكرمة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٩٢/٢] لابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

فنزلت هذ الآية : ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً**﴾ الآية : ثم أهدر النبى ﷺ دمه يوم فتح مكة ، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه[1] .

* **قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ﴾** [آية : ٩٤] .

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن حامد قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبدالجبار قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لحق المسلمون رجلًا فى غُنيمة له ، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنيمته ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا** ﴾ تلك الغنيمة[2] ، رواه البخارى عن على ين عبد الله ، ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة ، كلاهما عن سفيان .

وأخبرنا إسماعيل قال : أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم فسلم عليهم ، فقالوا : ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم ، فقاموا إليه فقتلوه ، وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ **يـٰأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا** ﴾[3] .

أخبرنا أبو بكر الأصفهانى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أبو على الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا وكيع عن سفيان ، عن جبير بن أبى عمرو عن سعيد بن جبير قال : خرج المقداد بن الأسود فى سرية ، فمروا برجل فى غنيمة له ، فأرادوا قتله ، فقال : لا إلـٰه إلا الله ، فقتله المقداد ، فقيل له : **أقتلته** وقد قال

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٣٦ ـ ١٣٧] عن عكرمة ، وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كما فى الدر المنثور [١٩٥/٢] ، وابن جريج وابن المنذر عن عكرمة كما فى الدر [١٩٥/٢] .

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢١/٣] ، ومسلم فى التفسير [٢٢] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤١/٥] .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٢٩/١] ، والترمذى فى التفسير [١٦٠/١١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤١/٥] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [١٩٩/٢] لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

لا إلٰه إلا الله وهو آمن فى أهله وماله ؟ فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له ، فنزلت : ﴿ يٰأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ﴾[1] .

وقال الحسن : إن أصحاب النبى ﷺ خرجوا يطوفون ، فلقوا المشركين فهزموهم ، فشذ منهم رجل فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه ، فلما غشيه بالسنان قال : إنى مسلم إنى مسلم ، فكذبه ثم أوجره السنان فقتله ، وأخذ متاعه وكان قليلًا ، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : قتلته بعدما زعم أنه مسلم ، فقال : يارسول الله إنما قالها متعوذاً قال : فهلا شققت عن قلبه لتنظر صادق هو أم كاذب ؟ قال : قلت أعلم ذلك يارسول الله . قال : ويلك إنك لم تكن تعلم ذلك إنما بين لسانه . قال : فما لبث القاتل أن مات ، فدفن فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره قال : ثم عادوا فحفروا له ، وأمكنوا ودفنوه ، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره مرتين أو ثلاثاً ، فلما رأوا أن الأرض لا تقبله ألقوه فى بعض تلك الشعاب ، قال : وأنزل الله تعالى هذه الآية . قال الحسن : إن الأرض تحبس من هو شرّ منه ، ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا[2] .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المزكى قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة قال : أخبرنا أبو القاسم البغوى قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال : حدثنى أبى قال : حدثنا محمد بن إسحاق ويزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد عن أبيه قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية إلى إضم قبل مخرجه إلى مكة قال : فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعى فحيانا تحية الإسلام ، فنزعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشر كان بينه وبينه فى الجاهلية ، فقتله واستلب بعيراً له ووطاء ومُتيعاً كان له . قال : فأنهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرناه بخبره ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يٰأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ﴾ إلى آخر الآية[3] .

وقال السدى : بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على سرية ، فلقى مرداس بن نهيك الضمرى فقتله ، وكان من أهل فدك ولم يسلم من قومه غيره ، وكان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويسلم عليهم ، قال أسامة : فلما قدمت على رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٤٢/٥] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٢٠١/٢] لابن أبى شيبة .

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل [١٢٨/٧] ، وعزاه السيوطى فى الدر [٢٠١/٢] لابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [١١/٦] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤٠/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩٩/٢] لابن سعد ، وابن أبى شيبة ، والطبرانى .

أخبرته فقال : « قتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله ؟ » فقلت : يا رسول الله إنما تعوذ من القتل ، فقال : « كيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله ؟ » قال : فمازال يرددها عليّ أقتلت رجلًا يقول لا إله إلا الله ؟ حتى تمنيت لو أن إسلامى كان يومئذ ، فنزلت : ﴿ إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ﴾ الآية[1] .

وعن هذا قال الكلبى وقتادة : يدل على صحته الحديث الذى أخبرناه أبو بكر محمد ابن إبراهيم الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم بن سفيان قال : حدثنا مسلم قال : حدثنى يعقوب الدورقى قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا حصين قال : حدثنا أبو ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال : بعثنا النبى ـ ﷺ ـ إلى حرقة بن جهينة ، فصبحنا القوم فهزمناهم قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم ، فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله ، قال : فكف عنه الأنصار فطعنته برمحى فقتلته ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبى ـ ﷺ ـ، فقال : يأسامة أقتلته بعدما قال لا إلٰه إلا الله ؟ قلت : يارسول الله إنما كان متعوذاً ، قال : أقتلته بعدما قال لا إلٰه إلا الله ؟ قال : فمازال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[2] .

* قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمنينَ ﴾ [آية : ٩٥] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال : حدثنا محمد بن حميد الرازى قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سهل بن سعد ، عن مروان بن الحكم ، عن زيد ابن ثابت قال : كنت عند النبى ـ ﷺ حين نزلت عليه : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ ولم يذكر أولى الضرر ، فقال ابن أم مكتوم : كيف وأنا أعمى لا أبصر ، قال زيد : فتغشى النبى ـ ﷺ ـ فى مجلسه الوحى ، فاتكأ على فخذى ، فوالذى نفسى بيده لقد ثَقُلَ على فخذى حتى خشيت أن يرضها ، ثم سُرِّى عنه فقال : اكتب﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ﴾ فكتبتها[3] . رواه البخارى ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد ،

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٤٠/٥] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٠٠/٢] ، وعزاه لعبد بن حميد .

(٣) أخرجه البخارى فى الجهاد [١٤٣/٢] ، وفى التفسير [١٢١/٣] ، وأبو داود فى الجهاد [٢٥٠٧] ، والترمذى فى التفسير [١٦٢/١١] ، والنسائى فى الجهاد [١٩/٦ ـ ٢٠] ، وأحمد فى مسنده [١٨٤/٥] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤٥/٥] .

عن صالح ، عن الزهرى ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن الزهرى .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال : أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق سمعت البراء يقول : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **لا يستوى القاعدون** ﴾ دعا رسول الله ـ ﷺ ـ زيداً ، فجاء بكتف وكتبها ، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته[1] ، فنزلت : ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر** ﴾ رواه البخارى عن أبى الوليد ، ورواه مسلم عن بندار ، عن غندر ، عن شعبة .

أخبرنا إسماعيل بن أبى القاسم النصرأباذى قال : أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال : أخبرنا محمد ابن عبدوس قال : حدثنا علىّ بن الجعد قال : حدثنا زهير ، عن أبى إسحاق ، عن البراء ، عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال : **ادع لى زيداً وقل له يجىء بالكتف والدواة أو اللوح ، وقال : اكتب لى** : ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين** ﴾ أحسبه قال : والمجاهدون فى سبيل الله ، فقال ابن أم مكتوم : يارسول الله بعينى ضرر ، قال : فنزلت قبل أن يبرح ـ غير أولى الضرر[2] ـ رواه البخارى عن محمد بن يوسف ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق .

* قوله تعالى ـ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ** ﴾ [الآية : ٩٧] .

نزلت هذه الآية فى ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا وأظهروا الإيمان وأسروا النفاق ، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه[3] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سواد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم** ﴾ وتلاها إلى

---

(١) أخرجه البخارى فى الجهاد [١٤٣/٢] ، ومسلم فى الإمارة [١٤١] ، وأحمد فى مسنده [٢٨٢/٤ ، ٢٨٤] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤٤/٥] .

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢١/٣] ، والنسائى فى الجهاد [٢٢٠/٦] ، وأحمد فى مسنده [٢٩٠/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤٤/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد [١٤٨/٥] .

آخرها قال : كانوا قوماً من المسلمين بمكة ، فخرجوا فى قوم من المشركين فى قتال فقتلوا معهم ، فنزلت هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [آية : ١٠٠] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن ، فكتب الآية التى نزلت : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾ فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن ضمرة الليثى لبنيه وكان شيخاً كبيراً : احملونى فإنى لست من المستضعفين وإنى لا أهتدى إلى الطريق . فحمله بنوه على سرير متوجهاً إلى المدينة ، فلما بلغ التنعيم أشرف على الموت ، فصفق يمينه على شماله وقال : اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعتك يد رسول الله ـ ﷺ ـ ، ومات حميداً ، فبلغ خبره أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ، فقالوا : لو وافى المدينة لكان أتم أجراً ، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية[1] .

أخبرنا أبو حسان المزنى قال : أخبرنا هارون بن محمد بن هارون قال : أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعى قال : حدثنا أبو الوليد الأزرقى قال : حدثنا جدى قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة ، فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرهاً فقتلوا ، أنزل الله تعالى : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾ [آية : ٩٧] إلى قوله : ﴿ عسى الله أن يعفو عنهم ﴾ . قال : وكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من بمكة ممن أسلم ، فقال رجل من بنى بكر كان مريضاً أخرجونى إلى الروحاء فخرجوا به ، فخرج يريد المدينة ، فلما بلغ الحصحاص مات[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [آية : ١٠٢] .

أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزعفرانى المقرى سنة خمس وعشرين قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن زياد السدى سنة ثلاث وستين قال : أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجزرى بمكة فى المسجد الحرام سنة أربع وثلثمائة قال : أخبرنا يحيى بن زياد اللخمى قال : حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال : ذكر سفيان عن منصور ، عن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٤٩/٥] .

(٢) انظر المرجع السابق [١٤٨/٥] .

مجاهد قال : حدثنا أبو عياش الورق قال : « صلينا مع رسول الله ـ ﷺ ـ الظهر » فقال المشركون : قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرّة قالوا : تأتى عليهم صلاة هى أحب إليهم من آبائهم قال : وهى العصر . قال : فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية بين الأولى والعصر : ﴿ **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة** ﴾ وهم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة ، وذكر صلاة الخوف(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبى قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن النضر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ـ ﷺ ـ فلقى المشركين بعسفان ، فلما صلىّ رسول الله ـ ﷺ ـ الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه ، قال بعضهم لبعض : كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم ، فقال قائل منهم : فإن لهم صلاة أخرى هى أحبّ إليهم من أهليهم وأموالهم ، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه : ﴿ **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة** ﴾ إلى آخر الآية ، وأُعلِم ما ائتمر به المشركون ، وذكر صلاة الخوف(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ [آية : ١٠٥] . إلى قوله تعالى : ﴿ **ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً** ﴾ [آية : ١١٦] .

أنزلت كلها فى قصة واحدة . وذلك أن رجلًا من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق أحد بنى ظفر بن الحارث سرق درعاً من جار له يقال له قتادة بن النعمان ، وكانت الدرع فى جراب فيه دقيق ، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فى الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق ، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمين ، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف لهم : والله ما أخذها وما له به من علم ، فقال أصحاب الدرع : بلى والله قد أدلج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره ، فرأينا أثر

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند [١/٢٥ ، ٣٦] ، وأبو داود فى الصلاة [١٢٣٦] ، والترمذى فى التفسير [١١/١٦٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٥/١٦٠] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١١/١٦٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٥/١٦١] ، والبزار كما فى الدر المنثور [٢/٢١٣] .

الدقيق فلما أن حلّف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودى فأخذوه فقال : دفعها إلىّ طعمة بن أبيرق ، وشهد له أناس من اليهود على ذلك ، فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة ، انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ ، فكلموه فى ذلك ، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم ، وقالوا : إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرىء اليهودى ، فهمّ رسول الله ـ ﷺ ـ أن يفعل وكان هواه معهم وأن يعاقب اليهودى حتى أنزل الله تعالى : ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق** ﴾ الآية كلها[1] وهذا قول جماعة من المفسرين .

* قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ [آية : ١٢٣] .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل قال : حدثنا على بن مسهر عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبى صالح قال : جلس أناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأديان كل صنف يقول لصاحبه : نحن خير منكم[2] ، فنزلت هذه الآية . وقال مسروق وقتادة : احتجّ المسلمون وأهل الكتاب ، فقال أهل الكتاب : نحن أهدى منكم ، نبينا قبل نبيكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم ، وقال المسلمون : نحن أهدى منكم وأولى بالله ، نبينا خاتم الأنبياء ، وكتابنا يقضى على الكتب التى قبله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ثم أفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان بقوله تعالى : ﴿ **ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن** ﴾ [غافر : ٤٠] . وبقوله تعالى : ﴿ **ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله** ﴾ [آية : ١٢٥] الآيتين[3]

* قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** ﴾ [آية : ١٢٥] .

اختلفوا فى سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلًا ، فأخبرنا أبو سعيد النضروى قال : أخبرنا

---

(١) أخرجه الترمذى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده [١٦٤/١١ ـ ١٦٦] وقال : هذا حديث غريب ، وابن جرير فى تفسيره [١٧٠/٥] عن قتادة ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢١٧/٢] ، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٥/٥ ـ ١٨٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٢٥/٢] وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٨٤/٥] عن مسروق ، و[١٨٥/٥] عن قتادة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٢٦/٢] .

أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال : حدثنا ابن ربيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله ، عن عمر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: « **ياجبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : لإطعامه الطعام يامحمد** » .

وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن البزي : دخل إبراهيم فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه ، قال له إبراهيم : بإذن من دخلت ؟ فقال : بإذن رب المنزل ، فعرفه إبراهيم عليه السلام ، فقال له ملك الموت : إن ربك اتخذ من عباده خليلًا ، قال إبراهيم : ومن ذلك ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : أكون خادماً له حتى أموت ؟ قال : فإنه أنت[1] .

وقال الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس : أصاب الناس سنة جهدوا فيها ، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر ، فبعث غلمانه بالإبل إلى مصر يسأله الميرة ، فقال خليله : لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له ، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة ، فرجع رسل إبراهيم ، فمرّوا ببطحاء ، فقالوا : لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بالميرة ، إنا نستحي أن نمرّ بهم وإبلنا فارغة ، فملأوا تلك الغرائر رملًا ، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسارّة نائمة فأعلموه ذلك ، فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس ، فغلبته عيناه فنام ، واستيقظت سارة ، فقامت إلى تلك الغرائر ففتقتها ، فإذا هو أجود حوار يكون فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام ، فقال : يا سارة من أين هذا الطعام ؟ قالت : من عند خليلك المصري ، فقال : بل من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصري ، فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلًا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الحوري قال : حدثنا إبراهيم بن شريك قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر ابن عياش ، عن أبي المهلب الكنائي ، عن عبد الله بن زجر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن أبي أمامة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ، وإنه لم يكن نبيّ إلا له خليل ألا وإن خليلي أبو بكر**»[2] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور [٢٣٠/٢] وعزاه لابن المنذر .

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد [٤٥/٩] ، وقال الهيثمي : فيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف .

وأخبرنى الساهر أبو إسماعيل بن الحسين النقيب قال : أخبرنى جدى قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن حماد قال : أخبرنى أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى قال : أخبرنا سعيد بن أبى مريم قال : حدثنا مسلمة قال : حدثنى زيد بن واقد ، عن القاسم ابن نجيد ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ «**اتخذ الله إبراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذنى حبيباً ، ثم قال : وعزتى لأوثرن حبيبى على خليلى ونجيى**»[1] .

* قوله تعالى : ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ**﴾ [آية : ١٢٧] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ـ ﷺ ـ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب** ﴾ الآية . قالت : والذى يتلى عليهم فى الكتاب الآية الأولى التى قال فيها : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى** ﴾ [آية : ٣] . قالت عائشة رضى الله عنها : وقال الله تعالى فى الآية الأخرى : ﴿ **وترغبون أن تنكحوهن** ﴾ [آية : ١٢٧] ، رغبة أحدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من باقى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن[2] رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ** ﴾ [آية : ١٢٨] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال : أخبرنا عبد الله بن حماد بن جعفر قال : حدثنا أبو عمر قال : حدثنا سهل قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمان ، عن هشام ، عن عروة ، عن عائشة فى قول الله تعالى : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً** ﴾ إلى آخر الآية . نزلت فى المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها ، ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكره فراقها ، وتقول له :

---

(١) قال العراق فى تنزيه الشريعة [٣٣٣/١] : لا يصح تفرد به مسلمة بن على الخشنى وهو متروك ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٣١/٢] وعزاه للبيهقى فى الشعب ، وابن عساكر .

(٢) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢٢/٣] ، وفى النكاح [٢٤٢/٣] ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ومسلم فى التفسير ٦ ، ٨ ، ٩] ، وأبو داود فى النكاح [٢٠٦٨] ، وابن جرير فى تفسيره [١٩١/٥ ـ ١٩٢] .



لا تطلقنى وأمسكنى وأنت فى حلّ من شأنى ، فأنزلت هذه الآية[1] . رواه البخارى عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك : ورواه مسلم عن أبى كريب وأبى أسامة ، كلاهما عن هشام .

أخبرنا أبو بكر الحيرى، قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، أن بنت محمد ابن مسلمة كانت عند رافع بن صبيح ، فكره منها أمراً ، إما كبراً وإما غيرة ، فأراد طلاقها ، فقالت : لا تطلقنى وأمسكنى وأقسم لى ما بدا لك[2] فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ** ﴾ [آية : ١٣٥] .

روى أسباط عن السدى قال : نزلت فى النبى ﷺ اختصم إليه غنى وفقير ، وكان ضلعه مع الفقير رأى أن الفقير لا يظلم الغنى فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير ، فقال : ﴿ **يٰأَيُّهَا الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما** ﴾[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [آية : ١٣٦] .

قال الكلبى : نزلت فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وجماعة من مؤمنى أهل الكتاب قالوا : يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[4] .

* قوله : ﴿ **لا يُحبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ** ﴾ [آية : ١٤٨] .

قال مجاهد : إن ضيفاً تضيف قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم ، فنزلت هذه الآية رخصة فى أن يشكو[5] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً** ﴾ [آية : ١٥٣]

---

(١) انظر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٩٨/٥] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٣٢/٢] وعزاه للشافعى وسعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، والبيهقى فى الشعب .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٧/٥] .

(٤) أخرجه الثعلبى عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [٢٣٤/٢] .

(٥) أخرجه عبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [٥٧١/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٣/٦] ، وعبد بن حميد والفريابى كما فى الدر المنثور [٢٣٧/٢] .

نزلت في اليهود قالوا : للنبي ـ ﷺ ـ إن كنت نبياً فأتنا الكتاب جملة من السماء كما أتى به موسى[1] فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [آية : ١٦٦] .

قال الكلبي : إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا : سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك ، فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولاً ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **لكن الله يشهد** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [آية : ١٧١] .

نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا عيسى ابن الله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق** ﴾ الآية .

* قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ [آية : ١٧٢] .

قال الكلبي : إن وفد نجران قالوا : يا محمد تعيب صاحبنا ؟ قال : ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى ، قال : وأي شيء أقول فيه ؟ قالوا : أتقول إنه عبد الله ورسوله ، فقال لهم : إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبداً لله ، قالوا : بلى ، فنزلت : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله** ﴾ الآية .

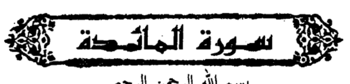
* قوله : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [آية : ١٧٦] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال : حدثنا زاهر بن أحمد قال : حدثنا الحسين ابن محمد بن مصعب قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا ابن أبي عدى ، عن هشام ابن عبد الله ، عن ابن الزبير ، عن جابر قال : « اشتكيت فدخل عليّ رسول الله ـ ﷺ ـ وعندي سبع أخوات ، فنفخ في وجهي فأفقت ، فقلت : يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين ، قال : اجلس ، فقلت الشطر ، قال : اجلس ، ثم خرج فتركني ، قال : ثم دخل علي وقال : يا جابر إني لا أراك تموت في وجعك هذا ، إن الله قد أنزل ، فبين الذي لأخواتك الثلثين[2] ، وكان جابر يقول : نزلت هذه الآية فيّ : ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** ﴾ .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٢٢/٦] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل كما في الدر المنثور [٢٤٨/٢] .

(٢) أخرجه البخاري في الفرائض [١٦٧/٤] ، وأبو داود في الفرائض [٢٨٨٧] ، وابن ماجه في الفرائض [٢٧٢٨] ، وابن جرير في تفسيره [٢٨/٦] .



بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله تعالى : ﴿ لَا تُحلُّوا شَعَائِرَ الله ﴾ [آية : ٢] .

قال ابن عباس : نزلت فى الحطيم واسمه شريح بن ضبيع الكندى ، أتى النبى ـ ﷺ ـ من اليمامة إلى المدينة ، فخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبى عليه الصلاة والسلام ، فقال : إلام تدعو الناس ؟ قال : « **إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة** ، **فقال حسن : إلا أن لى أمراء لا نقطع أمراً دونهم ، ولعلى أسلم وآتى بهم** » ، وقد كان نبى الله ـ ﷺ ـ يقول لأصحابه : « **يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان ، ثم خرج من عنده ، فلما خرج قال رسول الله ـ ﷺ ـ: لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبى غادر ، وما الرجل مسلم ، فمر** بسرح المدينة فاستاقه ، **فطلبوه فعجزوا عنه ، فلما** خرج رسول الله ﷺ عام **القضية سمع تلبية حجاج اليمامة ، فقال لأصحابه : هذا الحطيم وأصحابه ، وكان قد قلد هدياً من** سرح المدينة وأهدى إلى الكعبة ، **فلما توجهوا فى طلبه أنزل الله تعالى:** ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله** ﴾ يريد ما أشعر الله ؟ وإن كانوا على غير دين الإسلام(١) .

وقال زيد بن أسلم : كان رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه بالحديبية حين صدّهم المشركون عن البيت ، وقد اشتد ذلك عليهم ، فمرّ بهم ناس من المشركين يريدون العمرة ، فقال أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ: نصدّ هؤلاء كما صدنا أصحابهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا ءَآمِّينَ البيت الحرام** ﴾ أى ولا تعتدوا على هؤلاء العمار إن صدكم أصحابهم(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينكم** ﴾ [آية : ٣] .

نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة بعد العصر فى حجة الوداع سنة عشر

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره من طريق السدى [٣٦/٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٤/٢] .
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٥٤/٢] .

والنبى – ﷺ – بعرفات على ناقته العضباء[1].

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا جعفر بن عون قال : أخبرنى أبو عميس ، عن قيس بن حاتم ، عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤن آية فى كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، فقال : أىّ آية هى ؟ قال : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى** ﴾ فقال عمر : والله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه على رسول الله – ﷺ –، والساعة التى نزلت فيها على رسول الله – ﷺ – عشية يوم عرفة فى يوم عرفة فى يوم جمعة[2] . رواه البخارى عن الحسن بن صباح . ورواه مسلم عن عبد بن حميد ، كلاهما عن جعفر بن عون .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشاذياخى قال : أخبرنا ناقد بن أحمد قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا أبو قتيبة قال : حدثنا حماد عن عباد بن أبى عمار قال : قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ فقال اليهودى : لو نزلت هذه علينا فى يوم لاتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس فإنها نزلت فى عيدين اتفقا فى يوم واحد يوم جمعة وافق ذلك يوم عرفة[3] .

* قوله : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ** ﴾ [آية : ٤] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنى ابن أبى زائدة ، عن موسى بن عبيدة ، عن أبان بن صالح ، عن القعقاع بن الحكيم عن سلمى أم رافع ، عن أبى رافع قال : أمرنى رسول الله – ﷺ – بقتل الكلاب ، فقال الناس : يارسول الله ما أحلّ لنا من هذه الأمة التى

---

(١) أخرجه ابن جرير عن قتادة [٥١/٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٧/٢] ، وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٢٣/٣] ، ومسلم فى التفسير [٣ ، ٤ ، ٥] ، والترمذى فى التفسير [١٧١/١١] ، والنسائى فى المناسك [٢٥١/٥] ، وأحمد فى مسنده [٣٩/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٣/٦] .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٨/١] ، والترمذى فى التفسير [١٧٢/١١] ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن جرير فى تفسيره [٥٢/٦] ، والطيالسى وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٥٨/٢] .

أمرت بقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية : وهى : ﴿ **يسألونك ماذا أُحِلّ لهم قل أُحِلَ لكم الطيبات وما علَّمتم من الجوارح مكلبين** ﴾[1] . رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه ، عن أبى بكرة بن بالويه ، عن محمد ماذان ، عن يعلى بن منصور ، عن ابن أبى زائدة ، وذكر المفسرون شرح هذه القصة قالوا : قال أبو رافع : « جاء جبريل ــ عليه السلام ــ إلى النبى ــ ﷺ ــ واستأذن عليه ، فأذن له فلم يدخل ، فخرج رسول الله ــ ﷺ ــ فقال : قد أذنا لك يارسول الله ، فقال : أجل يا رسول الله ، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ، فنظروا فإذا فى بعض بيوتهم جرو ، قال أبو رافع : فأمرنى أن لا أدع كلباً بالمدينة إلا قتلته حتى بلغت العوالى ، فإذا امرأة عندها كلب يحرسها فرحمتها ، فتركته فأتيت النبى ــ ﷺ ــ فأخبرته فأمرنى بقتله ، فرجعت إلى الكلب فقتلته ، فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا : يا رسول الله ماذا يحلّ لنا من هذه الأمة التى تقتلها ؟ فسكت رسول الله ــ ﷺ ــ فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فلما نزلت أذن رسول الله ــ ﷺ ــ فى اقتناء الكلاب التى ينتفع بها ، ونهى عن إمساك مالا نفع فيه منها ، وأمر بقتل الكلب الكَلِب والعقور ، وما يضر ويؤذى ، ودفع القتل عما سواهما ومالا ضرر فيه[2] .

وقال سعيد بن جبير : نزلت هذه الآية فى عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين وهو زيد الخيل الذى سماه رسول الله ــ ﷺ ــ زيد الخير ، فقالا يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلب والبزاة فإن كلاب آل درع وآل حورية تأخذ البقر والحمر والظباء والضب ، فمنه ما يدركه ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته وقد حرم الله الميتة فماذا يحلّ لنا منها ؟ فنزلت : ﴿ **يسألونك ماذا أحلّ لهم قل أحل لكم الطيبات** ﴾ يعنى الذبائح ﴿ **وما علمتم من الجوارح** ﴾ يعنى وصيد ما علمتم من الجوارح ، وهى الكواسب من الكلاب وسباع الطير[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ** ﴾ [آية : ١١] .

---

(١) المستدرك للحاكم [٣١١/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٥٧/٦] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٩/٢] للفريابى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٧/٦] ، والطبرانى ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [٢٥٩/٢] .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره [١٦/٢] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، وقال : فى سنده ابن لهيعة .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال : أخبرنا أبو على الفقيه قال : أخبرنا أبو لبابة محمد بن المهدى الميهنى قال : حدثنا عمار بن الحسن قال : حدثنا سلمة ابن الفضل قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عمر بن عبيد ، عن الحسن البصرى ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن رجلًا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمداً ؟ قالوا : نعم ، وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به ، قال : فأقبل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وهو جالس وسيفه فى حجره ، فقال : يا محمد أنظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم ، فأخذه فاستله ، ثم جعل يهزه ويهمّ به ، فكبته الله عز وجل ، ثم قال : يا محمد ما تخافنى ؟ قال : لا ، قال : ألا تخافنى وفى يدى السيف ؟ قال : يمنعنى الله منك ، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ـ ﷺ[1] ـ فأنزل الله تعالى : ﴿ **اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم** ﴾ .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن جابر ، أن رسول الله ـ ﷺ ـ نزل منزلًا وتفرق الناس فى العضاه يستظلون تحتها ، فعلق النبى ـ ﷺ ـ سلاحه على شجرة ، فجاء أعرابى إلى سيف رسول الله ـ ﷺ ـ فأخذه فسله ، ثم أقبل عليه فقال : من يمنعك منى ؟ قال : الله ، قال ذلك الأعرابى مرتين أو ثلاثاً والنبى ـ ﷺ ـ يقول الله ، فشام الأعرابى السيف ، فدعا النبى ـ ﷺ ـ أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابى وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه[2] .

وقال مجاهد والكلبى وعكرمة : قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ـ رجلين من بنى سلم وبين النبى ﷺ وبين قومهما موادعة ، فجاء قومهما يطلبون الدية فأتى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين ، فدخلوا على كعب بن الأشرف وبنى النضير يستعينهم فى عقلهما ، فقالوا : ياأبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذى تسألنا ، فجلس هو وأصحابه فجاء بعضهم ببعض وقالوا : إنكم لم تجدوا محمداً

---

(١) أخرجه ابن إسحاق ، وأبو نعيم فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٢٦٥/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٤/٦] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٢٦٥/٢] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

أقرب منه الآن ، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة ، فيريحنا منه ؟ فقال عمر بن جحاش بن كعب : أنا ، فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه ، فأمسك الله تعالى يده ، وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك ، فخرج رسول الله ﷺ ، وأنزل الله تعالى هذه الآية(١) .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [آية : ٣٣] .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدى قال : حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال : أخبرنا مسلم قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال : حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة ، عن أنس : « أن رهطاً من عكل وعرينة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوخمنا المدينة ، فأمر لهم رسول الله ﷺ بذود أن يخرجوا فيها فليشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا راعى رسول الله ﷺ واستاقوا الذود ، فبعث رسول الله فى آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فتركوا فى الحرة حتى ماتوا على حالهم » . قال قتادة : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً ﴾ إلى آخر الآية(٢) . رواه مسلم ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد إلى قول قتادة .

* قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [آية : ٣٨] .

قال الكلبى : نزلت فى طعمة بن أبيرق سارق الدرع وقد مضت قصته .

* قوله تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ ﴾ [آية : ٤١] .

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى إملاء قال : أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسى قال : حدثنا محمد بن حماد الأبيوردى قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب قال : مر على رسول الله ﷺ يهودى محمماً مجلوداً ، فدعاهم فقال : أهكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم قالوا : نعم ، قال : فدعا رجلًا من غلمانهم فقال : أنشدك الله الذى أنزل التوراة على موسى عليه السلام ، هكذا

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٤/٦] ، وابن إسحاق وابن المنذر ، وأبو نعيم فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٢٦٦/٢] ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام [١٤٩/٣] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٢٤/٣] ، وفى الحدود [١٧٤/٤ ، ١٧٥] ، ومسلم فى القسامة [٩ ، ١٠ ، ١١] ، وأبو داود فى الحدود [٤٣٦٤] ، و[٤٣٦٧] ، والنسائى فى التحريم [٩٥/٧ ـ ٩٦] ، وأحمد فى مسنده [١٦٣/٦] ، وابن جرير فى تفسيره [١٣٣/٦] .

تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ قال : لا ، ولولا أنك نشدتنى لم أخبرك ، نجد حد الزانى فى كتابنا الرجم ، ولكنه كثر فى أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجتمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: « **اللهم إنى أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم** » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن أوتيتم هذا فخذوه** ﴾ يقولون ائتوا محمداً فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به ، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا ، قوله تعالى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ [آية : ٤٤] . قال : فى اليهود إلى قوله : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون** ﴾ [آية : ٤٥] . قال : فى اليهود إلى قوله : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون** ﴾ [آية : ٤٧] . قال : فى الكفار كلها[١] . رواه مسلم . عن يحيى بن يحيى ، عن أبى معاوية .

وأخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق قال : أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غوث الكندى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، عن النبى ﷺ أنه رجم يهودياً ويهودية ، ثم قال : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون** ﴾ ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون** ﴾ قال : نزلت كلها فى الكفار[٢] . رواه مسلم ، عن أبى بكر بن أبى شيبة .

* **قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فيها هُدىً وَنُورٌ ﴾** [آية : ٤٤] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهرى قال : حدثنى رجل من مزينة ونحن عند

---

(١) أخرجه مسلم فى الحدود [٤٨] ، وأبو داود فى الحدود [٤٤٤٨] ، وأحمد فى مسنده [٢٨٦/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٠/٦] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٨٣/٢] .

(٢) صحيح مسلم فى الحدود حديث [٢٧] .

سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة قال : زنى رجل من اليهود وامرأة ، قال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبى فإنه نبى مبعوث للتخفيف ، فإذا أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناهم واحتججناها عند الله ، وقلنا : فتيا نبى من أنبيائك ، فأتوا النبى ﷺ وهو جالس فى المسجد مع أصحابه ، فقالوا : يا أبا القاسم ماترى فى رجل وامرأة زنيا ، فلم يكلمهما حتى أتى بيت مدراسهم ، فقام على الباب فقال : « **أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى ما تجدون فى التوراة على من زنى إذا أحصن ؟** » قالوا : يحمَّم ويجبَّه ويجلد ، والتجبيه : أن يحمل الزانيان على الحمار ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما ، قال : وسكت شاب منهم ، فلما رآه النبى ﷺ سكت ألح به فى النشدة ، فقال : اللهم إذ أنشدتنا فإنا نجد فى التوراة الرجم ، فقال النبى ﷺ : **فما أول ما أرخصتم أمر الله عز وجل ؟** قال : **زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الجم ، ثم زنى رجل من** سراة الناس فأراد رجمه فأحال قومه دونه ، فقالوا : لا يرجم صاحبنا حتى يجىء بصاحبكم فيرجمه ، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم ، فقال النبى ـ ﷺ ـ: « **فإنى أحكم بما فى التوراة ، فأمر بهما فرجما** » . قال الزهرى فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا** ﴾ وكان النبى ﷺ منهم . قال معمر : أخبرنى الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمهما ، فلما رجما رأيته يجنأ بيده عنها ليقيها الحجارة[1] .

* قوله عز وجل : ﴿ **وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ** ﴾ [آية : ٤٩] .

قال ابن عباس : إن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد عليه الصلاة والسلام لعلنا نفتنه عن دينه ، فأتوه فقالوا : يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا وإن بيننا وبين قوم خصومة ونحاكمهم إليك ، فتقضى لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك** ﴾[2] .

---

(١) أخرجه أبو داود فى الحدود [٤٤٥٠] ، وأحمد فى مسنده [٢٤٦/١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٦١/٦] ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٨٢/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٧/٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٩٠/٢] ، وعزاه لابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى .

* قوله تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ [آية : ٥١] .

قال عطية العوفى : جاء عبادة بن الصامت فقال : يا رسول الله إن لى موالى من اليهود كثير عددهم حاضر نصرهم ، وإنى أبوء إلى الله ورسوله من ولاية اليهود ، وآوى إلى الله ورسوله ، فقال عبد الله بن أُبَىّ : إنى رجل أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية اليهود ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : يأبا الحباب ما تجلب به من ولاية اليهود على عبادة ابن الصامت فهو لك دونه ، فقال : قد قبلت ، فأنزل الله تعالى فيهما : ﴿ يٰأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فترى الذين فى قلوبهم مرض ﴾ يعنى عبد الله بن أُبَىّ « يسارعون فيهم » وفى ولايتهم : ﴿ يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ﴾ الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آية : ٥٥] .

قال جابر بن عبد الله : جاء عبد الله بن سلام إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله إن قوماً من قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا ، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل ، وشكا ما يلقى من اليهود ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : « رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء » ، ونحو هذا قال الكلبى وزاد : أن آخر الآية فى على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع فى الصلاة[2] .

أخبرنا أبو بكر التميمى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا الحسين ابن محمد عن أبى هريرة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد الأسود ، عن محمد بن مروان ، عن محمد السائب ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا ، فقالوا : يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث ، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشقّ

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦/١٧٧] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٢/٢٩٠] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢/٦٩ ـ ٧٠] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٢/٢٩٣] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢/٧٢] .

ذلك علينا ، فقال لهم النبى عليه الصلاة والسلام : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ الآية . ثم إن النبى ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلاً فقال : **هل أعطاك أحد شيئاً** ؟ قال : نعم خاتم من ذهب . قال : **من أعطاكه** ؟ قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده إلى على بن أبى طالب رضىَ الله عنه ، فقال : **على أى حال أعطاك** ؟ فقال : أعطانى وهو راكع ، فكبَّر النبى ﷺ[1] ثم قرأ : ﴿ **ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ [آية : ٥٦] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً** ﴾ [آية : ٥٧] .

قال ابن عباس : كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً** ﴾ [آية : ٥٨] .

قال الكلبى : كان منادى رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة ، فقام المسلمون إليها ، قالت اليهود : قوموا صلوا واركعوا ، على طريق الاستهزاء والضحك فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

قال السدى : نزلت فى رجل من نصارى المدينة كان إذا سمع المؤذن يقول : أشهد أن محمداً رسول الله قال : حرق الكاذب فدخل خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام ، فطارت منها شرارة فى البيت فاحترق هو وأهله . وقال آخرون : إن الكفار لما سمعوا الأذان حضروا رسول الله ﷺ والمسلمون على ذلك ، وقالوا : يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم ، فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبله ، ولو كان فى هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل من قبلك ، فمن أين لك صياح كصياح البعير ، فما أقبح من صوت ولا أسمج من كفر[4] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية وأنزل : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل**

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢/٢٩٣] ، وقال : أخرجه ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦/١٨٧] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢/٢٩٤] .

(٣) أخرجه البيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٢/٢٩٤] .

(٤) أخرجه ابن جرير [٦/١٨٨] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢/٧٣] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٢/٢٩٤] لابن المنذر ، وابن جرير .

صالحاً ﴾ الآية : [فصلت : ٣٣] .

* قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ** ﴾ [آية : ٦٠] .

قال ابن عباس : أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال : أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل إلى قوله : ﴿ **ونحن له مسلمون** ﴾ فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته وقالوا : والله ما نعلم أهل دين أقل حظاً فى الدنيا والآخرة منكم ، ولا ديناً شراً من دينكم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل هل أنبئكم بشرّ من ذلك مثوبة** ﴾ الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ [آية : ٦٧] .

قال الحسن إن النبى ﷺ قال : لما بعثنى الله تعالى برسالتى ضقت بها ذرعاً وعرفت أن من الناس من يكذبنى ، وكان رسول الله ﷺ يهيب قريشاً واليهود والنصارى[2] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن على الصفار قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى قال : أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحلوتى قال : حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال : حدثنا على بن عابس، عن الأعمش وأبى حجاب ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **يٰأيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ يوم غدير خمّ فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [آية : ٦٧] .

قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ: سهر رسول الله ـ ﷺ ـ ذات ليلة فقلت : يا رسول الله ما شأنك ؟ قال :**ألا رجل صالح يحُرسنا الليلة ؟** فقالت : بينما نحن فى ذلك سمعت صوت السلاح ، فقال من هذا ؟ قال : سعد وحذيفة ، جئنا نحرسك فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه ، ونزلت هذه الآية ، فأخرج رسول الله ﷺ من قبة آدم وقال : **انصرفوا يٰأيّها الناس فقد عصمنى الله**[4] .

---

(١) أخرجه ابن جرير [١٨٩/٦] ، وابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٢٩٤/٢] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٩٨/٢] ، وعزاه لأبى الشيخ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٢٩٨/٢] .

(٤) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٧٤/١١] ، وقال : هذا حديث غريب ، وابن جرير فى تفسيره [١٩٩/٦] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٧٩/٢] ، والسيوطى فى الدر المنثور [٢٩٨/٢] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : حدثنا إسماعيل بن نجيد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل بن محمد بن العلاء قال : حدثنا الجماني قال : حدثنا النضر ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يحرس وكان يرسل معه أبو طالب رجالاً من بنى هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه هذه الآية : ﴿ **يٰأَيُّهَا الرسول بلغ ما أنزل إليك**﴾ إلى قوله : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ قال : فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه ، فقال : **ياعمَّ إن الله قد عصمني من الجنِّ والإنس**[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **لَتجِدَنَ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ** ﴾ [آية : ٨٢] . إلى قوله : ﴿ **والذين كفروا وكذّبوا** ﴾ [آية : ٨٦] .

نزلت فى النجاشى وأصحابه . وقال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن أبى طالب وابن مسعود فى رهط من أصحابه إلى النجاشى وقال إنه ملك صالح لا يَظلم ولا يُظلم عنده أحد ، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً ، فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم : تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اقرؤا فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان ، فكلما قرؤوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق[2] ، قال الله تعالى : ﴿ **ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع** ﴾ الآية [٨٢ – ٨٣] .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يونس بن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير وغيرهما قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضميرى بكتاب معه إلى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين معه ، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم عليها السلام ، فآمنوا بالقرآن وأفاضت أعينهم من الدمع[3] ، وهم الذين أنزل فيهم : ﴿ **ولتجدنَّ أقربهم مودة للذين آمنوا**

---

(١) أخرجه الطبرانى وأبو الشيخ ابن مردوية وابن عساكر فى الدر المنثور [٢٩٨/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢/٧] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٣٠٣/٢] لابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٨٦/٢] .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٨٧/٢] ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور [٣٠٢/٢] لابن أبى شيبة ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والمصنف .

الذين قالوا إنا نصارى ﴾ إلى قوله : ﴿ واكتبنا مع الشاهدين ﴾ .

وقال آخرون : قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة هو وأصحابه ومعهم سبعون رجلاً بعثهم النجاشى وفداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثياب الصوف ، اثنان وستون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام ، وهم بحيرا الراهب وأبرهليه وإدريس وأشرف وتمام وقثم وذر وأيمن ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يس إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات(١) .

أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال : حدثنا زاهد بن أحمد قال : حدثنا أبو القاسم قال : حدثنا البغوى قال : حدثنا على بن الجعد قال : حدثنا شريك بن سالم ، عن سعيد ابن جبير فى قوله تعالى : ﴿ **ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً** ﴾ قال : بعث النجاشى إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يس فبكوا ، فنزلت هذه الآية(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ** ﴾ [آية : ٨٧] .

أخبرنا أبو عثمان بن أبى عمرو المؤذن قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد قال : أخبرنى عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رجلاً أتى النبى ﷺ وقال : إنى إذا أكلت هذا اللحم انتشرتُ إلى النساء ، وإنى حرمت علىّ اللحم(٣) ، فنزلت : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم** ﴾ ونزلت : ﴿ **وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً** ﴾ الآية .

قال المفسرون : جلس رسول الله ﷺ يوماً فذكر الناس ووصف القيامة ولم يزدهم على التخويف ؛ فرقّ الناس وبكوا ، فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان بن

---

(١) أخرجه الطبرانى كما فى تفسيره ابن كثير [٨٧/٢] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٠٦/٢] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه .

(٣) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٧٩/١١] ، وقال : هذا حديث غريب ، وابن جرير فى تفسيره [٧/٧] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٨٨/٢] .

مظعون الجمحى وهم أبو بكر الصديق وعلىّ بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفارى وسالم مولى أبى حُذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسى ومعقل بن مضر ، واتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفرش ، ولا يأكلوا اللحم ولا الودك ويترهبوا ، ويجبّوا المذاكير ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فجمعهم فقال : **ألم أنبأ أنكم أتفقتم على كذا وكذا ؟** فقالوا : بلى يارسول الله وما أردنا إلا الخير ، فقال: **إنى لم أومر بذلك ، إن لأنفسكم عليكم حقاً ، فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا ، فإنى أقوم وأنام وأصوم وأنظر واكل اللحم والدسم ، ومن رغب عن سنتى فليس منى** ، ثم خرج إلى الناس وخطبهم فقال : **ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا ، أما إنى لست آمركم أن تكونوا قسيسين ولا رهباناً ، فإنه ليس فى دينى ترك اللحم والنساء ولا إتخاذ الصوامع ، وإن سياحة أمتى الصوم ورهبانيتها الجهاد ، واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وحجوا واعتمروا ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد ، شدّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم ، فأولئك بقاياهم فى الديارات والصوامع** ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فقالوا : يارسول الله كيف نصنع بأيماننا التى حلفنا عليها ، وكانوا حلفوا على مه عليه اتفقوا[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم** ﴾ الآية [البقرة : ٢٢٥] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ** ﴾ [آية : ٩٠] .

أخبرنا أبو سعيّد بن أبى بكر المطوعى قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى قال : حدثنا أحمد بن على الموصلى قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا حسن أبو موسى قال : حدثنا الزبير قال : حدثنا سماك بن حرب قال : حدثنى مصعب بن سعد بن أبى وقاص ، عن أبيه قال : أتيت على نفر من المهاجرين فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمراً ، وذلك قبل أن يحرم الخمر ، فأتيتهم فى حشٍّ ــ والحش : البستان ــ وإذا رأس جزور مشوياً عندهم ودن من خمر ، فأكلت وشربت معهم ، وذكرت الأنصار والمهاجرين ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار ، فأخذ رجل لحى الرأس ، فجدع أنفى بذلك ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله فى شأن الخمر : ﴿ **إنما الخمر والميسر** ﴾ الآية[2] . رواه مسلم عن أبى خيثمة .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٨/٧] من طريق السدى ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٨٨/٢ ــ ٨٩] .
(٢) صحيح مسلم فى فضائل الصحابة [٤٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٢١/٧] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣١٥/٢] .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا خالد بن الوليد قال : حدثنا اسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى ميسرة ، عن عمر بن الخطاب قال : اللهم بيِّن لنا فى الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التى فى البقرة : ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر** ﴾ [البقرة : ٢١٩] . فدعى عمر فقرئت علّيه فقال : اللهم بيِّن لنا فى الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية فى النساء : ﴿ **يأَيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى** ﴾ [النساء : ٤٣] . فكان منادى رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادى لا يقربن الصلاة سكران ، فدعى عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بيِّن لنا فى الخمر بياناً شافياً ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **إنما الخمر والميسر** ﴾ فدعى عمر فقرئت عليه ، فلما بلغ : ﴿ **فهل أنتم منتهون** ﴾ قال عمر : انتهينا[١] ، وكانت تحدُث أشياء لرسول الله ﷺ لأسباب شرب الخمر قبل تحريمها ، منها قصة على بن أبى طالب مع حمزة رضى الله عنهما ، وهى ما أخبر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو بكر ابن أبى خالد قال : أخبرنا يوسف بن موسى المروزى قال : أخبرنا عمر بن صالح قال : أخبرنا عنبسة قال : أخبرنا يوسف ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى على بن الحسين ، أن حسين بن على أخبره أن على بن أبى طالب قال : كانت لى شارف[٢] من نصيبى من المغنم يوم بدر ، وكان رسول الله ﷺ أعطانى شارفاً من الخمس ، ولما أردت أن أبتنى بفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، واعدة رجلًا صواغاً من بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى بإذخر[٣] أردت أن أبيعه من الصواغين فأستعين به فى وليمة عرسى ، فبينما أنا أجمع لشارفى من الأقتاب والغرائر[٤] والحبال وشارفاى مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار ، فإذا أنا بشارفى قد أجبت أسنمتهما وبُقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، فلم أملك عينى حين رأيت ذلك المنظر ، قلت : من فعل هذا ؟ فقالوا : فعله حمزة وهو فى البيت

---

(١) أخرجه أبو داود فى الأشربة [٣٦٧٠] ، والترمذى فى التفسير [١٧٧/١١] ، وقال : وقد روى عن إسرائيل هذا الحديث مرسل ، والنسائى فى الأشربة [٢٨٦/٨ ـ ٢٨٧] ، وأحمد فى مسنده [٣٥١/٢] ، وقال ابن كثير فى تفسيره بعد إيراده حديثه : وأبو ميسرة اسمه عمر بن شرحبيل الهمدانى ، وليس له عن عمر سواه ، قال أبو زرعة : ولم يسمع منه ، وصحح هذا الحديث على بن المدينى والترمذى .

(٢) شارف : أى مسنّة من النوق .

(٣) الإذخر : حشيشة طية الرائحة تسقَّف بها البيوت فوق الخشب .

(٤) الغرائر : جمع غرارة ، ما يوضع فيها الشىء من التبن وغيره .

فى شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه ، فقالت فى غنائها :

ألا يا حمــز للشـــرف النـــواء وهـــنَّ معقـــلات بالفنـــاء
زج الســكين فى اللبــات منهــا فضــرجهن حمـــزة بالدمـــاء
فأطعــم من شــرائحها كبابــاً ملهــوجة على رهــج الصــلاء
فأنــت أبــا عمــارة المرجى لكشــف الضــرّ عنــا والبــلاء

فوثب إلى السيف ، فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال على ـ رضى الله عنه ـ فانطلقت حتى أدخل على النبى ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، قال : فعرف رسول الله ﷺ الذى لقيت ، فقال : مالك ؟ فقلت : يارسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتى وجب أسنمتهما وبقر خواصرهما هو ذا فى بيت معه شرب شرَّب ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بردائه ، ثم انطلق يمشى فاتبعت أثره أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى هو فيه ، فاستأذن فأذن له ، فإذا هم شرب ، فطفق[1] رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل ، فإذا حمزة ثمل محمرة عيناه ، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال : وهل أنتم إلا عبيد لأبى[2] ، فعرف رسول الله أنه ثمل ، فنكص على عقبيه القهقرى ، فخرج وخرجنا[3] ، رواه البخارى عن أحمد بن صالح ، وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر .

* قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [آية : ٩٣] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعى قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن يعمر الحيرى قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العتمكى ، عن حماد ، عن أنس قال : كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر فى بيت أبى طلحة ، وما شرابهم إلا الفضيخ[4] والبسر والتمر ، وإذا مناد ينادى : إن الخمر قد حرّمت ، قال : فأريقت فى سكك المدينة ، فقال أبو طلحة أخرج فأرقها ، قال : فأرقتها ، فقال بعضهم : قتل فلان

(١) فطفق ، أى فجعل .
(٢) هل أنتم إلا عبيد لأبى : أى كعبيد له ، يريد والله أعلم : أن عبد الله وأبا طالب كانا كأنهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته ، والجد يدعى سيداً ، وأنه أقرب إليه منهما ، فأراد الافتخار عليهم بذلك .
(٣) صحيح البخارى فى فرض الخمس [١٨٥/٢] ، ومسلم فى الأشربة [١ ، ٢] .
(٤) الفضيخ : اسم للبسر الذى يحمر أو يصفر قبل أن يترطب ، وقد يطلق على خليط البسر والرطب ، كما يطلق على خليط البسر والتمر .

وقتل فلان وهى فى بطونهم ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ﴾[1] ، الآية . رواه مسلم ، عن أبى الربيع . ورواه البخارى ، عن أبى نعمان ، كلاهما عن حماد .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكى قال : حدثنا أبو عمر بن مطر قال : حدثنا أبو خليفة قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو إسحاق عن البراء ابن عازب قال : مات من أصحاب النبى ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس : كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها ؟ فنزلت هذه الآية : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ﴾[2] الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث** ﴾ [آية : ١٠٠] .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن القاسم المؤدب قال : حدثنا إدريس بن على الرازى قال : حدثنا يحيى بن الضريس قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن سراقة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال النبى ﷺ : « **إن الله عز وجل حرم عليكم عبادة الأوثان وشرب الخمر والطعن فى الأنساب ، إلا أن الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها** » فقام إليه أعرابى فقال : يارسول الله إنى كنت رجلاً كانت هذه تجارتى ، فاقتنيت من بيع الخمر مالاً فهل ينفعنى ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله ؟ فقال له النبى ﷺ : « **إن أنفقته فى حجّ أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ، إن الله لا يقبل إلا الطيب** » . فأنزل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ : ﴿ **قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾ [آية : ١٠١] .

أخبرنا عمر بن أبى عمر المزكى قال : حدثنا محمد بن مكى قال : حدثنا محمد بن

---

(١) صحيح البخارى فى المظالم [٦٩/٢] ، وفى التفسير [١٢٦/٣] ، ومسلم فى الأشربة [٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٣/٧] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٧٨/١١] ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن جرير فى تفسيره [٢٤/٧] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٣٢٠/٢] .

يوسف قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال : حدثنا الفضل بن سهل قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا أبو جويرية عن ابن عباس قال : كان قوم يسألون النبى ﷺ استهزاء ، فيقول الرجل التى تضلّ ناقته : أين ناقتى ؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية : ﴿ **يٰأيُّهَا الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم** ﴾ حتى فرغ من الآيات كلها[1] .

أخبرنا أبو سعد المنصورى قال : أخبرنا أبو بكر القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا منصور بن أبى زيد أن الأزدىَّ قال : حدثنا على بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن أبى البخترى ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **ولله على الناس حجّ البيت** ﴾ [آل عمران : ٩٧] . قالوا : يا رسول الله أفى كل عام فسكت ، ثم قالوا : أفى كل عام ! فسكت ، ثم قال فى الرابعة : **لا ، ولو قلت نعم لوجبت**[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يٰأيُّهَا الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾ [آية : ١٠٥] .

قال الكلبى عن أبى صالح ، عن ابن عباس : كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر وعليهم منذر بن ساوى يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أبوا فليؤدوا الجزية ، فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس ، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام ، وكتب إليه رسول الله ﷺ : **أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف ، وأما أهل الكتاب والمجوس فأقبل منهم الجزية** ، فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب ، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب : عجباً من محمد يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب ، فلا نراه إلا قبل من مشركى أهل هجر مارد على مشركى

---

(١) أخرجه البخارى فى التفسير [١٢٦/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٢/٧] ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣٣٤/٢] .

(٢) أخرجه الترمذى فى الحج [٢٩/٤] ، قال : حديث على حسن غريب ، وابن ماجه فى المناسك [٢٨٨٤] ، وأحمد فى مسنده [١١٣/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٣/٧] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [١٠٦/٢] وقال : قال البخارى : أبو البخترى لم يدرك عليا .

العرب ، فأنزل الله تعالى : ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ يعنى من ضلّ من أهل الكتاب[1] .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [آية : ١٠٦] .

أخبرنا أبو سعد بن أبى بكر الغازى قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا الحارث بن شريح قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة قال : حدثنا محمد بن القاسم ، عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان تميم الدارى وعدى بن زيد يختلفان إلى مكة ، فصحبهما رجل من قريش من بنى سهم ، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين ، فأوصى إليهما بتركته ، فلما قدما دفعاها إلى أهله وكتما جاما كان معه من فضة كان مخوَّصاً بالذهب فقالا : لم نره فأتى بهما إلى النبى ﷺ فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا وخلى سبيلهما ، ثم أن الجام وجد عند قوم من أهل مكة ، فقالوا : ابتعناه من تميم الدارى وعدى بن زيد ، فقام أولياء السهمى فأخذوا الجام وحلف رجلان منهم بالله إن هذا الجام جام صاحبنا ، وشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا ، فنزلت هاتان الآيتان : ﴿ يٰأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾ إلى آخرها[2] .

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ ﴾ [آية : ٧] .

قال الكلبى إن مشركى مكة قالوا : يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله فنزلت هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [آية : ١٣] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٣/٧] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٨١/١١] ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وهو حديث ابن أبى زائدة ، ومحمد بن أبى القاسم ، الكوفى ، قيل إنه صالح الحديث ، وابن جرير فى تفسيره [٦٨/٧] ، والنحاس فى ناسخه [ص/١٦٥] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١١٣/٢] .

(٣) انظر تفسير ابن كثير [١٢٥/٢] .

قال الكلبى عن ابن عباس : إن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعو إليه لحاجة ، فنحن نجعل لك نصيباً فى أموالنا حتى تكون أغنانا رجلًا وترجع عما أنت عليه ، فنزلت هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ [آية : ١٩] .

قال الكلبى : إن رؤساء مكة قالوا : يا محمد ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [آية : ٢٥] .

قال ابن عباس فى رواية أبى صالح : إن أبا سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر ابن الحارث ، وعتبة وشيبة ابنى ربيعة ، وأمية وأُبيّ ابنى خلف ، استمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا للنضر : يا أبا قتيلة ما يقول محمد ؟ قال : والذى جعلها بيته ما أدرى ما يقول ، إلا أنى أرى يحرك شفتيه يتكلم بشيء وما يقول إلا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية ، وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأولى ، وكان يحدث قريشاً فيستملحون حديثه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [آية : ٢٦] .

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال : حدثنا على ابن حمشاد قال : حدثنا محمد بن منده الأصفهانى قال : حدثنا بكر بن بكار قال : حدثنا حمزة بن حبيب ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال : نزلت فى أبى طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به ، وهذا قول عمرو بن دينار والقاسم بن مخيمر . قال مقاتل : وذلك أن النبى ﷺ كان عند أبى طالب يدعوه إلى الإسلام ، فاجتمعت قريش إلى أبى طالب يردون سؤال النبى ﷺ فقال أبو طالب :

والله لا وصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد فى التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيوناً
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذارى سبة ... لوجدتنى سمحاً بذاك مبينا

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٣/٧] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

فأنزل الله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه ﴾ الآية[1] .

وقال محمد بن الحنفية والسدى والضحاك : نزلت فى كفار مكة كانوا ينهون الناس عن إتباع محمد ﷺ ويتباعدون بأنفسهم عنه[2] ، وهو قول ابن عباس فى رواية الوالبى .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ ﴾ [آية : ٣٣] .

قال السدى : التقى الأخنس بن شريف وأبو جهل بن هشام ، فقال الأخنس لأبى جهل : يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس هنا من يسمع كلامك غيرى ، فقال أبو جهل : والله إن محمداً لصادق وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصى باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش[3] ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال أبو ميسرة : إن رسول الله ﷺ مرّ بأبى جهل وأصحابه فقالوا : يا محمد إنا والله ما نكذبك ، وإنك عندنا لصادق ، ولكن نكذب ما جئت به ، فنزلت : ﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ وقال مقاتل : نزلت فى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب كان يكذب النبى ﷺ فى العلانية وإذا خلا مع أهل بيته قال : ما محمد من أهل الكذب ولا أحسبه إلا صادقاً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[4] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [آية : ٥٢] .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك [٣١٥/٢] ، وقال : حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١١٠/٧] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٨/٣] وعزاه لابن المنذر ، والفريابى ، وعبد الرزاق فى تفاسيرهم .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٩/٧] ، وابن أبى شيبة وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٨/٣] .

(٣) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٨٥/١١ - ١٨٦] ، والحاكم فى مستدركه [٣١٥/٢] وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : ما أخرجا لناجية شيئاً ، وابن جرير فى تفسيره [١٢٥/٧] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٦/٧] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٠/٣] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : نزلت هذه الآية فينا ستة فيّ وفى ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال ، قالت قريش لرسول الله ﷺ : إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطردهم ، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل ، فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ الآية[1] . رواه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن المقدام .

أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو صالح الحسين بن الفرج قال : حدثنا محمد بن مقاتل المروزى قال : حدثنا حكيم بن زيد قال : حدثنا السدى ، عن أبى سعيد عن أبى الكنود ،عن خباب بن الأرت قال : فينا نزلت ، كنا ضعفاء عند النبى ﷺ بالغداة والعشى ، فعلمنا القرآن والخير ، وكان يخوفنا بالجنة والنار وما ينفعنا والموت والبعث ، فجاء الأقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى فقالا : إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسناك ، قال : نعم ، قالوا : لا نرضى حتى نكتب بيننا كتاباً ، فأتى بأديم ودواة ، فنزلت هؤلاء الآيات : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **فتنا بعضهم ببعض** ﴾[2] [الآية : ٥٣] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أسباط بن محمد عن أشعث ، عن كردوس ، عن ابن مسعود قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب ابن الأرت وصهيب وبلال وعمار ، قالوا : يا محمد رضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم** ﴾[3] وبهذا الإسناد

(١) صحيح مسلم فى فضائل الصحابة [٤٦] ، وابن ماجه فى الزهد [٤١٢٨] ، وابن جرير فى تفسيره [١٢٨/٧] .

(٢) أخرجه ابن ماجه فى الزهد [١٤٢٧] ، وقال فى الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وابن جرير فى تفسيره [١٢٧/٧] .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند [٤٢/١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٢٧/٧] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٢/٣] وعزاه لابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبى الشيخ .

قال : حدثنا عبد الله ، عن جعفر عن الربيع قال كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ ومنهم بلال وصهيب وسلمان ، فيجيء أشراف قومه وسادتهم ، وقد أخذوا هؤلاء المجلس فيجلسون إليه ، فقالوا : صهيب رومى وسلمان فارسى وبلال حبشى يجلسون عنده ونحن نجيء وقالوا : إنا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك إذ جئنا ، فهم أن يفعل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال عكرمة : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدى والحارث بن نوفل فى أشراف بنى عبد مناف من أهل الكفر إلى أبى طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعسفاءنا كان أعظم فى صدورنا ، وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له ، فأتى أبو طالب عم النبى ﷺ فحدثه بالذى كلموه ، فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذى يريدون وإلا يصيرون من قولهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [آية : ٥٤] .

قال عكرمة : نزلت فى الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم ، فكان إذا رآهم النبى ﷺ بدأهم بالسلام وقال : « **الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرنى أن أبدأهم بالسلام** »[2] .

وقال ماهان الحنفى : أتى قوم النبى ﷺ فقالوا : إنا أصبنا ذنوباً عظاماً ، فما إخاله رد عليهم بشىء ، فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية : ﴿ **وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا** ﴾[3] .

* قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّى عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَّبِّى ﴾ [آية : ٥٧] .

قال الكلبى : نزلت فى النضر بن الحارث ورؤساء قريش كانوا يقولون : يا محمد ائتنا بالعذاب الذى تعدنا به استهزاء منهم ، فنزلت هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ [آية : ٩١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير [١٢٨/٧] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٣/٣] .
(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٣٣/٧] .
(٣) أخرجه الفريابى ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٤/٣] ، وانظر تفسير ابن كثير [١٣٦/٢] .

قال ابن عباس فى رواية الوالبى : قالت اليهود : يا محمد أنزل الله عليك كتاباً ، قال : **نعم** قالوا : والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس** ﴾[1] .

وقال محمد بن كعب القرظى : أمر الله محمداً ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه فى كتبهم ، فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله ، وقالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

وقال سعيد بن جبير : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف ، فخاصم النبى ﷺ ، فقال له النبى ﷺ : « **أنشدك بالذى أنزل التوراة على موسى أما تجد فى التوراة أن الله يبغض الحبر السمين** » وكان حبراً سميناً ، **فغضب** وقال : والله ما أنزل الله على بشر من شيء ، فقال له أصحابه الذين معه : ويحك ولا على موسى ؟ فقال : والله ما أنزل الله على بشر من شيء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ** ﴾ [آية : ٩٣] .

نزلت فى مسيلمة الكذاب الحنفى كان يسجع ويتكهن ويدعى النبوة ، ويزعم أن الله أوحى إليه[4] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمَن قَالَ سأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ** ﴾ [آية : ٩٣] .

نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح كان قد تكلم بالإسلام ، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً ، فلما نزلت الآية التى فى المؤمنين : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة** ﴾ [المؤمنون : ١٢] . أملاها عليه ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ **ثم**

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٧/٧] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٩/٣) وعزاه لابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٧/٧] .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٧٦/٧] ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٩/٣] .

● قال ابن كثير فى تفسيره [١٥٧/٢] : قيل نزلت هذه الآية فى قريش ، وقيل : نزلت فى طائفة من اليهود ، وقيل : فى فنحاص رجل منهم ، وقيل : فى مالك بن الصيف . والأول أصح لأن الآية مكية ، واليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨١/٧] عن عكرمة ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٠/٣] وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جريج .

أنشأناه خلقاً آخر ﴾ [المؤمنون : ١٤] . عجب عبد الله فى تفصيل خلق الإنسان ، فقال : تبارك الله أحسن الخالقين ، فقال رسول الله ﷺ : **هكذا أنزلت على**، فشك عبد الله حينئذ وقال : لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلىّ كما أوحى إليه ، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال ، وذلك قوله : ﴿ **ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** ﴾ وارتد عن الإسلام[1] ، وهذا قول ابن عباس فى رواية الكلبى .

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنى محمد بن يعقوب الأموى قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن إسحاق قال : حدثنا شرحبيل بن سعد قال : نزلت فى عبد الله بن سعد بن سرح قال : سأنزل مثل ما أنزل الله ، وارتد عن الإسلام ، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة أتى به عثمان رسول الله ﷺ فاستأمن له .

* قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ** ﴾ [آية : ١٠٠] .

قال الكلبى : نزلت هذه الآية فى الزنادقة ، قالوا : إن الله تعالى وإبليس أخوان ، والله خالق الناس والدواب وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **وجعلوا لله شركاء الجن** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [آية : ١٠٨] .

قال ابن عباس فى رواية الوالبى : قالوا : يا محمد لتنتهينّ عن سبك آلهتنا أو لنهجون ربك ، فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدواً بغير علم[2] .

وقال قتادة : كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم ، فنهاهم الله تعالى أن يستسبوا لربهم قوماً جهلة لا علم لهم بالله[3] .

لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش : انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمرنه أن ينهى عنا ابن أخيه ، فإنا نستحى أن نقتله بعد موته ، فتقول العرب : كان يمنعه فلما مات قتلوه ، فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبىّ ابنا خلف

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨١/٧] عن السدى .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢٠٧/٧] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣٨/٣] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٨/٧] ، وعبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [١٦٥/٢] ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ . كما فى الدر المنثور [٣٨/٣] .

وعقبة بن أبى معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البخترى إلى أبى طالب ، فقالوا : أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمداً قد آذانا وآذى آلهتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه ، فدعاه فجاء النبى ﷺ ، فقال له أبو طالب : هؤلاء قومك وبنو عمك ، فقال رسول الله ﷺ : **ماذا يريدون ؟** فقالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك ، فقال أبو طالب : قد أنصفك قومك فأقبل منهم ، فقال رسول الله : **أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطىَّ كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم ؟** قال أبو جهل : نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها ، فما هى ؟ قال : **قولوا لا إله إلا الله** . فأبوا واشمأزوا ، فقال أبو طالب : قل غيرها يا بن أخى فإن قومك قد فزعوا منها . فقال : **يا عمّ ما أنا بالذى أقول غيرها ولو أتونى بالشمس فوضعوها فى يدى ما قلت غيرها** . فقالوا : لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمك ونشتم من يأمرك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا** ﴾ [آية : ١٠٩] .

الآيات إلى قوله تعالى : ﴿ **ولكن أكثرهم يجهلون** ﴾ [آية : ١١١] .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا محمد بن يعقوب الأموى قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن أبى معشر ، عن محمد بن كعب قال : كلمت رسول الله ﷺ قريش فقالوا : يا محمد تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا فضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً ، وأن عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى ، وأن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك ، فقال رسول الله: **أى شيء تحبون أن آتيكم به** فقالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً قال : **فإن فعلت تصدقونى ؟** قالوا : نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين ، فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه جبريل عليه السلام وقال : إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولكنى لم أرسل آية فلم يصدق بها إلا أنزلت العذاب وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال رسول الله ﷺ : **اتركهم حتى يتوب تائبهم** فأنزل الله تعالى : ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن**

(١) أخرجه ابن جرير عن السدى [٢٠٧/٧ ـ ٢٠٨] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٦٥/٢] ، والدر المنثور [٣٨/٣] .

جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴾ إلى قوله : ﴿ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [آية : ١٢١] .

قال المشركون : يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها ، قال : الله قتلها ، قالوا : فتزعم أن ماقتلت أنت وأصحابك حلال ، وما قتل الكلب والصقر حلال ، وما قتله الله حرام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

وقال عكرمة : إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركى قريش ، وكانوا أولياءهم فى الجاهلية ، وكانت بينهم مكاتبة ، أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال ، وما ذبح الله فهو حرام ، فوقع فى أنفس ناس من المسلمين من ذلك شىء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [آية : ١٢٢] .

قال ابن عباس : يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل ، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث وحمزة لم يؤمن بعد ، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس ، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول : يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسبّ آلهتنا وخالف آباءنا ؟ قال حمزة : ومن أسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن يعقوب والوليد بن أبان قالا : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا أبو تقى قال: حدثنا بقية ابن الوليد قال : حدثنا ميسرة بن عقيل عن زيد بن أسلم فى قوله عز وجل : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس ﴾ قال : عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ﴿ كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ﴾ قال : أبو جهل بن هشام[4] .

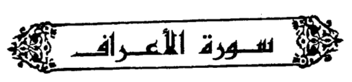
---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١٠/٧] ، وقال ابن كثير فى تفسيره [١٦٦/٢] : وهذا مرسل وله شواهد من وجوه أخر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن عكرمة [٢٦٣/٧] .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٢/٨] ، وأبو داود فى ناسخه كما فى الدر المنثور [٤٢/٣] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧/٨] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، كما فى الدر المنثور [٤٣/٣] ، وانظر تفسير ابن كثير [١٧٢/٢] .



سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [آية : ٣١] .

أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا الحسن ابن سفيان قال : حدثنا الحسن بن حماد الوراق قال : أخبرنا أبو يحيى الحمانى ، عن نصر ابن الحسن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة ، فتعلق على سفلاها سيوراً مثل هذه السيور التى تكون على وجوه الحمر من الذباب وهى تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ : ﴿ **يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** ﴾ فأمروا بلبس الثياب(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن يعقوب المعقلى قالى : حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا أبو داود الطيالسى قال : حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال مسلم البطين يحدث ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت فى الجاهلية وهى عريانة وعلى فرجها خرقة وهى تقول(٢) .

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله(٣)

فنزلت : ﴿ **خذوا زينتكم عند كل مسجد** ﴾ ونزلت : ﴿ **قل من حرّم زينة الله** ﴾ الآيتان . رواه مسلم عن بندار ، عن غندر ، عن شعبة .

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣١٩/٢ ـ ٣٢٠] وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وابن جرير فى تفسيره [١١٩/٨] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٧٨/٣] .

(٢) صحيح مسلم فى التفسير [٢٥] ، وابن جرير فى تفسيره [١١٨/٨] ، وابن المنذر ، وابن أبى شيبة وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٧٨/٣] .

(٣) كان أهل الجاهلية يطوفون عراة ، ويرمون ثيابهم ، ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً ، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ، ويسمى اللقاء ، حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله حمدون قال : أخبرنا أحمد ابن الحسن الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : كانوا إذا حجوا فأفاضوا من مُنى لا يصلح لأحد منهم في دينهم الذي أشرعوا أن يطوف في ثوبيه ، فأيهم طاف ألقاهما حتى يقضي طوافه وكان عارياً ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ **يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **يعلمون** ﴾ أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراة .

قال الكلبي : كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً ، ولا يأكلون دسماً في أيام حجهم ، يعظمون بذلك حجهم ، فقال المسلمون : يا رسول الله نحن أحق بذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وكلوا** ﴾ أي اللحم الدسم : ﴿ **واشربوا** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آياتِنا فَانسَلَخَ مِنْهَا** ﴾ [آية : ١٧٥] .

قال ابن مسعود : نزلت في بلعم بن باعورا رجل من بني إسرائيل[١] . وقال ابن عباس وغيره من المفسرين : هو بلعم بن باعورا[٢] . وقال الوالبي : هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم ، وكان يعلم اسم الله الأعظم ، فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه وقالوا : إن موسى رجل جديد ومعه جنود كثيرة . وإنه إن يظهر علينا يهلكنا ، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه ، قال : إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي ، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلخه مما كان عليه[٣] ، فذلك قوله : ﴿ **فانسلخ منها** ﴾ .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم : نزلت في أُمية بن أبي الصلت الثقفي . وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت ورجا أن يكون هو ذلك الرسول ، فلما أرسل محمداً ﷺ حسده وكفر به[٤] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٨٢/٩] ، وعبد الرزاق كما في تفسير ابن كثير [٢٦٥/٢] . والفريابي وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر المنثور [١٤٥/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٨٢/٩] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور [١٤٥/٣] وعزاه لعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وابن كثير في تفسيره [٢٦٦/٢] .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير [٢٦٥/٢] ، وابن المنذر كما في الدر المنثور [١٤٥/٣] .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٨٣/٩] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور [١٤٦/٣] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن كثير في تفسيره [٢٦٦/٢] ، وقال : وأما=

وروى عكرمة عن ابن عباس فى هذه الآية قال : هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها كانت له امرأة يقال لها البسوس ، وكان له منها ولد وكانت له محبة ، فقالت : اجعل لى منها دعوة واحدة ، قال : لك واحدة فماذا تأمرين ، قالت : ادع الله أن يجعلنى أجمل امرأة فى بنى إسرائيل ، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر ، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان وجاء بنوها فقالوا : ليس لنا على هذا قرار ، وقد سارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا بها الناس ، فادع الله أن يردها إلى الحال التى كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت ، وذهبت الدعوات الثلاث وهى البسوس ، وبها يضرب المثل فى الشؤم فيقال : أشأم من البسوس[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾ [آية : ١٨٧] .

قال ابن عباس : قال جبل بن أبى قشير وشموال بن زيد من اليهود : يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً فإنا نعلم متى هى ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

وقال قتادة : قالت قريش لمحمد : إن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى تكون الساعة ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الساعة** ﴾[3] .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى بكر الوراق قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : حدثنا أبو يعلى قال : حدثنا عقبة بن مكرم قال : حدثنا يونس قال : حدثنا عبد الغفار بن القاسم ، عن أبان بن لقيط ، عن قرظة بن حسان قال : سمعت أبا موسى فى يوم جمعة على منبر البصرة يقول : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد ، فقال : « **لا يعلمها إلا الله ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن سأخبركم بأشراطها وما بين يديها إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً فقيل : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : هو بلسان الحبشة القتل ، وأن تحصر قلوب الناس ، وأن يلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً ، ويرفع ذوو الحجى ، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً** »[4] .

= المشهور فى سبب نزول هذه الآية الكريمة فإنما هو رجل من المتقدمين فى زمن بنى إسرائيل كما قال ابن مسعود وغيره من السلف .

(١) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٦٦/٢] ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [١٤٥/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٤/٩] .

(٣) أخرجه ابن جرير انظر المرجع السابق [٩٣/٩] .

(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٥١/٣] وعزاه للطبرانى وابن مردويه .

* قوله تعالى : ﴿ قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَراً ﴾ [آية : ١٨٨] .

قال الكلبي : إن أهل مكة قالوا : يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشترى فتربح ، وبالأرض التي يريد أن تجدب فترحل عنها إلى ما قد أخصب ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [آية : ١٨٩] .

إلى قوله تعالى : ﴿ وهم يخلقون ﴾ قال مجاهد : كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد ، فقال لهما الشيطان : إذا ولد لكما ولد ، فسمياه عبد الحارث ، وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحارث ، ففعلا[١] ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فلما أتاهما صالحاً جعلا له شركاء ﴾ الآية [آية : ١٩٠] .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرَآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [آية : ٢٠٤] .

أخبرنا أبو منصور المنصورى قال : أخبرنا عبد الله بن عامر قال : حدثنى زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبى هريرة فى هذه الآية : ﴿ وإذا قرىء القرآن ﴾ قال : نزلت فى رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ فى الصلاة[٢] .

وقال قتادة : كانوا يتكلمون فى صلاتهم فى أول ما فرضت ، كان الرجل يجىء فيقول لصاحبه : كم صليتم ؟ فيقول كذا وكذا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣] .

وقال الزهرى : نزلت فى فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأ هو ، فنزلت هذه الآية[٤] .

وقال ابن عباس : إن رسول الله ﷺ قرأ فى الصلاة المكتوبة ، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم ، فخلطوا عليه ، فنزلت هذه الآية[٥] .

وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وجماعة : نزلت فى الإنصات للإمام فى الخطبة يوم الجمعة .

---

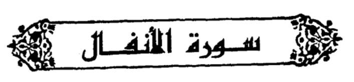
(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٠٠/١١] وقال : حديث حسن غريب ، وابن جرير فى تفسيره [٩٩/٩] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٧٦/٢] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٥١/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٠/٩] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٥٥/٣] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، وابن كثير فى تفسيره [٢٨١/٢] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٥٦/٣] وعزاه لعبد بن حميد ، وأبى الشيخ .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٠/٩] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٨١/٢] .

(٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١١/٩] .



سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا أبو سعد النضروى قال : أخبرنا أبو بكر القطيعى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا أبو إسحاق الشيبانى ، عن محمد بن عبد الله الثقفى ، عن سعد بن أبى وقاص قال : لما كان يوم بدر قتل أخى عمير وقتل سعيد بن العاص وأخذت سيفه ، وكان يسمى ذا الكتيفة ، فأتيت به النبى ﷺ قال : **اذهب فاطرحه فى القبض** ، قال : فرجعت وبى مالا يعلمه إلا الله من قتل أخى وأخذ سلبى ، فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لى رسول الله ـ ﷺ ـ: **اذهب فخذ سيفك**[1] .

وقال عكرمة عن ابن عباس : لما كان يوم بدر ، وقال رسول الله ﷺ : **من فعل كذا وكذا فعليه كذا وكذا** ، فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات ، فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم ، فقال الشيوخ : لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتم كنا لكم ردماً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأنفال** ﴾ فقسمها بينهما بالسواء[2] .

أخبرنا أبو بكر الحارث قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا يحيى بن زائدة ، عن أبى الزناد ، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأشدق ، عن مكحول ، عن أبى سلام الباهلى ، عن أبى أمامة الباهلى ، عن عبادة بن الصامت قال : لما هزم العدو يوم بدر واتبعتهم طائفة يقتلونهم وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ ، واستولت طائفة على العسكر والنهب ، فلما نفى الله العدو ، ورجع الذين طلبوهم وقالوا : لنا النفل بحسن طلبنا العدو وبنا نفاهم وهزمهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ والله ماأنتم بأحق به منا نحن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٣/٩] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٥٨/٣] ، وعزاه لابن أبى شيبة ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه أبو داود فى الجهاد [٢٧٣٧] ، وابن جرير فى تفسيره [١٧٢/٩] .

أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدوّ منه غرّة فهو لنا ، وقال الذين استولوا على العسكر والنهب : والله ماأنتم بأحق به منا نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأنفال** ﴾ فقسمه رسول الله ﷺ بالسوية[1] .

* **قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾** [آية : ١٧] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البياع قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : أقبل أبيّ بن خلف يوم أُحد إلى النبي ﷺ يريده ، فاعترض له رجال من المؤمنين ، فأمرهم رسول الله ﷺ فخلوا سبيله ، فاستقبله مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار ؛ ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبيّ من فرجة بين سابغة البيضة والدرع ، فطعنه بحربته فسقط أبيّ عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم ، وكسر ضلعاً من أضلاعه ، فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور ، فقالوا له : ما أعجزك إنما هو خدش ، فقال : والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين ، فمات أبيّ إلى النار ، فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة[2] ، فأنزل الله تعالى ذلك : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ .

وروى صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا بقوس ، فأتي بقوس طويلة ، فقال : جيؤوني بقوس غيرها ، فجاؤوه بقوس كبداء ، فرمى رسول الله ﷺ الحصن ، فأقبل السهم يهوى حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق وهو على فراشه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾[3] .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [٣٢٤/٥] ، والحاكم في مستدركه [٣٢٦/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وابن جرير في تفسيره [١٧٢/٩ – ١٧٣] ، وأورده ابن كثير في تفسيره [٢٨٤/٢] .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه [٣٢٧/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وابن جرير في تفسيره [٢٠٥/٩/٢٠٦] ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [١٧٥/٣] .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٢٠٦/٩] ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [١٧٥/٣] ، وأورده ابن كثير في تفسيره [٢٩٧/٢] ، وقال : وهذا غريب ، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، ولعله اشتبه عليه ، وأنه أراد أن الآية تعم هذا كله ، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لامحالة ، وهذا مما لايخفى على أئمة العلم والله أعلم .

وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت فى رمى النبى عليه الصلاة والسلام القبضة من حصباء الوادى يوم بدر حين قال للمشركين : شاهت الوجوه ورماهم بتلك القبضة ، فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء[1] .

قال حكيم بن حزام : لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت فى طست ، ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصاة فانهزمنا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾ [آية : ١٩] .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا أبى ، عن صالح ، عن ابن شهاب قال : حدثنى عبد الله بن ثعلبة بن أبى صغير قال : كان المستفتح أبا جهل ، وإنه قال حين التقى بالقوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لم نعرف فافتح له الغداة ، وكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وأن الله مع المؤمنين** ﴾[3] ، رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه عن القطيعى ، عن ابن حنبل ، عن أبيه ، عن يعقوب .

قال السدى والكلبى : كان المشركون حين خرجوا إلى النبى ﷺ من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا : اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[4] .

وقال عكرمة : قال المشركون : اللهم لا نعرف ما جاء به محمد ﷺ فافتح بيننا وبينه بالحق[5] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن تستفتحوا** ﴾ الآية .

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٥/٣] ، وعزاه للطبرانى ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس ، وابن كثير فى تفسيره [٢٩٥/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٥/٩] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٤/٣] ، وعزاه للطبرانى ، وابن الشيخ ، وابن مردويه ، وابن كثير فى تفسيره [٢٩٧/٢] وقال : غريب من هذا الوجه .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك [٣٢٨/٢] وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢٠٧/٩ ـ ٢٠٨] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٨/٩] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٩٧/٢] .

(٥) أخرجه ابن جرير [٢٠٨/٩] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٦/٣] وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر .

* قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ ﴾ [آية : ٢٧] .

نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى ، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذرعات وأريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك إلى أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأبوا وقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، وكان مناصحاً لهم ، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم ، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا : يا أبا لبابة ماترى ، أننزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه إنه الذبح فلا تفعلوا ، قال أبو لبابة : والله مازالت قدماى حتى علمت أنى قد خنت الله ورسوله ، فنزلت فيه هذه الآية ، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال : والله لاأذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علىّ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً حتى خرّ مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحلّ نفسى حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذى يحلنى ، فجاء فحله بيده ، ثم قال أبو لبابة : إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالى ، فقال رسول الله ﷺ : « **يجزيك الثلث أن تتصدق به** »[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ ﴾ [آية : ٣٢] .

نزلت فى النضر بن الحارث ، وهو الذى قال : إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء[2] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا محمد بن يعقوب الشيبانى قال : حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنا أبى قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الحميد صاحب الزيادى سمع أنس بن مالك يقول : قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم[3] ، فنزل : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم**

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٢١/٩] عن الزهرى ، وعبد بن حميد عن الكلبى كما فى الدر المنثور [١٧٨/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣٢/٩] عن سعيد بن جبير .

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [١٣٢/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٣٧] .

وأنت فيهم ﴾ [آية : ٣٣] . الآية . ورواه البخارى عن أحمد بن النضر ، ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ ﴾ [آية : ٣٥] .

أخبرنا أبو إسماعيل بن أبى عمرو النيسابورى قال : أخبرنا حمزة بن شبيب المعمرى قال : أخبرنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه قال : حدثنا أبو المنبىء معاذ بن منبىء قال : حدثنا عمرو قال : حدثنا أبى قال : حدثنا قرة عن عطية ، عن ابن عمر قال : كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ، ووصف الصفق بيده ، ويصفرون ، ووصف صفيرهم ، ويضعون خدودهم بالأرض ، فنزلت هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آية : ٣٦] .

قال مقاتل والكلبى : نزلت فى المطعمين يوم بدر ، وكانوا إثنى عشر رجلاً أبو جهل ابن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا حجاج وأبو البحترى بن هشام والنضر ابن الحارث وحكيم بن حزام وأبىّ بن خلف وزمعة بن الأسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب ، وكلهم من قريش ، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزور .

وقال سعيد بن جبير وابن أبزى : نزلت فى أبى سفيان بن حرب ، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبى ﷺ سوى من استجاب له من العرب[2] ، وفيهم يقول كعب بن مالك :

فجئنا إلى موج من البحر وسطه ... أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن بقية ... ثلاث مئين إن كثرنا فأربع

وقال الحكم بن عتبة : أنفق أبو سفيان على المشركين يوم أحد أربعين أوقية فنزلت فيه الآية[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٤١/٩] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣٠٨/٢] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٨٣/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢٤٤/٩ ـ ٢٤٥] ، وابن أبى حاتم فى تفسير ابن كثير [٣٠٨/٢] ، وابن سعد ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [١٨٤/٣] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٨٤/٣] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ .

وقال محمد بن إسحاق عن رجاله : لما أصيبت قريش يوم بدر فرجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيره ، مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العيرة تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصيب منا ، ففعلوا ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آية : ٦٤] .

أخبرنا أبو بكر بن الحرث قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق قال : حدثنا صفوان بن المغلس قال : حدثنا إسحاق بن بشر قال : حدثنا خلف بن خليفة عن ابن هشام الزمانى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أسلم مع رسول الله تسعة وثلاثون رجلاً ، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين ، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ **ياأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرَىَ حَتَّى يُثْخِنَ فِى الأَرْضِ** ﴾ [آية : ٦٧] .

قال مجاهد : كان عمر بن الخطاب يرى الرأى فيوافق رأيه ما يجىء من السماء ، وإن رسول الله ﷺ استشار فى أسارى بدر فقال المسلمون بنو عمك أفدهم ، قال عمر : لا يارسول الله أقتلهم[3] ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **ما كان لنبىّ أن يكون له أسرى** ﴾ .

وقال ابن عمر : استشار رسول الله ﷺ فى الأسارى أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك خلّ سبيلهم ، واستشار عمر فقال : اقتلهم ، ففاداهم رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض** ﴾ إلى قوله

---

(١) أخرجه ابن جرير [٢٤٥/٩] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣٠٨/٢] ، والسيوطى فى الدر المنثور [١٨٤/٣] ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام [٤٤/٣] .

(٢) أخرجه الطبرانى ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٠٠/٣] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٠٢/٣] ، وعزاه لأبى نعيم .

تعالى : ﴿ **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً** ﴾ قال : تلقى النبى ﷺ فقال : كاد أن يصيبنا فى خلافك بلاء[1] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : حدثنا محمد بن حماد قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى عبيدة عن عبد الله قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله ﷺ : **ماتقولون فى هؤلاء الأسرى؟** فقال أبو بكر : يا رسول الله قومك وأصلك استبقهم واستأن بهم لعل الله عزّ وجل يتوب عليهم ، وقال عمر : كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرم عليهم ناراً ، فقال العباس : قطعت رحمك ، فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم ، ثم دخل فقال ناس : يأخذ بقول أبو بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر . وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله ، ثم خرج عليهم فقال : **إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللين ، وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وأن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ﴾** [إبراهيم : ٣٦] . **وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فشنك أنت العزيز الحكيم ﴾** [المائدة : ١١٨] . **وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ﴾** [يونس : ٨٨] . **ومثلك يا عمر كمثل نوح قال : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾** [نوح : ٢٦] . ثم قال رسول الله ﷺ : **أنتم اليوم عالة أنتم اليوم عالة ، فلا ينقلبن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق ،** قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض** ﴾ إلى آخر الآيات الثلاث[2] .

أخبرنا عبد الرحمن بن مدان العدل قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أبو نوح قراد قال :

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٠٢/٣] . أخرجه الترمذى فى التفسير [٢١٦/١١ ، ٢١٩] وقال : هذا حديث حسن ، والحاكم فى مستدركه [٣٢٩/٢] وقال هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه وقال الذهبى : قلت : على شرط مسلم وابن جرير فى تفسيره [٤٣/١٠] .

حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا سماك الحنفى أبو زميل قال : حدثنى ابن عباس قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، وإنى أرى أن تأخذ منهم الفدية ، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار ، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: **ما ترى يابن الخطاب ؟** قال : قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكننى من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس فى قلوبنا موادة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم[1] ، وأئمتهم وقادتهم ، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء ، فلما كان من الغد قال عمر : غدوت إلى النبى ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان فقلت : يا رسول الله أخبرنا ماذا يبكيك أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت ، فقال النبى ﷺ : « **أبكى الذى عرض على أصحابك من الفداء ، لقد عرض علىّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة** »[2] ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ **مَا كَانَ لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض** ﴾ إلى قوله : ﴿ **لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم** ﴾ رواه مسلم فى الصحيح عن هناد بن السرى ، عن ابن المبارك ، عن عكرمة بن عمارة .

* قوله تعالى : ﴿ **يَـٰأَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِمَن فِى أَيْدِيكُم مِنَ الأَسْرَى** ﴾ [آية : ٧٠] .

قال الكلبى : نزلت فى العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث ، وكان العباس أسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس ، وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ، ولم يكن بلغته النوبة حتى أسر ، فأخذت معه وأخذها رسول الله ﷺ منه ، قال : فكلمت رسول الله ﷺ أن يجعل لى العشرين الأوقية الذهب التى أخذها منى من فدائى فأبى علىّ وقال : **أما شىء خرجت تستعين به علينا فلا** ، وكفلني فداء ابن أخى عقيل بن أبى طالب عشرين أوقية من فضة ، فقلت له: تركتنى والله أسأل قريشاً بكفى والناس

---

(١) صناديدهم : أى أشرافهم ، الواحد صنديد .

(٢) صحيح مسلم فى الجهاد [٥٨] ، وأبو داود فى الجهاد [٢٦٩٠] ، وأحمد فى مسنده [٣١/١] .

ما بقيت ، قال : فأين الذهب الذى دفعته إلى أم الفضل مخرجك إلى بدر وقلت لها : إن حدث بى حدث فى وجهى هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم ، قال : قلت وما يدريك ؟ قال : أخبرنى الله بذلك . قال : أشهد أنك لصادق وإنى قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليها أحد إلا الله ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله . قال العباس : فأعطانى الله خيراً مما أخذ منى ، كما قال : عشرين عبداً كلهم يضرب بمال كبير مكان العشرين أوقية ، وأنا أرجو المغفرة من ربى[1] .

سورة براءة

* قوله تعالى : ﴿ وَإِن نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِى دِينِكم فَقَاتِلُوا أَئِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [آية : ١٢] .

قال ابن عباس : نزلت فى أبى سفيان بن حرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد ، وهم الذين هموا بإخراج الرسول[2] .

* قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ ﴾ [آية : ١٧] .

قال المفسرون لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم ، وأغلظ علىّ له القول ، فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ، فقال له على : ألكم محاسن ؟ قال : نعم ، إنا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونسقى الحاج ، ونفك العانى ، فأنزل الله عز وجل رداً على العباس[3] : ﴿ ما كان للمشركين أن يعمروا ﴾ الآية .

* قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ [آية : ١٩] .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبى رحمه الله قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال :

---

(١) أخرجه ابن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٢٨/٢] ، وابن جرير مختصراً [٤٩/١٠] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٠٥/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٨٨/١٠] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٤٠/٢] ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٢١٤/٣] .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس كما فى تفسير ابن كثير [٣٤٢/٢] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله المنادى قال : أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبى قال : حدثنا معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام ، عن أبى سلام قال : حدثنا النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ماأبالى أن لاأعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج، وقال الآخر : ماأبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهاد فى سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكنى إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه ، ففعل . فأنزل الله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **والله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾[1] رواه مسلم عن الحسن بن على الحلوانى ، عن أبى توبة .

وقال ابن عباس فى رواية الوالبى : قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر : لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العانى[2] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام** ﴾ الآية .

وقال الحسن والشعبى والقرظى : نزلت الآية فى علىّ والعباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدى مفتاحه وإلى ثياب بيته ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية عليها ، وقال على ما أدرى ما تقولان لقد صليتم ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

وقال ابن سيرين ومرة الهمدانى : قال علىّ للعباس : ألا تهاجر ، ألا تلحق بالنبى ﷺ ؟ فقال : ألست فى أفضل من الهجرة ؟ ألست أسقى حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت هذه الآية[4] .

---

(١) أخرجه مسلم فى الإمارة [١١١] ، وابن جرير فى تفسيره [٩٥/١٠] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢١٨/٣] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٥/١٠] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢١٨/٣] .

(٣) من رواية الحسن أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٦/١٠] ، وعبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [٢٤٣/٢] .

● وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢١٨/٣] من رواية الشعبى وعزاه لابن أبى حاتم ، وابن مردويه .

● وأخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٦/١٠] من رواية محمد بن كعب القرظى .

(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢١٨/٣] وعزاه للفريابى .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ﴾ [آية : ٢٣] .

قال الكلبى : لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته : إنا قد أمرنا بالهجرة ، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه ، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده ، فيقولون : نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شىء فنضيع ، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة ، فنزلت يعاتبهم : ﴿ يٰأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم ﴾ الآية . ونزل فى الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم ﴾ إلى قوله : ﴿ فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ﴾ يعنى القتال وفتح مكة .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آية : ٣٤] .

نزلت فى العلماء والقراء من أهل الكتاب كانوا يأخذون الرشا من سفلتهم ، وهى المآكل التى كانوا يصيبونها من عوامهم[1] .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ [آية : ٣٤] .

أخبرنا أبو إسحاق المقرى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن نصير قال : حدثنا عمرو بن زرارة قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فإذا أنا بأبى ذر فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية فى هذه الآية : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ﴾ فقال معاوية : نزلت فى أهل الكتاب ، فقلت نزلت فينا وفيهم ، وكان بينى وبينه كلام فى ذلك ، وكتب إلى عثمان يشكو منى ، وكتب إلىّ عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها ، وكثر الناس علىّ حتى كأنهم لم يرونى قبل ذلك ، فذكرت ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت وكنت قريباً، فذلك الذى أنزلنى هذا المنزل ولو أمروا علىّ حبشياً لسمعت وأطعت[2] ، رواه

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٧/١٠] ، من طريق أسباط عن السدى .

(٢) صحيح البخارى فى الزكاة [٢٤٤/١] ، وفى التفسير [١٣٥/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [١٢١/١٠ ـ ١٢٢] .

البخارى ، عن قيس ، عن جرير ، عن حصين . ورواه أيضاً عن علىّ ، عن هشيم .

والمفسرون أيضاً مختلفون ، فعند بعضهم أنها فى أهل الكتاب خاصة . وقال السدى : هى فى أقل القبلة . وقال الضحاك : هى عامة فى أهل الكتاب والمسلمين . وقال عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ قال : يريد من المؤمنين .

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم النجار قال : حدثنا سليمان بن أيوب الطبرانى قال : حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال : حدثنا عبد الله بن معافى قال : حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادى ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى جعدة ، عن ثوبان قال : لما نزلت : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة** ﴾ قال رسول الله ﷺ : **تباً للذهب والفضة** ، قالوا : يارسول الله فأى المال نكنز ؟ قال : **قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة**[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا** ﴾ [آية : ٣٨] .

نزلت فى الحث على غزوة تبوك ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حُنين أمر بالجهاد لغزو الروم ، وذلك فى زمان عسرة من البأس وجدب من البلاد وشدة من الحر ، حين أخرفت النخل وطابت الثمار ، فعظم على الناس غزو الروم وأحبوا الظلال والمقام فى المساكن والمال ، وشقّ عليهم الخروج إلى القتال ، فلما علم الله تثاقل الناس أنزل هذه الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً** ﴾ [آية : ٤١] .

نزلت فى الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وإنتشار الأمر ، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن على قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان عن أنس قال : قرأ أبو طلحة : ﴿ **انفروا خفافاً وثقالاً** ﴾ فقال : ما أسمع الله

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٧٨/٥] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣٥٢/٢] ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٣٢/٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٣٣/١٠ - ١٣٤] ، وسنيد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن مجاهد كما فى الدر المنثور [٢٣٧/٣] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٥٨/٢] .

عذر أحداً ، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات[1] .

وقال السدى : جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ وكان عظيماً سميناً ، فشكا إليه وسأله أن يأذن له ، فنزلت فيه : ﴿ **انفروا خفافاً وثقالاً** ﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس ، فنسخها الله تعالى وأنزل : ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى** ﴾ [آية : ٩١] . الآية ، ثم أنزل فى المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى : ﴿ **لو كان عرضاً قريباً** ﴾ [آية : ٤٢] . الآية . وقوله تعالى : ﴿ **لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً** ﴾ [آية : ٤٧] . وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن أبىّ عسكره على ذى حده أسفل من ثنية الوداع ، ولم يكن بأقل العسكرين ، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أُبىّ بمن تخلف من المنافقين وأهل الريب ، فأنزل الله تعالى يعزى نبيه : ﴿ **لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً** ﴾ الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَن لِي** ﴾ [آية : ٤٩] .

نزلت فى جد بن قيس المنافق ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له : **ياأبا وهب هل لك فى جلاد بنى الأصفر تتخذ منهم سرارى ووصفاء ؟** فقال : يا رسول الله لقد عرف قومى أنى رجل مغرم بالنساء ، وأنى أخشى أن رأيت بنات الأصفر أن لا أصبر عنهن فلا تفتِنِّى بهن وائذن لى فى القعود عنك وأعينك بمالى ، فأعرض عنه النبى ﷺ وقال : **قد أذنت لك**، فأنزل الله هذه الآية[3] ، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبنى سلمة ، وكان الجد منهم : **من سيدكم يابنى سلمة ؟** قالوا : الجد بن قيس غير أنه بخيل جبان فقال النبى ﷺ : **وأىّ داء أدوى من البخل ، بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد بشر بن البراء بن معرور**[4] ، فقال فيه حسان بن ثابت :

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره [٢٦٠/٢] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، والسيوطى فى الدر المنثور [٢٣٧/٣] وعزاه لابن سعد ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ، وأبى يعلى ، وأبى الشيخ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٢٤٦/٣] ، وانظر تفسير ابن كثير [٢٦٠/٢] .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٤٨/١٠] عن ابن عباس ، وابن المنذر ، والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة كما فى الدر المنثور [٢٤٧/٣] ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام [٣٧٩/٤] .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص/٩٠) ، وأبو نعيم فى الحلية [٣١٧/٧] ، وأبو الشيخ فى الأمثال [٩١ ، ٩٢] .

وقال رسول الله والحق لاحق * بمن قال منا من تعدون سيدا
فقلنا له جد بن قيس على الذى * ببخله فينا وإن كان أنكدا
فقال وأىّ الداء أدوى من الذى * رميتم به جداً وعالى بها يدا
وسود بشر بن البراء بجوده * وحق لبشر ذى الندا أن يسودا
إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله * وقال خذوه إنه عائد غدا [١]

وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى : ﴿ **إنما الصدقات للفُقَراء** ﴾ الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ** ﴾ [آية : ٥٨] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى قال : حدثنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخدرى قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذى الخويصرة التميمى وهو حرقوص ابن زهير أصل الخوارج ، فقال أعدل فينا يا رسول الله ، فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ فنزلت : ﴿ **ومنهم من يلمزك فى الصدقات** ﴾[٢] ، الآية . رواه البخارى عن عبيد بن محمد ، عن هشام ، عن معمر .

وقال الكلبى : نزلت فى المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون ، قال رجل يقال له أبو الخواصر للنبى ﷺ : لم تقسم بالسوية ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ومنهم من يلمزك فى الصدقات** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ** ﴾ [آية : ٦١] .

نزلت فى جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغى ، قال بعضهم : لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فإنما محمد أذن سامعة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .
وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره : نزلت فى رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً أزلم أحمر العينين أسفع الخدين مشوه الخلقة ، وهو الذى قال النبى ﷺ : من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان ينم حديث النبى

(١) أورد الأبيات الخطيب البغدادى فى البخلاء (ص ٣٣) .

(٢) صحيح البخارى فى استتابة المرتدين [١٩٨/٤] ، وأحمد فى مسنده [٣/ ٥٦] ، وابن جرير فى تفسيره [١٥٧/١٠] .

ﷺ إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنما محمد أذن من حدثه شيئاً صدقه نقول ما شئنا ، ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا ، فأنزل الله تعالى هذه الاية[1] .

وقال السدى : اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت وجحش ابن حمير ووديعة بن ثابت فأرادوا أن يقعوا في النبى ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس فحقروه ، فتكلموا وقالوا : لئن كان ما يقوله محمد حقاً لنحن أشر من الحمير ، ثم أتى النبى ﷺ فأخبره ، فدعاهم فسألهم ، فحلفوا أن عامراً كاذب وحلف عامر أنهم كذبة ، وقال : اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب ، فنزلت فيهم : ﴿ وَمنهم الذين يؤذون النبى ﴾ ونزل قوله : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم ﴾[2] [آية : ٦٢] .

* قوله تعالى : ﴿ يَحذَرُ المُنَافِقُونَ أَن تُنزَّلَ عَلَيهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم ﴾ [آية : ٦٤] .

قال السدى : قال بعض المنافقين : والله لوددت أنى قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شىء يفضحنا ، فأنزل الله هذه الآية[3] . وقال مجاهد : كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشى علينا سِرّنا[4] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ ﴾ [آية : ٦٥] .

قال قتادة : بينما رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا : يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات له ذلك ، فأطلع الله نبيه على ذلك ، **فقال نبى الله : اجلسوا على الركب فأتاهم فقال : قلتم كذا وكذا ؟ فقالوا :** يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[5] .

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب : قال رجل من المنافقين فى غزوة تبوك : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء ، يعنى

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٣/٣] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام [٤٠٧/٤ ـ ٤٠٨] .
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٥٣/٣] ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام [٤٠٨/٤] .
(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره [٢٦٨/٢] ، وعزاه لابن إسحاق ، وابن هشام فى السير النبوية [٤٠٨/٤] .
(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٥٤/٣] .
(٤)أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٢/١٠] ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٢٥٤/٣] ، وابن هشام فى السيرة النبوية [٣٨٧/٤] .

رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال عوف بن مالك : كذبت ولكنك منافق لأخبرنّ رسول الله ﷺ فذهب عوف ليخبره ، فوجد القرآن قد سبقه ، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته ، فقال : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق[1] .

أخبرنا أبو نصير محمد بن عبد الله الجوزقى، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلوانى ، حدثنا محمد بن ميمون الخياط ، حدثنا إسماعيل بن داود المهرجانى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رأيت عبد الله ابن أبى يسر قدام النبى ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب والنبى ﷺ يقول : ﴿ **أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون** ﴾[آية : ٦٥] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَحْلفونَ بالله مَا قَالُوا** ﴾ [آية : ٧٤] .

قال الضحاك : خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك ، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا فى الدين ، فنقل ما قالوا حُذيفة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : **ياأهل النفاق ماهذا الذى بلغنى عنكم**، فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم .

وقال قتادة ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلاً من جهينة ورجلاً من غفار، فظهر الغفارى على الجهينى ، فنادى عبد الله بن أُبىّ : يا بنى الأوس انصروا أخاكم ، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ، فوالله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فسمع بها رجل من المسلمين ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فأرسل إليه، فجعل يحلف بالله ما قال ، وأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** ﴾ [آية : ٧٤] .

قال الضحاك : هموا أن يدفعوا ليلة العقبة وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ وهم معه يلتمسون غرته حتى أخذ فى عقبة ، فتقدم بعضهم وتأخر بعضهم وذلك كان ليلاً قالوا : إذا أخذ فى العقبة دفعناه عن راحلته فى الوادى ، وكان قائده فى تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حُذيفة فسمع حُذيفة وقع أخفاف الإبل ،

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٢/١٠] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣٦٨/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٦/١٠] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٥٨/٣] وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم .

فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين فقال : إليكم يا أعداء الله فأمسكوا ، ومضى النبى ﷺ حتى نزل منزله الذى لاراد[٢] ، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ **وهموا بما لم ينالوا** ﴾ .

* **قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَاهَدَ الله ﴾** [آية : ٧٥] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل ، حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال : حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الجونى قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا محمد بن شعيب قال : حدثنا معاذ بن رفاعة السلمى عن أبى عبد الملك على بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة الباهلى ، أن ثعلبة بن حاطب الأنصارى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالاً فقال رسول الله ﷺ : **ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه** ، ثم قال مرة أخرى : **أما ترضى أن تكون مثل نبى الله، فوالذى نفسى بيده لو شئت أن تسيل معى الجبال فضة وذهباً لسالت** . فقال : والذى بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقنى مالاً لأوتينّ كل ذى حق حقه ، فقال رسول الله ــ ﷺ ــ: **اللهم أرزق ثعلبة مالاً** ، فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلى الظهر والعصر فى جماعة ويترك ماسواها ، ثم نميت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة وهى تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة ، فسأل رسول الله ﷺ فقال : **ما فعل ثعلبة ؟** فقالوا : اتخذ غنماً وضاقت عليه المدينة وأخبروه بخبره، فقال : **يا ويح ثعلبة ثلاثاً** ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾ [آية : ١٠٣] . وأنزل فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلًا من جهينة ورجلًا من بنى سليم ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة ، وقال لهما : **مرا بثعلبة وبفلان رجل من بنى سليم ، فخذا صدقاتهما** ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة **وأقرآه** كتاب رسول الله ﷺ ، فقال : ماهذه إلا جزية ، ماهذه إلا أخت الجزية ،ماأدرى ماهذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إلىّ ، فانطلقا وأخبرا السلمى ، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها قالوا : ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذه منك . قال : بلى خذوه فإن نفسى بذلك طيبة ، وإنما هى إبلى فأخذوها منه ، فلما فرغا من صدقتها رجعا حتى مرّا بثعلبة ، فقال أرونى كتابكما أنظر فيه ، فقال : ماهذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيى ، فانطلقا حتى أتيا النبى عليه

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور [٣/٢٥٩] .

الصلاة والسلام ، فلما رآهما قال : **ياويح ثعلبة** قبل أن يكلمهما ودعا للسلمى بالبركة ، وأخبروه بالذى صنع ثعلبة والذى صنع السلمى ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **بما كانوا يكذبون** ﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة ، فسمع ذلك ، فخرج حتى أتى ثعلبة فقال : **ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا** ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبى عليه الصلاة والسلام فسأله أن يقبل منه صدقته فقال : **إن الله قد منعنى أن أقبل صدقتك**، فجعل يحثو التراب على رأسه ، فقال رسول الله ﷺ : **هذا عملك قد أمرتك فلم تطعنى**، فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله ، وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً ، ثم أتى أبا بكر رضى الله عنه حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتى من رسول الله ﷺ وموضعى من الأنصار فاقبل صدقتى ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها ؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها ، فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتاه فقال : ياأمير المؤمنين اقبل صدقتى . فقال : لم يقبلها رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا أبو بكر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها ، وقبض عمر رضى الله عنه ، ثم ولى عثمان رضى الله عنه ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال : رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمرو وأنا أقبلها ؟ فلم يقبلها عثمان ، فهلك ثعلبة فى خلافة عثمان رضى الله عنه[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ** ﴾ [آية : ٧٩] .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر ، أخبرنا أبو على الفقيه أخبرنا أبو على محمد ابن سليمان المالكى قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلى ، حدثنا شعبة عن سليمان ، عن أبى وائل ، عن ابن مسعود قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشىء كثير فقالوا : مراء وجاء رجل فتصدق بصاع ، فقالوا : إن الله لغنى عن صاع هذا ، فنزلت : ﴿ **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم** ﴾[2] . رواه

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠/١٨٩ ــ ١٩٠] ، وابن أبى حاتم بسند ضعيف كما فى تفسير ابن كثير [٢/٢٧٥] ، والحسن بن سفيان ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والطبرانى ، وابن منده ، والبارودى ، وأبو نعيم فى المعرفة كما فى الدر المنثور [٣/٢٦٠ ــ ٢٦١] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [٣/١٣٦ ــ ١٣٧] ، ومسلم فى الزكاة [٧٢] .

البخارى عن أبى قُدامة عبيد الله بن سعيد ، عن أبى النعمان وقال قتادة وغيره : حثّ رسول الله ﷺ على الصدقة ، فجاء عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال : يا رسول الله مالى ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها فى سبيل الله ، وأمسكت نصفها لعيالى ، فقال رسول الله ﷺ : **بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت**، فبارك الله فى مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات ، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم ، وتصدق يومئذ عاصم بن عدى بن العجلان بمائة وسق من تمر ، وجاء أبو عقيل الأنصارى بصاع من تمر وقال : يا رسول الله بتّ ليلتى أجرّ بالجرير أحبلاً حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما لأهلى وأتيتك بالآخر ، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره فى الصدقات ، فلمزهم المنافقون وقالوا : ماأعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء ، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبى عقيل ، ولكنه أحبّ أن يزكى نفسه . فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم مَاتَ أَبَداً** ﴾ [آية : ٨٤] .

حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاء ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن نصر ، أخبرنا يوسف بن عاصم الرازى ، حدثنا العباس بن الوليد النرسى ، حدثنا يحيى ابن سعيد القطان ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر قال : لما توفى عبد الله بن أبىّ جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه وقال : اعطنى قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ثم قال : **آذنى حتى أصلى عليه** ، فآذنه ، فلما أراد أن يصلى عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلى على المنافقين ؟ فقال : **أنا بين خيرتين : « أستغفر لهم أو لا أستغفر»** ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ **ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره** ﴾[2] فترك الصلاة عليهم . رواه البخارى عن مسدد ، ورواه مسلم عن أبى قدامة عبيد الله بن أبى سعيد. كلاهما عن يحيى بن سعيد .

---

(١) أخرجه ابن جرير [١٠/١٩٥] ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣/٢٦٢] ، وابن هشام فى السيرة النبوية [٤/٤٠٨] .

(٢) صحيح البخارى فى الجنائز [١/٢٢٠] ، وفى التفسير [٣/١٣٧] ، ومسلم فى فضائل الصحابة [٢٥] ، وفى صفات المنافقين [٣] ، وابن ماجه فى الجنائز [١٥٢٣] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠/٢٠٥] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذى أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعى ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى عن محمد بن إسحاق ، حدثنى الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لما توفى عبد الله بن أُبَىّ دُعى رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت : يا رسول الله أعلى عدوّ الله عبد الله بن أُبَىّ القائل يوم كذا وكذا وكذا ، أعدد أيامه ، ورسوله الله ﷺ يتبسم ، حتى إذا كثرت عليه قال : أخر عنى يا عمر إنى خيرت فاخترت ، قد قيل لى : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ [آية : ٨٠] لو علمت أنى إن زدت على السبعين غفر له لزدت قال : ثم صلى ﷺ ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه قال : فعجبت لى وجراءتى على رسول الله ﷺ ، والله ورسوله أعلم . قال : فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل : ﴿ ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ الآية . فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله تعالى . قال المفسرون : وكلم رسول الله ﷺ فيما فعل بعبد الله بن أبىّ فقال : وما يغنى عنه قميصى وصلاتى من الله والله إنى كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [آية : ٩٢] .

نزلت فى البكائين : معقل بن يسار وصخر بن خنيس وعبد الله بن كعب الأنصارى وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل ، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا نبى الله إن الله عزّ وجل قد ندبنا للخروج معك ، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغزو معك ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، فتولوا وهم يبكون . وقال مجاهد : نزلت فى بنى مقرن معقل وسويد والنعمان[2] .

* قوله تعالى : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً ﴾ [آية : ٩٧] .

نزلت فى أعاريب من أسد وغطفان ، وأعاريب من أعاريب حاضرى المدينة[3] .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [١٦/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٠٥/١٠ - ٢٠٦] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣٨٠/٢] ، وابن هشام فى السيرة النبوية [٤٠٨/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير [٢١٣/١٠] عن محمد بن كعب القرظى ، وابن هشام فى السيرة النبوية [٤٠٩/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣٨٢/٢ - ٣٨٣] وعزاه لابن إسحاق .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٦٨/٣] وعزاه لأبى الشيخ عن الكلبى .

* قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾ [آية : ١٠١] .

قال الكلبي : نزلت فى جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار من أهل المدينة ، يعنى عبدالله بن أبيّ وجد بن قيس ومعتب بن بشير والجلاس بن سويد وأبى عامر الراهب[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آية : ١٠٢] .

قال ابن عباس فى رواية الوالبى : نزلت فى قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك ، وقالوا : نكون فى الكن(*) والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه فى الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو يطلقها ويعذرنا ، وأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ، فلما رجع رسول الله ﷺ مر بهم فرآهم ، فقال : من هؤلاء؟ قالوا : هؤلاء تخلفوا عنك ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى يكون أنت الذى تطلقهم وترضى عنهم ، فقال النبى ﷺ : وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أؤمر بإطلاقهم ، رغبوا عنى وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فلما نزلت أرسل إليهم النبى صلوات الله عليه وأطلقهم وعذرهم ، فلما أطلقهم قالوا : يا رسول الله هذه أموالنا التى خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا ، فقال : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾ [آية : ١٠٣] . الآية . وقال ابن عباس : كانوا عشرة رهط[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ ﴾ [آية : ١٠٦] .

نزلت فى كعب بن مالك ومرارة بن الربيع أحد بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية من بنى واقف تخلفوا عن غزوة تبوك ، وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾[3] . [آية : ١١٨] . الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً ﴾ [آية : ١٠٧] .

قال المفسرون : إن بنى عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء وبعثوا إلى رسول الله

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٧١/٣] وعزاه لابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٣/١١] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣٨٦/٢] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٧٢/٣] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧/١١] ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٧٣/٣] .

(*) أيكنّ : كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيمان ونحوها والجمع أكنان .

ﷺ أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه ، فحسدهم إخوتهم بنو عمرو ، وقالوا : نبنى مسجدا ونرسل إلى رسول الله ﷺ ليصلى فيه كما يصلى فى مسجد إخواننا ، وليصلّ فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، وكان أبو عامر قد ترهب فى الجاهلية وتنصر ولبس المسوح ، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعاداه وسماه النبى عليه الصلاة والسلام أبا عامر الفاسق وخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح ، وابنوا لى مسجداً فإنى ذاهب إلى قيصر فآتى بجند الروم ، فأخرج محمداً وأصحابه فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء ، وكان الذى بنوه إثنى عشر رجلاً حزام بن خالد ، ومن داره أخرج إلى المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قثير وأبو حبيبة بن الأرعد وعباد بن حنيف وحارثة وجارية وابناه مجمع وزيد ونبتل بن حارث ولحاد بن عثمان ووديعة بن ثابت ، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إنا بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه ، فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم ، فنزل عليه القرآن وأخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به ، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن يشكر والوحشى قاتل حمزة ، وقال لهم: **انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه** ، فخرجوا وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً ، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله فحرّقوه وهدموه وتفرّق عنه أهله ، وأمر النبى ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة ، ومات أبو عامر بالشام وحيداً غريباً[1] .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، حدثنا العباس بن إسماعيل بن عبد الله ابن ميكال، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازى، أخبرنا إسماعيل بن زكريا ، حدثنا داود بن الزبرقان عن صخر بن جويرية ، عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، عن أبيها قال : إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء ، وهو قريب منه لأبى عامر الراهب يرصدونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه ، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إنا بنينا مسجداً فصلّ فيه حتى نتخذه مصلى ، فأخذ ثوبه ليقوم معهم[2] ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **لا تقم فيه أبداً** ﴾ .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣/١١] عن قتادة ، وأورده ابن هشام فى السيرة النبوية [٣٩٠/٤] .
(٢) أورده السيوطى فى أسباب النزول له (ص/١٠١) وعزاه للمصنف فقط ، فيبدو أنه تفرد به .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم** ﴾ [آية : ١١١] .

قال محمد بن كعب القرظى : لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً ، قال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، فقال : **اشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم** ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا ؟ قال : **الجنة** . قالوا : ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل[1] ، فنزلت هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ** ﴾ [آية : ١١٣] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازى : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن حمروية الهروى ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الخزاعى ، حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنى شعيب عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أُمية فقال : **أى عمّ قل معى لا إله إلا الله أحاجّ لك بها عند الله** ، فقال أبو جهل وابن أبى أُمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به على ملة عبد المطلب ، فقال النبى ﷺ : « **لأستغفرن لك مالم أنه عنه** »[2] ، فنزلت : ﴿ **ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم** ﴾ روى البخارى عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، ورواه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، كلاهما عن الزهرى .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو النيسابورى ، أخبرنا الحسن بن على بن مؤمل ، أخبرنا عمرو بن عبد الله البصرى ، أخبرنا موسى بن عبيدة قال : أخبرنا محمد بن كعب القرظى ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون قال : بلغنى أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التى قبض فيها ، قالت له قريش : يا أبا طالب أرسل إلى ابن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١/٣٥ - ٣٦] .

(٢) صحيح البخارى فى الجنائز [١/٢٣٥] ، وفى التفسير [٣/١٣٨] ، ومسلم فى الإيمان [٣٩] ، وأحمد فى مسنده [١/٩٩] ، وابن جرير فى تفسيره [١١/٤١] .

أخيك ، فيرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها تكون لك شفاء ، فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ وأبا بكر جالساً معه فقال : يا محمد إن عمك يقول إنى كبير ضعيف سقيم ، فأرسل إلىّ من جنتك هذه التى تذكر من طعامها وشرابها شيئاً يكون لى فيه شفاء ، فقال أبو بكر : إن الله حرّمها على الكافرين ، فرجع إليهم الرسول ، فقال : بلغت محمداً الذى أرسلتمونى به فلم يحر إلىّ شيئاً . وقال أبو بكر : إن الله حرمها على الكافرين ، فحملوا أنفسهم عليه حتى ارسل رسولا من عنده ، فوجد الرسول فى مجلسه ، فقال له مثل ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : « **إن الله حرّم على الكافرين طعامها وشرابها** ، ثم قام فى إثر الرسول حتى دخل معه بيت أبى طالب ، فوجده مملوءاً رجالاً فقال : **خلوا بينى وبين عمى** ، **فقالوا** : مانحن بفاعلين ماأنت أحقّ به منا إن كانت لك قرابة ، فلنا قرابة مثل قرابتك ، فجلس إليه فقال : **ياعمّ جزيت عنى خيراً ، ياعم أعنى على نفسك بكلمة واحدة أشفع لك بها عند الله يوم القيامة** ، قال : وما هى ياابن أخى ؟ **قال : قل لا إله إلا الله وحده لاشريك له** ، **فقال** : إنك لى ناصح والله لولا أن تعير بها فيقال : جزع عمك من الموت لأقررت بها عينك ، قال : فصاح القوم : ياأبا طالب أنت رأس الحنيفية ملة الأشياخ . فقال : لاتحدث نساء قريش أن عمك جزع عند الموت ، فقال رسول الله ﷺ : «**لاأزال أستغفر لك ربى حتى يردنى ، فاستغفر له بعد مامات**» فقال المسلمون ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوى قراباتنا قد استغفر إبراهيم لأبيه ، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه ، فاستغفروا للمشركين حتى نزل : ﴿ **ماكان للنبىّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى** ﴾ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحرانى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ، حدثنا محمد بن يعقوب الأموى ، حدثنا الحر بن نصير ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا ابن جريج ، عن أيوب بن هانىء ، عن مسروق بن الأجدع ، عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ ينظر فى المقابر وخرجنا معه فأخذنا مجلسنا ، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم ارتفع وجئنا ورسول الله ﷺ باك ، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ ، ثم إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ماالذى أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا ، فجاء فجلس إلينا فقال : **أفزعكم بكائى** ؟ فقلنا: نعم . فقال : **إن القبر الذى رأيتمونى أناجى فيه قبر آمنة بنت وهب ، وإنى استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى فيها واستأذنت ربى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فيه**، ونزل :

﴿ وما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ حتى ختم الآية : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ فأخذنى ما يأخذه الولد للوالدة من الرقة ، فذلك الذى أبكانى[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِينفروا كافَّةً ﴾ [آية : ١٢٢] .

قال ابن عباس فى رواية الكلبى : لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون : والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً ، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعاً وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ أَكانَ لِلنَّاسِ عجباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [آية : ٢] .

قال ابن عباس : لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً أنكرت الكفار ، وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [آية : ١٥] .

قال مجاهد : نزلت فى مشركى مكة . قال مقاتل : وهم خمسة نفر عبد الله بن أبى أمية المخزومى والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن أبى قيس العامرى والعاص بن عامر قالوا للنبى ﷺ : ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات

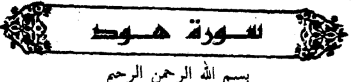
---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣٣٦/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة ، وتعقبه الذهبى بقوله : أيوب بن هانىء ضعفه ابن معين ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٨٣/٣ ـ ٢٨٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٩/١١] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى المدخل كما فى الدر المنثور [٢٩٣/٣] .

(٣) أخرجه ابن جرير [٨١/١١] ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٩٩/٣] .

والعزى ، وقال الكلبي : نزلت في المستهزئين فقالوا : يا محمد أئت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك[1] .



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [آية : ٥] .

نزلت في الأخنس بن شريق ، وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر ، يلقى رسول الله ﷺ بما يحب ويطوى بقلبه ما يكره . وقال الكلبي : كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمراً يسره ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إلا إنهم يثنون صدورهم ﴾ يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ .

* قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [آية : ١١٤] .

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : حدثنا إبراهيم بن علي قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، عن عبد الله قال : جاء رجل إلى النبي فقال : يارسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن آتيها ، وأنا هذا فأقض فيّ ما شئت . قال : فقال عمر : لقد سترك الله لو سترت نفسك ، فلم يرد عليه النبي ﷺ ، فانطلق الرجل فأتبعه رجلاً ودعاه فتلا عليه هذه الآية ، فقال رجل : يا رسول الله هذا له خاصة ؟ قال : لا ، بل للناس كافة[2] . رواه مسلم عن يحيى ورواه البخاري عن طريق يزيد بن زريع

أخبرنا عمر بن أبي عمر ، أخبرنا محمد بن مكي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال : حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن ابن مسعود ، أن رجلًا أصاب من إمرأة قبلة فأتى النبي ﷺ

---

(١) انظر تفسير ابن كثير [٤١١/٢] .

(٢) صحيح البخاري في التفسير [١٤٢/٣] ، ومسلم في التوبة [٤٢] ، وأبو داود في الحدود [٤٤٦٨] ، والترمذي في التفسير [٢٧٦/١١] ، وأحمد في المسند [٢٤٥/١ ، ٣٨٦] .

فذكر ذلك له ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزُلفاً من الليل** ﴾ إلى آخر الآية ، فقال الرجل : ألى هذه ؟ قال : **لمن عمل بها من أمتى**[١] .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا محمد بن يعقوب الأموى قال : حدثنا العباس الدورى ، حدثنا أحمد بن حنبل المروزى قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا سويد قال أخبرنا عثمان بن مؤمن ، عن موسى بن طلحة ، عن أبى اليسر بن عمرو ، **قال : أتتنى امرأة وزوجها بعثه النبى ﷺ فى بعث ، فقالت : بعنى بدرهم تمراً** ، قال : **فأعجبتنى ، فقلت : إن فى البيت تمراً هو أطيب من هذا فالحقينى ، فغمزتها وقبلتها ، فأتيت النبى ﷺ** فقصصت عليه الأمر ، فقال : **خنت رجلاً غازياً فى سبيل الله فى أهله بهذا** ، وأطرق عنى فظننت أنى من أهل النار ، وأن الله لا يغفر لى أبداً ، وأنزل الله تعالى : ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار** ﴾ الآية . فأرسل إلىّ النبى ﷺ فتلاها علىّ[٢] .

أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال : أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد السجزى قال : أخبرنا محمد بن أيوب الرازى قال : أخبرنا على بن عثمان وموسى بن إسماعيل وعبيد الله بن العاصم واللفظ لعلىّ قالوا : أخبرنا حماد بن سلمة قال : حدثنا على بن يزيد ، عن يوسف بن ماهان ، عن ابن عباس أن رجلًا أتى عمر فقال : إن امرأة جاءتنى تبايعنى فأدخلتها الدولج ، فأصبت منها كل شىء إلا الجماع ، فقال : ويحك لعلها مغيب فى سبيل الله . قلت : أجل . قال : ائت أبا بكر . فقال ما قال لعمر ورد عليه مثل ذلك . وقال : أئت رسول الله ﷺ فسله ، فأتى رسول الله ﷺ فقال مثل ما قال لأبى بكر وعمر ، فقال رسول الله ﷺ **لعلها مغيب فى سبيل الله** فقال : نعم ، فسكت عنه ونزل القرآن : ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزُلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ فقال الرجل : إلىّ خاصة يا رسول الله ، أم للناس عامة ؟ فضرب عمر صدره وقال : لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : **صدق عمر**[٣] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الطوسى قال : حدثنا على بن عمر الحافظ قال :

---

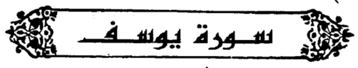
(١) صحيح مسلم فى التوبة [٣٩ ، ٤٠] ، والترمذى فى التفسير [١١/١٧٩] ، وابن ماجه فى الزهد [٤٢٥٤] ، وأحمد فى مسنده [١/٤٤٥ ، ٤٤٩] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١١/٢٧٩ ـ ٢٨٠] ، والبزار كما فى تفسير ابن كثير [٢/٤٦٤] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣/٣٥٢] .

(٣) أخرجه الطبرانى كما فى تفسير ابن كثير [٢/٤٦٤] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣/٣٥٢] .

حدثنى الحبر بن إسماعيل المحاملى قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن معاذ بن جبل عن النبى ﷺ ، فجاء رجل فقال : يارسول الله ما تقول فى رجل أصاب من إمرأة لا تحل له فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابها منها إلا أنه لم يجامعها ، فقال : **توضأ وضوءاً حسناً ثم قم فصلّ** ، قال : فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزُلفاً من الليل** ﴾ إلى آخرها ، فقال معاذ بن جبل : أهى له أم للمسلمين عامة ؟ فقال : **بل هى للمسلمين عامة**[1] .

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الروذبارى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : أخبرنا عبد الرحيم بن منيب قال : حدثنا الفضل بن موسى الشيبانى قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن سماك بن حرب ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن سويد ، عن ابن مسعود أنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أصبت من إمرأة غير أنى لم آتها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزُلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ .



سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ [آية : ٣] .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن القاص قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى قال : حدثنا عمرو بن محمد القرشى قال : حدثنا خلاد بن مسلم الصفّار ، عن عمرو بن قيس الملائى ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبى وقاص فى قوله عزّ وجلّ : ﴿ **نحن نقصّ عليك أحسن القصص** ﴾ قال : أنزل القرآن على رسول الله ﷺ ، فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **الرٓ تلك آيات**

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [١١/٢٧٨] ، وقال : هذا حديث ليس بمتصل ، عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ ، ومعاذ بن جبل مات فى خلافة عمر ، وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبى ليلى غلام صغير ، وأحمد فى مسنده [٥/٢٤٤] ، والدارقطنى كما فى تفسير ابن كثير [٢/٤٦٤] ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣/٣٥٢] .

الكتاب المبين ﴾ إلى قوله : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص** ﴾ الآية ، فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً** ﴾ [الزمر : ٢٣] . قال : كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن[١] .

رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه عن أبى بكر العنبرى ، عن محمد بن عبد السلام ، عن إسحاق بن إبراهيم .

وقال عون بن عبد الله ، ملّ أصحاب رسول الله ملّة فقالوا : يارسول الله حدثنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **الله نزّل أحسن الحديث** ﴾ الآية ، قال : ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا : يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص** ﴾ فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث ، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص[٢] .

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ** ﴾ [آية : ١٣] .

أخبرنا نصر بن أبى نصر الواعظ قال : أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر قال : أخبرنا محمد بن أيوب الرازى قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثنا على بن أبى سارة الشيبانى قال : حدثنا ثابت عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرّة إلى رجل من فراعنة العرب ، فقال : **اذهب فادعه لى** . فقال : يا رسول الله إنه أعتى من ذلك . قال: **اذهب فادعه لى** . قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله . قال : وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره . وقال : وقد أخبرتك أنه أعتى من ذلك ، فقال لى كذا وكذا، فقال : **ارجع إليه الثانية فادعه** . فرجع إليه ، فعاد عليه مثل الكلام الأولى، فرجع إلى النبى ﷺ فأخبره ، فقال : **ارجع إليه** ، فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام ، فبينا هو

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣٤٥/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٥٠/١٢] ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٣/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٦٨/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٥٠/١٢] .

يكلمنى إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويرسل الصواعق فيُصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال** ﴾ .

وقال ابن عباس فى رواية أبى صالح وابن جريج وابن زيد : نزلت هذه الآية والتى قبلها فى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك ، فقال **دعه فإن يرد الله به خيراً يهده** ، فأقبل حتى قام عليه ، فقال : يامحمد مالى إن أسلمت ؟ قال : **لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم**. قال: تجعل لى الأمر بعدك؟ قال: **لا ليس ذلك إلىّ إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء**. قال: فتجعلنى على الوبر وأنت على المدر؟ قال : **لا** . قال : فماذا تجعل لى؟ قال : **أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها**، قال : أو ليس ذلك إلىّ اليوم ؟ وكان أوصى أربد بن ربيعة إذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف ، فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه ، فدار أربد خلف النبى ﷺ ليضربه ، فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله ، وجعل عامر يومىء إليه ، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع بسيفه ، فقال : **اللهم اكفنيها بما شئت**، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة فى يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال : يامحمد دعوت ربك فقتل أربد ، والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً فقال رسول الله ﷺ : **يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة**، يريد الأوس والخزرج ، فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضمّ عليه سلاحه ، فخرج وهو يقول : واللات لئن أصحر محمد إلىّ وصاحبه يعنى ملك الموت لأنفذنهما برمحى . فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكاً فلطمه بجناحيه فأذراه فى التراب ، وخرجت على ركبته غدة فى الوقت كغدة البعير ، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول : غدّة كغدة البعير وموت فى بيت السلولية، ثم مات على ظهر فرسه[2] ، وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة : ﴿ **سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به** ﴾ [آية : ١٠] حتى بلغ :

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٥/١٣] ، والبزار ، وأبو يعلى كما فى تفسير ابن كثير [٥٠٦/٢] ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والطبرانى وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٥٢/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٦/١٣] ، ومن طريق عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم عن أبيهما عن عطاء بن يسار ، أخرجه الطبرانى كما فى تفسير ابن كثير [٥٠٧/٢] .

﴿ وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ﴾ [آية : ١٤] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ** ﴾ [آية : ٣٠] .

قال أهل التفسير : نزلت فى صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح ، فقال رسول الله ﷺ : **اكتب بسم الله الرحمن الرحيم** ، فقال سهيل بن عمرو والمشركون : ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة ، يعنون مسيلمة الكذاب ، اكتب باسمك اللهم ، وهكذا كانت الجاهلية يكتبون فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[1] .

وقال ابن عباس فى رواية الضحاك : نزلت فى كفار قريش حين قال لهم النبى ﷺ : **اسجدوا للرحمن** ، قالوا : وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا ، الآية فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال : قل لهم إن الرحمن الذى أنكرتم معرفته ﴿ **هو ربى لا إله إلا هو** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ** ﴾ [آية : ٣١] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوى قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن ثملة الأنصارى ، حدثنا خلف بن تميم ، عن عبد الجبار بن عمر الإيلى ، عن عبد الله بن عطاء ، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت : سمعت الزبير بن العوام يقول : قالت قريش للنبى ﷺ : تزعم أنك نبى يوحى إليك ، وأن سليمان سخر له الريح ، وأن موسى سخر له البحر ، وأن عيسى كان يحيى الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث ومزارع ونأكل ، وإلا فادع أن يحيى لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا ، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التى تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فإنك تزعم إنك كهيئتهم ، فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحى ، فلما سرى عنه قال : **والذى نفسى بيده لقد أعطانى ما سألتم ولو شئت لكان ، ولكنه خيرنى بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم ، وبين أن يكلكم إلى ما أخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ، فاخترت باب الرحمة ، وأخبرنى إن أعطاكم ذلك ، ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين**[2] ، فنزلت : ﴿ **وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون** ﴾ [الإسراء : ٥٩] . ونزلت : ﴿ **ولو أن قرآناً سُيِّرَتْ به الجبال** ﴾ الآية .

---

(١) أخرجه ابن جرير عن قتادة [١٥٠/١٣] ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٦٢/٤] .
(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٦٢/٤] ، وعزاه لأبى يعلى ، وأبو نعيم فى الدلائل ، وابن مردويه .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً ﴾ [آية : ٣٨] .

قال الكلبى : عيرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت : ما نرى لهذا الرجل مهمة إلا النساء والنكاح ، ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوّة عن النساء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ [آية : ٢٤] .

أخبرنا نصر بن أبى نصر الواعظ قال : أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير الرازى قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا نوح بن قيس الطائى قال : حدثنا عمر بن مالك ، عن أبى الجوزاء ، عن ابن عباس قال : كانت تصلى خلف النبى ﷺ امرأة حسناء فى آخر النساء ، وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها ، وكان بعضهم يتأخر فى الصف الآخر فإذا ركع قال هكذا ونظر من تحت إبطه[1] ، فنزلت : ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ .

وقال الربيع بن أنس : حرّض رسول الله ﷺ على الصف الأول فى الصلاة ، فازدحم الناس عليه وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد ، فقالوا : نبيع دورنا ونشترى دوراً قريبة من المسجد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ ﴾ [آية : ٤٧] .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال : حدثنا

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٨٦/١١ - ٢٨٧] ، وابن ماجه فى الإقامة [١٠٤٦] ، وأحمد فى المسند [٣٠٥/١] ، والحاكم فى مستدركه [٣٥٣/٢] وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال عمرو بن على : لم يتكلم أحد فى نوح بن قيس ، فتعقبه الذهبى بقوله : هو صدوق ، خرج له مسلم ، وابن جرير فى تفسيره [٢٦/١٤] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٥٥٠/٢] ، وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جداً ، والظاهر أنه من كلام أبى الجوزاء فقط ليس فيه ذكر ابن عباس .

على بن هاشم عن كثير النواة قال : قلت لأبى جعفر إن فلاناً حدثنى عن على بن الحسين رضى الله عنهما أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم : ﴿ **ونزعنا ما فى صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين** ﴾ قال : والله إنها لفيهم نزلت وفيهم نزلت الآية ، قلت : وأىّ غلّ هو ؟ قال : غلّ الجاهلية ، إن بنى تيم وعدى وبنى هاشم كان بينهم فى الجاهلية ، فلما أسلم هؤلاء القوم وأجابوا اخذ أبا بكر الخاصرة ، فجعل على رضى الله عنه يسخن يده فيضمخ بها خاصرة أبى بكر ، فنزلت هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [آية : ٤٩] .

روى ابن المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أنه قال : طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذى دخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال : **لا أراكم تضحكون** ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقرى ، فقال : **إنى لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد يقول الله تعالى : لم تقنط عبادى ؟ ﴿ نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴾**[2] .

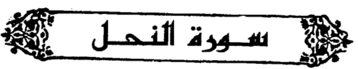
* قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ** ﴾ [آية : ٨٧] .

قال الحسين بن الفضل : إن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير فى يوم واحد فيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر ، فقال المسلمون : لو كانت هذه الأموال لنا لتقوّينا بنا فأنفقناها فى سبيل الله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال : لقد أعطيتكم سبع آيات هى خير لكم من هذه السبع القوافل ، ويدل على صحة هذا قوله على أثرها : ﴿ **لا تمدنّ عينيك** ﴾ [آية : ٨٨] . الآية .



(١) أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [١٠١/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٥٤/٢] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٩/١٤] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٠٢/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٥٤/٢] .



سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ أتى أمر الله ﴾ [آية : ١] .

قال ابن عباس : لما أنزل الله تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ [القمر : ١] .

قال الكفار بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن ، فلما رأوا أنه لاينزل شيء ، قالوا : ما نرى شيئاً فأنزل الله تعالى : ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ﴾ [الأنبياء : ١] . فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة ، فلما امتدت الأيام قالوا : يا محمد ما نرى شيئاً مما تخوّفنا به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أتى أمر الله ﴾ فوثب النبى ﷺ ورفع الناس رؤوسهم ، فنزل : ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فاطمأنوا ، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار بأصبعه إن كادت لتسبقنى » وقال الآخرون : الأمر هاهنا العذاب بالسيف وهذا جواب للنضر بن الحارث حين قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، يستعجل العذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [آية : ٤] .

نزلت الآية فى أُبى بن خلف الجمحى حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد أترى الله يحيى هذا بعدما قد رمّ نظيرة هذه الآية قوله تعالى فى سورة يس : ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ إلى آخر السورة ، نازلة فى هذه القصة[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [آية : ٣٨] .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٠٩/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن الزهرى [٢٠٥/٩] ، [٣٠/٢٣] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٦٩/٥] .

قال الربيع بن أنس ، عن أبي العالية : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به : والذى أرجوه بعد الموت إنه لكذا وكذا ، فقال له المشرك : وإنك لتزعم أنك لتبعث بعد الموت ، فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت[1] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ [آية : ٤١] .

نزلت في أصحاب النبى ﷺ بمكة بلال وصهيب وخباب وعامر وجندل بن صهيب أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم ، فبوّأهم الله تعالى ، بعد ذلك المدينة[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [آية : ٤٣] .

نزلت فى مشركى مكة ، أنكروا نبوّة محمد ﷺ وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً ، فهلا بعث إلينا ملكاً ؟[3] .

* قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً ﴾ [آية : ٧٥] .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو بكر الأنبارى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال : حدثنا عفان قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن إبراهيم ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾ فى هشام بن عمرو وهو الذى ينفق ماله سراً وجهراً ومولاه أبو الجوزاء الذى كان ينهاه فنزلت : ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء ﴾ فالأبكم منهما الكلّ ﴿ على مولاه ﴾ هذا السيد أسد بن أبى العيص ، والذى يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ، هو عثمان بن عفان رضى الله عنه[4] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [آية : ٩٠] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٥/١٤] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١١٨/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٧/١٤] ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١١٨/٤] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠٩/١٤] ، وعبد الرزاق عن داود بن أبى هند كما فى الدر المنثور [١١٨/٤] .

(٤) أخرجه ابن جرير [١٥١/١٤] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٢٥/٤] ، وعزاه لابن جريج ، وابن المنذر .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا شعيب بن محمد البيهقى قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح بن عبادة عن عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنا شهر بن حوشب قال : حدثنا عبد الله بن عباس قال بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالساً ، إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر إلى النبى ﷺ فقال له : **ألا تجلس**؟ فقال : بلى ، فجلس إليه مستقبله ، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء ، فنظر ساعة وأخذ وضع بصره حتى وضع على يمينه فى الارض ، ثم تحرف عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره فأخذ ينغص رأسه كأنه يستنقه مايقال له ، ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة ، فأتبعه بصره حتى توارى فى السماء ، وأقبل على عثمان كجلسته الأولى ، فقال : يامحمد فيما كنت أجالسك وآتيك مارأيتك تفعل فعلتك الغداة. قال : **ما رأيتنى فعلت**؟ قال: رأيتك شخصت بصرك إلى السماء ثم وضعته حتى وضعته على يمينك ، فتحرّقت إليه وتركتنى ، فأخذت تنغص رأسك كأنك تستنقه شيئاً يقال لك ، قال : **أو فطنت إلى ذلك**؟ قال عثمان : نعم . قال : **أتانى رسول الله جبريل عليه السلام آنفاً وأنت جالس** ، قال : فماذا قال لك ؟ قال : **قال لى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾** فذاك حين استقرّ الإيمان فى قلبى وأحببت محمداً ﷺ[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ** ﴾ [آية : ١٠١] .

نزلت حين قال المشركون : إن محمداً عليه الصلاة والسلام سخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً ، أو يأتيهم بما هو أهون عليهم ، وما هو إلا مفترى يقوله من تلقاء نفسه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتى بعدها[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** ﴾ [آية : ١٠٣] .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان الزاهد قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو هاشم الرفاعى قال :

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٣١٨/١] ، والبخارى فى الأدب المفرد (ص/١١٠) ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٢٨/٤] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٨٤/٢] وقال : هذا إسناد لا بأس به .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٦/١٤] .

حدثنا أبو فضيل قال : حدثنا حصين عن عبيد الله بن مسلم قال : كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التَّمر اسم أحدهما يسار والآخر خير ، وكانا يقرآن كتباً لهم بلسانهم ، وكان رسول الله ﷺ يمرّ بهما فيسمع قراءتهما ، وكان المشركون يقولون يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى فأكذبهم[1] : ﴿ **لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين** ﴾ [آية : ١٠٣] .

* قوله تعالى : ﴿ **مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ** ﴾ [آية : ١٠٦] .

قال ابن عباس : نزلت فى عمار بن ياسر ، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأمه سمية وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً ، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجىء قبلها بحربة ، وقيل لها : إنك أسلمت من أجل الرجال فقُتِلت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلا فى الإسلام . وأما عمار فإنه أعطاهم ماأرادوا بلسانه مكرهاً ، فأخبر النبىُّ ﷺ بأن عماراً كفر ، فقال : **كلا إن عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه** ، فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكى ، فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يمسح عينيه ، وقال : **إن عادوا لك فعد لهم بما قلت**[2] فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مجاهد : نزلت فى ناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة أن هاجروا فإنا لانراكم منا حتى تهاجروا إلينا ، فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين[3] ، وفيهم نزلت هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا** ﴾ [آية : ١١٠] .

قال قتادة : ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى قبل هذه الآية أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة ، فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم ، فنزلت : ﴿ **الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمّنا وهم لا يفتنون** ﴾ [العنكبوت ١ : ٢] . فكتبوا بها إليهم فتبايعوا بينهم على أن

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٥٨٨/٢] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥٨٨/٢] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، والسيوطى فى الدر المنثور [١٣٢/٤] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن مردويه .

(٣) أخرجه ابن جرير [١٨٠/١٤] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٣٢/٤] ، وعزاه لابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

يخرجوا ، فإن لحقهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا ويلحقوا بالله ، فأدركهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله عزَّ وجل : ﴿ **ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا** ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ** ﴾ [آية : ١٢٥] .

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصورى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا الحكم بن موسى قال : حدثنا إسماعيل بن عباس ، عن عبد الملك بن أبى عيينة ، عن الحكم بن عيينة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتلى أُحد انصرف رسول الله ﷺ ، فرأى منظراً ساءه ، ورأى حمزة قد شُقّ بطنه واصطلم أنفه وجدعت أذناه ، فقال : **لولا أن يحزن النساء أو يكون سنَّة بعدى لتركته حتى يبعثه الله تعالى من بطون السباع والطيّر ، لأقتلن مكانه سبعين رجلاً منهم** ، ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه ، فخرجت رجلاه ، فجعل على رجليه شيئاً من الإذخر ، ثم قدَّمه وكبَّر عليه عشراً ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **واصبر وما صبرك إلا بالله** ﴾ فصبر ولم يمثل بأحد .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا يعقوب بن الوليد الكِنْدى قال : حدثنا صالح المرّى قال : حدثنا سليمان التيمى ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى هريرة قال : أشرف النبى ﷺ على حمزة فرآه صريعاً ، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه ، وقال : **والله لأقتلن بك سبعين منهم**[2] ، فنزلت : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** ﴾ [آية : ١٢٦] .

أخبرنا أبو حسان المزكى قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق قال : حدثنا يحيى

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٨٤/١٤] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١٣٣/٤] .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣٥٩/٢] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، والبزار كما فى تفسير ابن كثير [٥٩٢/٢] ، وقال ابن كثير :وهذا إسناد فيه ضعف لأن صالحاً هو ابن بشير المرى ضعيف عند الأئمة ، وقال البخارى : هو منكر الحديث ، وابن سعد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٣٥/٤] .

ابن عبد الحميد الحمانى قال : حدثنا قيس بن أبى ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : **قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومُثّل به : لئن ظفرت بقريش لأمثلنّ بسبعين رجلاً منهم** ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « **بل نصبر يا رب** »[1] .

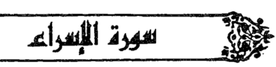
قال المفسرون : إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أُحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة ، قالوا حين رأوا ذلك : لئن ظفرنا الله سبحانه وتعالى عليهم لنزيدنّ على صنيعهم ولنمثلنّ بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ولنفعلن ولنفعلن ، ووقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة وقد جدعوا أنفه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه ، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم استرطتها لتأكلها ، فلم تلبث فى بطنها حتى رمت بها ، فبلغ ذلك نبى الله ﷺ فقال : « **أما إنها لو أكلته لم تدخل النار أبداً ، حمزة أكرم على الله من أن يدخل شيئاً من جسده النار** ، **فلما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة لم ينظر إلى شىء كان أوجع لقلبه منه ، فقال رحمة الله عليك ، إنك ما علمت كنت ، وصولاً للرحم ، فعالاً للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ، أما والله لئن أظفرنى الله تعالى بهم لأمثلنّ بسبعين منهم مكانك** » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به** ﴾ الآية ، فقال النبى ﷺ : « **بل نصبر ، وأمسك عما أراد ، وكفر عن يمينه** » .

قال الشيخ الإمام الأوحد أبو الحسن : ونحتاج أن نذكر ههنا مقتل حمزة ، أخبرنا عمرو بن أبى عمرو المزكى قال : أخبرنا محمد بن مكى قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفى قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله ، حدثنا حجين بن المثنى قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا والدى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال : حدثنا أبى عن محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن الفضل بن عياش بن ربيعة ، عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار ، فمررنا بحمص ، فلما

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٤/١٣٥] ، وعزاه لابن المنذر ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل .

قدمناها قال لى عبيد الله بن عدى : هل لك أن نأتى وحشياً نسأله كيف كان قتله حمزة ؟ قلت له : إن شئت، فقال لنا رجل : أما إنكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلب عليه الخمر ، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً عنده بعض ما تريدان ، فلما انتهينا إليه سلمنا عليه، فرفع رأسه ، فقلنا : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة ـ رحمة الله عليه ـ فقال : أما إنى سأحدثكما كما حدثتُ رسول الله ﷺ حين سألنى عن ذلك ، كنت غلاماً لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل ، وكان عمه طعيمة بن عدى قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلى أُحد قال لى جبير بن مطعم : إن قتلت حمزة عمّ محمد عليه الصلاة والسلام بعمى طعيمة فأنت عتيق ، قال : فخرجت وكنت حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة قلمَّا أخطىء بها شيئاً ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة رحمة الله عليه حتى رأيته فى عرض الجيش مثل الجمل الأورق يهدّ الناس بسيفه هدّا ما يقوم له شىء ، فوالله إنى لأتهيأ له واستتر منه بحجر أو شجر ليدنو منى إذ تقدمنى إليه سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة ـ رحمة الله عليه ـ قال هيا يا بن مقطعة البظور ، قال : ثم ضربه فوالله ما أخطأ رأسه ، وهززت حربتى حتى إذ رضيت منها دفعتها إليه فوقعت فى ثنّته حتى خرجت من بين رجليه ، فذهبت لينافحنى فغلب ، فتركته حتى مات رضى الله عنه ، ثم أتيته فأخذت حربتى ، ثم رجعت إلى الناس ، فقعدت فى العسكر ولم يكن لى بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق ، فلما قدمت مكة عتقت فأقمت بها حتى نشأ فيها الإسلام ، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجالاً وقيل لى : إن محمداً ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا يهيج الرسل، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على النبى ﷺ ، فلما رآنى قال : **أنت وحشى ؟** قلت : نعم ؟ قال : **أنت قتلت حمزة؟** قلت : قد كان من الأمر ما قد بلغك . قال : **فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى ؟**. قال : فلما قُبض رسول الله ﷺ وخرج الناس إلى مسيلمة الكذاب قلت : لأخرجن إلى مسيلة الكذاب لعلى أقتله فأكافىء به حمزة فخرجت مع الناس فكان أمرة ما كان .





سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ [آية : ٢٩] .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن على بن عمران قال : أخبرنا أبو على أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال : حدثنا سليمان بن سفيان الجهنى قال : حدثنا قيس بن الربيع عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال : جاء غلام إلى رسول الله ﷺ فقال : إن أمى تسألك كذا وكذا ، فقال : ماعندنا اليوم شيء ، فتقول لك اكسنى قميصك ، قال : فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس فى البيت حاسراً[1] ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ الآية .

وقال جابر بن عبد الله : بينا رسول الله ﷺ قاعداً فيما بين أصحابه أتاه صبى فقال : يارسول الله إن أمى تستكسيك درعاً ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه ، فقال للصبى من ساعة إلى ساعة يظهر ، يعد وقتاً آخر ، فعاد إلى أمه ، فقالت له : قل له : أمى تستكسيك القميص الذى عليك ، فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عرياناً ، فأذن بلال للصلاة فانتظروه فلم يخرج ، فشغل قلوب الصحابة ، فدخل عليه بعضهم فرآه عرياناً[2] ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية .

* قوله عز وجل : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِى يَقولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [آية : ٥٣] .

نزلت فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه ، فأمره الله تعالى بالعفو ، وقال الكلبى : كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أن نُرسِلَ بِالآيَاتِ ﴾ [آية : ٥٩] .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم البغوى قال عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٧٨/٤] .
(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب كما فى الدر المنثور [١٧٩/٤] .

الأعمش ، عن جعفر بن ياسر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعون ، فقيل له : إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبى منهم ، وإن شئت نؤتهم الذى سألوا ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم من الأمم ، قال : لا ، بل أستأني بهم[1] ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون** ﴾ .

وروينا قول الزبير بن العوام فى سبب نزول هذه الآية عند قوله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآناً سُيرت به الجبال** ﴾ [الرعد : ٣١] .

* قوله عز وجل : ﴿ **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ** ﴾ [آية : ٦٠] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ قال : أخبرنا محمد بن محمد الفقيه قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن زريق قال : حدثنا حفص بن عبد الرحمن عن محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : لما ذُكر الله تعالى الزقوم خوف به هذا الحى من قريش ، فقال أبو جهل : هل تدرون ما هذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد عليه الصلاة والسلام ؟ قالوا : لا ، قال : الثريد بالزبد ، أما والله لئن أمكننا منها لنتزقمنها تزقماً[2] ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **والشجرة الملعونة فى القرآن** ﴾ يقول المذمومة : ﴿ **ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾ [آية : ٧٣] .

قال عطاء عن ابن عباس : نزلت فى وفد ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فسألوا شططاً وقالوا : متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة شجرها وطيرها ووحشها ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبهم ، فأقبلوا يكثرون مسألتهم وقالوا : إنا نحب أن نعرف العرب فضلنا عليهم ، فإن كرهت ما نقول وخشيت أن تقول العرب أعطيتهم مالم تعطنا فقل الله أمرنى بذلك ، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم وداخلهم الطمع ، فصاح عليهم

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٥٨/١] ، وسنده من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب عن سعيد بن جبير به كما فى تفسير ابن كثير [٤٧/٣] ، والبزار ، وابن المنذر ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والضياء فى المختارة كما فى الدر المنثور [١٩٠/٤] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩١/٤] ، وعزاه لابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى البعث .

عمر : أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به ، وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك[1] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال سعيد بن جبير : قال المشركون للنبيّ ﷺ : لا نكف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك ، فقال النبى ﷺ : **«ما عليّ لو فعلت والله يعلم أنى بار»**[2] ، **فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك ﴾** إلى قوله : **﴿ نصيراً ﴾** .

وقال قتادة : ذكر لنا أن قريشاً خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه ، فقالوا : إنك تأتى بشىء لا يأتى به أحد من الناس ، وأنت سيدنا يا سيدنا ، ومازالوا به حتى كاد يقاربهم فى بعض ما يريدون ، ثم عصمه الله تعالى عن ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* **قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾** [آية : ٧٦] .

قال ابن عباس : حسدت اليهود مقام النبى ﷺ بالمدينة ، فقالوا : إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام ، فإن كنت نبياً فالحق بها فإنك إن خرجت إليها صدقناك وآمنا بك ، فوقع ذلك فى قلبه لما يحب من الإسلام ، فرحل من المدينة على مرحلة[3] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . .

وقال عثمان : إن اليهود أتوا نبى الله فقالوا : إن كنت صادقاً أنك نبى فالحق بالشام ، فإن الشام أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء ، فصدق ما قالوا وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى : **﴿ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ﴾**[4] .

وقال مجاهد وقتادة والحسن : هم أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ، فأمره الله تعالى بالخروج وأنزل عليه هذه الآية إخباراً عمّا هموا به[5] .

* **قوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾** [آية : ٨٠] .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٩٤/٤] .
(٢) أخرجه أبو الشيخ فى تفسيره كما فى الدر المنثور [١٩٤/٤] .
(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥٣/٣] .
(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩٥/٤] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، وابن عساكر .
(٥) أخرجه عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٩٥/٤] .

قال الحسن : إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النبى ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة ، وأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة ، ونزل قوله تعالى : ﴿ **وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق** ﴾(١) .

* قوله تعالى : ﴿ **وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ** ﴾ [آية : ٨٥] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوى قال : أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال : أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر قال : حدثنا سويد ، عن سعيد قال : حدثنا على ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : إنى مع النبى ﷺ فى حرث بالمدينة وهو متكىء على عسيب ، فمرّ بنا ناس من اليهود فقالوا : سلوه عن الروح ، فقال بعضهم : لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون ، فأتاه نفر منهم فقالوا : يا أبا القاسم ما تقول فى الروح ؟ فسكت ثم ماج ، فأمسكت بيدى على جبهته ، فعرفت أنه ينزل عليه ، فأنزل الله عليه : ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾(٢) رواه البخارى ومسلم جميعاً عن عمر بن حفص ابن غياث عن أبيه، عن الأعمش .

وقال عكرمة عن ابن عباس : قالت قريش لليهود : أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فنزلت هذه الآية(٣) .

وقال المفسرون : إن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله سلوا محمداً عن الروح ، وعن فتية فقدوا فى أول الزمان ، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها ، فإن أصاب فى ذلك كله فليس بنبى ، وإن لم يجب فى ذلك فليس نبياً ، وإن أجاب فى بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبى فسألوه عنها ، فأنزل الله تعالى فى شأن الفتية : ﴿ **أم حسبت أن أصحاب الكهف** ﴾ [الكهف : ٩] . إلى آخر القصة . ونزل فى الروح قوله تعالى : ﴿ **ويسئلونك عن الروح** ﴾ .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥٨/٣] .

(٢) صحيح البخارى فى العلم [٣٦/١] ، وفى التفسير [١٥١/٣ ـ ١٥٢] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٣٢ ، ٣٣] ، والترمذى [٢٩٩/١١ ـ ٣٠٠] ، وأحمد فى مسنده [٤٤٥/١] .

(٣) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٩٨/١١] ، وأحمد فى مسنده [٢٨٩/١] ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [١٩٩/٤] .

* قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ ينبوعاً ﴾ [آية : ٩٠] .

روى عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا سفيان والنضر بر الحارث وأبا البخترى والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أبى أمية وأمية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا على ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا به ، فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك ، فجاءهم سريعاً وهو يظن أنه بدا فى أمره بدء وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعزّ عليه تعنتهم حتى جلس إليهم ، فقالوا : يامحمد إنا قد بعثنا إليك لنعذرك وإنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ماأدخلت على قومك ، لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفَّهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرّقت الجماعة ، وما بقى أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت أن ماجئت به لتطلب به مالاً جعلنا لك من أموالنا ماتكون به أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الرئى الذى يأتيك نراه قد غلب عليك ، وكانوا يسمون التابع من الجن الرئى بذلنا أموالنا فى طلب الطبّ لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما بى ماتقولون ، ماجئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله عز وجل بعثنى إليكم رسولاً وأنزل علىّ كتاباً وأمرنى أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ، فإن تقبلوا منى ماجئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علىّ أصبر لأمر الله حتى يحكم بينى وبينكم** » ، قالوا : يامحمد فإن كنت غير قابل منا ماعرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا ، سل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك فليسير عنا هذه الجبال التى ضيقت علينا ، ويبسط لنا بلادنا ويجرى فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وأن يبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصى بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً فنسألهم عما تقول حق هو أم باطل ، فإن صنعت ماسألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك رسولاً كما تقول ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما بهذا بعثت إنما جئتكم من عند الله سبحانه بما بعثنى به ، فقد بلغتكم ما أرسلت به فإما أن تقبلوا فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علىَّ أصبر لأمر الله** » . قالوا : فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك بما تقول ، وسله فيجعل لك جناناً وكنوزاً وقصوراً من

ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك ، فإنك تقوم فى الأسواق وتلتمس المعاش ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما أنا بالذى يسأل ربه هذا وما بعثت بهذا إليكم ، ولكن الله تعالى بعثنى بشيراً ونذيراً** » قالوا : فاسقط علينا كسفاً من السماء كما زعمت ، أن ربك إن شاء فعل ، فقال رسول الله ﷺ ذلك إلى الله إن شاء فعل . فقال قائل منهم : لن نؤمن لك حتى تأتى الله والملائكة قبيلًا ، وقال عبدالله بن أُمية المخزومى ، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمة النبى ﷺ : لا أُومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها ، وتأتى بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، فانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً بما فاته من متابعة قومه ، ولما رأى من مباعدتهم منه[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً** ﴾ الآيات .

أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو على بن أبى بكر الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن المسيب بن الجنيد قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا هشام ، عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن جبير قال : قلت له قوله : ﴿ **لن نُؤمن لك حتى تفجرَ لنا من الأرض ينبوعاً** ﴾ أنزلت فى عبد الله بن أبى أُمية ؟ قال : زعموا ذلك[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** ﴾ [آية : ١١٠] .

قال ابن عباس : تهجد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة ، فجعل يقول فى سجوده : **يا رحمن يا رحيم**، فقال المشركون : كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلهين اثنين الله والرحمن ، ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة ، يعنون مسيلمة الكذاب ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

وقال ميمون بن مهران : كان رسول الله ﷺ يكتب فى أول ما يوحى إليه : باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية : ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ [النمل : ٣٠] . فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال مشركو العرب : هذا الرحيم نعرفه ، فما الرحمن ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

---

(١) أخرجه ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٠٢/٤ ـ ٢٠٣] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٦٢/٣ ـ ٦٣] ، وقال : وهذا المجلس الذى اجتمع هؤلاء له لو علم الله منهم أنهم يسألون ذلك استرشاداً لأجيبوا إليه ، ولكن علم أنهم إنما يطلبون ذلك كفراً وعناداً .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٠٣/٤] .

(٣) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٠٦/٤] .

وقال الضحاك : قال أهل التفسير : قيل لرسول الله ﷺ : إنك لتقلّ ذكر الرحمن وقد أكثر الله فى التوراة هذا الاسم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [آية : ١١٠] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا والدى قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : حدثنا عبد الله بن مطيع وأحمد بن منيع قالا : حدثنا هشيم قال : حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ قال : نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله عزَّ وجل لنبيه ﷺ : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك** ﴾ أى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن : ﴿ **ولا تخافت بها** ﴾ عن أصحابك فلا يسمعون : ﴿ **وابتغ بين ذلك سبيلًا** ﴾[1] رواه البخارى عن مسدد ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد ، كلاهما عن هشيم .

وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ: نزلت هذه الآية فى التشهد ، كان الأعرابى يجهر فيقول : التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية[2] .

وقال عبد الله بن شداد : كان أعراب بنى تميم إذا سلم النبى ﷺ من صلاته قالوا : اللهم ارزقنا مالاً وولداً ويجهرون ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو على الفقيه قال : أخبرنا على ابن عبد الله مبشر الواسطى قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن حرب قال : حدثنا أبو مروان يحيى بن أبى زكريا الغسانى ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ قالت : إنها نزلت فى الدعاء[4] .

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [٣/١٥٢] ، ومسلم فى الصلاة [١٤٥] ، والترمذى فى التفسير [١١/٣٠٣] ، وأحمد فى مسنده [١/٢٣] ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والطبرانى كما فى الدر المنثور [٤/٢٠٦] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٤/٢٠٧] وعزاه للحاكم ، وابن جرير .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٦/٢٠٧] ، وعزاه لابن أبى شيبة ، وابن المنذر .

(٤) صحيح البخارى فى التفسير [٣/١٥٢] ، وفى الدعوات [٤/١٠٢] ، ومسلم فى الصلاة [١٤٦] ، والنحاس فى ناسخه [ص/٢١٨] ، والبزار ، وابن نصر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٤/٢٠٧] .

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ [آية : ٢٨] .

حدثنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى إملاء فى دار السنة يوم الجمعة بعد الصلاة فى شهور سنة عشر وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسن بن عيسى بن عبد ربه الحيرى قال : حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحرانى قال : حدثنا سليمان بن عطاء الحرانى ، عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ، عن عمه ابن مشجعة بن ربعى الجهنى ، عن سلمان الفارسى قال : جاءت المؤلفة القلوب إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلست فى صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً * واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **إنا أعتدنا للظالمين ناراً** ﴾ [الآيات : ٢٧ ـ ٢٩] . يتهددهم بالنار ، فقام النبى ﷺ يلتمسهم حتى إذا أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال : « **الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا ومعكم الممات** »[1] .

*** قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [آية : ٢٨] .**

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أبو مالك ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾ قال : نزلت فى أمية ابن خلف الجمحى ، وذلك أنه دعا النبى ﷺ إلى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٢١٩/٤] ، وعزاه لابن مردويه ، وأبى نعيم ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

يعنى من ختمنا على قلبه عن التوحيد : ﴿ **واتبع هواه** ﴾ يعنى الشرك[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَيَسئلونكَ عَن ذِى الْقَرْنَيْنِ** ﴾ [آية : ٨٣] ، الآية .

قال قتادة : إن اليهود سألوا نبىّ الله ﷺ عن ذى القرْنين[2]، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لَكَلِمَاتِ رَبِّى** ﴾ [الآية : ١٠٩] ، الآية .

قال ابن عباس : قالت اليهود لما قال لهم النبى ﷺ : ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾ [الإسراء : ٨٥] . كيف وقد أوتينا التوراة ، ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيراً كثيراً فنزلت : ﴿ **قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى** ﴾ الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ** ﴾ [آية : ١١٠] .

قال ابن عباس : نزلت فى جندب بن زهير الغامدى ، وذلك أنه قال : إنى أعمل العمل لله ، فإذا اطلع عليه سرنى ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، ولا يقبل ما روئى فيه** » ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

وقال طاوس : قال رجل : يانبى الله إنى أحبّ الجهاد فى سبيل الله وأحبّ أن يرى مكانى ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[4] .

وقال مجاهد : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال إنى أتصدّق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله سبحانه وتعالى فيذكر ذلك منى وأُحمدُ عليه ، فيسرنى ذلك ، وأعجب به ، فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً صالحاً فأنزل الله تعالى : ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾[5] .

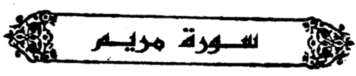
(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٢٠/٤] .

(٢) أخرجه محمد بن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [١٠٦/٣]

(٣) أخرجه أبو نعيم ، وابن منده ، وابن عساكر من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [٢٥٥/٤]

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١١٨/٣] .

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣٧١/٢] ، وصححه ، ووافقه الذهبى ، وابن أبى الدنيا فى الإخلاص كما فى الدر المنثور [٢٥٥/٤] .



سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ** ﴾ [آية : ٦٤] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامى قال : أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسغى قال : حدثنى جدى قال : حدثنا المغيرة قال : حدثنا عمر بن ذرّ عن أبيه عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **ياجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟** قال فنزلت : ﴿ **وما نتنزل إلا بأمر ربك** ﴾ الآية كلها[1] قال : كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ . رواه البخارى عن أبى نعيم ، عن ذرّ .

وقال مجاهد : أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال : لعلّى أبطأت ، قال : قد فعلت . قال : ولم لا أفعل وأنتم لاتتسوكون . ولا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم ، قال : وما نتنزل إلا بأمر ربك ، قال مجاهد : فنزلت هذه الآية[2] .

وقال عكرمة ، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل ، والكلبى : احتبس جبريل عليه السلام حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف ، وذى القرنين ، والروح فلم يدر ما يجيبهم ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب فسألوه فأبطأ عليه فشقّ على رسول الله ﷺ مشقة شديدة فلما نزل جبريل عليه السلام ، فقال له **أبطأت علىّ حتى ساء ظنى واشتقت إليك** ، فقال جبريل عليه السلام : إنى كنت إليك أشوق ولكنى عبد مأمور إذا بعثتُ نزلتُ وإذا حبستُ احتبستُ[3] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما نتنزل إلا بأمر ربك** ﴾ .

---

(١) صحيح البخارى فى بدء الخلق [٢١٣/٢] ، وفى التفسير [١٥٧/٣] والترمذى فى التفسير [١٥/١٢] ؛ وأحمد فى مسنده [٢٣١/١ ، ٢٣٤ ، ٣٥٧] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٧٨/٤] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١٣٠/٣] ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٢٧٩/٤] .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسير [١٣٠/٣] ، وعزاه لابن أبى حاتم ، والسيوطى فى الدر المنثور [٢٧٩/٤] وعزاه لابن مردويه .

* قوله تعالى : ﴿ وَيَقولُ الإنسَانُ أإذا مَامِتُّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَيّاً ﴾ [آية : ٦٦] .

قال الكلبى : نزلت فى أبىّ بن خلف حين أخذ عظاماً بالية يفتها بيده ويقول : زعم لكم محمد أنا نبعث بعدما نموت .

* قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [آية : ٧٧] .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد ، قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا عبد الله بن هاشم قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت قال : كان لى دين على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاهُ فقال : لا والله حتى تكفر بمحمد ، قلت : لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث ، قال : إنى إذا متُّ ثم بعثت جئتنى ، وسيكون لى ثَمَّ مال وولد فأعطيك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال : أخبرنا البغوى قال : حدثنا أبو خيثمة ، وعلى بن مسلم قالا : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن خباب قال : كنت رجلاً قيناً وكان لى على العاص بن وائل دين ، فأتيته أتقاضاه فقال : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام ، فقلت : لا أكفر حتى تموت وتبعث ، فقال : وإنى لمبعوث بعد الموت ؟ فسوف أقضيك إذارجعتُ إلى مالى[2] ، قال : فنزلت فيه : ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً ﴾ رواه البخارى عن الحميدى ، عن سفيان ، ورواه مسلم عن الأشج ، عن وكيع كلاهما عن الأعمش .

وقال الكلبى ومقاتل : كان خباب بن الأرتّ قيناً ، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمى ، وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه ، فقال العاص : ما عندى اليوم ما أقضيك . فقال : لست بمفارقك حتى تقضينى ، فقال العاص : يا خباب مالك ما كنت هكذا وإن كنت لتحسن الطلب . فقال خباب : ذاك أنى كنتُ على دينك ، فأما اليوم فأنا على الإسلام مفارق لدينك . قال : أو لستم تزعمون أن فى الجنة ذهباً

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٥٧/٣] ، وأحمد فى مسنده [١١١/٥] ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٨٣/٤] .

(٢) صحيح البخارى فى البيوع [٩/٢] ، وفى الخصومات [٦٢/٢] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٣٥] ، والترمذى فى التفسير [١٩/١٢] ، وقال : حديث حسن صحيح .

وفضة وحريراً ؟ قال خباب : بلى . قال : فأخرني حتى أقضيك فى الجنة . استهزاء ، فوالله لئن كان ما تقول حقاً إنى لأفضل فيها نصيباً منك . فأنزل الله تعالى : ﴿ **أفرأيت الذى كفر بآياتنا** ﴾ يعنى العاص ، الآيات .

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزّ وجل : ﴿ **طَهَ * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** ﴾ [آية : ١ ، ٢] .

قال مقاتل : قال أبو جهل والنضر بن الحارث للنبى ﷺ : « إنك لتشقى بترا دينا ، وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أبو يحيى قال : حدثنا العسكرى قال : حدثنا أبو مالك ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : لما نزل القرآن على النبى ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا ، فقال كفار قريش : ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد ﷺ إلا ليشقى به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **طه** ﴾ يقول : يا رجل : ﴿ **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾[1] .

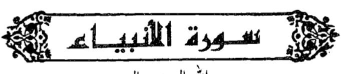
* قوله عز وجل : ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ** ﴾ [آية : ١٣١] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى قال : أخبرنا شعيب بن محمد البيهقى قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح ، عن موسى بن عبيدة الربذى قال : أخبرنا يزيد بن عبد الله بن فضيل ، عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ أن ضيفاً نزل برسول الله ﷺ ، فدعانى فأرسلنى إلى رجل من اليهود يبيع طعاماً ، يقول لك محمد رسول ﷺ : نزل بنا ضيف ولم يلق عندنا بعض الذى نصلحه ، فبعنى كذا وكذا من الدقيق أو سلفنى إلى هلال رجب ، فقال اليهودى : لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن . قال : فرجعت إليه فأخبرته . قال : والله إنى لأمين فى السماء أمين فى الأرض ، ولو أسلفنى أو باعنى لأديت إليه اذهب بدرعى ، ونزلت هذه الآية تعزية له عن الدنيا : ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم** ﴾ الآية[2] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١٤٦/٣] ، والدر المنثور [٢٨٩/٤] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٣١٢/٤] ، وعزاه لابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، والبزار ، وأبى يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبى نعيم فى المعرفة ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق .



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الحُسْنَى** ﴾ [آية : ١٠١] .

أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر الأودى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد نصير الرازى قال : أخبرنا محمد بن أيوب قال : أخبرنا على بن المدينى قال : أخبرنا يحيى بن نوح قال : أخبرنا أبو بكر عياش ، عن عاصم قال : أخبرنى أبو رزين ، عن يحيى ، عن ابن عباس قال : آية لا يسألنى الناس عنها ، لا أدرى أعرفوها فلم يسألوا عنها ، أو جهلوها فلا يسألون عنها ؟ قال : وما هى ؟ قال : لما نزلت ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون** ﴾ آية : ٩٨ . شقّ على قريش ، فقالوا : أيشتِم آلهتنا ؟ فجاء ابن الزبعرى فقال : مالكم ؟ قالوا : يشتم آلهتنا . قال : فما قال ؟ قالوا : قال ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون** ﴾ قال : ادعوه لى . فلما دعى النبى ﷺ قال : يا محمد هذا شىء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله ؟ قال : **بل لكل من عبد من دون الله**.فقال ابن الزبعرى : خصمت وربّ هذه البنية ، يعنى الكعبة ، ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون وأن عيسى عبد صالح ، وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة ، وهذه النصارى يعبدون عيسى عليه السلام ، وهذه اليهود يعبدون عزيراً ، قال : فصاح أهل مكة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى** ﴾ الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام[1] : ﴿ **أولئك عنها مبعدون** ﴾ [آية : ١٠١] .



(١) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [١٩٩/٣] ، وقال الهيثمى : فيه عاصم بن بهدلة ، وقد وثق ، وضعفه جماعة ، وابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير [١٩٩/٣] ، وأبو داود فى ناسخه ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣٣٨/٤] .



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [آية : ١١] .

قال المفسرون : نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من باديتهم ، وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صحّ بها ونتجت فرسه مُهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله وماشيته آمن به واطمأنّ ، وقال : ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً ، وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه وذهب ماله وتأخرت عنه الصدقة ، أتاه الشيطان فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرّاً ، فينقلب عن دينه[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾ الآية .

وروى عطية عن أبي سعيد الخدري قال : أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام ، فأتى النبي فقال : أقلني . فقال : **إن الإسلام لا يقال** . فقال : إني لم أصب في ديني هذا خيراً ، أذهب بصري ومالي وولدي ، فقال : **يايهودي إن الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والفضة والذهب** ، قال : ونزلت : ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [آية : ١٩] . الآية .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : أخبرنا عمر بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عبادة قال : سمعت أبا ذر يقول : أقسم بالله لنزلت ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ في هؤلاء الستة حمزة وعبيد وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[3] ، رواه البخاري عن حجاج بن منهال ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما في تفسير ابن كثير [٢٠٩/٣] ، والدر المنثور للسيوطي [٣٤٦/٤] .

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور [٣٤٦/٤] .

(٣) صحيح البخاري في المغازي [٥/٣] ، وفي التفسير [١٦١/٣] ، ومسلم في التفسير [٣٤] ، وابن

هشيم بن هاشم .

أخبرنا أبو بكر الحارث قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا محمد بن سليمان قال : أخبرنا هلال بن بشر قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب قال : أخبرنا سليم التيمى عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر : ﴿ **هذان خصمان اختصموا** ﴾ إلى قوله ﴿ الحريق ﴾[1] .

قال ابن عباس : هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين : نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتاباً ونبينا قبل نبيكم ، وقال المؤمنون : نحن أحق بالله ، آمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب ، فأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسداً ، وكانت هذه خصومتهم ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[2] ، وهذا قول قتادة .

* قوله تعالى : ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا** ﴾ [آية : ٣٩] .

قال المفسرون : كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيئون من مضروب ومشجوج ، فشكوهم إلى رسول الله ﷺ ، فيقول لهم : اصبروا فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال ابن عباس : لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه : إنا الله ليهلكن القوم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **أذن للذين يقاتلون** ﴾ الآية . قال أبو بكر فعرفت أنه سيكون قتال[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ** ﴾ [آية : ٥٢] .

قال المفسرون : لما رأى رسول الله ﷺ تولِّي قومَه عنه وشقَّ عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به ، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه ، وذلك لحرصه على إيمانهم ، فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله ،

ماجه في الجهاد [٢٨٣٥] ، والحاكم في مستدركه [٣٨٦/٢] ، والنحاس في ناسخه [ص/٢٢١] .

(١) صحيح البخاري في المغازي [٥/٣] ، وفي التفسير [١٦١/٣] ، والحاكم في مستدركه [٣٨٦/٢] ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي كما في الدر المنثور [٣٤٨/٤] .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم وسعيد بن أبي عروبة كما في تفسير ابن كثير [٢١٢/٣] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر المنثور [٣٤٩/٤] .

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير [٣١/١٢] ، وقال : حديث حسن ، وأحمد في المسند [٢١٦/١] ، والطبراني كما في مجمع الزوائد [٧١/٧ ـ ٧٢] ، وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة

وأحبّ يومئذ أن لا يأتيه من الله تعالى شيء ينفر عنه ، وتمنى ذلك ، فأنزل الله تعالى سورة : ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدّث به نفسه وتمناه ، تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ، ومضى رسول الله ﷺ فى قراءته فقرأ السورة كلها ، وسجد فى آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من فى المسجد من المشركين ، فلم يبق فى المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة سعيد بن العاص، فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتهما وسجدا عليها ، لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرّقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر ، وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيى ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده[1] ، فإن جعل لها محمداً نصيباً فنحن معه ، فلما أمسى رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال : ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه وتعالى ، وقلت ما لم أقل لك ، فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فقالت قريش : ندم محمد عليه الصلاة والسلام على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فازدادوا شرّاً إلى ما كانوا عليه[2] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو بكر بن حيان قال : أخبرنا أبو يحيى الرازى قال : أخبرنا سهل العسكرى قال : أخبرنا يحيى عن عثمان بن الأسود ، عن سعيد بن جبير قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجي ، ففرح بذلك المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا ، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ

---

(١) جاء فى تفسير ابن كثير بعد إيراده لهذه القصة من طريق ابن عباس ، ومحمد بن كعب القرظى : قد ذكر كثير من المفسرين هٰهنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظناً منهم أن مشركى قريش قد أسلموا ، ولكنها كلها من طرق كلها مرسلة ، ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم . ثم قال : وقد ساقها البغوى فى تفسيره مجموعة من كلام ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى وغيرهما بنحو من ذلك ، ثم سأل هٰهنا سؤالاً : كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله ـ ﷺ ـ ثم حكى أجوبة عن الناس من ألطفها أن الشيطان أوقع فى مسامع المشركين ذلك فتوهموا أنه صدر عن رسول الله ـ ﷺ ـ وليس كذلك فى نفس الأمر بل إنما كان من صنيع الشيطان لا عن رسول الرحمن ﷺ . انظر تفسير ابن كثير [٢٢٩/٣ ـ ٢٣٠] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٢٩/٣] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣٦٦/٤] .

وقال : اعرض عليّ كلام الله فلما عرض عليه قال : أما هذا فلم آتك به هذا من الشيطان ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته** ﴾ .

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى إملاء قال : أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسى قال : أخبرنا محمد بن حماد الأبيوردى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا يونس بن سليم قال : أملى يونس الإيلى عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : كان إذا أنزل الوحى على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوى كدوى النحل ، فأنزل عليه يوماً فمكثنا ساعة ، فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال : « **اللهم زدنا ولا تنقصنا ، واكرمنا ولا تهنا ، واعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارض عنا** » ، ثم قال : **لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهنَّ دخل الجنة** »[1] ، ثم قرأ : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ إلى عشر آيات ، رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه عن أبى بكر القطيعى ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن عبد الرزاق .

* قوله عز وجل : ﴿ **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** ﴾ [آية : ٢] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال : حدثنى أحمد بن يعقوب الثقفى قال : أخبرنا أبو شعيب الحرانى قال : أخبرنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء[2] ، فنزل ﴿ **الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾ .

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٣٣/١٢ ـ ٣٤] ، وقال : منكر ، لانعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم ، ويونس لاأعرفه ، وأحمد فى مسنده [٣٤/١] ، والحاكم فى مستدركه [٣٩٢/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : سُئل عبد الرزاق عن شيخه ذا فقال : أظنه لاشىء ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والعقيلى كما فى الدر المنثور [٢/٥] .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٣٩٣/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، لولا خلاف فيه

* قوله تعالى : ﴿ **فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ** ﴾ [آية : ١٤] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان قال : أخبرنا محمد بن سليمان قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف قال : أخبرنا أبو داود ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وافقت ربى فى أربع ، قلت : يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ [البقرة : ١٢٥] . وقلت يارسول الله لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سألتموهنَّ متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . وقلت لأزواج النبى ﷺ : لتنتهنّ أو ليبدلنه الله سبحانه أزواجاً خيراً منكنّ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ** ﴾ [التحريم : ٥] . الآية . ونزلت : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين** ﴾ [آية : ١٢] . إلى قوله تعالى : ﴿ **ثم أنشأناه خلقاً آخر** ﴾ فقلت : تبارك الله أحسن الخالقين[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ** ﴾ [آية : ٧٦] .

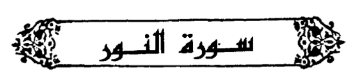
أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله محمد الضبى قال : أخبرنا أبو العباس السيارى قال : أخبرنا محمد بن موسى بن حاتم قال : أخبرنا على بن الحسن ابن شقيق قال : أخبرنا الحسين بن واقد قال : حدثنى يزيد النحوى أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ننشدك الله والرحم لقد أكلنا العِلهزَ ــ يعنى الوبر بالدم ــ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون** ﴾[2] . قال ابن عباس : لما أتى أسامة بن أثال الحنفى إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير فخلى سبيله ، فلحق باليمامة فحال بين

على محمد ، فقد قيل عنه مرسلاً ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : الصحيح مرسل ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣/٥] .

(١) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٤١/٣] ، والطيالسى ، وابن مردويه ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٧/٥] .

(٢) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [٧٣/٧] ، وقال الهيثمى : فيه الحسين بن واقد ، وثقة النسائى وغيره ، وضعفه أبو حاتم ، والحاكم فى مستدركه [٣٩٤/٢] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن مردويه ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [١٣/٥] .

أهل مكة وبين الميرة من يمامة وأخذ الله تعالى قريشاً بسنى الجدب حتى أكلوا العلهز ، فجاء أبو سفيان إلى النبى ﷺ فقال : أنشدكم الله والرحم إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ، قال : بلى : فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(1) .



سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ الزَّانِى لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [آية : ٣] .

قال المفسرون : قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليست لهم أموال ، وبالمدينة نساء بغايا مسافحات يكرين أنفسهنّ وهن يومئذ أخصب أهل المدينة ، فرغب فى كسبهن ناس من فقراء المهاجرين ، فقالوا : لو أنا تزوجنا منهن فعشنا معهن إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن ، فاستأذنوا النبى ﷺ فى ذلك ، فنزلت هذه الآية وحرّم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك .

وقال عكرمة : نزلت الآية فى نساء بغايا متعالنات بمكة والمدينة وكن كثيرات ومنهن تسع صواحب رايات ، لهن رايات كرايات البيطار يعرفونها : أمّ مهدون جارية السائب ابن أبى السائب المخزومى ، وأم غليظ جارية صفوان بن أمية ، وحية القبطية جارية العاص بن وائل ، ومرية جارية ابن مالك بن عمثلة بن السباق ، وجلالة جارية سهيل ابن عمرو ، وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومى ، وشريفة جارية زمعة بن الأسود ، وقرينة جارية هشام بن ربيعة ، وفرتنا جارية هلال بن أنس ، وكانت بيوتهن تسمى فى الجاهلية المواخير ، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان ، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن ليتخذوهن مأكلة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم(2) .

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : أخبرنا ابن الحسن بن عبدالجبار قال : أخبرنا إبراهيم بن عروة بن معتم ، عن أبيه ،

---

(1) أخرجه أبو نعيم فى المعرفة ، والبيهقى فى الدلائل كما فى الدر المنثور [١٣/٥] .

(2) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٠/١٨] ، وانظر تفسير ابن كثير [٢٦٣/٣] .

عن الحضرمى ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن عمرو أن امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح ، وكانت تشترط للذى يتزوجها أن تكفيه النفقة ، وأن رجلًا من المسلمين أراد أن يتزوجها ، فذكر ذلك للنبى ﷺ فنزلت هذه الآية : ﴿ **والزانية لا ينكحها إلا زان** ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** ﴾ [آية : ٦] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن المؤذن قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن على الحيرى قال : أخبرنا الحسن بن سفيان قال : أخبرنا أبو بكر بن شيبة قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء** ﴾ [آية : ٤] . إلى قوله تعالى : ﴿ **الفاسقون** ﴾ قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : **ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟** قالوا : يا رسول الله إنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته ، فقال سعد : والله يا رسول الله إنى لأعلم أنها حق وأنها من عند الله ، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله إنى لا آتى بهم حتى يقضى حاجته ، فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية من أرضه عشياً فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهيجه حتى أصبح وغدا على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنى جئت أهلى عشياً فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعينى وسمعت بأذنى ، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه ، فقال سعد بن عبادة : الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته فى المسلمين ، فقال هلال : والله إنى لأرجو أن يجعل الله لى منها مخرجا ، فقال هلال ، يا رسول الله إنى قد أرى ما قد اشتدَّ عليك مما جئتك به ، والله يعلم إنى لصادق ، فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحى ، وكان إذا نزل عليه عرفوا ذلك فى تربُّد جلده ، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحى ، فنزلت ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم** ﴾ الآيات كلها ، فسرى عن رسول الله ﷺ فقال **أبشر ياهلال ، فقد جعل**

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٢/١٥٩ ، ٢٢٥] ، والحاكم فى مستدركه [٢/٣٩٦] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٨/٤٩] .

الله لك فرجاً ومخرجاً ، فقال هلال : قد كنت آرجو ذاك من ربي[1] ، وذكر باقي الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن سنان المقرى قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : أخبرنا أبو خيثمة قال : أخبرنا جرير عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : أنا ليلة الجمعة فى المسجد إذ دخل رجل من الأنصار فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه ، وإن قتل قتلتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ ، فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه ، أو سكت سكت على غيظ فقال : **اللهم افتح ، وجعل يدعو** ،فنزلت آية اللعان : ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم** ﴾ الآية . فابتلى به الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ ، فتلاعنا فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، فذهبت لتلتعن ، فقال رسول الله ﷺ : **فلعنت** ، فلما أدبرت قال :**لعلها أن تجيء به أسود جعداً**، فجاءت به أسود جعداً[2] ، رواه مسلم عن أبى خيثمة .

* قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الذين جاءوا بالإفكِ عُصْبَةٌ مّنكُم** ﴾ [آية : ١١] .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن على المقرى قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا أبو الوسيع الزهرانى قال : أخبرنا فليح بن سليمان المدنى ، عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبى عليه الصلاة والسلام حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فبرَّأها الله تعالى منه . قال الزهرى : وكلهم حدثنى طائفة من حديثها

---

(١) أخرجه أبو داود فى الطلاق [٢٢٥٦] ، وأحمد فى مسنده [٢٣٨/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٨/١٨] ، وعبد الرزاق ، والطيالسى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢١/٥ ـ ٢٢] .

(٢) صحيح مسلم فى اللعان [١٠] ، وأبو داود فى الطلاق [٢٢٥٣] ، وابن ماجه فى الطلاق [٢٠٦٨] ، وأحمد فى مسنده [٤٤٨/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٩/١٨] .

● قوله : (جعداً) الجعد : قال الهروى : الجعد فى صفات الرجال يكون مدحاً ويكون ذماً ، فإذا كان مدحاً فله معنيان : أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الأسر ، والثانى أن يكون شعره غير سبط لأن السبوطة أكثرها فى شعور العجم . وأما الجعد المذموم فله معنيان : أحدهما القصير المتردد ، والثانى البخيل .

وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأتيت اقتصاصاً ووعيت عن كل واحد الحديث الذى حدثنى ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً . ذكروا أن عائشة ــ رضى الله عنها ــ: زوج النبى ﷺ ــ قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، قالت عائشة ــ رضى الله عنها ــ: فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى ، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما نزلت آية الحجاب فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيتُ شأنى أقبلت إلى الرحل ، فلمست صدرى فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدى ، فحبسنى ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون ، فحملوا هودجى[1] فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه : قالت عائشة وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن[2] ولم يغشهن اللحم إنما يأكلهن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعد ما استمرَّ الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعوا إلىَّ فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عيناى فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمى الذكوانى قد عرس[3] من وراء الجيش ، فأدلج[4] فأصبح عند منزلى ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتانى فعرفنى حين رآنى ، وقد كان يرانى قبل أن يضرب علىَّ الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخمرت وجهى بجلبابى ، والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته ، فوطىء على يدها فركبتها ، فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش ، بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة[5] وهلك من هلك فىَّ ، وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبىّ بن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمتها شهراً والناس يفضون فى قول أهل الإفك ، ولا أشعر بشىء من ذلك ، ويريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله

---

(١) الهودج : مركب من مراكب النساء .
(٢) يهبلن : أى يثقلن باللحم والشحم .
(٣) التعريس : النزول آخر الليل فى السفر لنوم أو إستراحة .
(٤) الإدلاج : هو السير آخر الليل .
(٥) موغرين : الوغر النازل فى وقت الوغرة ، وهى شدة الحر . ونحر الظهيرة : وقت القائلة وشدة الحر .

ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول : **كيف تيكم** ، فذلك يحزننى ولا أشعر بالشرِّ حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع[1] وهو متبرزنا ، ولا يخرج إلا ليلًا إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه ، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح وهى بنت أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب ، فأقبلت أنا وابنة أبى رهم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مرطها[2] ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئساً قلت أتسبين رجلًا قد شهد بدراً ؟ قالت : أى هنتاه أو لم تسمعى ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الافك ، فازددت مرضاً إلى مرضى ، فلما رجعت إلى بيتى ودخل علىَّ رسول الله ﷺ ثم قال : **كيف تيكم** ؟ قلت تأذن لى أن آتى أبواى ؟ قالت : وأنا أريد حينئذ أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبواى فقلت : ياأماه ما يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية هونى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرهن عليها قالت : فقلت : سبحان الله ، وقد تحدث الناس بهذا ؟ ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى ، ودعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله ، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الودّ فقال : يا رسول الله هم أهلك وما نعلم إلا خيراً ، وأما على بن أبى طالب فقال : لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال : **يابريرة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة** ؟ قالت بريرة : والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن[3] فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبى سلول ، فقال وهو على المنبر : **يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه**

---

(١) المناصع : أماكن خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها .

(٢) المرط كساء من صوف ، وقد يكون من غيره .

(٣) الداجن : هى الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للمرعى .

فى أهلى ، فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى ، فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قال : فقام سعد بن عبادة هو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت، لعمر الله لنقتلنه ، إنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت : وبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، وأبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى . قالت : فبينا هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت علىّ امرأة من الأنصار ، فأذنت لها وجلست تبكى معى . قالت : فبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل ، وقد لبث شهراً لايوحى إليه فى شأنى شىء ، قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال : **أما بعد ياعائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه**. قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلص دمعى حتى ماأحس منه قطرة . فقلت لأبى أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال . قال والله ما أدرى ما أقول لرسول الله . فقلت لأمى : أجيبى رسول الله . فقالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله . فقلت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا وقد استقرّ فى نفوسكم فصدقتم به ، ولئن قلت لكم إنى بريئة والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى ، والله ماأجد لى ولكم مثلاً إلا ماقال أبو يوسف : ﴿ **فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون** ﴾ [يوسف : ١٨] . قالت : ثم تحولت واضطجعت على فراشى . قالت : وأنا والله حينئذ أعلم أنى بريئة ، وأن الله مبرئى ببراءتى . ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله تعالى فىّ بأمر يتلى ، ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئنى الله تعالى بها . قالت : فوالله مارام رسول الله ﷺ منزله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء(*) عند الوحى ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى

* البرحاء : الشدة والمشقة من ثقل الوحى .

أنزل عليه . قالت : فلما سُرِّىَ عن رسول الله ﷺ سرى عنه وهو يضحك ، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال : **البشرى ياعائشة ، أما والله لقد برأك الله**. فقالت لى أمى : قومى إليه . فقلت : والله لاأقوم إليه ولا أحمد إلا الله سبحانه وتعالى هو الذى برأنى . قالت : فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم** ﴾ العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذه الآية فى براءتى قال الصديق ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره : والله لاأنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ماقال . فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ﴾ [آية : ٢٢] . فقال أبو بكر : والله إنى أحبُّ أن يغفر الله لى . فأرجع إلى مسطح النفقة التى كانت عليه وقال : لاأنزعها منه أبداً(١) .
رواه البخارى ومسلم كلاهما عن أبى الربيع الزهرانى .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا** ﴾ [آية : ١٦] .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد العدل قال : أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى خيثمة قال : أخبرنا الهيثم بن خارجة قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت عطاء الخراسانى ، عن الزهرى ، عن عروة أن عائشة رضى الله عنها حدثته بحديث الإفك ، وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصارى حين أخبرته امرأته وقالت : ياأباأيوب ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال : وما يتحدثون ؟ فأخبرته بقول أهل الإفك . فقال : مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم(٢) . قالت : فأنزل الله عز وجل : ﴿ **ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم** ﴾ .

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك

---

(١) صحيح البخارى فى المغازى [٣٧/٣ ـ ٤٠] ، وفى التفسير [١٦٣/٣ ـ ١٦٦] ، ومسلم فى التوبة [٥٦] ، وأحمد فى مسنده [١٩٤/٦ ـ ١٩٨] ، وابن جرير فى تفسيره [١٨ ـ ٦٣ ـ ٦٦] ، وفى تاريخه [٦١٠/٢ ـ ٦١٩] ، وابن هشام فى السيرة النبوية [٢٥٤/٣] ، والبيهقى فى الدلائل [٦٤/٤ ـ ٧٢] .
(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٨/١٨] ، وابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٣٣/٥] .

قال : أخبرنا عبد الله بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن أبى مليكة ، عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت ، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقال : هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير بنيك ، فقالت : دعنى من ابن عباس ومن تزكيته ، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن : إنه قارىء لكتاب الله عزّ وجل فقيه فى دين الله سبحانه فأذنى له فليسلم عليك وليودعك . فقالت : فأذن له إن شئت . فأذن له ، فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس . فقال : البشرى يا أم المؤمنين ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب فتلقى الأحبة محمداً عليه الصلاة والسلام وحزبه ، أو قال وأصحابه ، إلا أن يفارق الروح جسده ، كنت أحبَّ أزواج رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن يحب إلا طيباً ، فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات فليس فى الأرض مسجدٌ إلا وهو يتلى فيه آناء الليل والنهار ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فاحتبس النبى ﷺ فى المنزل والناس معه فى ابتغائها ، أو قال طلبها حتى أصبح الناس على غير ماء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فتيمموا صعيداً** ﴾ [المائدة : ٦] . الآية، فكان فى ذلك رخصة للناس عامة فى سببك ، فوالله إنك لمباركة . فقالت : دعنى يا بن عباس من هذا فوالله لوددت أنى كنت نسياً منسياً[(١)] .

* قوله تعالى : ﴿ **يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ** ﴾ [آية : ٢٧] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى قال : أخبرنا الحسن بن محمد الدينورى قال : أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك قال : أخبرنا الحسين بن سحتويه قال : أخبرنا عمرة بن ثور وإبراهيم بن سفيان قالا : حدثنا محمد بن يوسف القريانى قال : حدثنا قيس عن أشعث بن سوار ، عن ابن ثابت قال : جاءت امرأة من الأنصار فقالت : يا رسول الله إنى أكون فى بيتى على حال لاأحبّ أن يرانى عليها أحد لا والد ولا ولد ، فيأتى الأب فيدخل على ، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلى وأنا على تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت هذه الآية : ﴿ **لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها** ﴾ الآية . قال المفسرون : فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن فى طريق الشام ليس فيها

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى [٨/٧٥] .

ساكن[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة ﴾ الآية : [آية : ٢٩] .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أيمانكُمْ فَكَاتِبوهم ﴾ [آية : ٣٣] .

نزلت فى غلام لحويطب بن عبد العزّى يقال له صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً فأداها ، وقتل يوم حُنين فى الحرب[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [آية : ٣٣] .

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسى قال : أخبرنا محمد بن حمدان قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبى سفيان عن جابر قال : كان عبد الله بن أبى يقول لجارية له : اذهبى فابغينا شيئاً[3] ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ﴾ إلى قوله : ﴿ غفور رحيم ﴾ رواه مسلم عن أبى كريب ، عن أبى معاوية .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن ثابت أن هذه الآية : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ﴾ نزلت فى معاذة جارية عبد الله بن أبىّ بن سلول ، وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى قال : أخبرنا عباس بن الوليد قال : أخبرنا عبد الأعلى قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنى الزهرى عن عمر بن ثابت قال : كانت معاذة جارية لعبد الله بن أبى وكانت مسلمة ، وكان يستكرهها على البغاء[4] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ﴾ إلى آخر الآية .

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا أبو على الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٧٨/١٨] ، والفريابى كما فى الدر المنثور [٣٨/٥] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٤٥/٥] ، وعزاه لابن السكن فى معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح .

(٣) صحيح مسلم فى التفسير [٢٦] ، وابن جرير فى تفسيره [٩٢/١٨] ، وابن أبى شيبة وسعيد بن منصور ، والبزار ، والدارقطنى كما فى الدر المنثور [٤٦/٥] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٣/١٨] ، والخطيب فى رواة مالك كما فى الدر المنثور [٤٧/٥] .

البغوى قال : أخبرنا داود بن عمرو قال : أخبرنا منصور بن الأسود عن الأعمش ، عن أبى نضرة ، عن جابر قال : كان لعبد الله بن أبىّ جارية يقال لها مسيكة ، فكان يكرهها على البغاء[1] ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء** ﴾ إلى آخر الآية .

وقال المفسرون : نزلت فى معاذة ومسيكة جاريتى عبد الله بن أبىّ المنافق كان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية يؤاجرون إماءهم ، فلما جاء الإسلام قالت معاذة لمسيكة : إن هذا الأمر الذى نحن فيه لا يخلو من وجهين ، فإن يك خيراً فقد استكثرنا منه وإن يك شراً فقد آن لنا ندعه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مقاتل : نزلت فى ستّ جوار لعبد الله بن أبىّ كان يكرههن على الزنا ويأخذ أجورهن ، وهن معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقُتيلة ، فجاءت إحداهنّ ذات يوم بدينار وجاءت أخرى بدونه ، فقال لهما : ارجعا فازنيا ، فقالتا والله لا نفعل قد جاءنا الله بالإسلام وحرّم الزنا ، فأتيا رسول الله ﷺ وشكيتا إليه[2] ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا الحاكم أبو عمرو محمد بن عبد العزيز فيما كتب إلىّ أن أحمد بن الفضل الحوارى أخبرهم عن محمد بن يحيى قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهرى أن رجلاً من قريش أسر يوم بدر ، وكان عند عبد الله بن أبىّ أسيراً ، وكانت لعبد الله جارية يقال لها معاذة ، وكان القرشىّ الأسير يراودها عن نفسها ، وكانت تمتنع منه لإسلامها ، وكان ابن أبى يكرهها على ذلك ويضربها لأجل أن تحمل من القرشى فيطلب فداء ولده ، فقال الله تعالى : ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **غفور رحيم** ﴾ قال أغفر لهن ما أكرهن عليه[3] .

---

(١) صحيح مسلم فى التفسير [٢٧] ، وأبى داود فى الطلاق [٢٣١١] ، والحاكم فى مستدركه [٣٩٧/٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٩٢/١٨] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [٢٨٩/٣] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٩٢/١٨] ، وعبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [٢٨٩/٣] ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٤٧/٥] .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [آية : ٤٨] .

قال المفسرون : هذه الآية والتى بعدها فى بشر المنافق وخصمه اليهودى حين اختصما فى أرض ، فجعل اليهودى يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما ، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول : إن محمداً يحيف علينا ، وقد مرّت هذه القصة عند قوله : ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت** ﴾ [النساء : ٦٠] .

* قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [آية : ٥٥] .

روى الربيع بن أنس عن أبى العالية فى هذه الآية قال : مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين بعدما أوحى الله إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية ، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة وكانوا بها خائفين ، يصبحون فى السلاح ويمسون فى السلاح ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله ما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محبياً ليست فيهم حديدة** » . وأنزل الله تعالى : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات** ﴾ إلى آخر الآية . فأظهر الله تعالى نبيه على جزيرة العرب ، فوضعوا السلاح وأمنوا ثم قبض الله تعالى نبيه فكانوا آمنين كذلك فى إمارة أبى بكر وعمر وعثمان ـ رضى الله عنهم ـ حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكفروا النعمة ، فأدخل الله عليهم الخوف وغيروا ، فغير الله بهم[1] .

أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال : أخبرنا جدّى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصراباذى قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمى قال : أخبرنا علىّ بن الحسين بن واقد قال : أخبرنا أبى عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبىّ بن كعب قال : لما قدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحد ، فكانوا لا يبيتون إلا فى السلاح ولا يصبحون إلا فى لأمتهم ، فقالوا : ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عزّ وجلّ ؟ فأنزل الله تعالى لنبيه : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** ﴾ يعنى بالنعمة[2] . رواه الحاكم فى

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٥٥/٥] .

(٢) المستدرك للحاكم [٤٠١/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [٥٥/٥] .

صحيحه عن محمد بن صالح بن هانىء ، عن أبى سعيد بن ساذان ، عن الدارمى .

* قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَئْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [آية : ٥٨] .

قال ابن عباس : وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مدلج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه ، فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك ، فقال يارسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا فى حال الاستئذان ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مقاتل : نزلت فى أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير ، فدخل عليها فى وقت كرهته ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : إنّ خدمنا وغلماننا يدخلون علينا فى حال نكرهها ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية[1].

* قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ [آية : ٦١] .

قال ابن عباس : لما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم ﴾ [البقرة : ١٨٨] . تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنى والعرج . وقالوا : الطعام أفضل الأموال ، وقد نهى الله تعالى عن أكل المال بالباطل ، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب ، والمريض لا يستوفى الطعام ، فأنزل الله هذه الآية[٢] .

وقال سعيد بن جبير والضحاك : كان العرجان والعميان يتنزّهون عن مؤاكلة الأصحاء ، لأن الناس يتقذرونهم ويكرهون مؤاكلتهم ، وكان أهل المدينة لا يخالطهم فى طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذراً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣] .

وقال مجاهد : نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزمنى فى الأكل من بيوت من سمى الله تعالى فى هذه الآية ، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم مايطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى الله

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم من طريق مقاتل كما فى تفسير ابن كثير [٣٠٢/٣] ، والدر المنثور للسيوطى [٥٥/٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٥/١٨] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [٥٨/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٥/١٨] عن الضحاك ، وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كما فى تفسير ابن كثير [٣٠٥/٣] ، والدر المنثور للسيوطى [٥٨/٥] .

تعالى فى هذه الآية ، وكان أهل الزمانة(*) يتحرّجون من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكيه ، ويقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(١) .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى أُوَيس قال : حدثنى مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول فى هذه الآية : نزلت فى أناس كانوا إذا خرجوا مع النبى ﷺ وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم ، وكانوا يأمرونهم أن يأكلوا مما فى بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وكانوا يتقون أن يأكلوا منها ويقولون : نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾ [آية : ٦١] .

قال قتادة والضحاك : نزلت فى حىّ من كنانة يقال لهم بنو ليث بن عمرو ، وكانوا يتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده ، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح ، والشُّول حفَّل والأحوال منتظمة تحرّجاً من أن يأكل وحده ، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(٣) .

وقال عكرمة : نزلت فى قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم ، فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاءوا جميعا متحلقين أو أشتاتاً متفرّقين(٤) .



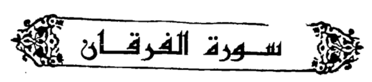
* الزمانة : مرض يدوم ، وأهل الزمانة هم مرضى يدوم مرضهم زمناً طويلاً .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٦/١٨] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٥٨/٥] ، وعزاه لعبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما فى الدر المنثور [٥٨/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١١٨/١٨] ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٥٨/٥] .

(٤) أخرجه ابن جرير [١١٨/١٨] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٥٨/٥ ـ ٥٩] .



بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِن ذَٰلِكَ** ﴾ [آية : ١٠] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال : أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن محمد يعقوب البخارى قال : أخبرنا محمد بن حميد بن فرقد قال : أخبرنا إسحاق بن بشر قال : أخبرنا جويبر عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزّياً له ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك : ﴿ **وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق** ﴾ [آية : ٢٠] . أى يبتغون المعاش في الدنيا قال : فبينا جبريل عليه السلام والنبى ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة ، قيل: يا رسول الله وما الهدرة؟ قال: العدسة. قال رسول الله ﷺ : **مالك ذبت حتى صرت مثل الهدرة** ؟ قال : يا محمد فُتح باب من أبواب السماء ولم يكن فُتح قبل ذلك اليوم ، وإنى أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة ، وأقبل النبىّ وجبريل عليهما السلام يبكيان ، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله . فقال : أبشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك ، فأقبل رضوان حتى سلم ثم قال : يا محمد ربّ العزّة يقرئك السلام ، ومعه سقط من نور يتلألأ ويقول لك ربك : هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده في الآخرة مثل جناح بعوضة . فنظر النبى ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير به ، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال : تواضع لله . فقال : **يا رضوان لا حاجة لى فيها ، الفقر أحبّ إلىّ وأن أكون عبداً صابراً شكوراً .**

فقال رضوان عليه السلام : أصبت أصاب الله بك . وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه ، فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش ، وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلى غصناً من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمد ارفع بصرك . فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم ، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة ، ومناد

ينادى : أرضيت يامحمد ؟ فقال النبي - ﷺ -: « **رضيت ، فاجعل ما أردت أن تعطينى فى الدنيا ذخيرة عندك فى الشفاعة يوم القيامة** »[1] . ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان : ﴿ **تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً** ﴾ [آية : ١٠] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** ﴾ [آية : ٢٧] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء الخراسانى : كأن أُبىّ بن خلف يحضر النبى ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به ، فزجره عقبة بن أبى معيط عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال الشعبى : وكان عقبة خليلاً لأمية بن خلف ، فأسلم عقبة ، فقال أمية : وجهى من وجهك حرام إن تابعت محمداً عليه الصلاة والسلام، وكفر وارتدّ لرضا أمية ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية[2] .

وقال آخرون : إن أُبىّ بن خلف وعقبة بن أبى معيط كانا متحالفين ، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه أشراف قومه ، وكان يكثر مجالسة النبى ﷺ ، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً فدعا الناس ، ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه ، فلما قرب الطعام قال رسول الله ﷺ : « **ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله** » . فقال عقبة : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فأكل رسول الله ﷺ من طعامه ، وكان أُبى بن خلف غائباً ، فلما أخبر بقصته قال : صبأت ياعقبة . فقال : والله ما صبأت ولكن دخل علىّ رجل فأبى أن يطعم من طعامى إلا أن أشهد له ، **فاستحيت**، أن يخرج من بيتى ولم يطعم ، فشهدت فطعم ، فقال أُبىٌّ : ما أنا بالذى رضى منك أبداً إلا أن تأتيه فتبزق فى وجهه وتطأ عنقه . ففعل ذلك عقبة ، فأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ: **لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف** ، فقتل عقبة يوم بدر صبراً ، وأما أُبىّ بن خلف فقتله النبى ﷺ يوم أحد فى المبارزة ، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية[3] . وقال الضحاك : لما بزق عقبة فى وجه رسول الله ﷺ عاد بزاقه فى وجهه فتشعب شعبتين ، فأحرق خديه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت .

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٦٣/٥] وعزاه للمصنف وابن عساكر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦/١٩] ، وابن المنذر وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٦٨/٥] .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الدلائل من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [٦٨/٥] .

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ﴾ [آية : ٦٨] .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى قال : أخبرنا المؤمن ابن الحسن بن عيسى قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى قال : أخبرنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرنى يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير سمعه يحدث ، عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمداً عليه الصلاة والسلام فقالوا : إن الذى تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة . فنزلت : ﴿ **والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر** ﴾ الآيات إلى قوله : ﴿ **غفوراً رحيماً** ﴾[1] . رواه مسلم عن إبراهيم بن دينار عن حجاج .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حجي قال : أخبرنا والدى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : أخبرنا إبراهيم الحنظلى ومحمد بن صباح قالا : حدثنا جرير ، عن منصور والأعمش ، عن أبى وائل ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن أبى ميسرة ، عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الذنب أعظم و قال : **أن تجعل لله نداً وهو خلقك** . قال : قلت ثم أىّ ؟ قال : **أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك** . قال : قلت : ثم أىّ ؟ قال : **أن تزانى حليلة جارك** . فأنزل الله تعالى تصديقاً لذلك : ﴿ **والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون** ﴾[2] . رواه البخارى ومسلم عن عثمان بن أبى شيبة ، عن جرير .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال : أخبرنا الحارث بن الزبير قال أخبرنا أبوراشد مولى المهرس ، عن سعد بن سالم القدّاح ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : « أتى وحشى إلى النبى ﷺ قال : يا محمد أتيتك مستجيراً فأجرنى حتى أسمع كلام الله فقال رسول الله ﷺ : **قد كنت أحبّ أن أراك على غير جوار ، فأما إذ أتيتنى مستجيراً فأنت فى جوارى حتى تسمع كلام الله** . قال : فإنى

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٠/٣] ، ومسلم فى الإيمان [١٩٣] ، وفى التفسير [٢٠] ، والنسائى فى التحريم [٨٦/٧ ـ ٨٧] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٦٩/٣] ، ومسلم فى الإيمان [١٤١ ، ١٤٢] ، وفى التفسير [١٨] ، وأبو داود فى الطلاق [٢٣١٠] ، والترمذى فى التفسير [٥٨/١٢] ، والنسائى فى التحريم [٨٩/٧ ـ ٩٠] ، وأحمد فى مسنده [٣٨٠/١ ، ٤٣١] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٤/١٩] .

أشركت بالله وقتلت النفس التى حرم الله تعالى وزنيت ، هل يقبل الله منى توبة ؟ فصَمَت رسول الله حتى نزل : ﴿ **والذين لايدعون مع الله إلٰهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون** ﴾ إلى آخر الآية ، فتلاها عليه فقال : أرى شرطاً فلعلى لاأعمل صالحاً أنا فى جوارك حتى أسمع كلام الله . فنزلت : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء** ﴾ [النساء : ٤٨] . فدعا به فتلاها عليه . فقال : ولعلى ممن لا يشاء أنا فى جوارك حتى أسمع كلام الله فنزلت : ﴿ **قُلْ يـٰعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله** ﴾ [الزمر : ٥٣] . فقال : نعم الآن لاأرى شرطاً فأسلم »[1] .

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّكَ لَاتَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾ [آية : ٥٦] .

أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الشيرازى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن خمرويه قال : أخبرنا على بن محمد الخزاعى قال : أخبرنا أبو اليمان الحكم بن رافع قال : أخبرنى شعيب عن الزهرى قال : أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أباجهل وعبد الله بن أبى أمية فقال رسول الله ﷺ : **ياعمّ قل لا إلٰه إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى** ،فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به : أنا على ملة عبد المطلب . وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : **والله لأستغفرنك لك مالم أنه عنك** .فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **ما كان للنبىّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قُربى** ﴾ [التوبة : ١١٣] . الآية . وأنزل فى أبى طالب : ﴿ **إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء** ﴾[2] . رواه البخارى عن أبى اليمان ، ورواه مسلم ، عن حرملة ، عن ابن

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٧/١٩] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٧٨/٥] .

(٢) صحيح البخارى فى مناقب الأنصار [٣٢٦/٢] ، وفى التفسير [١٧١/٣ ـ ١٧٢] ، ومسلم فى الإيمان [٣٩] ، والنسائى فى الجنائز [٩٠/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٤/٢٠] .

وهب ، عن يونس ، عن الزهرى .

أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن على الشيبانى قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن ابن بشر قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال : حدثنى أبو حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : « **قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرنى نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك** » . فأنزل الله تعالى : ﴿ **إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء** ﴾[1] . رواه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أبا عثمان الحيرى يقول : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول فى هذه الآية : أجمع المفسرون أنها نزلت فى أبى طالب .

* قوله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا** ﴾ [آية : ٥٧] .

نزلت فى الحارث بن عثمان بن عبد مناف ، وذلك أنه قال للنبى ﷺ : إنا لنعلم أن الذى تقول حقّ ، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم[2] . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ** ﴾ [آية : ٦١] .

أخبرنا أبو بكر الحارث قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا محمد بن سليمان قال : أخبرنا عبد الله بن حازم الأبلى قال : أخبرنا بلال بن المحبر قال : أخبرنا شعبة ، عن أبان ، عن مجاهد فى هذه الآية قال : نزلت فى علىّ وحمزة وأبى جهل . وقال السدى : نزلت فى عمار والوليد بن المغيرة ، وقيل : نزلت فى النبى ﷺ وأبى جهل[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** ﴾ [آية : ٦٨] .

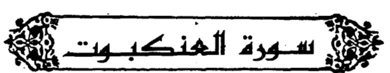
---

(١) صحيح مسلم فى الإيمان [٤٢] ، والترمذى فى التفسير [٦٣/١٢] ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٣٣/٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٥/٢٠] ، وابن المنذر عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١٣٤/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد [٥٧/٢٠] ، وابن أبى حاتم عن السدى كما فى تفسير ابن كثير [٣٩٦/٣] ، والدر المنثور [١٣٥/٥] .

قال أهل التفسير : نزلت جواباً للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختياره .



سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ ﴾ [الآيتين : ١ ، ٢] .

قال الشعبى : نزلت فى أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام ، فكتب إليهم أصحاب النبى ﷺ من المدينة لما نزلت آية الهجرة أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم ، فنزلت فيهم هذه الآية وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا . فقالوا : نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه . فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا[1] فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ **ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا** ﴾[2] ، الآية . وقال مقاتل : نزلت فى مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله فقال النبى ﷺ : **سيد الشهداء مهجع ، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة** ، فجزع عليه أبواه وامرأته ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية ، وأخبر أنه لابد لهم من البلاء والمشقة فى ذات الله تعالى .

* قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾ [آية : ٨] .

قال المفسرون : نزلت فى سعد بن أبى وقاص وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة : يا سعد بلغنى أنك صبوت فوالله لا يظلنى سقف بيت من الضح(*) والريح ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ﷺ وترجع إلى ما كنت عليه ، وكان أحب ولدها إليها ، فأبى سعد فصبرت هي ثلاثة أيام لا تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشى عليها ، فأتى سعد النبى ﷺ وشكا ذلك إليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتى فى لقمان والأحقاف[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠/٧٥] وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٥/١٤١] وعزاه لعبد بن حميد ، ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) **النحل : ١١٠ .**

(٣) انظر تفسير ابن جرير [٢٠/٧٧] . وتفسير ابن كثير [٣/٤٠٥] .

* الضح : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .

أخبرنا أبو سعد بن أبى بكر الغازى قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا أبو خيثمة قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا سماك بن حرب قال : حدثنى مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أنه قال : نزلت هذه الآية فىّ قال : حلفت أم سعد لا تتكلم أبداً حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثة أيام حتى غشى عليها من الجهد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حسناً** ﴾[1] . رواه مسلم عن أبى خيثمة .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى** ﴾ [آية : ٨] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا أحمد بن أيوب بن راشد الضبى قال : أخبرنا مسلمة ابن علقمة قال : أخبرنا داود بن أبى هند عن أبى عثمان النهدى أن سعد بن مالك قال : أُنزلت فى هذه الآية : ﴿ **وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ﴾ قال كنت رجلًا براً بأمى ، فلما أسلمت قالت : ياسعد ماهذا الدين الذى قد أحدثت ، لتدعن عن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى فيقال يا قاتل أمه . قلت : لا تفعلى يا أمه فإنى لا أدع دينى هذا لشىء . قال : فمكثت يوماً لا تأكل فأصبحت قد جهدت ، قال : فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل ، فأصبحت وقد اشتد جهدها . قال : فلما رأيت ذلك قلت تعلمين والله يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت دينى هذا لشىء . إن شئت فكلى وإن شئت فلا تأكلى ، فلما رأت ذلك أكلت[2] ، فأنزلت هذه الآية : ﴿ **وإن جاهداك** ﴾ الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ** ﴾ [آية : ١٠] .

قال مجاهد : نزلت فى أناس كانوا يؤمنون بألسنتهم ، فإذا أصابهم بلاء من الله ومصيبة فى أنفسهم افتتنوا[3] ، وقال الضحاك : نزلت فى أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون ، فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك . وقال عكرمة عن ابن عباس : نزلت فى المؤمنين

---

(١) صحيح مسلم فى فضائل الصحابة [٤٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٧٧/٢٠] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٤١/٥ - ١٤٢] .

(٢) أخرجه الطبرانى فى العشرة كما فى تفسير ابن كثير [٤٤٥/٣] ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [١٦٥/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٧٨/٢٠] .

الذين أخرجهم المشركون عن الدين فارتدوهم والذين نزلت فيهم : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم** ﴾[1] الآية : [النساء : ٩٧] .

* **قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾** [آية : ٦٠] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمى قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : أخبرنا أحمد بن جعفر الجمال قال : أخبرنا عبد الواحد بن محمد البجلى قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الجراح بن منهال ، عن الزهرى ، عن عبد الرحيم بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار ، فجعل يلقط من التمر ويأكل . فقال : **يابن عمر مالك لا تأكل** ؟ فقلت : لا أشتهيه يارسول الله . فقال : **لكنى أشتهيه . وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاماً ولو شئت لدعوة ربى فأعطانى مثل ملك كسرى وقيصر ، فكيف بك يابن عمر إذا بقيت فى قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين** ؟ قال : فوالله ما برحنا حتى نزلت : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم** ﴾[2] .

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ** ﴾ [الآيتين : ١ ، ٢] .

قال المفسرون : بعث كسرى جيشاً إلى الروم واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهريران ، فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم ، فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم ، وكان قيصر بعث رجلا يدعى يحنس فالتقى مع شهريران بأذرعات وبصرى وهى أدنى الشام إلى أرض العرب ، فغلب فارس الروم ، وبلغ ذلك النبى ﷺ وأصحابه بمكة ، فشق ذلك عليهم ، وكان النبى ﷺ يكره أن يظهر الأميون من أهل المجوس على أهل الكتاب من الروم ، وفرح كفار مكة وشمتوا ، فلقوا أصحاب النبى ﷺ فقالوا :

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٧٧/٢٠] ، والفريابى ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٤٢/٥] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٢٠/٣] ، وقال ابن كثير : الجراح بن منهال هو أبو العطوف الجزرى ضعيف .

إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون ، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم ، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **آلم * غلبت الروم * فى أدنى الأرض** ﴾إلى آخر الآيات[1] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا الحارث بن شريح قال : أخبرنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب المؤمنون بظهور الروم على فارس[2] .

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ** ﴾ [آية : ٦] .

قال الكلبى ومقاتل: نزلت فى النضر بن الحارث ، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم : إن محمداً ـ عليه الصلاة والسلام ـ يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ، فنزلت فيه هذه الآية[3] .

وقال مجاهد : نزلت فى شراء القيان والمغنيات[4] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال : أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا علىّ بن حجر قال : أخبرنا مشعل ابن ملحان الطائى ، عن مطرح بن يزيد ، عن عبيد الله بن زخر ، عن علىّ بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام** » ، وفى مثل هذا نزلت هذه الآية : ﴿ **ومن الناس من يشترى لهو**

---

(١) انظر تفسير ابن جرير [٢١/١١] ، وتفسير ابن كثير [٣/٤٢٢ ـ ٤٢٣] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٢/٦٧] ، وقال : حسن غريب ، وابن جرير فى تفسيره [٢١/١٤] ، والبزار كما فى تفسير ابن كثير [٣/٤٢٦] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٥/١٥١] .

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس كما فى الدر المثور [٣/١٥٨] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١/٣٥] .

الحديث **ليضلّ عن سبيل الله** ﴾ إلى آخر الآية . وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين ، أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب ، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذى يسكت[1] .

وقال ثور بن أبى فاختة عن أبيه ، عن ابن عباس : نزلت هذه الآية فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلًا ونهاراً[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِى** ﴾ [آية : ١٥] .

نزلت فى سعد بن أبى وقاص على ماذكرناه فى سورة العنكبوت .

قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ** ﴾ [آية : ١٥] .

نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه ، قال عطاء ، عن ابن عباس : يريد أبا بكر ، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لأبى بكر رضى الله عنه : آمنت وصدقت محمداً عليه الصلاة والسلام ؟ فقال أبو بكر : نعم ، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا فأنزل الله تعالى يقول لسعد : ﴿ **واتبع سبيل من أناب إلىّ** ﴾ يعنى أبا بكر رضى الله عنه .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِى الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ** ﴾ [آية : ٢٧] .

قال المفسرون : سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا** ﴾ [الإسراء : ٨٥] . فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا : يا محمد بلغنا عنك أنك تقول : ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا** ﴾ أفتعنينا أم قومك ؟ فقال : كلا **قد عنيتكم** .قالوا : ألست تتلو فيما جاءك إنا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **هى فى علم الله سبحانه قليل ، ولقد آتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به** » فقالوا : يا محمد كيف تزعم هذا أنت تقول : ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً** ﴾ [البقرة : ٢٦٩] . وكيف يجتمع هذا علم قليل

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٢/٧٢ ـ ٧٣] ، وقال : هذا حديث غريب ، وعلى بن يزيد ضعيف ، وابن جرير فى تفسيره [٢١/٣٥] ، وسعيد بن منصور ، وابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٥/١٥٩] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣/٤٢٢] ، وقال : على وشيخه والراوى عنه كلهم ضعفاء والله أعلم .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١/٦٢] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٥٦/١٥٩] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن مردويه .

وخير كثير ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام ﴾ الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [آية : ٣٤] .

نزلت فى الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبى ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها . وقال : إن أرضنا أجدبت ، فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتى حبلى فماذا تلد ؟ وقد علمت أين ولدت فبأىّ أرض أموت ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا حمدان السلمى قال : حدثنا النضر بن محمد قال : حدثنا عكرمة قال : حدثنا إياس بن سلمة قال : حدثنى أبى أنه كان مع النبى ﷺ إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة له يبيعها ، فقال له : من أنت؟ قال: **أنا نبىّ الله**. قال : ومن نبىّ الله ؟ قال : **رسول الله** ، قال : متى تقوم الساعة ؟ قال رسول الله ﷺ : « **غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله** » قال : متى تمطر السماء ؟ **قال** : **غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله** . قال : ما فى بطن فرسى هذه ؟ قال : **غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله** . قال : أرنى سيفك . فأعطاه النبى ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده إليه فقال النبى ﷺ : **أما إنك لم تكن تستطيع الذى أردت** ، قال : وقد كان الرجل قال : اذهب إليه فاسأله عن هذه الخصال ، ثم أضرب عنقه .

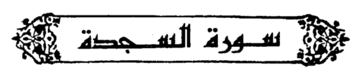
أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبى سويد قال : حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمهم إلا الله تعالى ، لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما فى غد إلا الله ، ولا يعلم بأىّ أرض تموت إلا**

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٧/٢١] عن ابن عباس ، وابن إسحاق ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٦٧/٥] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٥١/٣] ، وقال : وهكذا روى عكرمة وعطاء بن يسار ، وهذا يقتضى أن هذه الآية مدنية لا مكية ، والمشهور أنها مكية ، والله أعلم .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٠/٢١] عن مجاهد ، وابن أبى نجيح كما فى تفسير ابن كثير [٤٥٥/٣] ، والفريابى ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٦٩/٥] .

الله ، **ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله »**[1] . رواه البخارى ، عن محمد بن يوسف عن سفيان .



سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ** ﴾ [آية : ١٦] .

قال مالك بن دينار : سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت ، فقال : كان أُناس من أصحاب رسول الله يصلُّون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[2] .

أخبرنا أبو إسحاق المقرى قال : أخبرنى أبو الحسين بن محمد الدينورى قال : أخبرنا موسى بن محمد قال : أخبرنا الحسين بن علوية قال : أخبرنا إسماعيل بن عيسى قال : أخبرنا المسيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : فينا نزلت معاشر الأنصار : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** ﴾ الآية . كنا نصلى المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلى العشاء مع النبى ﷺ[3] . وقال الحسن ومجاهد : نزلت فى المتهجدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة[4] ، ويدل على صحة هذا ماأخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال : أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الأصفهانى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السرّاج قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : أخبرنا جدى عن الأعمش ، عن الحكم ، عن ميمون بن أبى شبيب ، عن معاذ بن جبل قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرّق القوم ، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم منى ، فقلت : يارسول الله أنبئنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار . « **قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم**

(١) صحيح البخارى فى الإيمان [١٩/١] ، وفى التفسير [١٧٤/٣] ، ومسلم فى الإيمان [٦] ، وأحمد فى مسنده [٢٤/٢ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٦] ، وابن جرير فى تفسيره [٥١/٢١] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٧/٢١ ـ ٥٨] ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ، وابن عدى ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٧٥/٥] .

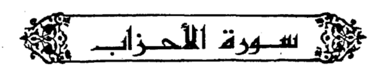
(٣) أخرجه ابن جرير [٥٧/٢١] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٧٤/٥] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٥٩/٢١] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٧٥/٥] ، وعزاه للفريابى ، وابن أبى شيبة ، ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة ، وابن المنذر .

الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير » ، فقال : قلت أجل يارسول الله . قال : « **الصوم جُنة الصوم جُنة ، والصدقة تكفر الخطيئة . وقيام الرجل فى جوف الليل يبتغى وجه الله تعالى** » . قال : ثم قرأ هذه الآية : ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع** ﴾(١) .

* قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً** ﴾ [آية : ١٨] .

نزلت فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبة . أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهانى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال : أخبرنا إسحاق بن بيان الأنماطى قال : أخبرنا حبيش بن مبشر الفقيه قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا ابن أبى ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : أنا أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علىّ : اسكت فإنما أنت فاسق . فنزل : ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾ يعنى بالمؤمن علياً ، وبالفاسق الوليد بن عقبة(٢) .



سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ** ﴾ [آية : ١] .

نزلت فى أبى سفيان وعكرمة بن أبى جهل وأبى الأعور السلمى قدموا المدينة بعد قتال أُحد ، فنزلوا على عبد الله بن أُبىّ ، وقد أعطاهم النبى ﷺ الأمان على أن يكلموه ، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح وطعمة بن أبيرق ، فقالوا للنبى ﷺ وعنده عمر بن الخطاب : ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ، ومنات ، وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك ، فشقّ على النبى ﷺ قولهم ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ائذن لنا يارسول الله فى قتلهم . فقال : **إنى قد أعطيتهم الأمان** . فقال

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٢/٨٠] ، وابن ماجه فى الفتن [٣٩٧٣] ، وأحمد فى مسنده [٥/٢٣١ ، ٢٣٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢١/٥٩] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣/٤٥٩] ، وابن نصر فى كتاب الصلاة وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٥/١٧٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١/٦٢] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٥/١٧٧ ـ ١٧٨] ، وعزاه لأبى الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى ، والمصنف ، وابن عدى ، وابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر .

عمر : اخرجوا فى لعنة الله وغضبه . فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ [آية : ٤] .

نزلت فى جميل بن معمر الفهرى ، وكان رجلًا لبيباً حافظاً لما سمع . فقالت قريش : ماحفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان . وكان يقول : إن لى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد ﷺ ، فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ جميل بن معمر ، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى فى رجله ، فقال له : ياأبا معمر ماحال الناس؟ قال : انهزموا . قال : فما بالك إحدى نعليك فى يدك والأخرى فى رجلك ؟ قال : ماشعرت إلا أنهما فى رجلى ، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسى نعله فى يده[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أدعياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ﴾ [آية : ٤] .

نزلت فى زيد بن حارثة كان عند الرسول ﷺ فأعتقه وتبناه قبل الوحى ، فلما تزوج النبى ﷺ زينب بنت جحش ، وكانت تحت زيد بن حارثة ، قالت اليهود والمنافقون : تزوج محمد ﷺ امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نعيم الأشكابى قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد ابن على بن مخلد قال ، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم عن عبد الله يزعم أنه كان يقول : ماكنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيداً بن محمد حتى نزلت فى القرآن : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾[4] . [آية : ٥] . رواه البخارى ، عن معلى ابن أسد ، عن عبد العزيز بن المختار ، عن موسى بن عقبة .

---

(١) أخرجه ابن جرير [٦٧/٢١] عن ابن عباس .

(٢) أخرجه ابن جرير [٦٨/٢١] عن مجاهد ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٨٠/٥] ، وعزاه للفريابى ، وابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٩/٢١] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٦٦/٣] .

(٤) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٤/٣] ، ومسلم فى فضائل الصحابة [٦٢] ، والترمذى فى التفسير [٨٨/١٢] ، وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى النكاح [٦٤/٦] .

* قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [آية : ٢٣] .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن خالد قال : أخبرنا مكى بن عبدان قال : أخبرنا عبد الله بن هاشم قال : أخبرنا بهز بن أسد قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : غاب عمى أنس بن النضير وبه سميت أنساً عن قتال بدر ، فشقّ عليه لما قدم وقال : غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ ، والله لئن أشهدنى الله سبحانه قتالاً ليرين الله ماأصنع ، فلمّا كان يوم أُحد انكشف المسلمون فقال : اللهمّ إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك فيما صنع هؤلاء ، يعنى المسلمين ، ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال : أى سعد والذى نفسى بيده إنى لأجد ريح الجنة دون أحد ، فقاتلهم حتى قتل ، قال أنس : فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ، وقد مثلوا به ، وما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه ، ونزلت هذه الآية : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** ﴾ قال : وكنا نقول : أنزلت هذه الآية فيه وفى أصحابه[1] . رواه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن بهز بن أسد .

أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال : أخبرنا أبو على بن أبى بكر الفقيه قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزيارجى قال : أخبرنا بندار قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنى أبى عن ثمامة ، عن أنس بن مالك قال : نزلت هذه الآية فى أنس بن مضر : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** ﴾[2] . رواه البخارى عن بندار .

* قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [آية : ٢٣] .

نزلت فى طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد حين أصيبت يده ، فقال رسول الله ﷺ : **اللهم أوجب لطلحة الجنة** .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله التميمى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازى قال : أخبرنا العباس بن إسماعيل الرقى قال : أخبرنا إسماعيل بن يحيى البغدادى ، عن أبى سنان ، عنَ الضحاك ، عن النزال بن سبرة ، عن

---

(١) صحيح البخارى فى الجهاد [١٣٨/٢] ، وفى المغازى [٢١/٣] ، ومسلم فى الإمارة [١٤٨] ، وأحمد فى مسنده [١٩٤/٣ ، ٢٠١ ، ٢٥٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٤/٢١ ـ ٨٥] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٤/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٥/٢١] .

على قال : قالوا : أخبرنا عن طلحة قال ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى : ﴿ **فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر** ﴾ طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة أن النبى ﷺ مرّ عليه طلحة فقال : هذا ممن قضى نحبه .

* **قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾** [آية : ٣٣] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنى أبو محمد بن حيان قال : أخبرنا أحمد بن عمرو ابن أبى عاصم قال : أخبرنا أبو الربيع الزهرانى قال : أخبرنا عمار بن محمد الثورى قال : أخبرنا سفيان عن أبى الحجاف ، عن عطية ، عن أبى سعيد : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ قال : نزلت فى خمسة ، فى النبى ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2] .

أخبرنا أبو سعد النضوى قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : أخبرنا ابن نمير قال : أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء بن أبى رباح قال : حدثنى من سمع أم سليم تذكر أن النبى ﷺ كان فى بيتها ، فأتته فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيهاخزيرة(*)، فدخلت بها عليه ، فقال لها : **ادعى لى زوجك وابنيك**. قالت : فجاء على وحسن وحسين ، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له ، وكان تحته كساء حبرى ، قالت : وأنا فى الحجرة أصلىّ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ قالت : فأخذ فصل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ، ثم قال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** . قال : فأدخلت رأسى البيت وقلت : أنا معكم يارسول الله . قال : **إنك إلى خير إنك إلى خير**[3] .

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٥/١٩١] ، وعزاه لأبى الشيخ ، وابن عساكر .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٢/٥] ، وابن أبى حاتم والطبرانى كما فى الدر المنثور [٥/١٩٨] .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [٦/٢٩٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٢/٦] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣/٤٨٤] ، وقال ابن كثير : فى إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء وبقية رجاله ثقات .

* الخزيرة : لحم يقطع قطعاً صغاراً ثم يطبخ بماء كثير وملح ، فإذا اكتمل نضجه ذُرّ عليه الدقيق وعصد به ثم أُدِم بإدام ما .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الحسن بن على بن عفان قال : أخبرنا أبو يحيى الحمانى ، عن صلح بن موسى القرشى ، عن خصيف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية فى نساء النبى ﷺ : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾[1] .

أخبرنا عقيل بن محمد الجرجانى فيما أجاز لى لفظاً قال : أخبرنا المعافى بن زكريا القاضى قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : أخبرنا ابن حميد قال : أخبرنا يحيى بن واضح قال : أخبرنا الأصبغ ، عن علقمة ، عن عكرمة فى قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ قال : ليس الذين يذهبون إليه إنما هى أزواج النبى ﷺ ، قال : وكان عكرمة ينادى هذا فى السوق[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُسلمينَ وَالْمُسلِمَاتِ** ﴾ [آية : ٣٥] .

قال مقاتل بن حيان : بلغنى أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبى طالب دخلت على نساء النبى ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن : لا . فأتت النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله إن النساء لفى خيبة وخسار . قال : ومم ذلك ؟ قالت : لأنهن لا يذكرن فى الخير كما يذكر الرجال . فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات** ﴾ إلى آخرها .

وقال قتادة : لما ذكر الله تعالى أزواج النبى ﷺ دخل نساء من المسلمات عليهن ، فقلن : ذكرتن ولم نذكر ، ولو كان فينا خير لذكرنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات** ﴾[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **ترجى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ** ﴾ [آية : ٥١] .

قال المفسرون : حين غار بعض نساء النبى ﷺ وآذينه بالغيرة وطلبن زيادة النفقة ، فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير ، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة ، وأن يخلى سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً ، وعلى أن يؤوى إليه من يشاء

(١) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٨٣/٣] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٩٨/٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٧/٢٢] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩٨/٥] ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٠/٢٢] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٠٠/٥] ، وعزاه لابن جرير

ويرجى منهن من يشاء ، فرضين به قسم لهن أو لم يقسم ، أو فضل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة ، ويكون الأمر فى ذلك إليه بفعل مايشاء ، فرضين بذلك كله ، فكان رسول الله ﷺ مع ماجعل الله تعالى له من التوسعة يسوى بينهن فى القسمة[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكى قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطى قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوانى قال : أخبرنا يحيى بن معين قال : أخبرنا عباد بن عباد ، عن عاصم الأحول عن معاذة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ بعدما نزلت : ﴿ **ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء** ﴾ يستأذننا إذا كان فى يوم المرأة منا ، قالت معاذة : ماكنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول : إن كان ذلك إلىّ لم أؤثر أحداً على نفسى[2] . رواه البخارى ، عن حيان بن موسى ، عن ابن المبارك ورواه مسلم ، عن شريح بن يونس ، عن عباد كلاهما عن عاصم .

وقال قوم : لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن : يانبىّ الله اجعل لنا من مالك ونفسك ماشئت ودعنا على حالنا ، فنزلت هذه الآية .

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم قال : أخبرنا محمد بن يعقوب الأخرم قال : أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا محاضر ابن المودع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها كانت تقول لنساء النبى ﷺ : أما تستحى المرأة أن تهب نفسها ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء** ﴾ فقالت عائشة أرى ربك يسارع لك فى هواك[3] . رواه البخارى عن زكريا بن يحيى ورواه مسلم عن أبى كريب كلاهما عن أبى أسامة عن هشام .

* قوله تعالى : ﴿ **يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ** ﴾ [آية : ٥٣] .

قال أكثر المفسرين : لما بنا رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أولم عليها بتمر

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٦/٢٢] عن ابن زيد .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٦/٣] ، ومسلم فى الطلاق [٢٣] ، وأبو داود فى النكاح [٢١٣٦] ، والنسائى فى النكاح [٥٤/٦] ، وأحمد فى مسنده [٧٦/٦] .

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٥/٣] ، وفى النكاح [٢٤٥/٣] ، ومسلم فى الرضاع [٤٩ ، ٥٠] ، وابن ماجه فى النكاح [٢٠٠٠] ، وأحمد فى مسنده [١٥٨/٦] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٦/٢٢] .

وسويق وذبح شاة ، قال أنس : وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور(*) من حجارة ، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام ، فجعل القوم يجيئون فيأكلون فيخرجون ، ثم يجيء القوم ويأكلون ويخرجون ، فقلت : يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه . فقال : **ارفعوا طعامكم** ،فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة أنفار يتحدثون في البيت ، فأطالوا المكث ، فتأذى منهم رسول الله ﷺ وكان شديد الحياء ، فنزلت هذه الآية ، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري قال : أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال : أخبرنا عبد الأعلى بن حماد الترسي قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مجلز ، عن أنس بن مالك قال : لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش ، دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون . قال : فأخذ كأنه يتهيأ للقيام ، فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة وأن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس وأنهم قاموا وانطلقوا ، فجئت وأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ، قال : فجاء حتى دخل قال : وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه ، وأنزل الله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام** ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ **إن ذلكم كان عند الله عظيماً** ﴾(٢) . رواه البخاري ، عن محمد بن عبد الله الرقاشي ، ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي ، كلاهما عن المعتمر .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال : أخبرنا محمد ابن الحسن بن الخليل قال : أخبرنا هشام بن عمار قال : أخبرنا الخليل بن موسى قال : أخبرنا عبد الله بن عوف ، عن عمرو بن شعيب ، عن أنس بن مالك قال : كنت مع رسول الله ﷺ ، إذ مر على حجرة من حجره فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون ، ثم عاد فدخل الحجرة وأرخى الستر دوني ، فجئت أبا طلحة فذكرت ذلك له فقال : لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله فيه قرآنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا**

---

* الحيس : تمر وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد ، والتور إناء يشرب فيه والجمع أتوار .

(١) صحيح مسلم في النكاح [٩٤] ، والترمذي في التفسير [٩٢/١٢] ، وأحمد في مسنده [١٦٣/٣] ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير [٥٠٤/٣] .

(٢) صحيح البخاري في التفسير [١٧٦/٣] ، وفي الأطعمة [٣٠٣/٣] ، ومسلم في النكاح [٩٣] ، والترمذي في التفسير [٩٤/١٢] ، وابن جرير في تفسيره [٣٧/٢٢] .

لاتدخلوا بيوت النبى ﴾ الآية[1] .

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى قال : أخبرنا حاجب بن أحمد قال : أخبرنا عبد الرحيم ابن منيب قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حميد عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قلت يارسول الله يدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله تعالى آية الحجاب[2] . رواه البخارى عن مسدد ، عن يحيى بن أبى زائدة ، عن حميد .

أخبرنى أبو حكم الجرجانى فيما أجازنى لفظاً قال أخبرنا أبو الفرج القاضى قال : أخبرنا محمد بن جرى قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : أخبرنا هشيم ، عن ليث ، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ كان يطعم معه بعض أصحابه ، فأصابت يدرجل منهم يد عائشة وكانت معهم ، فكره النبى ﷺ ذلك ، فنزلت آية الحجاب[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَا أن تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً** ﴾ [آية : ٥٣] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : قال رجل من سادة قريش : لو توفى رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة ، فأنزل الله تعالى ما أنزل[4] .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾ [آية : ٥٦] .

أخبرنا أبو سعيد عن ابن عمر النيسابورى قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الخلدى قال : أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو حذيفة قال : أخبرنا سفيان ، عن الزبير بن عدىّ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال : قيل للنبى ﷺ قد عرفنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك ، فنزلت : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يٰأيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾[5] .

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٩١/١٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٨/٢٢] ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢١٣/٥] .

(٢) أخرجه البخارى فى الاستئذان [٨٧/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٨/٢٢] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢١٣/٥] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٩/٢٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٥٠٥/٣] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٤٠/٢٢] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٠٥/٣] .

(٥) صحيح البخارى فى التفسير [١٧٨/٣] ، ومسلم فى الصلاة [٦٦] ، والترمذى فى التفسير [٩٠/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٢٤٤/٤] .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولى قال : أخبرنا الرياشى ، عن الأصمعى قال : سمعت المهدى على منبر البصرة يقول : إن الله يأمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته ، فقال :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ آثره ﷺ بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الأنام ، فقابلوا نعمة الله بالشكر .

سمعت الأستاذ أبو عثمان الواعظ يقول : سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول : هذا التشريف الذى شرّف الله تعالى به نبينا ﷺ : **﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ﴾** أبلغ وأتمّ من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود له ، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف ، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبىّ ، ثم عن الملائكة بالصلاة عليه ، فتشرف صدر عنه أبلغ من تشريف تختصّ به الملائكة من غير جواز أن يكون الله معهم فى ذلك ، والذى قاله سهل منتزع من قول المهدى ، ولعله رآه ونظر إليه ، فأخذه منه وشرحه وقابل ذلك بتشريف آدم ، وكان أبلغ وأتمّ منه ، وقد ذكر فى الصحيح ماأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال : أخبرنا إبراهيم بن سفيان قال : أخبرنا مسلم قال : أخبرنا قتيبة وعلى بن حجر قالا : أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء عن أبيه ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « **من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشراً** »[1] .

* قوله تعالى : **﴿ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾** [آية : ٤٣] .

قال مجاهد : لما نزلت : **﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ﴾** الآية قال أبو بكر : ماأعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فيه ، فنزلت : **﴿ هو الذى يصلى عليكم وملائكته ﴾**[2] .

* قوله تعالى : **﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾** [آية : ٥٨] .

---

(١) أخرجه مسلم فى الصلاة [٧٠] ، والبخارى فى الأدب المفرد [ص/٩٣] ، باب الصلاة على النبى ﷺ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٠٦/٥] .

قال عطاء : عن ابن عباس رأى عمر رضى الله عنه جارية من الأنصار متبرّجة فضربها وكره مارأى من زينتها فذهبت إلى أهلها تشكو عمر ، فخرجوا إليه فآذوه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مقاتل : نزلت فى علىّ بن أبى طالب ، وذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه وقال الضحاك والسدى والكلبى : نزلت فى الزناة الذين كانوا يمشون فى طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن ، فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها ، فإن سكتت اتبعوها ، وإن زجرتهم انتهوا عنها ، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ، ولكن لم يكن يومئذ تعرف الحرّة من الأمة إنما يخرجن فى درع وخمار ، فشكون ذلك إلى أزواجهن ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية الدليل على صحة هذا[1] .

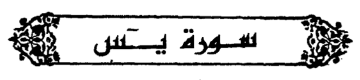
* قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ** ﴾ [آية : ٥٩] .

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا أبو علىّ الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال : أخبرنا زياد بن أيوب قال : أخبرنا هشيم عن حصين ، عن أبى مالك قال : كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجاتهن ، وكان المنافقون يتعرّضون لهن ويؤذونهن ، فنزلت هذه الآية[2] .

وقال السدى كانت المدينة ضيقة المنازل ، وكان النساء إذا كان الليل خرجن ، فقضين الحاجة وكان فسّاق من فساق المدينة يخرجون ، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا هذه حرة فتركوها ، وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا هذه أمة ، فكانوا يراودونها ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .



(١) أخرجه عبد بن حميد عن الكلبى كما فى الدر المنثور [٢٢١/٥] .
(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن سعد ، وعبد بن حميد [٢٢١/٥] .
(٣) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٥١٨/٣] ، والدر المنثور [٢٢٢/٥] .



سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَاقَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ [آية : ١٢] .

قال أبو سعيد الخدرى : كان بنو سلمة فى ناحية من المدينة ، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم** ﴾ فقال لهم النبى ﷺ : **إن آثاركم تكتب فلم تنتقلون ؟**(١) .

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبرى قال : حدثنى جدى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن الشرق . قال : حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثورى عن سعد بن طريف ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد قال : شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم عن المسجد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ونكتب ماقدموا وآثارهم** ﴾ فقال النبى ﷺ :**عليكم منازلكم فإنما تكتب آثاركم**(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [آية : ٧٨] .

قال المفسرون : إن أُبىّ بن خلف أتى النبى ﷺ بعظم حائل ، فقال : يامحمد أترى الله يحى هذا بعدما قد رمّ ؟ فقال : **نعم ، ويبعثك ويدخلك فى النار** فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ **وضرب لنا مثلًا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم** ﴾ .

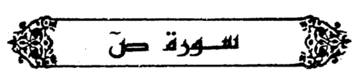
أخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو علىّ بن أبى بكر الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا حصين عن أبى مالك ، أن أُبىّ بن أبى خلف الجمحى جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٠٦/١٢ ـ ١٠٧] ، والحاكم فى مستدركه [٤٢٩/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح عجيب من حديث الثورى ، وقد أخرجه مسلم بعض هذا المعنى من حديث حميد عن أنس .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥٦٥/٣] ، قال : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا الحريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى ـ ﷺ ـ فذكره ، وقال : وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكمالها مكية ، فالله أعلم .

حائل ففتته بين يديه ، وقال : يا محمد يبعث الله هذا بعدما أرمّ ؟ فقال : **نعم ، يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم**. فنزلت هذه الآيات[1] .



سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم .

أخبرنا أبو القاسم بن أبى نصر الخزامى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال : أخبرنا أبو بكر بن دارم الحافظ قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا أبى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدثنا سفيان عن الأعمش ، عن يحيى بن عمارة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب ، فجاءت قريش وجاء النبى ﷺ وعند رأس أبى طالب مجلس رجل ، فقام أبو جهل كى يمنعه ذلك ، فشكوه إلى أبى طالب فقال : يابن أخى ما تريد من قومك ؟ قال : **يا عمّ إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب وتؤد إليهم الجزية بها العجم . قال : كلمة واحدة**، قال ما هى؟ قال: **لا إله إلا الله** . فقالوا : أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ قال : فنزل فيهم القرآن[2] : ﴿ **صّ والقرآن ذى الذكر * بل الذين كفروا فى عزّة وشقاق** ﴾ [الآيتين : ١ ، ٢] . حتى بلغ : ﴿ **إن هذا إلا اختلاق** ﴾ [آية : ٧] .

قال المفسرون : لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون ، قال الوليد بن المغيرة لهلاص قريش هم الصناديد والأشراف : امشوا إلى أبى طالب ، فأتوه فقالوا له : أنت شيخنا وكبيرنا قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء ، وإنا آتيناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك . فأرسل أبو طالب إلى النبى ﷺ فدعاه فقال : يا بن أخى هؤلاء قومك يسألونك ذا السؤال فلا تمل كل الميل على قومك . قال: **وماذا يسألونى ؟** قالوا:

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٤٠/٢٣] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٦٩/٥] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٨١/٣] ، وقال : وهذا منكر لأن السورة مكية ، وعبد الله بن أبى بن سلول إنما كان بالمدينة .

(٢) أخرجه أحمد مسنده [٣٢٧/١ ، ٣٦٢] ، والترمذى فى التفسير [١٠٩/١٢ - ١١٠] ، وقال : هذا حديث حسن ، والحاكم فى [٤٣٢/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٢٥/٢٣] .

ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك . فقال النبى ﷺ : **أتعطونى كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟** فقال أبو جهل : لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها . فقال النبى ﷺ : **قولوا لا إله إلا الله** . فنفروا من ذلك ، **فقاموا فقالوا :** أجعل الآلهة إلهاً واحداً ، كيف يسع الخلق كلهم إله واحداً . فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات[1] : ﴿ **كذبت قبلهم قوم نوح** ﴾ [آية : ١٢] .

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ** ﴾ [آية : ٩] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال ابن عمر نزلت فى عثمان بن عفان[2] ، وقال مقاتل : نزلت فى عمار بن ياسر[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا** ﴾ [آية : ١٧] .

قال ابن زيد : نزلت فى ثلاثة أنفار كانوا فى الجاهلية يقولون لا إله إلا الله وهم زيد ابن عمرو وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى[4] .

* قوله تعالى : ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ﴾ [آية : ١٧ – ١٨] .

قال عطاء عن ابن عباس : إن أبا بكر الصديق رضى الله عنه آمن بالنبىّ ﷺ وصدقه ، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبى وقاص فسألوه ، فأخبرهم بإيمانه فآمنوا ونزلت فيهم : ﴿ **فبشر عباد الذين يستمعون القول** ﴾ قال : يريد من أبى بكر : ﴿ **فيتبعون أحسنه** ﴾ .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن السدى [١٢٧/٢٣ – ١٢٨] ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٩٥/٥] .

(٢) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم كما فى الدر المنثور [٣٢٣/٥] .

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى فى الدر المنثور [٣٢٣/٥] .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠٧/٢٣] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٨/٤] ، والدر المنثور للسيوطى [٣٢٤/٥] .

* قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ من رَبِّهِ** ﴾ [آية : ٢٢] .

نزلت فى حمزة وعلى وأبى لهب وولده ، فعلى وحمزة ممن شرح الله صدره ، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله ، وهو قوله تعالى : ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** ﴾ [آية : ٢٢] .

* قوله تعالى : ﴿ **اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ** ﴾ [آية : ٢٣] .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادى قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد الفريابى قال : أخبرنا إسحاق بن راهويه قال : أخبرنا عمرو بن محمد القرشى قال : أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائى ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد قالوا : يارسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى : ﴿ **الله نزل أحسن الحديث** ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ** ﴾ [آية : ٥٣] .

قال ابن عباس : نزلت فى أهل مكة قالوا : يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التى حرّم الله لم يغفر له ، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلهاً آخر وقتلنا النفس التى حرّم الله ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

وقال ابن عمر : نزلت هذه الآية فى عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا ، وكنا نقول : لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلًا أبداً ، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به ، فنزلت هذه الآيات ، وكان عمر كاتباً ، فكتبها إلى عياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد وأولئك النفر فأسلموا وهاجروا[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازورنى قال : أخبرنا على بن عبد العزيز قال : أخبرنا القاسم بن سلام قال : أخبرنا

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢١١/٢٣] .
(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٤/٢٤] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣٣١/٥] .
(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٥/٢٤] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٣١/٥] .

الحجاج ، عن ابن جريج قال : حدثنى يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا : إن الذى تدعو إليه لحسن إن تخبرنا لما عملناه كفارة[1] . فنزلت هذه الآية : ﴿ **ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم** ﴾ رواه البخارى عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام بن يوسف ، عن ابن جريج .

أخبرنا أبو إسحاق المقرىء قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن العلاء قال : أخبرنا يونس بن بكير قال : أخبرنا محمد بن إسحاق قال : أخبرنا نافع ، عن عمر أنه قال : لما اجتمعنا إلى الهجرة انبعثت أنا وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص بن وائل فقلنا : الميعاد بيننا المناصف ميقات بنى غفار ، فمن حبس منكم لراياتها فقد حبس فليمض صاحبه ، فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن وافتتن ، فقدمنا المدينة فكنا نقول : ما الله بقابل من هؤلاء توبة ، قوم عرفوا الله ورسوله ، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ياعبادى الذين أسرفوا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** ﴾ قال عمر : نكتبتها بيدى ثم بعثت بها ، فقال هشام فلما قدمت علىّ خرجت بها إلى ذى طوى فقلت : اللهم فهمنيها ، فعرفت أنها أنزلت فينا ، فرجعت فجلست على بعيرى ، فلحقت رسول الله ﷺ[2] .

ويروى أن هذه الآية نزلت فى وحشى قاتل حمزة ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ ، وذكرنا ذلك فى آخر سورة الفرقان .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ [آية : ٦٧] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا ابن أبى عاصم قال : أخبرنا ابن نمير قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : أتى النبى ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال : ياأبا القاسم بلغك أن الله يحمل الخلائق على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والثرى على أصبع ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ الآية . ومعنى هذا أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا ما يحمله بأصبعه ، فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم ، ألا ترى أن الله

---

(١) سبق تخريجه فى سورة الفرقان .

(٢) أخرجه ابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى الدر المنثور [٣٣١/٥] .

تعالى قال : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ أى يقبضها بقدرته[1] .

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [آية : ٢٢] .

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادى قال : أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال : أخبرنا محمد ابن إبراهيم بن سعد قال : أخبرنا أمية بن بسطام قال : أخبرنا يزيد بن زريع قال : أخبرنا روح بن القاسم ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبى معمر ، عن ابن مسعود فى هذه الآية : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية . قال : كان رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش ، أو رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف فى بيت فقال بعضهم : أترون الله يسمع نجوانا أو حديثنا ؟ فقال بعضهم : قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه . قالوا : لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله . فنزلت هذه الآية : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم ﴾ الآية[2] . رواه البخارى ، عن الحميدى . ورواه مسلم عن أبى عمر ، كلاهما ، عن سفيان ، عن منصور .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن على الحيرى قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : أخبرنا أبو خيثمة قال : أخبرنا محمد بن خازم قال : أخبرنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله قال : كنت مستتراً بأستار الكعبة ، فجاء ثلاثة أنفار كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان ، أو ثقفى وختنه قرشيان ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال بعضهم : أترون الله سمع كلامنا هذا ؟ فقال الآخر : إذا رفعنا أصواتنا سمع ، وإذا لم نرفع لم يسمع . وقال الآخر إن سمع منه شيئاً سمعه كله ، قال : فذكرت ذلك للنبى ﷺ فنزل عليه : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فأصبحتم من

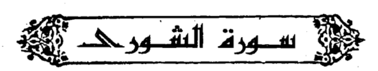
(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٨٢/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [١٩ ، ٢٠ ، ٢١] ، والترمذى فى التفسير [١١٩/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٣٧٨/١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٦/٢٤] .

(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٨٤/٣] ، ومسلم فى صفات المنافقين [٥] ، والترمذى فى التفسير [١٢٧/١٢] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٩/٢٤] .

الخاسرين ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [آية : ٣٠] .

قال عطاء عن ابن عباس : نزلت هذه الآية فى أبى بكر رضى الله عنه ، وذلك أن المشركين قالوا : ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا ، وقالت اليهود : ربنا الله وعزير ابنه ومحمد ﷺ ليس بنبى فلم يستقيموا ، وقال أبو بكر رضى الله عنه : ربنا الله وحده لا شريك له ، ومحمد ﷺ عبده ورسوله واستقام .



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [آية : ٢٣] .

قال ابن عباس : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس فى يده لذلك سعة ، فقال الأنصار : إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم وتنوبه نوائب وحقوق وليس فى يده سعة ، فاجمعوا له من أموالكم مالا يضركم ، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا ، ثم أتوا به فقالوا : يارسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق ، وليست لك عندنا سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا ، فنزلت هذه الآية . وقال قتادة : اجتمع المشركون فى مجمع لهم ، فقال بعضهم لبعض : أترون محمداً ﷺ يسأل على ما يتعاطاه أجراً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ بسط اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ ﴾ [آية : ٢٧] .

نزلت فى قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى . قال خباب بن الأرت : فينا نزلت هذه الآية ، وذلك أنا بطرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناه ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٣٨١/١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦] ، والترمذى فى التفسير [١٢٨/١٢] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٩/٢٤] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٣٦٢/٥] .

(٢) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [١٠٣/٧] ، وقال الهيثمى : وفيه عثمان بن عمير ، أو اليقظان وهو ضعيف ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١١٢/٤] ، وقال ابن كثير : وهو ضعيف بإسناده ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٦/٦] .

قال : أخبرنا أبو عثمان المؤذن قال : أخبرنا أبو على الفقيه قال : أخبرنا أبو محمد بن معاذ قال : أخبرنا الحسين بن الحسن بن حرب قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا حيوة قال : أخبرنى أبو هانىء الخولانى أنه سمع عمرو بن حريث يقول : إنما نزلت هذه الآية فى أصحاب الصفة : ﴿ **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء** ﴾ وذلك أنهم قالوا : لو أن لنا الدنيا ، فتمنوا الدنيا(١) .

* قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا** ﴾ [آية : ٥١] .

وذلك أن اليهود قالوا للنبى ﷺ : ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلم الله موسى ونظر إليه ؟ فإنا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك . فقال: **لم ينظر موسى إلى الله** ، وأنزلت هذه الآية(٢) .

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا** ﴾ [آية : ٥٧] .

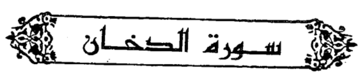
أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذى قال : أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن أصم بن أبى النجود ، عن ابن رزين ، عن أبى يحيى مولى ابن عفراء ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لقريش: **يامعشر قريش لا خير فى أحد يعبد من دون الله** .قالوا : أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً ، فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلا** ﴾ الآية(٣) . وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزبعرى مع رسول الله ﷺ فى آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى : ﴿ **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** ﴾ [الأنبياء : ٩٨] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٠/٢٥] ، وابن المنذر ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٨/٦] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [١٢١/٤] ، والسيوطى فى الدر المنثور [١٢/٦] وعزاه للبيهقى فى الأسماء والصفات .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [٣١٨/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٨٦/٢٥] ، وابن أبى حاتم فى الدر المنثور [٢٠/٦] ، وتفسير ابن كثير [١٣٢/٤] .



سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [آية : ٤٩] .

قال قتادة : نزلت فى عدوّ الله أبى جهل ، وذلك أنه قال : أيوعدنى محمد والله لأنا أعزّ مَن بين جبليها ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١] .

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال : أخبرنا عبد الله بن حيان قال : حدثنا أبو يحيى الرازى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أسباط ، عن أبى بكر الهذلى عن عكرمة قال : لقى النبىّ ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل : لقد علمت أنى أمنع أهل البطحاء ، وأنا العزيز الكريم ، قال : فقتله الله يوم بدر وأذله وعيّره بكلمته ، ونزل فيه : ﴿ **ذق إنك أنت العزيز الكريم** ﴾[٢] .

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِروا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ ﴾ [آية : ١٤] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : يريد عمر بن الخطاب خاصة ، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله عبد الله بن أُبىّ ، وذلك أنهم نزلوا فى غزاة بنى المصطلق على بئر يقال لها المريسع ، فأرسل عبد الله غلامه ليستقى الماء ، فأبطأ عليه فلما أتاه قال : **ماحبسك ؟** قال : غلام عمر قعد على قفْ البئر فما ترك أحداً يستقى حتى ملأ قرب النبى وقرب أبى بكر وملأ لمولاه . فقال عبد الله : مامثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل : سمن كلبك يأكلك ، فبلغ قوله عمر رضى الله عنه ، فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣] .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٣٤/٢٥] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [١٤٦/٤] ، وعزاه للأموى فى مغازيه .

(٣) انظر تفسير ابن كثير [١٤٩/٤] .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبى قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا موسى بن محمد بن على قال : أخبرنا الحسن بن عليّ أنه قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال : حدثنا محمد بن زياد اليشكرى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً** ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . قال يهودى بالمدينة يقال له فنحاص : احتاج رب محمد . فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج فى طلبه ، فجاء جبريل عليه السلام إلى النبىّ ﷺ فقال : إن ربك يقول : ﴿ **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله** ﴾ وأعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج فى طلب اليهودى ، فبعث رسول الله ﷺ فى طلبه ، فلما جاء قال : **ياعمر ضع سيفك** . قال : صدقت يا رسول الله أشهد أنك أرسلت بالحقّ . قال : فإن ربك يقول : ﴿ **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله** ﴾ قال : لا جرم والذى بعثك بالحق ولا يرى الغضب فى وجهى .

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

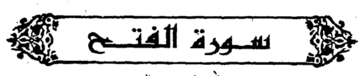
قوله تعالى : ﴿ **وما أدرى مايفعل بى ولا بكم** ﴾ [آية : ٩] .

قال الثعلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ رأى فى المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فقصها على أصحابه ، فاستبشروا بذلك ورأوا فيها فرجاً مما هم فيه من أذى المشركين ، ثم إنهم مكثوا برهة لايرون ذلك فقالوا : يارسول الله متى نهاجر إلى الأرض التى رأيت ، فسكت رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم** ﴾ يعنى لا أدرى أخرج إلى الموضع الذى رأيته فى منامى أو لا ؟ ثم قال : **إنما هو شىء رأيته فى منامى ما أتبع إلى ما يوحى إلىّ** .

* قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** ﴾ [آية : ١٥] .

قال ابن عباس فى رواية عطاء : أنزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام فى التجارة ، فنزلوا منزلاً فيه سدرة ، فقعد رسول الله ﷺ فى ظلها

ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين ، فقال له : من الرجل الذى فى ظل السدرة ؟ فقال : ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . قال : هذا والله نبىّ ، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبىّ الله ، فوقع فى قلب أبى بكر اليقين والتصديق ، وكان لايفارق رسول الله ﷺ فى أسفاره وحضوره ، فلما نبىء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة أسلم وصدق رسول الله ﷺ ، فلما بلغ أربعين سنة قال : ﴿ **رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ** ﴾[1] [النمل : ١٩] .



سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا محمد بن إبراهيم الداركى قال : أخبرنا والدى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبى شعيب الحرانى قال : أخبرنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قال : نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شأن الحديبية من أولها إلى آخرها[1] .

* قوله تعالى ﴿ **إنّا فتحنا لك فتحاً مُبينا** ﴾[آية : ١] .

أخبرنا منصور بن أبى منصور السامانى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الفامى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : أخبرنا أبو الأشعث قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبى يحدث عن قتادة ، عن أنس قال : لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة ، وأنزل الله تعالى عزّ وجلّ : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مُبينا** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « **لقد أنزلت علىّ آية هى أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها كلها** »[3] .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور [٤١/٦] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [١٥٨/٤] ، قال : روى العوفى عن ابن عباس فذكره ، وقال : وفى صحة هذا نظر والله أعلم .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٤٥٩/٢] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، والبيهقى فى الدلائل [١٥٩/٤ ، ١٩٧] .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [١٩٧/٣ ، ٢١٥] ، والحاكم فى مستدركه [٤٦٠/٢] ، وقال : صحيح الإسناد =

وقال عطاء عن ابن عباس : إن اليهود شمتوا بالنبى ﷺ والمسلمين لما نزل قوله : ﴿ **وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم** ﴾ وقالوا : كيف نتبع رجلًا لا يدرى ما يفعل به ، فاشتد ذلك على النبى ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مُبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ .

* قوله عز وجل : ﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جنات** ﴾ [آية : ٥] .

أخبرنا سعيد بن محمد المقرى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المدينى قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن السقطى قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا همام عن قتادة ، عن أنس قال : لما نزلت : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مُبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله ، فما لنا ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ الآية[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال : أخبرنا أبو عمر بن أبى حفص قال : أخبرنا أحمد بن على الموصلى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنا يزيد بن زريع قال : أخبرنا سعيد ، عن قتادة عن أنس قال : أنزلت هذه الآية على النبى ﷺ : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مُبيناً** ﴾ عند رجوعه من الحديبية نزلت وأصحابه مخالطون الحزن ، وقد حيل بينهم وبين نسكهم ونحروا الهدى بالحديبية ، فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه: **لقد أنزلت علىّ آية خير من الدنيا جميعها**، فلما تلاها النبىّ ﷺ قال رجل من القوم : هنيئاً مريئاً يا رسول الله قد بين الله ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات** ﴾ الآية[2] .

* قوله عز وجل : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ** ﴾ [آية : ٢٤] .

= على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : الحكم ضعيف ، أخرجه استشهاداً ، والبيهقى فى الدلائل [١٥٨/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٦٩/٢٦] .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [١٢٢/٣ ، ١٩٧] ، والحاكم فى مستدركه [٤٥٩/٢] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وتعقبه الذهبى بقوله : لم يخرج مسلم لمجمع شيئاً ، وابن جرير فى تفسيره [٦٩/٢٦] ، وعبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٧١/٦] .

(٢) صحيح البخارى فى المغازى [٤٤/٣] ، ومسلم فى الجهاد [٩٧] ، وأحمد فى مسنده [١٣٤/٣] ، والبيهقى فى الدلائل [١٥٧/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٦٩/٢٦] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا مسلم قال : حدثنا عمرو الناقد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أحمد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس أن ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غِرّة النبيّ ﷺ وأصحابه ، فأخذهم أسراء فاستحياهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وهو الذى كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة بعد أن أظفركم عليهم** ﴾[1] .

وقال عبد الله بن مغفل الهونى : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله فى القرآن ، فبينما نحن كذلك ، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا ، فدعا عليهم النبى ﷺ ، فأخذ الله تعالى بأبصارهم وقمنا إليهم فأخذناهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : **هل جئتم فى عهد أحد ، وهل جعل لكم أحد أماناً** ؟ قالوا : اللهم لا ، فخلى سبيلهم . فأنزل الله تعالى : ﴿ **وهو الذى كفّ أيديهم عنكم** ﴾ الآية[2] .

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبرى قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد البغوى قال : أخبرنا الحسن بن محمد الصباح قال : أخبرنا حجاج بن محمد قال : أخبرنا ابن جريج قال : حدثنى ابن أبى مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بنى تميم على رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : أمِّر القعقاع بن معبد ، وقال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس ، فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافى ، وقال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما[3] فنزل فى ذلك

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [١٢٢/٣ ، ٢٩٠] ، والحاكم فى مستدركه [٤٥٩/٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٩٣/٢٦] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٧٥/٦] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٨٦/٤ ـ ٨٧] ، والحاكم فى مستدركه [٤٦٠/٢ ـ ٤٦١] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، إذ لا يبعد سماع ثابت من عبد الله بن مغفل ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٩٣/٢٦] .

(٣) صحيح البخارى فى المغازى [٧٧/٣] ، وفى التفسير [١٩٠/٣] ، والترمذى فى التفسير [١٥٢/١٢] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٨٣/٦ ـ ٨٤] .

قوله تعالى : ﴿ يٰأيّها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ إلى قوله : ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم ﴾ [آية : ٥] . رواه البخارى عن الحسن بن محمد الصباح .

* قوله عز وجل : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [آية : ٢] .

نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس كان فى أذنه وقر ، وكان جهوريّ الصوت ، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته ، فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذّى بصوته ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكى قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو القاسم البغوى قال : أخبرنا قطر بن نسير قال : أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعى قال : أخبرنا ثابت عن أنس : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ﴾ قال ثابت بن قيس : أنا الذى كنت أرفع صوتى فوق صوت النبى ﷺ وأنا من أهل النار ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال :هو من أهل الجنة[1]. رواه مسلم عن قطر بن نسير . وقال ابن أبى مليكة : كاد الخيِّران أن يهلِكا . أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبى ﷺ حين قدم عليه ركب بنى تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر ، فقال أبو بكر لعمر : ماأردت إلا خلافى ، وقال عمر : ماأردت خلافك وارتفعت أصواتهما فى ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لاترفعوا أصواتكم ﴾ الآية . وقال ابن الزبير : فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه[2] .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﴾ [آية : ٣] .

قال عطاء عن ابن عباس : لما نزل قوله تعالى : ﴿ لاترفعوا أصواتكم ﴾ آلى أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخى السرار ، فأنزل الله تعالى فى أبى بكر :

(١) صحيح البخارى فى التفسير [١٩١/٣] ، ومسلم فى الإيمان [١٨٧ ، ١٨٨] ، وأحمد فى مسنده [٢٨٧/٣] ، وأبو يعلى ، والبغوى فى معجم الصحابة ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٨٤/٦] .
(٢) صحيح البخارى فى التفسير [١٩١/٣] ، وابن المنذر ، والطبرانى كما فى الدر المنثور [٨٤/٦] .

﴿ **إن الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله** ﴾ .

أخبرنا أبو بكر القاضى قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا حسن بن عمر الأحمسى قال : حدثنا مخارق عن طارق عن أبى بكر قال : لما نزلت على النبى ﷺ : ﴿ **إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى** ﴾ قال أبو بكر : فآليت على نفسى أن لا أكلم رسول الله ﷺ إلا كأخى السرار .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [آية : ٤] .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخلدى قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد الدقاق قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثنا محمد بن يحيى العتكى قال : حدثنا المعتمر بن سلمان قال : حدثنا داود الطفواى قال : حدثنا أبو مسلم البجلى قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أتى ناس النبى ﷺ فجعلوا ينادونه وهو فى الحجرة : يا محمد يا محمد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ .

وقال محمد بن إسحاق وغيره : نزلت فى جفاة بنى تميم ، قدم وفد منهم على النبى ﷺ فدخلوا المسجد ، فنادوا النبى ﷺ من وراء حجرته أن أخرج إلينا يا محمد ، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين ، فأذى ذلك من صياحهم النبى ﷺ ، فخرج إليهم ، فقالوا : إنا جئناك يا محمد نفاخرك ، ونزل فيهم : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ وكان فيهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم . وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرىء قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السدوسى قال : حدثنى محمد بن صالح بن هانىء قال : حدثنا الفضل بن محمد المسيب قال : حدثنا قاسم بن أبى شيبة قال : حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن عمر بن الحكم عن جابر بن عبد الله قال : جاء بنو تميم إلى النبى ﷺ فنادوا على الباب يا محمد أخرج إلينا ، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين ، فسمعهم النبى ﷺ ، فخرج عليهم وهو يقول : **إنما ذلكم الله الذى مدحه زين وذمه شين** . فقالوا : نحن ناس من بنى تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله ﷺ :

ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا ، فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك ، فقام فقال: الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء ، فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة ، ومالاً وسلاحاً ، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا ، وفعال هى خير من فعالنا . فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس قم فأجب فقام فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به ، وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، دعا المهاجرين والأنصار من بنى عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً فأجابوا ، فالحمد لله الذى جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه ، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فمن قالها منع منا نفسه وماله ، ومن أباه قتلناه ، وكان رغمه من الله تعالى علينا هيناً ، أقول قولى هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ، فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك ، فقام الشاب فقال :

نحن الكرام فلا حى يفاخرنا ... فينا الرؤوس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من النديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال : فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت ، فانطلق إليه الرسول فقال : وما يريد منى وقد كنت عنده ؟ قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم ، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم وتكلم شاعرهم ، فأرسل إليك تجيبه فجاء حسان فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه فقال حسان :

نصرنا رسول الله والدين عفوة ... على رغم سار من معدّ وحاضر
ألسنا نخوض الموت فى حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمى ... إلى حسب من جر م غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرّما ... على الناس بالحقين هل من منافر
فأحياؤنا من خير من وطىء الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال : فقام الأقرع بن حابس فقال: إنى والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء ، وقد قلت شعراً فاسمعه ، فقال : **هات** . فقال :

أتيناك كما يعرف الناس فضلنا ... إذا فاخرونا عند ذكر المكارم

وإنا رؤوس الناس من كل معشر وأن ليس فى أرض الحجاز كوارم
وإن لنا المرباع فى كل غارة تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول الله ﷺ : قم ياحسان فأجب ، فقال :

بنى دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول من بين ظئر وخادم
وأفضل ما نلتم من المجد والعلى ردافتنا من بعد ذكر الأكارم
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ولا تفخروا عند النبىّ بدارم
وإلا وربّ البيت مالت أكفنا على هامكم بالمرهفات الصوارم

قال : فقام الأقرع بن حابس فقال : إن محمداً المولى إنه والله ما أدرى ما هذا الأمر ، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولًا ، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر ، ثم دنا من النبى ﷺ فقال : أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال النبى ﷺ : **مانصرك ما كان قبل هذا** ، ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ ، وأنزل الله هذه الآية : ﴿ **لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وأجر عظيم** ﴾[1] .

* قوله عز وجل : ﴿ **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [اية : ٦] .

نزلت فى الوليد بن عقبة بن أبى معيط بعثه رسول الله ﷺ إلى بنى المصطلق مصدقاً ، وكان بينه وبينهم عداوة فى الجاهلية ، فلما سمع القوم تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان أنهم يودون قتله فهابهم ، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال : إن بنى المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلى ، فغضب رسول الله ﷺ وهمّ أن يغزوهم ، فبلغ القوم رجوعه ، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا : سمعنا برسولك ، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدى إليه ما قبلنا من حقّ الله تعالى ، فبدا له فى الرجوع ، فخشينا أن يكون إنما ردّه من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يٰأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا** ﴾ يعنى الوليد بن عقبة[2] .

---

(١) أخرجه ابن إسحاق كما فى السيرة النبوية لابن هشام [٤١٤/٤ ـ ٤١٨] ، وابن جرير فى تفسيره مختصراً [١٢١/٢٦] ، وابن راهويه ، وأبو يعلى ، ومسدد ، وابن أبى حاتم بسند حسن كما فى الدر المنثور [٨٦/٦] .
(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٤/٢٦] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٠٨/٤] .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الشاذياخي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال : أخبرنا سعيد بن مسعود قال : أخبرنا محمد بن سابق قال : أخبرنا عيسى بن دينار قال : أخبرنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار يقول : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت في الإسلام وأقررت ودعاني إلى الزكاة ، فأقررت بها ، فقلت : يارسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة ، فمن استجابني جمعت زكاته ، فترسل لأبان كذا وكذا لآتيك بما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث بن ضرار وبلغ الأبان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ احتبس عليه الرسول ، فلم يأته ، فظنّ الحارث أن قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله ، فدعا سروات قومه ، فقال لهم إن رسول الله ﷺ قد كان وقت لي وقتاً ليرسل إليّ ليقبض ماكان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ خُلْف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه ، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق ، فرق فرجع فقال : يارسول الله إن الحارث منعني الزكاة ، وأراد قتلي ، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة ، فلقيهم الحارث فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فرجع إليه ، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله ، قال : والذي بعث محمداً بالحق مارأيته ولا أتاني ، فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : **منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟** قال: لاوالذي بعثك مارأيت رسولك . ولا أتاني ولا أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسولك خشية أن يكون سخط من الله ورسوله ، قال : فنزلت في الحجرات : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم** ﴾[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا** ﴾ [آية : ٩] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [٢٧٩/٤] ، وابن أبي حاتم من طريق المنذر بن شاذان عن محمد بن سابق ، والطبراني كما في تفسير ابن كثير [٢٠٩/٤] ، وابن منده ، وابن مردويه كما في الدر المنثور [٨٧/٦] .

قال : أخبرنا أحمد بن عليّ الموصلي قال : أخبرنا إسحاق بن إسرائيل قال : أخبرنا معتمر ابن سليمان قال : سمعت أبي يحدِّث عن أنس قال : يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أُبيّ ، فانطلق إليه النبي ﷺ فركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون وهي أرض سبخة[1] فلما أتاه النبي ﷺ قال : إليك عني ، فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار : لحَمَارُ . رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه ، وغضب لكل واحد منهما وأصحابه ، وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال ، فبلغنا أنه أنزلت فيهم : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** ﴾[2] . رواه البخاري عن مُسدَّد ، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى ، كلاهما عن المعتمر .

* قوله عز وجل : ﴿ **يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** ﴾ [آية : ١١] .

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس . وذلك أنه كان في أذنه وقر فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه ، فيسمع ما يقول ، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول : تفسحوا ، تفسحوا فقال له رجل : قد أصبت مجلساً فاجلس . فجلس ثابت مغضباً ، فغمز الرجل فقال : من هذا ؟ فقال : أنا فلان ، فقال ثابت بن فلانة ، وذكر أما كانت له يعير بها في الجاهلية ، فنكس الرجل رأسه استحياء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ** ﴾ [آية : ١١] .

نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة ، وذلك أنها ربطت حقويها بسبنية وهي ثوب أبيض ، وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره ، فقالت عائشة لحفصة : انظري ما تجرّ خلفها كأنه لسان كلب ، فهذا كان سخريتها[4] .

وقال أنس : نزلت في نساء النبي ﷺ عيّرن أم سلمة بالقصر ، وقال عكرمة عن ابن عباس إن صفية بنت حيّي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت : إن النساء يعيرنني

---

(١) سَبَخة : بفتح السين والباء ، هي الأرض التي لاتنبت لملوحتها .

(٢) صحيح البخاري في الصلح [١١١/٢] ، ومسلم في الجهاد [١١٧] ، وأحمد في مسنده [١٥٧/٣] ، وابن جرير في تفسيره [١٢٨/٢٦] .

(٣) أورده القرطبي في تفسيره عن ابن عباس (٦١٤٤/٧) .

(٤) أورده القرطبي في تفسيره [٦١٤٦/٧] .

ويقلن يايهودية بنت يهوديين ، فقال رسول الله ﷺ : هلا قلت : إن أبى هارون وإن عمى موسى وإن زوجى محمداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ﴾ [آية : ١١] .

قال : أخبرنا أبو عبد الله بن عطية قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المروزى قال : أخبرنا حفص بن غياث ، عن داود بن هند ، عن الشعبى ، عن أبى جبيرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته ، قالوا : قدم علينا النبىّ عليه الصلاة والسلام ،.فجعل الرجل يدعو للرجل ينبزه، فيقال يا رسول الله إنه يكرهه ، فنزلت : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [آية : ١٣] .

قال ابن عباس : نزلت فى ثابت بن قيس ، وقوله فى الرجل الذى لم يفسح له ابن فلانة ، فقال رسول الله ﷺ : من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يارسول الله . فقال : انظر فى وجوه القوم . فنظر فقال : ما رأيت ياثابت؟ فقال : رأيت أبيض وأحمر وأسود . قال : فإنك لاتفضلهم إلا فى الدين والتقوى . فأنزل الله تعالى هذه الآية[3] .

وقال مقاتل : لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ـ ﷺ ـ بلالاً حتى أذن على ظهر الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد بن أبى العيص : الحمد لله الذى قبض أبى حتى لم ير هذا اليوم . وقال الحارث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ؟ وقال سهيل بن عمرو : إن يرد الله شيئاً يغيره ، وقال أبو سفيان : إنى لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به ربّ السماء ، فأتى جبريل عليه السلام النبى ـ ﷺ ـ وأخبره بما قالوا : فدعاهم وسألهم عما قالوا : فأقرّوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقراء .

أخبرنا أبو حسان المزكى قال : أخبرنا هارون بن محمد الاستراباذى قال : أخبرنا أبو محمد إسحاق بن محمد الخزاعى قال : أخبرنا أبو الوليد الأزرق قال : حدثنى جدى

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات [١٢٨/٨] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٦٠/٤] ، وأبو داود فى الأدب [٤٩٦٢] ، وابن ماجه فى الأدب [٣٧٤١] ، والبخارى فى الأدب المفرد [٣٣٠] ، وابن جرير فى تفسيره [١٣٢/٢٦] .

(٣) أورده القرطبى فى تفسيره [٦١٦٠/٧ - ٦١٦١] .

قال : أخبرنا عبد الجبار بن الورد المكى قال : أخبرنا ابن أبى مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقى بلال ظهر الكعبة ، فقال بعض الناس : ياعباد الله أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : إن يسخط الله هذا يغيره . فأنزل الله تعالى : ﴿ **يـأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى** ﴾ وقال يزيد بن الشخير : مرّ رسول الله ـ ﷺ ـ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة وإذا غلام أسود قائم ينادى عليه يباع فيمن يزيد ، وكان الغلام يقول : من اشترانى فعلى شرط ، قيل : ماهو ؟ قال : لايمنعنى من الصلوات الخمس خلف رسول الله ـ ﷺ ـ فاشتراه رجل على هذا الشرط ، وكان يراه رسول الله ـ ﷺ ـ عند كل صلاة مكتوبة ففقده ذات يوم ، فقال لصاحبه **أين الغلام** ؟ فقال : محموم يارسول الله ، فقال لأصحابه :**قوموا بنا نعوده** ، فقاموا معه فعادوه ، فلما كان بعد أيام قال لصاحبه :**ما حال الغلام** ؟فقال : يا رسول الله الغلام قورب به ، فقام ودخل عليه وهو فى نزعاته ، فقبض على تلك الحال ، فتولى رسول الله ـ ﷺ ـ غسله وتكفينه ودفنه ، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم ، فقال المهاجرون : هاجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم ير أحد منا فى حياته ومرضه وموته مالقى هذا الغلام ، وقالت الأنصار : آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبداً حبشياً ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **يـأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى** ﴾ يعنى أن كلكم بنو أب واحد وامرأة واحدة ، وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا** ﴾ [آية : ١٤] .

نزلت فى أعراب من بنى أسد بن خزيمة قدموا على رسول الله ـ ﷺ ـ بالمدينة فى سنة جدبة وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين فى السرّ وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها ، وكانوا يقولون لرسول الله ـ ﷺ ـ: أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، فأعطنا من الصدقة ، وجعلوا يمنون عليه ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن قتادة [١٤٢/٢٦] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن مجاهد كما فى الدر المنثور [٩٩/٦] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢١٩/٤] .

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مسنا مَنْ لُغُوبٍ** ﴾ [آية : ٣٨] .

قال الحسن وقتادة : قالت اليهود : إن الله خلق الخلق فى ستة أيام واستراح يوم السابع وهو يوم السبت يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

أخبرنا أحمد بن محمد التميمى قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا قتادة بن السرى قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبى سعد البقال ، عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبى ـ ﷺ ـ ، فسألت عن خلق السموات والأرض فقال : **خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق السموات يوم الأربعاء والخميس ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر** ، قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : **ثم استوى على العرش** ، قالوا : قد أصبت لو تممت ثم استراح ، فغضب رسول الله ـ ﷺ ـ غضباً شديداً ، فنزلت : ﴿ **ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون** ﴾[2] .

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ** ﴾ [آية : ٣٢] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد بن سعد قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد ، عن ثابت بن الحارث الأنصارى قال : كانت اليهود تقول : إذا هلك لهم صبى ، صغير هو صديق فبلغ ذلك النبى ـ ﷺ ـ فقال : **كذبت يهود**

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٧٩/٢٦] ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [١١٠/٦] .
(٢) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة بسند مرسل حديث [٨٩٠] ، وابن جرير فى تفسيره [١٨٠/٢٦] .

ما من نسمة يخلقها الله فى بطن أمه إلا أنه شقى أو سعيد ، فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الاية : ﴿ هو آعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ﴾ إلى آخرها[1] .

* قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ [الآيتين : ٣٣ ، ٣٤] .

قال ابن عباس والسدى والكلبى والمسيب بن شريك : نزلت فى عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق بالخير ، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبى سرح : ما هذا الذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيئاً ، فقال : عثمان إن لى ذنوباً وخطايا ، وإنى أطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى وأرجو عفوه . فقال له عبد الله : أعطنى ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها ، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ أفرأيت الذى تولى* وأعطى قليلاً وأكدى ﴾ فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله .

وقال مجاهد وابن زيد : نزلت فى الوليد بن المغيرة ، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه فعيره بعض المشركين ، وقال : لم تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم فى النار ؟ قال : إنى خشيت عذاب الله ، فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى ، فأعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [آية : ٤٣] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الفضل قال : أخبرنا محمد بن أبى بكر المقدمى قال : أخبرتنا دلال بنت أبى المدل قالت : حدثتنا الصهباء عن عائشة قالت : مرّ رسول الله ـ ﷺ ـ بقوم يضحكون ، فقال : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » ، فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله : ﴿ وأنه هو أضحك وأبكى ﴾ فرجع إليهم فقال : ما خطوت أربعين خطوة حتى أتانى

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٢٨] ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وأبى نعيم فى المعرفة ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٢٥٧/٤] .

(٢) أخرجه الفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [١٢٩/٦] .

جبريل عليه السلام فقال : ائت هؤلاء وقل لهم : إن الله عز وجل يقول : ﴿ **وأنه هو أضحك وأبكى** ﴾[1]

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا أبو حليم عقيل بن محمد الجرجاني إجازة بلفظه أن أباالفرج القاضي أخبرهم قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : أخبرنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي قال : أخبرنا يحيى ابن حماد قال : أخبرنا ابن عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق عن عبد الله قال : انشق القمر على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت قريش : هذا سحر بن أبي كبشة سحركم ، فقالوا : انتظر ما يأتيكم به السُّفَّار فإن محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم ، فجاء السُّفَّار فسألوهم فقالوا : نعم قد رأينا ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ** ﴾ إلى : ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ [الآيات : ٤٧ ـ ٤٩] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج إملاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن موسى الكعبي قال : أخبرنا حمدان بن صالح الأشج قال : أخبرنا عبد الله ابن عبد العزيز بن أبي رواد قال : أخبرنا سفيان الثوري عن زياد بن إسماعيل المخزومي ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي هريرة قال : جاءت قريش يختصمون في القدر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر * إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾[3] رواه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بن سفيان .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور [١٣٠/٦] .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٨٥/٢٧] ، والبيهقي في دلائل النبوة [٢٦٥/٥ ـ ٢٦٦] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر المنثور [١٣٣/٦] .

(٣) صحيح مسلم في القدر [١٩] ، والترمذي في التفسير [٧٧/١٢] ، وابن ماجه في المقدمة [٨٣] ، وأحمد في مسنده [١٤٤/٢ ، ٤٧٦] ، وابن جرير في تفسيره [١٠/٢٧] .

قال الشيخ : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بجرجان قال : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزار قال : أشهد بالله لقد سمعت على بن حنبل يقول : أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أُبيّ بخراسان يقول : أشهد بالله لسمعت عبد الله بن أصقر الحافظ يقول : أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول : أشهد بالله لسمعت سليمان بن عامر يقول : أشهد بالله لسمعت أبا أمامة الباهلى يقول : أشهد بالله لسمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : إن هذه الآية نزلت فى القدرية : ﴿ **إن المجرمين فى ضلال وسعر * يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر** ﴾[1] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهانى قال : حدثنا جرير بن هارون قال : حدثنا على بن الطنافسى قال : حدثنا عبد الله بن موسى قال : حدثنا بحر السقاء عن شيخ من قريش ، عن عطاء قال : جاء أسقف نجران إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : يا محمد تزعم أن المعاصى بقدر ، والبحار بقدر ، والسماء بقدر ، وهذه الأمور تجرى بقدر، فأما المعاصى فلا ، فقال رسول الله ـ ﷺ :ـ « **أنتما خصماء الله** »، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن المجرمين فى ضلال وسعر** ﴾ إلى قوله : ﴿ **خلقناه بقدر** ﴾ .

أخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الله قال : حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الخليل قال : حدثنا عبد الله بن رجاء الأزدى قال : حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبى عمرو بن العلاء قال : حدثنا خالد بن سلمة القرشى قال : حدثنا سعيد ابن عمرو بن جعدة المخزومى ، عن ابن أبى زرارة الأنصارى ، عن أبيه أن رسول الله ـ ﷺ ـ قرأ هذه الآية : ﴿ **إن المجرمين فى ضلال وسعر** ﴾ قال : أنزلت هذه الآية فى أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى[2] .

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى قال : حدثنا محمد بن يعقوب المعقلى قال : حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج قال : حدثنا بقية قال : حدثنا ابن ثوبان ، عن بكير بن أسيد عن أبيه قال : حضرتُ محمد بن كعب وهو يقول : إذا رأيتمونى أنطلق فى القدر فغلونى

---

(١) أخرجه ابن عدى ، وابن مردويه ، والديلمى ، وابن عساكر بسند ضعيف كما فى الدر المنثور [١٣٧/٦] .
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٢٦٧/٤] ، والطبرانى ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن منده ، والبارودى فى الصحابة ، والخطيب فى تالى التلخيص كما فى الدر المنثور [١٣٧/٦] .

فإني مجنون ، فوالذى نفسى بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم ، ثم قرأ : ﴿ **إن المجرمين فى ضلال وسعر** ﴾ إلى قوله : ﴿ **خلقناه بقدر** ﴾ .

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ** ﴾ [آية : ٢٨] .

قال أبو العالية والضحاك : نظر المسلمون إلى فوج وهو الوادى مخصب بالطائف فأعجبهم سدره ، فقالوا : يا ليت لنا مثل هذا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ **ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ** ﴾ [الآيتين : ٣٩ ، ٤٠] .

قال عروة بن رويم : أنزل الله تعالى : ﴿ **ثلة من الأولين وقليل من الآخرين** ﴾ بكى عمر وقال : يا رسول الله آمنا بك وصدقناك ومع هذا كله من ينجو منا قليل ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ثلة من الأولين وثلة من الآخرين** ﴾ فدعا رسول الله ـ ﷺ ـ عمر فقال : « **يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت ، فجعل ثلة من الأولين وثلة من الأخرين** فقال عمر : رضينا عن ربنا وتصديق نبينا ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: « **من آدم إلينا ثلة ، ومنى إلى يوم القيامة ثلة ، ولا يستتمها إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله** »[(١)] .

* قوله تعالى : ﴿ **وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ** ﴾ [آية : ٨٢] .

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال : حدثنا حمدان السلمى قال : حدثنا النضر بن محمد قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا أبو زميل قال : حدثنى ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر** » . قالوا : هذه رحمة وضعها الله تعالى . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا »، فنزلت هذه الآيات ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** ﴾[(٢)] . رواه مسلم عن عباس بن عبد العظيم ، عن النضر بن محمد .

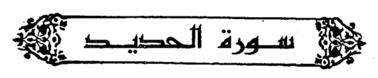
---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم مرسلاً كما فى الدر المنثور للسيوطى [١٥٥/٦] .

(٢) صحيح مسلم فى الإيمان [١٢٧] ، والبيهقى فى دلائل النبوة [١٣١/٤] ، وأحمد من حديث على=

وروى أن النبى ﷺ خرج فى سفر فنزلوا وأصابهم العطش . وليس معهم ماء ، فذكروا ذلك للنبى ـ ﷺ ـ قال : **أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا؟** فقالوا: يا رسول الله ماهذا بحين الأنواء . قال : فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا . حتى سالت الأودية ، وملأوا الأسقية ، ثم مرّ رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدح له ويقول : سقينا بنوء كذا ولم يقل هذا من رزق الله سبحانه ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** ﴾[1] .

أخبرنا أبو بكر بن عمر الزاهد قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد قال : أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد السرجي قال : أخبرنا عبيد الله بن وهب قالوا : أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: « **ألم تروا إلى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادى من نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين ؟ يقول الكوكب وبالكوكب** »[2] . رواه مسلم عن حرملة وعمرو بن سواد .



سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبل الفتح** ﴾ [آية : ١٠] .

روى محمد بن فضيل عن الكلبى أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ويدل على هذا ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطى قال : حدثنا عثمان بن سلمان البغدادى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومى قال : حدثنا عمر بن حفص الشيبانى قال : حدثنا عبد العلاء بن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق الفزارى ، عن سفيان الثورى . عن آدم

[١٠٨/١ ، ١٣١] ، وابن جرير فى تفسيره [١١٩/٢٧] .

(١) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [١٦٣/٦] .

(٢) صحيح مسلم فى الإيمان [١٢٦] ، والنسائى فى سننه [١٦٤/٣] ، وأحمد فى مسنده [٤١٥/٢ ، ٤٥٥ ، ٥٢٥] .

ابن علي ، عن ابن عمر قال : بينا النبي – ﷺ – جالس وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها على صدره بخلال ، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام وقال : يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال ، فقال : **ياجبريل أنفق ماله قبل الفتح عليّ ، قال : فأقرئه من الله سبحانه وتعالى السلام ، وقل له :** يقول لك ربك : أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟ فالتفت النبي – ﷺ – **إلى أبي بكر فقال : ياأبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله سبحانه السلام ، ويقول لك ربك : أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط** ؟ فبكى أبو بكر وقال : على ربي أغضب ؟ أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلذِينَ آمَنُوا أَنْ تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ [آية : ١٦] .

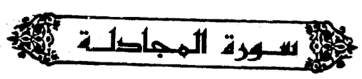
قال الكلبي ومقاتل : نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة ، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا : حدثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب ، فنزلت هذه الآية ، وقال غيرهما نزلت في المؤمنين .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا عمرو بن جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال : حدثنا خلاد بن الصفار ، عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد قال : أنزل القرآن زماناً على رسول الله – ﷺ – فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **نحن نقصّ عليك أحسن القصص** ﴾ فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **الله أنزل أحسن الحديث** ﴾ قال : كل ذلك يؤمرون بالقرآن ، قال خلاد : وزاد فيه آخر قالوا : يا رسول الله لو ذكرتنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾[2] .

---

(١) أخرجه البغوي في تفسيره كما في تفسير ابن كثير [٣٠٧/٤] ، وقال ابن كثير : وهذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه .

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره [٣١٠/٤] ، قال : وقال سفيان الثوري عن المسعودي عن القاسم قال : فذكره .



سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازى ، قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : حدثنا أحمد بن أبى عبيدة قال : حدثنا أبى ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة قال : قالت عائشة : تبارك الذى وسع سمعه كل شىء إنى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علىّ بعضه وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله - ﷺ - وهى تقول : يا رسول الله أبلى شبابى ونثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى وانقطع ولدى ظاهر منى ، اللهمَّ إنى أشكو إليك . قال : فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات : ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله ﴾[1] . رواه أبو عبد الله فى صحيحه عن أبى محمد المزنى ، عن مطر ، عن أبى كريب ، عن محمد بن أبى عبيدة .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الأصفهانى قال : أخبرنا عبدان بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال : أخبرنا ابن عيسى الرملى قال : أخبرنا الأعمش عن تميم بن سلمة ، عن عروة : عن عائشة قالت : الحمد لله الذى توسع لسمع الأصوات كلها ، لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله - ﷺ - وأنا فى جانب البيت لا أدرى ما يقول ، فأنزل الله تعالى : ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ﴾[2] .

* قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُمْ مِن نِسَائِهِم ﴾ [آية : ٢] .

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصورى قال : أخبرنا على بن عمر الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن زياد النيسابورى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الأشعث قال :

---

(١) المستدرك للحاكم [٤٨١/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد روى عن عائشة مختصراً ، وابن ماجه فى المقدمة [١٨٨] ، وابن جرير فى تفسيره [٥/٢٨] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٤٦/٦] ، والنسائى فى الطلاق [١٦٨/٦] ، وابن جرير فى تفسيره [٥/٢٨] ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [١٧٩/٦] ، وتفسير ابن كثير [٣١٨/٤] .

أخبرنا محمد بن بكار قال : أخبرنا سعيد بن بشير أنه سأل قتادة عن الظهار قال : فحدثنى أن أنس بن مالك قال : إن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة بنت ثعلبة ، فشكت ذلك إلى النبى - ﷺ -، فقالت : ظاهر منى حين كبر سنى ورقّ عظمى ، فأنزل الله تعالى آية الظهار ، فقال رسول الله - ﷺ - لأوس : **أعتق رقبة** . فقال : مالى بذلك يدان . قال : **فصم شهرين متتابعين** . قال : **أما إنى إذا أخطأنى أن لا آكل فى اليوم كل بصرى** . قال : **فأطعم ستين مسكيناً** ، قال : لا أجد إلا أن تعيننى منك بعون وصلة ، قال : فأعانه رسول الله - ﷺ - بخمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له والله رحيم ، وكانوا يرون أن عنده مثلها وذلك ستون بمسكيناً[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حامد العدل قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : أخبرنا أبو الحسن أحْمد بن سيار قال : أخبرنا أبو الأصبع الحرانى قال : أخبرنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن معمر بن عبد الله بن حنظلة ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : حدثتنى خويلة بنت ثعلبة وكانت عند أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت ، قالت : دخل علىّ ذلك يوم وكلمنى بشىء وهو فيه كالضجر، فراددته فغضب فقال : أنت علىّ كظهر أمى ، ثم خرج فى نادى قومه ثم رجع إلىّ فراودنى عن نفسى ، فامتنعت منه ، فشادنى فشاددته فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف . فقلت : كلا والذى نفس خويلة بيده لا تصل إلىّ حتى يحكم الله تعالى فىّ وفيك بحكمه ، ثم أتيت النبى - ﷺ - أشكو ما لقيت . فقال : **زوجك وابن عمك اتقى الله وأحسنى صحبته** ، فما برحت حتى نزل القرآن : ﴿ **قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها** ﴾ إلى : ﴿ **إن الله سميع بصير** ﴾ حتى انتهى إلى الكفارة ، قال : **مريه فليعتق رقبة** . قلت : يا نبىَّ الله والله ما عنده رقبة يعتقها . قال : **مريه فليصم شهرين متتابعين** . قلت : يا نبىّ الله شيخ كبير ما به من صيام . قال : **فليطعم ستين مسكيناً** . قلت : يا نبى الله والله ما عنده ما يطعم . قال : **بلى سنعينه بعرق من تمر مكتل يسع ثلاثين صاعاً** ، **قلت** : **وأنا أعينه بعرق آخر** ، **قال** : **قد أحسنت فليتصدق**[2] .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور للسيوطى [١٨١/٦] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٤١٠/٦ - ٤١١] ، وأبو داود فى الطلاق [٢٢١٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٨ /٥] ، وقال ابن كثير فى تفسيره [٣١٩/٤] بعد أن أورد الحديث : وهذا هو الصحيح فى سبب نزول هذه الآية .

* قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [آية : ٨] .

قال ابن عباس ومجاهد : نزلت فى اليهود والمنافقين ، وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم ، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا : ما نراهم إلا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا فى السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة ، فيقع ذلك فى قلوبهم ويحزنهم ، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم ، فلما طال ذلك وكثر ، شكوا إلى رسول الله ــ ﷺ ــ، فأمرهم أن يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ [آية : ٨] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصفهانى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال : أخبرنا قُتيبة بن سعيد قال : أخبرنا جرير عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : جاء ناس من اليهود إلى النبى ــ ﷺ ــ فقالوا : السلام عليك يا أبا القاسم . فقلت : السلام عليكم وفعل الله بكم . فقال رسول الله ــ ﷺ ــ: **مه يا عائشة فإن الله لا يحبّ الفحش ولا التفحش** . فقلت : يا رسول الله ألست أدرى ما يقولون ؟ قال : **ألست ترين أرد عليهم ما يقولون ؟ أقول : وعليكم** ، ونزلت هذه الآية فى ذلك : ﴿ **وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله** ﴾[2] .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازى قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى قال : أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال : أخبرنا زهير بن محمد قال : أخبرنا يونس بن محمد قال : أخبرنا شبان ، عن قتادة ، عن أنس أن يهودياً أتى النبى ــ ﷺ ــ فقال : **السلام عليك ، فرّد القوم ، فقال نبىّ الله ــ ﷺ ــ : هل تدرون ما قال ؟** قالوا : الله ورسوله أعلم يا نبى الله . قال : **لا ، ولكن قال كذا وكذا ردوه علىّ** ، فردوه عليه ، فقال : **قلت السلام عليكم** ، **قال** : **نعم** ، **فقال نبى الله ــ ﷺ ــ عند ذلك : إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا : أى عليك ما قلت** »[3] . ونزل قوله تعالى : ﴿ **وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله** ﴾ .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد [١٣/٢٨] .
(٢) صحيح مسلم فى السلام [١١] ، وأحمد فى مسنده [٢٢٩/٦] ، وابن جرير فى تفسيره [١٤/٢٨] .
(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [١٧٠/٢ ، ٢٢١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٥/٢٨] .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فافْسَحُوا يَفْسَحُ اللهُ لَكُمْ ﴾ [آية : ١١] .

قال مقاتل : كان النبى ﷺ فى الصُّفة وفى المكان ضيق وذلك يوم الجمعة ، وكان رسول الله - ﷺ - يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس ، فقاموا حيال النبى - ﷺ - على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم ، وشقّ ذلك على رسول الله - ﷺ - فقال لمن حوله من غير أهل بدر : **قم يا فلان وأنت يا فلان** ، فأقام من المجلس بقدر النفر الذى قاموا بين يديه من أهل بدر ، فشقّ ذلك علىّ من أقيم من مجلسه وعرف النبى - ﷺ - الكراهية فى وجوههم ، فقال المنافقون للمسلمين : ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس ؟ فوالله ما عدل على هؤلاء قوم أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية(١) .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ [آية : ١٢] .

قال مقاتل بن حيان : نزلت الآية فى الأغنياء ، وذلك أنهم كانوا يأتون النبى - ﷺ - فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله - ﷺ - ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ، وأمر بالصدقة عند المناجاة ، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً ، وأما أهل الميسرة فبخلوا ، واشتد ذلك على أصحاب النبى - ﷺ -، فنزلت الرخصة(٢) .

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه . إن فى كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول** ﴾ كان لى دينار فبعته ، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد ، فنسخت بالآية الأخرى : ﴿ **أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** ﴾(٣) . [آية : ١٣] .

* قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [آية : ١٤] .
﴿ **وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ على شيء ألا إنهم هم الكاذبون** ﴾ [آية : ١٨] .

---

(١) و (٢) اخرجه ابن ابى حاتم كما فى الدر المنثور [١٨٤/٦] .
(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٠/٢٨] ، وأورده النحاس فى ناسخه [ص/٢٧٠] .

وقال السدى ومقاتل : نزلت فى عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس النبى ـ ﷺ ـ ثم يرفع حديثه إلى اليهود ، فبينا رسول الله ـ ﷺ ـ فى حجرة من حجره ، إذ قال : **يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعينى شيطان** ، فدخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق ، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ : **علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟** فحلف بالله ما فعل ذلك ، فقال له النبى ـ ﷺ ـ **فعلت** ، فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر ، أخبرنا محمد بن جعفر الفريابى ، أخبرنا أبو جعفر النفيلى ، أخبرنا زهير بن معاوية ، أخبرنا سماك ابن حرب قال : حدثنى سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه أن رسول الله ﷺ كان فى ظلّ حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين قد كان الظلّ يقلص عنهم ، فقال لهم : **إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعين شيطان ، وإذا أتاكم فلا تكلموه** ، فجاء رجل أزرق ، فدعاه رسول الله ـ ﷺ ـ وكلمه ، فقال : **علام تشتمنى أنت وفلان وفلان ؟** نفر دعا بأسمائهم ، فانطلق الرجل فدعاهم ، فحلفوا بالله واعتذروا إليه ، فأنزل الله تعالى : **﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شىء ألا أنهم هم الكاذبون ﴾**[2] رواه الحاكم فى صحيحه عن الأصمّ عن أبى عفان عن عمرو العنصرى عن إسرائيل ، عن سماك .

* قوله تعالى : **﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾** [آية : ٢٢] .

قال ابن جريج : حُدِّثت أن أبا قحافة سبّ النبى ـ ﷺ ـ فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها ، ثم ذكر ذلك للنبى ـ ﷺ ـ قال : **أو فعلته؟** قال : نعم . قال : **فلا تعد إليه** . فقال أبو بكر : والله لو كان السيف قريباً منى لقتلته ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية[3] .

وروى عن ابن مسعود أنه قال : نزلت هذه الآية فى أبى عبيدة بن الجراح قتل أباه

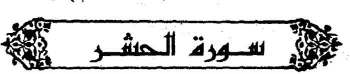
---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن السدى كما فى تفسير ابن كثير [٣٢٨/٤] ، والدر المنثور للسيوطى [١٨٦/٦] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٢٦٧/١ ، ٣٥٠] ، والحاكم فى مستدركه [٤٨٠/٢] ، وصححه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢٥/٢٨] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٨٦/٦] ، وعزاه لابن المنذر .

عبد الله بن الجراح يوم أُحد . وفى أبى بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز ، فقال : يا رسول الله دعنى أكن فى الرعلة الأولى ، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ : **متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندى بمنزلة سمعى وبصرى**. وفى مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد . وفى عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر ، وفى على وحمزة قتلوا عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر[1] ، وذلك قوله : ﴿ **ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ [آية : ٢٢] .



سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ [آية : ٢] .

قال المفسرون : نزلت هذه الآية فى بنى النضير ، وذلك أن النبى ـ ﷺ ـ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ، وقَبِلَ رسول الله ـ ﷺ ـ منهم ، فلما غزا رسول الله ـ ﷺ ـ بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير : والله إنه النبىّ الذى وجدنا نعته فى التوراة لا ترد له راية ، فلما غزا أُحداً وهزم المُسلمون نقضوا العهد وأظهروا العداوة لرسول الله ـ ﷺ ـ والمؤمنين ، فحاصرهم رسول الله ـ ﷺ ـ ثم صالحهم عن الجلاء من المدينة[2] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسى ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهرى ، عن ابن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبى ـ ﷺ ـ: أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود : أنكم أهل الحلقة والحصون ، وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا ، ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم وبين الخلاخل شيء ، فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير الغدر ، وأرسلوا إلى النبى ـ ﷺ ـ : أن أخرج إلينا فى ثلاثين رجلًا من أصحابك وليخرج معنا ثلاثون

---

(١) انظر تفسير ابن كثير [٣٢٩/٤] .

(٢) أخرجه أبو داود فى الإمارة [٣٠٠٤] ، وانظر تفسير ابن جرير [٢٥/٢٨] ، وابن كثير [٣٣٠/٤] ، وقال : وممن قال بذلك ابن عباس ، ومجاهد ، والزهرى .

حبراً حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك ليسمعوا منك ، فإن صدقوك وآمنوا بك ، آمنا بك كلنا ، فخرج النبى - ﷺ - فى ثلاثين من أصحابه ، وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود ، حتى إذا برزوا فى براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابه كلهم يحبّ أن يموت قبله ؟ فأرسلوا كيف نتفق ونحن ستون رجلًا ، اخرج فى ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا إن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك ، فخرج النبى - ﷺ - فى ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله - ﷺ - فأرسلت امرأة ناصحة من بنى النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله - ﷺ -، وأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبى - ﷺ - فساره بخبرهم ، فرجع النبى - ﷺ -، فلما كان من الغد عدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء على أن لهم ما أقلّت الإبل إلا الحلقة وهى السلاح ، وكانوا يخربون بيوتهم فيأخذون ما وافقهم من خشبها ، فأنزل الله تعالى : **﴿ لله مافى السموات وما فى الأرض ﴾** حتى بلغ : **﴿ والله على كل شىء قدير ﴾** .

* قوله تعالى : **﴿ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾** [آية : ٥] .

وذلك أن رسول الله - ﷺ - لما نزل ببنى النضير وتحصنوا فى حصونهم أمر بقطع نخيلهم وإحراقها ، فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا : زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح ، أفمن الصلاح عقر الشجر المثمر وقطع النخيل ؟ وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد فى الأرض ؟ فشقّ ذلك على النبى ﷺ ، فوجد المسلمون فى أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فساداً فى ذلك ، فقال بعضهم : لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا . وقال بعضهم : بل اقطعوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : **﴿ ما قطعتم من لينة ﴾** الآية تصديقاً لمن نهى عن قطعه وتحليلاً لمن قطعه ، وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالى[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الداركى ، أخبرنا والدى ، أخبرنا محمد بن إسحق الثقفى ، أخبرنا قتيبة ، أخبرنا الليث بن سعد عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول

---

(١) أخرجه عبد الرزاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٢٠/٤ - ٣٢١] ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقى فى الدر المنثور [١٨٩/٦] .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام [١٤٠/٣] .

الله ـ ﷺ ـ حرق نخل النضير وقطع وهى البويرة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين** ﴾[1] رواه البخارى ومسلم عن قتيبة .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أخبرنا أبو يحيى الرازى ، أخبرنا سهل بن عثمان ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قطع نخل بنى النضير وحرق وهى البويرة ولها يقول حسان :

وهان على سراة بنى لؤىّ … حريق بالبويرة مستطير

وفيها نزلت الآية : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها** ﴾[2] .

رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك . وأخبرنا أبو بكر ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا مسلم بن عصام أخبرنا رسته ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى ، أخبرنا محمد بن ميمون التمار ، أخبرنا جرموز عن حاتم النجار . عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاء يهودى إلى النبى ـ ﷺ ـ قال : أنا أقوم فأصلى ، قال : **قدر الله لك ذلك أن تصلى** . قال : أنا أقعد . قال : **قدر الله لك أن تقعد** . قال : أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها . قال : **قدر الله لك أن تقطعها** . قال : فجاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم على قومه ، وأنزل الله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين** ﴾ يعنى اليهود .

* قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءوا الدَّارَ والإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ﴾ [آية : ٩] .

روى جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم أن الأنصار قالوا : يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين ، قال : **ولكنهم يكفونكم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم** . قالوا : رضينا . فأنزل الله تعالى : ﴿ **والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم** ﴾[3] .

---

(١) صحيح البخارى فى المغازى [١٦/٣] ، وفى التفسير [١٩٨/٣] ، ومسلم فى الجهاد [٢٩] ، وابن ماجه فى الجهاد [٢٨٤٤] ، وأحمد فى مسنده [١٢٨/٢] .

(٢) صحيح البخارى فى المغازى [١٦/٣] ، ومسلم فى الجهاد [٣٠] ، وابن ماجه فى الجهاد [٢٨٤٥] ، وأحمد فى مسنده [١٤٠/٢] .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور [١٩٥/٦] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ ﴾ [آية : ٩] .

أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر المؤذن ، أخبرنا أبو على الفقيه ، أخبرنا محمد بن منصور بن أبى الجهم السبيعى ، أخبرنا نصر بن على الجهضمى ، أخبرنا عبد الله بن داود ، عن فضيل بن غزوان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة ، فذهب به الأنصارىّ إلى أهله ، فقال للمرأة : هل من شيء ؟ قالت : لا إلا قوت الصبية . قال : فنوميهم فإذا ناموا فأتينى ، فإذا وضعت فأطفىء السراج . قال : ففعلت وجعت الأنصارى يقدم إلى ضيفه ما بين يديه ، ثم غدا به إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: **لقد عجب من فعالكما أهل السماء** ونزلت : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾[1] . رواه البخارى عن مسدد ، عن عبد الله بن داود ، ورواه مسلم عن أبى كريب عن وكيع ، كلاهما عن فضيل بن غزوان .

أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق المزكى ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السليطى أخبرنا أبو العباس بن عيسى بن محمد المروزى ، أخبرنا المسخر بن الصلت ، أخبرنا القاسم بن الحكم العربى ، أخبرنا عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار ، عن عبد الله ابن عمر قال : أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ رأس شاة ، فقال : إن أخى فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا ، فبعث به إليه ، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر حتى تداوله سبعة أهل أبيات حتى رجعت إلى أولئك ، قال : فنزلت : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم** ﴾ إلى آخر الآية[2] .

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أولياء** ﴾ [آية : ١] .

قال جماعة من المفسرين : نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبى عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله ـ ﷺ ـ من مكة إلى

(١) صحيح البخارى فى مناقب الأنصار [٣١٣/٢] ، وفى التفسير [١٩٨/٣] ، ومسلم فى الأشربة [١٧٢ ، ١٧٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٠/٢٨] .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٤٨٤/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : عبيد الله ضعفوه ، وابن مردويه والبيهقى فى الشعب كما فى الدر المنثور [١٩٥/٦] .

المدينة ورسول الله - ﷺ - يتجهز لفتح مكة فقال لها : **أمسلمة جئت؟** قالت : لا . قال : **فما جاء بك؟** قالت : أنتم الأهل والعشيرة والموالى ، وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى وتكسونى . قال لها : **فأين أنت من شباب أهل مكة** ، وكانت مغنية ، قالت : ماطلب منى شيء بعد وقعة بدر فحث رسول الله - ﷺ - بنى عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها ، فأتاها حاطب بن أبى بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل إلى أهل مكة ، وكتب فى الكتاب : من حاطب إلى أهل مكة ، إن رسول الله - ﷺ - يريدكم فخذوا حذركم ، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام ، فأخبر النبى - ﷺ - بما فعل حاطب ، فبعث رسول الله - ﷺ - علياً وعماراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً ، وقال لهم : **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها وخلوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها** فخرجوا حتى أدركوها فى ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها كتاب ، ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهموا بالرجوع ، فقال علىّ والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسلّ سيفه ، وقال : أخرجى الكتاب وإلا والله لأجزرتك ولأضربنَّ عنقك . فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها فقد خبأته فى شعرها ، فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله - ﷺ -، فأرسل رسول الله - ﷺ - إلى حاطب فأتاه، فقال له : **هل تعرف الكتاب** ؟ قال : نعم . قال : **فما حملك على ما صنعت؟** فقال : يارسول الله والله ماكفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته ، وكنت غريباً فيهم وكان أهلى بين ظهرانيهم ، فخشيت على أهلى فأردت أن أتخذ عندهم يداً ، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وكتابى لا يغنى عنهم شيئاً ، فصدقه رسول الله - ﷺ - وعذره ، فنزلت هذه السورة : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء** ﴾ فقام عمر بن الخطاب فقال : دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله - ﷺ - **ما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم**[1] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد ، أخبرنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعى ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد ،

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٤٨٥/٢] ، عن عمر بن الخطاب ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، ومحمد بن إسحاق فى السيرة كما فى تفسير ابن كثير

أخبرنا محمد بن يعقوب بن على بن عبيد الله بن أبى رافع ، قال : سمعت علياً يقول : بعثنا رسول الله – ﷺ – أنه والزبير والمقداد قال : **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن فيها ظعينة معها كتاب** ، فقلنا لها : لتخرجنّ الكتاب أو لتلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله – ﷺ – فإذا فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين ممن بمكة ، يخبر بعض أمر النبى – ﷺ – فقال : **ماهذا ياحاطب** فقال: لا تعجل علىّ ، إن كنت امرأ ملصقاً فى قريش ولم أكن من نفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم ، ولم يكن لى بمكة قرابة ، فأحببت إذ فاتنى ذلك أن أتخذ عندهم يداً ، والله ما فعلته شاكاً فى دينى ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله – ﷺ –: **إنه قد صدق** ، فقال عمر : دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال : **إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم** ونزلت : ﴿ **يأيُّهَا الذين آمنوا لاتتخذوا عدوّى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾[1] رواه البخارى عن حميد ، ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وجماعة كلهم عن سفيان .

* قوله عز وجل : ﴿ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَة حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ** ﴾ [آية : ٤] .

يقول الله تعالى للمؤمنين : لقد كان لكم فى إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء اقتداء بهم فى معاداة ذوى قراباتهم من المشركين ، فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين فى الله وأظهروا لهم العداوة والبراءة ، وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك ، فأنزل الله : ﴿ **عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة** ﴾ [آية : ٧] . ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم وصاروا لهم أولياء وإخواناً ، وخالطوهم وناكحوهم ، وتزوّج رسول الله – ﷺ – أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب ، فلان لهم أبو سفيان وبلغه ذلك ، الفحل لا يقرع أنفه .

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى ، أخبرنا أبو يعلى ، أخبرنا إبراهيم بن الحجاج ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : قَدِمت قُتيلة بنت

[٣٤٤/٤ – ٣٤٥] ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، والضياء فى المختارة كما فى الدر المنثور [٢٠٣/٦] .

(١) صحيح البخارى فى الجهاد [١٧٠/٢] ، وفى المغازى [٥٩/٣] ، وفى التفسير [٢٠٠/٣] ، ومسلم فى فضائل الصحابة [١٦١] ، والترمذى فى التفسير [١٩١/١٢ – ١٩٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٥٨/٢٨] .

عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبى بكر بهدايا وضباب وسمن واقط ، فلم تقبل هداياها ولم تدخلها منزلها ، فسألت لها عائشة النبى - ﷺ - عن ذلك ، فقال : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين** ﴾ [آية : ٨] . الآية . فأدخلتها منزلها وقبلت منها هداياها[1] . رواه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه ، عن أبى العباس السيارى ، عن عبد الله الغزال ، عن أبى سفيان ، عن ابن المبارك .

* قوله تعالى : ﴿ **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ** ﴾ [آية : ١٠] .

قال ابن عباس : إن مشركى مكة صالحوا رسول الله - ﷺ - عام الحديبية على أن من أتاه أهل مكة رده إليهم ، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم ، وكتبوا بذلك الكتاب وختموه ، فجاءت سُبيعة بنت الحرث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبى - ﷺ - بالحديبية ، فأقبل زوجها وكان كافراً ، فقال : يا محمد ردّ علىّ امرأتى ، فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسى ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل ، أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسن الحافظ ، أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا حسن بن الربيع بن الخشاب ، أخبرنا ابن إدريس قال : قال محمد بن إسحاق ، حدثنى الزهرى قال : دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتاباً إلى ابن هند صاحب الوليد بن عبد الملك يسأله عن قوله : ﴿ **يٰأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن** ﴾ قال : وكتب إليه أن رسول الله - ﷺ - صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يردّ عليهم من جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجرت النساء أبى الله تعالى أن يرددهن إلى المشركين إذا هن امتحن ، فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة فى الإسلام برد أصدقائهن إليهم إذا احتبسن عنهم إذا هم ردوا على المسلمين أصدقه من حبسوا من نسائهم ، قال : وذلك حكم الله يحكم بينكم ، فأمسك رسول الله - ﷺ - النساء ورد الرجال[3] .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك [٤٨٥/٢ - ٤٨٦] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٦١/٢٨] ، والطيالسى ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٠٥/٦] ، والنحاس فى ناسخه [ص/٢٧٥] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٧١/٢٨] .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦٩/٢٨] ، وابن إسحاق ، وابن سعد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٢٠٦/٦] .

* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [آية : ١٣] .

نزلت فى ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين وتواصلوا بهم فيصيبون بذلك من ثمارهم ، فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك .

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا ، أن محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن كثير الصنعانى عن الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفر من أصحاب النبى ـ ﷺ ـ وقلنا : لو نعلم أىّ أحبّ إلى الله تبارك وتعالى عملناه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفاً** ﴾ إلى آخر السورة فقرأها علينا رسول الله ـ ﷺ ـ [1] .

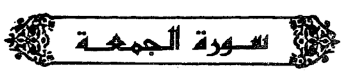
* قوله تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ ﴾ [آية : ٢] .

قال المفسرون : كان المسلمون يقولون : لو نعلم أحبّ الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا ، فدلهم الله على أحبّ الأعمال إليه فقال : ﴿ **إن الله يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفاً** ﴾ الآية . فابتلوا يوماً بذلك فولوا مدبرين ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لم تقولون مالا تفعلون** ﴾[2] .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٤٥٢/٥] ، والترمذى فى التفسير [١٩٧/١٢] ، وقال : قد خولف محمد بن كثير فى إسناد هذا الحديث عن الأوزاعى ، وابن جرير فى تفسيره [٨٤/٢٨] ، وابن أبى حاتم وابن حبان كما فى الدر المنثور [٢١٢/٦] .

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس [٨٤/٢٨] ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢١٢/٦] .



سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [آية : ١١] .

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادى ، أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن مسلم بن واره ، أخبرنا الحسن بن عطية ، أخبرنا إسرائيل ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أبى سفيان ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يخطب يوم الجمعة إذا أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا إثنا عشر رجلًا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً** ﴾ رواه البخارى عن حفص بن عمر ، عن خالد بن عبد الله ، عن حصين[1]

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكى ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحى ، أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشامى ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا عنتر بن القاسم ، أخبرنا حصين ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ فى الجمعة ، فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس إلا إثنى عشر رجلًا ، فنزلت آية الجمعة[2] . رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير ، ورواه البخارى فى كتاب الجمعة عن معاوية بن عمرو عن زائدة كلاهما عن حصين . قال المفسرون : أصاب أهل المدينة أصحاب الضرار جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبى فى تجارة من الشام وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدومه ورسول الله ـ ﷺ ـ يخطب يوم الجمعة ، فخرج إليه الناس فلم يبق فى المسجد إلا إثنا عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية ، فقال : النبى ـ ﷺ ـ: **والذى نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادى ناراً .**

---

(١) صحيح البخارى فى البيوع [٤/٢] ، وفى التفسير [٢٠٠/٣] ، ومسلم فى الجمعة [٣٦ ، ٣٧] ، والترمذى فى التفسير [١٩٩/١٢/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٣١٣/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٤/٢٨] .

(٢) صحيح البخارى فى الجمعة [١٦٦/١ ـ ١٦٧] ، ومسلم فى الجمعة [٣٨ ، ٣٩] ، والترمذى فى التفسير [١٩٩/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٣٧٠/٣] ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٥/٢٨] .

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **قالوا نشهد إنك لرسول الله** ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد المحبوى ، أخبرنا سعيد بن مسعود ، أخبرنا عبيد الله ابن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن السدى ، عن أبى سعيد الأزدى ، عن زيد بن أرقم قال غزونا مع النبى ﷺ وكان معنا ناس من الأعراب وكنا نبدر الماء وكان الأعراب يسبقونا ، فيسبق الأعرابى أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه ، فأتى رجل من الأنصار فأرخى زمام ناقته لتشرب ، فأبى أن يدعه الأعرابى ، فأخذ خشبة فضرب بها رأس الأنصارى فشجه ، فأتى الأنصارى عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين ، فأخبره وكان من أصحابه ، فغضب عبد الله بن أُبيّ ثم قال : لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، يعنى الأعراب ، ثم قال لأصحابه : فسمعت عبد الله ، فأخبرت رسول الله ــ ﷺ ــ، فانطلق وكذبنى ، فجاء إلىّ عمى فقال : ماأردت أن مقتك رسول الله ــ ﷺ ــ وكذبك المسلمون ، فوقع علىّ من الغمّ مالم يقع على أحد قط ، فبينا أنا أسير مع رسول الله ــ ﷺ ــ إذ أتانى فعرك أذنى وضحك فى وجهى ، فما كان يسرنى أن لى بها الدنيا ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ــ ﷺ ــ سورة المنافقين : ﴿ **قالوا نشهد إنك لرسول الله** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا** ﴾ [آية : ٧] . حتى بلغ : ﴿ **ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل** ﴾[1] . [آية : ٨] .

قال أهل التفسير وأصحاب السير : غزا رسول الله ــ ﷺ ــ بنى المصطلق ، فنزل على ماء من مياههم يقال له المريسيع ، فوردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان الجهنى حليف بنى العوف من الخزرج على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهنّي يا معشر الأنصار ، وصرخ الغفاريّ يا معشر المهاجرين ، فلما أن جاء عبد الله بن أُبيّ قال ابنه وراءك ، قال : مالك ويلك ، قال : لا والله لاتدخلها أبداً إلا بإذن رسول الله ــ ﷺ ــ،

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٠١/١٢ ــ ٢٠٤] ، والحاكم فى مستدركه [٤٨٨/٢ ، ٤٨٩] ، وقال : قد اتفق الشيخان على أطرف يسيرة منه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [١٠٩/٢٨] .

ولتعلم اليوم من الأعزّ من الأذلّ ، فشكا عبد الله إلى رسول الله ـ ﷺ ـ ما صنع ابنه ، فأرسل إليه رسول الله ـ ﷺ ـ: ارتحل عنه حتى يدخل ، أما إذا جاء أمر النبىّ عليه الصلاة والسلام فنعم ، فدخل ، فلما نزلت هذه وبان كذبه قيل له : يا أبا حباب إنه قد نزلت فيك آى شداد فاذهب إلى رسول الله ـ ﷺ ـ ليستغفر لك ، فلوى رأسه ، فذلك قوله : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ﴾[1] . الآية [آية : ٥] .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُم وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّا لَكُمْ ﴾ [آية : ١٤] .

قال ابن عباس : كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا : ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال ، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2]

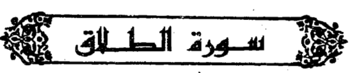
أخبرنا أحمد بن عبد الله الشيبانى ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم ، أخبرنا عمر بن محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن عمر المقدمى ، أخبرنا أشعث بن عبد الله أخبرنا شعبة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ قال عكرمة عن ابن عباس : وهؤلاء الذين منعهم أهلهم عن الهجرة لما هاجروا ورأوا الناس قد فقهوا فى الدين هموا أن يعاقبوا أهليهم الذين منعوهم[3] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ [آية : ١٤] .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده [٣٧٣/٤] ، والترمذى فى التفسير [٢٠٥/١٢ ـ ٢٠٦] ، وقال : حسن صحيح ، وانظر تفسير ابن كثير [٣٦٩/٤ ـ ٣٧٠] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [١٢٥/٢٨] ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٢٢٨/٦] .

(٣) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٠٧/١٢] ، والحاكم فى مستدركه [٤٩٠/٢] ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى وابن جرير فى تفسيره [١٢٥/٢٨] ، وابن أبى حاتم فى تفسير ابن كثير [٣٧٦/٤] .



سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ يـٰأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طلقْتُمُ النِّسَّاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [آية : ١] .

روى قتادة عن أنس قال : طلق رسول الله ـ ﷺ ـ حفصة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة ، وهى من إحدى أزواجك ونسائك فى الجنة(١) .

وقال السدى : نزلت فى عبد الله بن عمر ، وذلك أنه طلق إمرأته حائضاً ، فأمره رسول الله ـ ﷺ ـ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى ، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها ، فإنها العدة التى أمر الله بها .

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجى ، أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيرى ، أخبرنا محمد بن ديجونة ، أخبرنا عبد العزيز بن يحيى ، أخبرنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهى حائض تطليقة واحدة ، فأمره رسول الله ـ ﷺ ـ أن يراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى ، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها ، فإن أراد أن يطلقها فيطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها ، فتلك العدة التى أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء(٢) .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الآيتين : ٢ ، ٣] .

نزلت الآية فى عوف بن مالك الأشجعى ، وذلك أن المشركين أسروا ابنا له ، فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ وشكا إليه الفاقة ، وقال : إن العدو أسر ابنى وجزعت الأم فما تأمرنى ؟ فقال النبى ـ ﷺ ـ : « **اتق الله واصبر ، وآمرك وإياها أن تستكثروا من**

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات [٨١/٨] عن أنس ، وابن جرير عن قتادة مرسلاً [١٣٢/٢٨] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٧/٤] ، والدر المنثور [٢٢٩/٦] .

(٢) صحيح البخارى فى الطلاق [٢٦٨/٣] ، ومسلم فى الطلاق [١٤] ، وأبى داود فى الطلاق [٢١٧٩] ، و[٢١٨٠] ، وأحمد فى مسنده [٦١/٢ ، ٨١] ، وابن جرير فى تفسيره [١٣١/٢٨] .

قول : **لاحول ولا قوة إلا بالله** » . فعاد إلى بيته وقال لامرأته : إن رسول الله ـ ﷺ ـ أمرنى وإياك إن نستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقالت : نعمَ ما أمرنا به ، فجعلا يقولان ، فغفل العدو عن ابنه ، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهى أربعة آلاف شاة ، فنزلت هذه الآية[1] .

أخبرنا عبد العزيز بن عبدان ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكونى ، أخبرنا عبيد بن كثير العامرى ، أخبرنا عباد بن يعقوب ، أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل ، أخبرنا عمار بن معاوية عن سالم بن أبى الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ فى رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال ، فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ فسأله فقال : **اتق الله واصبر** ، فرجع إلى أصحابه فقالوا : ما أعطاك رسول الله ـ ﷺ ـ ؟ فقال : ماأعطانى شيئاً . قال : **اتق الله واصبر** ، فلم يلبث إلا يسيراً حيث جاء ابن له بغنم وكان العدوّ أصابوه ، فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ فسأله عنها وأخبره خبرها ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: **إياكها**[2] .

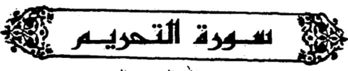
* قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ** ﴾ [آية : ٤] .

قال مقاتل : لما نزلت : ﴿ **والمطلقات يتربصن بأنفسهن** ﴾ الآية . قال خلاد بن النعمان بن قيس الأنصارى : يارسول الله فما عدة التى لا تحيض ، وعدة التى لم تحض ، وعدة الحبلى ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

أخبرنا أبو إسحاق المقرىء ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون ، أخبرنا مكى بن عبدان قال : أخبرنا أبو الأزهر ، أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف ، عن أبى عثمان عمرو بن سالم قال : لما نزلت عدة النساء فى سورة البقرة فى المطلقة والمتوفى عنها زوجها قال أُبىّ بن كعب : يا رسول الله إن نساء أهل المدينة يقلن قد بقى من النساء من لم يذكر فيها شىء . قال : **وماهو؟** قال : الصغار والكبار وذوات الحمل ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **واللائى يئسن** ﴾ إلى آخرها[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن السدى [١٣٨/٢٨] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٣٨٠/٤] .
(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٤٩٢/٢] ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بقوله : بل منكر ، وعباد رافضى ، وعبيد متروك قاله الأزدى ، وابن جرير فى تفسيره مرسلاً [١٣٨/٢٨] ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٢٣٢/٦] .
(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك [٤٩٢/٢ ـ ٤٩٣] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه =



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا محمد بن منصور الطوسى ، أخبرنا علىّ بن عمر بن مهدى أخبرنا الحسين بن إسماعيل العاملى ، أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنى إسحاق بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن عمر قال : حدثنى أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن علىّ بن عباس ، عن ابن عباس ، عن عمر قال : دخل رسول الله ـ ﷺ ـ بأم ولده مارية فى بيت حفصة ، فوجدته حفصة معها ، فقالت : لم تُدخلها بيتى ، ما صنعت بى هذا من بين نسائك إلا من هوانى عليك . فقال لها : **لاتذكرى هذا لعائشة ، هى علىّ حرام إن قربتها** ، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهى جاريتك ، فحلف لها لايقربها وقال لها : **لاتذكريه لأحد**، فذكرته لعائشة ، فأبى أن يدخل على نسائه شهراً واعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة[(١)] ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لك** ﴾ الآية .

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر ، أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابى ، أخبرنا منجاب بن الحرث ، أخبرنا على بن مسهر عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يحب الحلواء والعسل ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ، فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها ، أكثر مما كان يحتبس ، فعرفت فسألت عن ذلك ، فقيل لى : أهدت لها امرأة من قومها عكة[(٢)] عسل ، فسقت منه النبى ـ ﷺ ـ شربة ، قلت : أما والله لنحتال له ، فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولى له : يا رسول الله أكلت مغافير[(٣)] ، فإنه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل ، فقولى : جرست نحلة العرفط[(٤)] ، وسأقول ذلك ، وقولى أنت يا صفية ذلك ، قالت تقول

ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢٨/١٤٠] ، وإسحاق بن راهويه وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور [٦/٢٣٤] .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٨/١٥٥] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٦/٢٣٩] .

(٢) العكة : آنية السمن ، وقيل : القربة الصغيرة .

(٣) المغافير : شبيه بالصمغ يكون فى الرمث فيه حلاوة .

(٤) جرست نحلة العرفط : اى رعت نحل هذا العسل الذى شربته ، يقال : جرست النحل تجرى جرساً ، إذا أكلت لتعسل ، ويقال للنحل : جوارس .

سودة : فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أباديه بما أمرتنى به ، فلما دنا منها قالت له سودة : يارسول الله أكلت مغافير؟ قال : **لا** . قالت : فما هذه الريح التى أجد منك؟ قال : **سقتنى حفصة شربة عسل** . قالت : جرست نحلة العرفط قالت : فلما دخل على قلت له مثل ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار إلى حفصة قالت : يارسول الله أسقيك منه ؟ قال : **لا حاجة لى فيه** . تقول سودة : سبحان الله لقد حرمناه . **قلت** لها : اسكتى[1] ، رواه البخارى عن فرقد ، ورواه مسلم عن سويد بن سعيد ، كلاهما عن على بن مسهر .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا الحسن بن محمد ابن مصعب ، أخبرنا يحيى بن حكيم ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا عامر الجزاز ، عن ابن أبى مليكة ، أن سودة بنت زمعة كانت لها خؤولة باليمن ، وكان يهدى إليها العسل ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يأتيها فى غير يومها يصيب من ذلك العسل ، وكانت حفصة وعائشة متواخيتين على سائر أزواج النبى ـ ﷺ ـ، فقالت إحداهما للأخرى : ماترين إلى هذا ؟ قد اعتاد هذه يأتيها فى غير يومها يصيب من ذلك العسل ، فإذا دخل فخذى بأنفك ، فإذا قال مالك ؟ قولى : أجد منك ريحاً لاأدرى ما هى ، فإنه إذا دخل علىّ قلت مثل ذلك . فدخل رسول الله ـ ﷺ ـ، فأخذت بأنفها فقال : **مالك ؟** قالت : ريحاً أجد منك وما أراه إلا مغافير . وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها ، ثم إذ دخل على الأخرى فقالت له مثل ذلك ، فقال : **لقد قالت لى هذا فلانة ، وما هذا إلا من شىء أصبته فى بيت سودة ، ووالله لا أذوقه أبداً** . قال ابن أبى مليكة : قال ابن عباس : نزلت هذه الآية فى هذا : ﴿ **يأيّها النبىّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغى مرضاة أزواجك** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **إنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ** ﴾ [آية : ٤] .

أخبرنا أبو منصور المنصورى ، أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى ، أخبرنا الحسن بن إسماعيل ، أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنى أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال : وجدت فى كتاب أبى ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله ـ ﷺ ـ مع أم إبراهيم فى يوم عائشة فقالت : لأخبرنها .

---

(١) صحيح البخارى فى الطلاق [٢٧١/٣] ، ومسلم فى الطلاق [٢١] ، وأبو داود فى الأشربة [٣٧١٥] .

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : هي عليّ حرام إن قربتها فأخبرت عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله ذلك ، فعرف حفصة بعض ما قالت ، فقالت له : من أخبرك ؟ قال : نبأني العليم الخبير . فآلى رسول الله ـ ﷺ ـ من نسائه شهراً ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾(٢) . الآية .



سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ [آية : ١٣] .

قال ابن عباس : نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله ـ ﷺ ـ فأخبره جبريل ـ عليه السلام ـ بما قالوا فيه ونالوا منه ، فيقول بعضهم لبعض : أسروا قولكم لئلا يسمع إلا محمد .

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [آية : ٤] .

أخبرنا أبو بكر الحارثي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان ، أخبرنا أحمد بن جعفر ابن نصر الجمال ، أخبرنا جرير بن يحيى ، أخبرنا حسين بن علوان الكوفي ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ـ ﷺ ـ، مادعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك(١) ، ولذلك أنزل الله تعالى عزّ وجل : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

* قوله عز وجل : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آية : ٥١] .

نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله ـ ﷺ ـ فيصيبوه بالعين ، فنظر إليه قوم قريش ، فقالوا : ما رأينا مثله ولا مثل حججه وكانت العين في بني أسد حتى أن

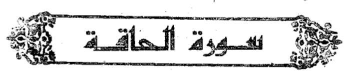
---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور [٦/٢٤٠] ، وعزاه لابن سعد ، وابن مردويه .

(٢) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة باب ذكر بعض أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم (ص/١١٩) وأورده السيوطي في الدر المنثور [٦/٢٥٠] ، وعزاه لابن مردويه ، وأبي نعيم في الدلائل ، والمصنف ، وقال في أسباب النزول له (ص/١٧٣) : إسناده واه .

كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمرّ بأحدهم فيعينها ثم يقول: يا جارية خذى المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه، فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر.

وقال الكلبي: كان رجل يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم فيقول: ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله - ﷺ - بالعين ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية.



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [آية: ١٢].

حدثنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا الوليد بن أبان، أخبرنا العباس الدورى، أخبرنا بشر بن آدم، أخبرنا عبدالله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بُريدة يقول: قال رسول الله - ﷺ - لعلىّ إن الله أمرنى أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعى وحقّ على الله أن تعى، فنزلت: ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾[1].

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [آية: ١].

نزلت فى النضر بن الحرث حين قال: ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ الآية، فدعا على نفسه وسأل العذاب، فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبراً، ونزل فيه: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ الآية[2].

* قوله تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا ﴾ [آية: ٣٨ - ٣٩].

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره [٤١٣/٤] قال: قال ابن أبى حاتم: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد، حدثنى صالح بن هشيم، سمعت مرة بن الأسلمى يقول فذكره، وقد رواه ابن جرير من طريق أخر عن بريدة ولا يصح، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٢٦٠/٦]، وعزاه للمصنف، وابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجارى.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤١٨/٤]، والفريابى وعبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن المنثور [٢٦٣/٦].

قال المفسرون : كان المشركون يجتمعون حول النبى ـ ﷺ ـ يستمعون كلامه ولا ينتفعون به ، بل يكذبون به ويستهزءون ويقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرىء أخبرنا عبد الملك بن الوليد قال : أخبرنى أبى ، أخبرنا الأوزاعى ، أخبرنا يحيى بن أبى كثير قال : سمعت أبا سلمة عن جابر قال : حدثنا رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : **جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى ، فنوديت فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم أر أحداً ، ثم نوديت فرفعت رأسى فإذا هو على العرش فى الهواء ، يعنى جبريل ـ عليه السلام ـ، فقلت : دثرونى دثرونى ، فصبوا علىّ ماء**(1) ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **يـٰأيُّهَا المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر** ﴾ [الآيات : ١ ـ ٤] . رواه زهير ابن حرب ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى .

* قوله تعالى : ﴿ **ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً** ﴾ [آية : ١١] .

أخبرنا أبو القاسم الحذامى ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ، أخبرنا محمد بن على الصغانى ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم اللزبرى ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب السختيانى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبى ـ ﷺ ـ فقرأ عليه القرآن وكأنه رقّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه فقال : يا عمّ إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالًا ليعطوكه ، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله ، فقال : قد علمت قريش أنى من اكثرها مالًا ، قال : فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك منكر له وكاره ، قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى ، ولا أعلم برجزها وبقصيدها منى ولا بساعر الجن ، والله ما يشبه الذى يقول شيئاً من هذا ، **والله إن لقوله الذى يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم ما تحته** ، قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعنى حتى أفكر فيه ، فقال : هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره ، فنزلت :

---

(1) صحيح البخارى فى التفسير [٣/٢٠٩] ، ومسلم فى الإيمان [٢٥٥] ، وأحمد فى مسنده [٣/٣٠٦ ، ٣٢٥] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٩/١٤٣] .

﴿ ذرنى ومن خلقت وحيداً ﴾ الآيات كلها[1] .

قال مجاهد : إن الوليد بن المغيرة كان يغشى النبى - ﷺ - وأبابكر رضى الله عنه حتى حسبت قريش أنه يسلم ، فقال له أبو جهل : إن قريشاً تزعم أنك إنما تأتى محمداً وابن أبى قحافة تصيب من طعامهما ، فقال الوليد لقريش : إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام ، وأنكم تزعمون أن محمداً مجنون ، وهل رأيتموه يتكهن قط ؟ قالوا : اللهم لا . قال : تزعمون أنه شاعر أهل رأيتموه ينطق بشعر قط ؟ قالوا : لا . قال : فتزعمون أنه كذاب ، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب ؟ قالوا : لا . قالت قريش للوليد : فما هو ؟ قال : فما هو إلا ساحر ، ومايقوله سحر فذلك قوله : ﴿ إنه فكر وقدّر ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إن هذا إلا سحر يؤثر ﴾ [آية : ٢٤] .

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَن نَجمعَ عِظَامَهُ ﴾ [آية : ٣] .

نزلت فى عمر بن ربيعة ، وذلك أنه أتى النبى - ﷺ - فقال : حدثنى عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها ، فأخبره النبى - ﷺ - بذلك ، فقال : لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يامحمد ولم أومن به ، أو يجمع الله هذه العظام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

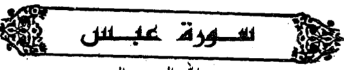
قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً ﴾ [آية : ٨] .

قال عطاء عن ابن عباس : وذلك أن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه نوبة أجر نفسه يسقى نخلاً بشىء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوا يقال له الخزيرة ، فلما تمّ إنضاجه ، أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثانى ، فلما تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقى ، فلما تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك ، فأنزلت فيه هذه الآية[2] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٩/٩٨] ، والبيهقى فى الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس كما فى الدر المنثور [٦/٢٨٢] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤/٤٣٣] .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٦/٢٩٩] ، وعزاه لابن مردويه فى تفسيره .



سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴾ [الآيتين : ١ ، ٢] .

وهو ابن أم مكتوم ، وذلك أنه أتى النبى ـ ﷺ ـ وهو يناجى عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبيا وأمية ابنى خلف ، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم ، فقام ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله ، علمنى مما علمك الله ، وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدرى أنه مشتغل مقبل على غيره ، حتى ظهرت الكراهية فى وجه رسول الله ـ ﷺ ـ لقطعه كلامه ، وقال فى نفسه : يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد ، فعبس رسول الله ـ ﷺ ـ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات ، فكان رسول الله ـ ﷺ ـ بعد ذلك يكرمه ، وإذا رآه يقول : مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الماحفى ، أخبرنا أبو نجم ومحمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ، حدثنا أبى قال : هذا ما قرأنا على هشام بن عروة ، عن عائشة قالت : أنزلت عبس وتولى فى ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى إلى النبى ـ ﷺ ـ فجعل يقول : يا رسول الله أرشدنى ، وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين ، فجعل النبى ـ ﷺ ـ يعرض عنه ويقبل على الآخرين ، ففى هذا أنزلت : ﴿ عبس وتولى ﴾[2] . رواه الحاكم فى صحيحه عن علىّ بن عيسى الحيرى ، عن العتابى ، عن سعد بن يحيى .

* قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ امرىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [آية : ٣٧] .

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو ، أخبرنا الحسن بن أبى أحمد الشيبانى ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن مسلم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن هراسة ، حدثنا عائذ بن شريح الكندى قال : سمعت أنس بن مالك قال : قالت عائشة للنبى ـ ﷺ ـ : أنحشر عراة ؟ قال : نعم . قالت : واسوأتاه . فأنزل الله تعالى :

---

(١) انظر تفسير ابن كثير [٤/٤٧٠] .

(٢) أخرجه الترمذى فى التفسير [١٢/٢٣٢] ، والحاكم فى مستدركه [٢/٥١٤] وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأرسله جماعة عن هشام ، وقال الذهبى : وهو الصواب ، وابن جرير فى تفسيره [٣٠/٥٠] ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٦/٣١٤] .

﴿ لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾[1] .

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءون إِلَّا أن يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [آية : ٢٩] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أخبرنا أبو بكر بن عبدوس ، أخبرنا أبو حامد بن بلال ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا أبومسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن سلمان بن موسى قال : لما أنزل الله عز وجل : ﴿ **لمن شاء منكم أن يستقيم** ﴾ [آية : ٢٨] . قال : ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن لم نشأ لم نستقم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾[2] .

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِفِينَ ﴾ [آية : ١] .

أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال : أخبرنا جدى محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال : حدثنا على بن الحسين بن واقد قال : حدثنى أبى قال : حدثنى يزيد النحوى ، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال : لما قدم النبى ـ ﷺ ـ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويل للمطففين** ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك[3] .

قال القرطبى كان بالمدينة تجار يطففون ، وكانت بياعاتهم كشبه القمار المنابذة والملامسة والمخاطرة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فخرج رسول الله ـ ﷺ ـ إلى السوق وقرأها .

وقال السدى : قدم رسول الله المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٦١/٣٠ ـ ٦٢] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٧٤/٤] ؛ وقال ابن كثير : قال أبو حاتم الرازى : عائذ بن شريح ضعيف وفى حديثه ضعف .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٨٤/٣٠] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٤٨٠/٤] من طريق سفيان الثورى ، والسيوطى فى الدر المنثور [٣٢٢/٦] ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده [٣٤٥/٢] ، وابن ماجه فى التجارات [٢٢٢٣] ، وابن جرير فى تفسيره [٩١/٣٠] ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الشعب كما فى الدر المنثور [٣٢٣/٦] .

يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النجْمُ الثَّاقِبُ** ﴾ [الآيات : ١ - ٣] .

نزلت فى أبى طالب . وذلك أنه أتى النبى - ﷺ - بخبز ولبن ، فبينما هو جالس إذا انحط نجم فامتلأ ماء ثم ناراً ، ففزع أبو طالب وقال : أى شىء هذا ؟ فقال : **هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله** ، فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية .

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو معمر بن إسماعيل الإسماعيلى إملاء بجرجان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ ، أخبرنا على بن الحسن بن هارون ، أخبرنا العباس بن عبد الله الترقفى ، أخبرنا حفص بن عمر ، أخبرنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رجلًا كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال ، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من أيديهم ، فإن وجدها فى فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمرة من فيه ، فشكا الرجل ذلك إلى النبى - ﷺ - وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبى - ﷺ -: **اذهب** ، ولقى صاحب النخلة وقال : **تعطنى نخلتك المائلة التى فرعها فى دار فلان ولك بها نخلة فى الجنة ؟** فقال له الرجل : إن لى نخلاً كثيراً وما فيها نخلة أعجب إلى ثمرة منها ، ثم ذهب الرجل فلقى رجلاً هو ابن الدحداح كان يسمع الكلام من رسول الله - ﷺ -: فقال : يارسول الله أتعطينى ماأعطيت الرجل نخلة فى الجنة إن أنا أخذتها .

---

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل [٤/١٩٨] .

قال : نعم ، فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة فساومها منه فقال له : أشعرت أن محمداً أعطانى بها نخلة فى الجنة ؟ فقلت : لقد أعطيت ولكن يعجبنى ثمرها ، فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ قال : لا إلا أن أعطى بها مالا أظنه أعطى . قال : فما مناك ؟ قال : أربعون نخلة . قال له الرجل : لقد جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة !! ثم سكت عنه . فقال له : أنا أعطيك أربعين نخلة . فقال له : أشهد لى إن كنت صادقاً . فمرّ ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثم ذهب إلى النبى - ﷺ - فقال : يا رسول الله إن النخلة قد صارت فى ملكى فهى لك ، فذهب رسول الله - ﷺ - إلى صاحب الدار فقال : **إن النخلة لك ولعيالك**[1] ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * وما خلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى** ﴾ [الآيات : ١ - ٤] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث ، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ ، أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا محمد بن إدريس ، أخبرنا منصور بن مزاحم ، أخبرنا ابن أبى الوضاح ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله ، أن أبا بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف ببردة وعشر أواق ، فأعتقه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **والليل إذا يغشى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن سعيكم لشتى** ﴾ سعى أبى بكر وأمية وأُبىّ بن خلف[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى** ﴾ [الآيتين : ٥ ، ٦] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى ، أخبرنا جعفر بن محمد بن شاكر ، أخبرنا قبيصة ، أخبرنا سفيان الثورى ، عن منصور والأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن علىّ قال : قال رسول الله - ﷺ - « **ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار** » قالوا : يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال : **اعملوا ميسر**[3] ، ثم قرأ : ﴿ **فأما من**

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسير [٥١٩/٤ - ٥٢٠] ، وقال : هكذا رواه ابن أبى حاتم ، وهو حديث غريب ، والسيوطي فى الدر المنثور [٣٥٧/٦] ، وقال : رواه ابن أبى حاتم بسند ضعيف .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر كما فى الدر المنثور [٢٥٨/٦] .

(٣) صحيح البخارى فى التفسير [٢١٦/٣] ، ومسلم فى القدر [٧] ، وابن ماجه فى المقدمة [٧٨] ، وأحمد فى مسنده [٨٢/١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٢٣/٣٠] .

● قوله : (أفلا نتكل) : أى العمل لايرد القضاء والقدر السابق ، فلا فائدة فيه ، فنبه على الجواب عنه بأن الله

أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى ﴾ رواه البخارى عن أبى نعيم عن الأعمش ، ورواه مسلم عن أبى زهير بن حرب عن جرير عن منصور .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنى عبد الله ابن أحمد بن حنبل : أخبرنا أحمد بن أيوب ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الله ، عن ابن أبى عتيق ، عن عامر بن عبد الله ، عن بعض أهله ، قال أبو قحافة لابنه أبى بكر : يا بنيّ أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدة يمنعونك ويقومون دونك ، فقال أبو بكر : يا أبت إنى إنما أريد ما أريد ، قال : فتحدث ما أنزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه : ﴿ فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى ﴾[1] ، إلى آخر السورة .

وذكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول : كان أبو بكر يبتاع الضعفة من العبيد فيعتقهم ، فقال له أبوه : يا بنى لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك ، قال : مامنع ظهرى أريد ، فنزلت فيه : ﴿ وسيجنبها الأتقى * الذى يؤتى ماله يتزكى ﴾ إلى آخر السورة[2] .

وقال عطاء عن ابن عباس ، إن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها وكان عبداً لعبد الله بن جدعان ، فشكا إليه المشركون مافعل ، فوهبه لهم ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم ، فأخذوه وجعلوا يعذبونه فى الرمضاء وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فمرّ به رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : ينجيك أحدٌ أحدٌ ، ثم أخبر رسول الله ـ ﷺ ـ أبابكر أن بلالا يعذب فى الله ، فحمل أبو بكر رطلا من ذهب فابتاعه به ، فقال المشركون : ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى * إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ .

تعالى دبر الأشياء على ما أراد ، وربط بعضها ببعض ، وجعلها أسباباً ومسببات ، والحاصل أنه جعل الأعمال طريقاً إلى نيل ما قدر له من جنة أو نار فلابد من المشى فى الطريق .

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه [٥٢٥/٢ ـ ٥٢٦] ، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٢٢٨/٣٠] ، وأورده ابن كثير فى تفسيره [٥٢٠/٤] .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره [٥٢٠/٤] ، وانظر السابق .



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور البغدادى ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن السراج ، أخبرنا الحسن بن مثنى بن معاذ ، أخبرنا أبو حذيفة ، أخبرنا سفيان الثورى ، عن الأسود بن قيس ، عن جندب قال : قالت امرأة من قريش للنبى — ﷺ — : ما أرى شيطانك إلا ودعك[1] فنزل : ﴿ والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ﴾ [الآيات : ١ — ٣] . رواه البخارى عن أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن الأسود ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، أخبرنا أبو سعيد الأشج ، أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : أبطأ جبريل — عليه السلام — على النبى — ﷺ — فجزع جزعاً شديداً ، فقالت خديجة : قد قلاك ربك لما يرى من جزعك[2] فأنزل الله تعالى : ﴿ والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبى حامد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى ، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال : حدثتنى أمي عن أمها خولة ، وكانت خادمة رسول الله — ﷺ —، إن جرواً دخل البيت ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث نبى الله — ﷺ — أياماً لا ينزل عليه الوحى ، فقال : يا خولة ما حدث فى بيتى ؟ جبريل — عليه السلام — لا يأتينى ؟ فقلت : يا نبى الله ، ما أتى علينا يوم خير منا اليوم فأخذ برده فلبسه وخرج ، قالت خولة : لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فلم أزل حتى أخرجته ، فإذا جرو ميت ، فأخذته بيدى فألقيته خلف الجدار ، فجاء نبىّ الله — ﷺ — ترعد لحياه ، وكان إذا نزل عليه الوحى

---

(١) صحيح البخارى فى التهجد [١٩٧/١] ، وفى فضائل القرآن [٢٢٤/٣] ، ومسلم فى الجهاد [١١٥] ، والترمذى فى التفسير [٢٤٧/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٣١٢/٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٣١/٣٠] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٢٣٢/٣٠] ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٣١٠/٦] .

استقبلته الرعدة فقال : **ياخولة دثريني**[1] ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى** ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى** ﴾ [آية : ٤] .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المستبيني ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي قال : حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن الحسن العسقلاني ، أخبرنا عصام بن داود قال : حدثني أبي ، أخبرنا الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبد الله قال : حدثني علىّ بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه قال : رأى رسول الله ـ ﷺ ـ ما يُفتح على أمته من بعده ، فسرّ بذلك ، فأنزل عزّ وجلّ : ﴿ **وللآخرة خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ قال : **فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابه** مسك في كل قصر منها ما ينبغي له[2] .

* قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى** ﴾ [آية : ٦] .

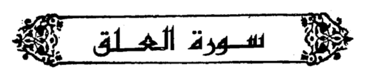
أخبرنا المفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، أخبرنا يحيى بن محمد بن يحيى ، أخبرنا عبد الله ابن عبد الله الحجبي ، أخبرنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ **لقد سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته ، قلت : يارب إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح** وذكر سليمان ابن داود ، ومنهم من كان يحيي الموتى وذكر عيسى ابن مريم ، ومنهم ومنهم ، قال قال : **ألم أجدك يتيماً فآويتك؟ قال : قلت : بلى . قال : ألم أجدك ضالًا فهديتك ؟ قال : قلت بلى يا ربّ قال : ألم أجدك عائلاً فأغنيتك ؟ قال : قلت بلى يا ربّ . قال : ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ؟ قال : قلت بلى يا رب**[3] .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة [٥٨/٧ ـ ٦٠] ، وابن أبي شيبة في مسنده ، والطبراني ، وابن مردويه كما في الدر المنثور [٣٦١/٦] .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه [٥٢٦/٢] ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف ، وابن جرير في تفسيره [٢٣٢/٣٠] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور [٣٦١/٦] ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد ، والطبراني .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد [٢٥٣/٨ ـ ٢٥٤] ، وقال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط ، والحاكم في مستدركه [٢٥٦/٢] ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور [٣٦٢/٦] .



بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا نزول هذه السورة فى أول هذا الكتاب .

* قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَدْعُ نادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ** ﴾ [الآيتين : ١٧ ، ١٨] .

نزلت فى أبى جهل . أخبرنا أبو منصور البغدادى ، أخبرنا أبو عبد الله بن يزيد الخوزى ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا أبو سعيد الأشجّ ، أخبرنا أبو خالد عبدالعزيز بن هند ، عن ابن عباس قال : كان النبى - ﷺ - يصلى ، فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا التصرف ؟ فانصرف إليه النبى - ﷺ - فزجره ، فقال أبوجهل : والله إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر منى ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فليدع ناديه * سندع الزبانية** ﴾ قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى[1] .

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو بكر التميمى ، أخبرنا عبد الله بن حباب ، أخبرنا أبو يحيى الرازى ، أخبرنا إسماعيل العسكرى ، أخبرنا يحيى بن أبى زائدة ، عن مسلم ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : ذكر النبى - ﷺ - رجلًا من بنى إسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر ، فتعجب المسلمون من ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ [الآيات : ١ - ٣] . قال : هى خير من التى لبس فيها السلاح ذلك الرجل[2] .

---

(١) أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٥١/١٢] ، وابن جرير فى تفسيره [٢٥٥/٣٠ - ٢٥٦] ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٦٩/٦] ، وعزاه لابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبى نعيم والبيهقى فى الدلائل .

(٢) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى كما فى الدر المنثور [٣٧١/٦] .

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور البغدادى ومحمد بن إبراهيم المزكى قال : أخبرنا أبو عمر بن مطر ، أخبرنا إبراهيم بن على الذهلى ، أخبرنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، عن حيى بن عبد الله ، عن أبى عبد الرحمن الجيلى ، عن عبد الله بن عمرو قال : نزلت : ﴿ **إذا زلزلت الأرض زلزالها** ﴾ وأبو بكر الصديق رضى الله عنه قاعد ، فبكى أبو بكر ، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ ، **ما يبكيك يا أبا بكر؟** قال : أبكانى هذه السورة ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ « **لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم** »[1] .

* قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه** ﴾ [الآيتين : ٧ ، ٨] .

قال مقاتل : نزلت فى رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقلّ أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ، ويقول : ماهذا شيء وإنما نؤجر على ما نعطى ونحن نحبه ، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة ويقول : ليس علىّ من هذا شيء ، إنما أوعد الله بالنار على الكبائر ، فأنزل الله عزّ وجلّ يرغبهم فى القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر ، ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً** ﴾ إلى آخره[2] .

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مقاتل : بعث رسول الله ـ ﷺ ـ سرية إلى حى من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمر الأنصارى ، فتأخر خبرهم ، فقال المنافقون : قتلوا جميعاً ، فأخبر الله تعالى عنها ، فأنزل : ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾ يعنى تلك الخيل[3] .

أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسى ، أخبرنا أحمد بن محمد البتى ، أخبرنا محمد بن

---

(١) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [٤١/٧] ، وقال الهيثمى : فقيه حيى بن عبد الله المعافرى ، وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وابن جرير فى تفسيره [٢٧٠/٣٠] ، وابن أبى الدنيا فى البكاء ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الشعب كما فى الدر المنثور [٣٨٠/٦] ، وتفسير ابن كثير [٥٤٠/٤] .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كما فى تفسير ابن كثير [٥٤٠/٤] .

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور [٣٨٣/٦] ، وعزاه لابن مردويه .

مكى ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أحمد بن عبدة ، أخبرنا حفص بن جميع ، أخبرنا سماك عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعث خيلًا فأسهبت شهراً لم يأته منها خبر ، فنزلت : ﴿ **والعاديات ضبحاً** ﴾ ضبحت بمناخرها إلى آخر السورة[1] ، ومعنى أسهبت : أمعنت فى السهوب : وهى الأرض الواسعة جمع سهب .

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ﴾ [الآيتين : ١ ، ٢] .

قال مقاتل والكلبى : نزلت فى حيين من قريش : بنى عبد مناف وبنى سهم كان بينهما لحاً فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر ، فقال بنو عبد مناف : نحن أكثر سيداً وعزاً وعزيزاً وأعظم نفراً ، وقال بنو سهم مثل ذلك ، فكثرهم بنو عبد مناف ، ثم قالوا : نعد موتانا حتى زاروا القبور ، فعدوا موتاهم فكثرهم بنو سهم ، لأنهم كانوا أكثر عدداً فى الجاهلية . وقال قتادة : نزلت فى اليهود ، قالوا : نحن أكثر من بنى فلان ، وبنو فلان أكثر من بنى فلان ، ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضُلّالاً[2] .

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت فى قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة ، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهى معروفة[3] .

سورة لإيلاف قريش

نزلت فى قريش وذكر منة الله عليهم : أخبرنا القاضى أبو بكر الحميرى ، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمى ، أخبرنا سواد بن علىّ ، أخبرنا أحمد بن أبى بكر الزهرى ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت ، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن عتيق عن سعيد

---

(١) أخرجه البزار ، وابن منده ، وابن أبى حاتم ، والدارقطنى فى الأفراد وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٦/٣٨٣] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٠/٢٨٣] ، وابن أبى حاتم بنحوه كما فى تفسير ابن كثير [٤/٥٤٤] .

(٣) قال السيوطى فى أسباب النزول له : ما ذكره الواحدى فى أسبابه نزول سورة الفيل ليس من أسباب النزول فى شىء ، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية .

ابن عمرو بن جعدة ، عن أبيه ، عن جدته أم هانىء بنت أبى طالب : قال النبى ـ ﷺ ـ: « **إن الله فضّل قريشاً بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحد ولا يعطها أحداً بعدهم ، أن الخلافة فيهم والحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، وأن النبوة فيهم ، ونصروا على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحداً غيرهم** » ، **ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم** : ﴿ **لإيلاف قريش** ﴾[1] .

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [آية : ١] .

قال مقاتل والكلبى: نزلت فى العاص بن وائل السهمى وقال ابن جريج : كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين ، فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **أرأيت الذى يكذب بالدين * فذلك الذى يدعّ اليتيم** ﴾

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس : نزلت فى العاص ، وذلك أنه رأى رسول الله ـ ﷺ ـ يخرج من المسجد وهو يدخل ، فالتقيا عند باب بنى سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش فى المسجد جلوس ، فلما دخل العاص قالوا له : من الذى كنت تحدث ؟ قال : ذاك الأبتر ، يعنى النبى صلوات الله وسلامه عليه ، وكان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله ـ ﷺ ـ وكان من خديجة ، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر ، فأنزل الله تعالى هذه السورة[2] .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، أخبرنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار ، أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : حدثنى يزيد بن رومان قال : كان العاص بن وائل السهمى إذا ذكر رسول الله ـ ﷺ ـ قال : دعوه فإنما هو رجل أبتر لاعقب له ، لو هلك انقطع ذكره واسترحتمْ منه . فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾ [آية : ١] . إلى آخر الشورة .

---

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه [٣٣١/٨] ، والحاكم فى مستدركه [٥٤/٤] .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق ميمون بن مهران كما فى الدار المنثور [٤٠٤/٦] .

وقال عطاء عن ابن عباس : كان العاص بن وائل يمر بمحمد - ﷺ - ويقول : إنى لأشنؤك وإنك لأبتر من الرجال ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ من خير الدنيا والآخرة[1] .

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت فى رهط من قريش قالوا : يامحمد هلم اتبع ديننا ونتبع دينك ، تعبد آلهتنا ونعبد إلهك سنة ، فإن كان الذى جئت به خيراً مما بأيدينا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه ، وإن كان الذى بأيدينا خيراً مما فى يدك قد شركت فى أمرنا وأخذت بحظك ، فقال : **معاذ الله أن أشرك به غيره** ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل يأيها الكافرون** ﴾ [آية : ١] . إلى آخر السورة ، فغدا رسول الله - ﷺ - إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش ، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة ، فأنسوا منه عند ذلك[2] .

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت فى منصرف النبى - ﷺ - من غزوة حنين وعاش سنتين بعد نزولها .

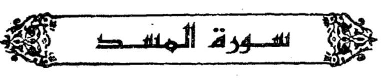
أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن ، أخبرنا أبوعمر بن أبى جعفر المقرىء ، أخبرنا الحسن ابن سفيان ، أخبرنا عبد العزيز بن سلام ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال : حدثنى أبى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله - ﷺ - من غزوة حنين وأنزل الله تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله** ﴾ قال : **ياعلى بن أبى طالب ويافاطمة قولا : « جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلونٌ فى دين الله أفواجاً فسبحان ربى وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً** »[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٢٩/٣٠] ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٤٠٤/٦] ، وانظر تفسير ابن كثير [٥٥٩/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٣١/٣٠] ، وابن أبى حاتم ، وابن الإنبارى فى المصاحف عن سعد بن مينا مولى البحترى كما فى الدر المنثور [٤٠٤/٦] .

(٣) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد [١٧٩/١ - ١٨٠] ، وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن كيسان ، قال البخارى : منكر الحديث ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور [٤٠٧/٦] .



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، أخبرنا محمد بن حماد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ــ ﷺ ــ ذات يوم الصفا فقال : **يا صباحاه** ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ قال : **أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقون** ؟ قالوا : بلى . قال : **فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد** ، فقال أبو لهب : تباً لك ، ألهذا دعوتنا جميعاً[1] ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتبّ** ﴾ [آية : ١] . إلى آخرها . رواه البخارى عن محمد بن سلام عن أبى معاوية إلى آخرها .

أخبرنا سعد بن محمد العدل ، أخبرنا أبو علىّ بن أبى بكر الفقيه ، أخبرنا علىّ بن عبد الله بن مبشر الواسطى ، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، أخبرنا يزيد بن زريع عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : قام رسول الله ــ ﷺ ــ قال : **يا آل غالب ، يا آل لؤىّ ، يا آل مرة ، يا آل كلاب ، يا آل عبد مناف ، يا آل قصىّ إلى لا أملك لكم من الله منفعة ولا من الدنيا نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله** ، فقال أبو لهب : تباً لك لهذا دعوتنا . فأنزل الله تعالى : ﴿ **تبت يدا أبى لهب** ﴾[2] .

أخبرنا أبو إسحاق المقرىء ، أخبرنا عبد الله بن حامد ، أخبرنا مكى بن عبدان ، أخبرنا عبد الله بن هاشم ، أخبرنا عبد الله بن نمير ، أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . أتى رسول الله ــ ﷺ ــ الصفا فصعد عليه ثم نادى : **يا صباحاه** ، فاجتمع إليه الناس من بين رجل يجىء ورجل يبعث رسوله ، فقال : **يا بنى عبد المطلب ، يا بنى فهر يا بنى لؤىّ لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هذا**

---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [٢٢٢/٣] ، ومسلم فى الإيمان [٣٥٦] ، والترمذى فى التفسير [٢٥٩/١٢] ، وأحمد فى مسنده [٨٩/١] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٣٦/٣٠] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٣٧/٣٠] ، ومسلم فى الإيمان [٣٥٥] ، من حديث أبى هريرة .

الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتمونى؟ قالوا : نعم . قال : فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . فقال أبو لهب : تباً لك سائر اليوم مادعوتنا إلا لهذا . فأنزل الله تعالى : ﴿ تبت يدا أبى لهب وتب ﴾[1] .

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال قتادة والضحاك ومقاتل : جاء ناس من اليهود إلى النبى ـ ﷺ ـ فقالوا : صف لنا ربك ، فإن الله أنزل نعته فى التوراة ، فأخبرنا من أى شىء هو ؟ ومن أى جنس هو ؟ أذهب هو أم نحاس أم فضة ؟ وهل يأكل ويشرب ؟ وممن ورث الدنيا ومن يورثها ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة وهى نسبة الله خاصة[2] .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المهرجانى ، أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد ، أخبرنا أبو القاسم ابن بنت منيع ، أخبرنا جدى أحمد بن منيع ، أخبرنا أبو سعد الصغانى ، أخبرنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبىّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ـ ﷺ ـ: أنسب لنا ربك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **قل هو الله أحد * الله الصمد** ﴾ قال : **فالصمد الذى لم يلد ولم يولد لأنه ليس شىء يولد إلا سيموت ، وليس شىء يموت إلا سيورث ، وإن الله تعالى لايموت ولا يورث ، ولم يكن له كفواً أحد** ، قال : **لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شىء**[3] .

أخبرنا أبو منصور البغدادى ، أخبرنا أبو الحسن السراج ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمى ، أخبرنا سريج بن يونس ، أخبرنا إسماعيل بن مخالد ، عن مخالد ، عن

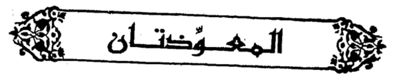
---

(١) صحيح البخارى فى التفسير [٢٢٣/٣] ، ومسلم فى الإيمان [٣٥٤] ، وابن جرير فى تفسيره [٣٣٧/٣٠] ، والبيهقى فى الدلائل [١٨١/٤] .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٤٣/٣٠] ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور [٤١٠/٦ ـ ٤١١] .

أخرجه الترمذى فى التفسير [٢٦٠/١٢] ، والبخارى فى تاريخه [٢٤٥/١] ، والحاكم فى مستدركه [٥٤٠/٢] ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وابن جرير فى تفسيره [٣٤٢/٣٠] .

الشعبى ، عن جابر قال : قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك ، فنزلت : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ إلى آخرها[1] .



المعوذتان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المفسرون : كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ـ ﷺ ـ، فأتت إليه اليهود ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبى ـ ﷺ ـ وعدة أسنان من مشطه ، فأعطاها اليهود فسحروه فيها ، وكان الذى تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودى، ثم دسها فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان ، فمرض رسول الله ـ ﷺ ـ، وانتثر شعر رأسه ، ويرى أنه يأتى نساءه ولا يأتيهن ، وجعل يدور ولا يدرى ما عراه ، فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذى عند رأسه : ما بال الرجل ؟ قال : طب . قال : وما طب ؟ قال : سحر . قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودى . قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو ؟ قال : فى جفّ طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان . والجف : قشر الطلع . والراعوفة : حجر فى أسفل البئر يقوم عليه المائح. فانتبه رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : **يا عائشة ما شعرت أن الله أخبرنى بدائى ،** ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ ، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا **وتر معقد فيه أحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فانزل الله تعالى سورتى المعوذتين ، فجعل** كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ـ ﷺ ـ خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل ـ عليه السلام ـ يقول : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن حاسد وعين الله يشفيك ، فقالوا : يا رسول الله أو لا نأخذ الخبيث فنقتله ؟ فقال : **أما أنا فقد شفانى الله وأكره أن أثير على الناس شراً**[2]

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره [٣٠/٣٤٣] ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وأبو نعيم فى الدلائل كما فى الدر المنثور [٦/٤١٠] .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة من طريق محمد بن السائب عن أبى صالح عن الكلبى [٦/٢٤٨] .

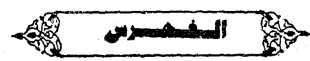
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيرى ، أخبرنا أحمد بن على الموصلى ، أخبرنا مجاهد بن موسى ، أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر النبى - ﷺ - حتى أنه ليتخيل إليه أنه فعل الشىء وما فعل حتى إذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله ودعا . ثم قال : **أشعرتِ ياعائشة أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه ؟** قلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : **أتانى ملكان ، وذكر القصة بطولها**[1] . رواه البخارى ، عن عبيد ابن إسماعيل ، عن أبى أسامة ، ولهذا الحديث طريق فى الصحيحين .

تم كتاب أسباب نزول القرآن بحمد الله ومنه ، وذلك فى شهر شوال من سنة خمس وستين وخمسمائة .

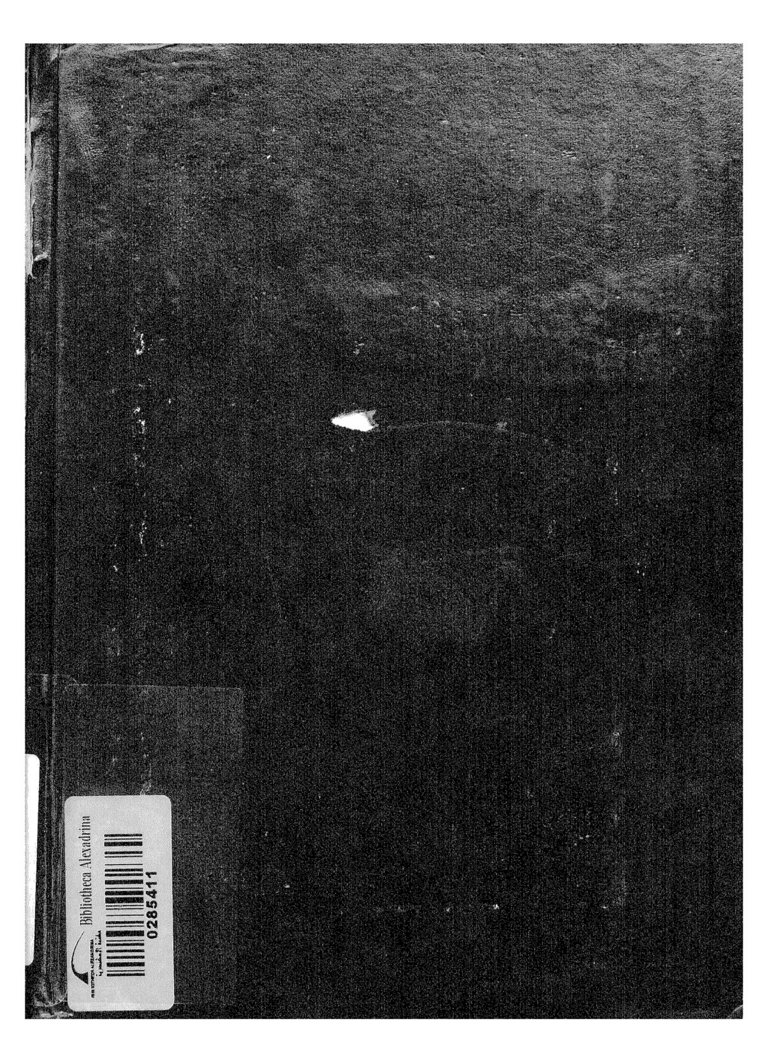
تم التحقيق والتعليق والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات



(١) صحيح البخارى فى الدعوات [١١١/٤ - ١١٢] ، والبيهقى فى الدلائل [٢٤٨/٦] .



رقم الإيداع ٩١/٥٧١٠


Bibliotheca Alexadrina
0285411